



جامعة الزاوية

إدارة الدراسات العليا والتدريب

كلية الشريعة

قسم التفسير وعلوم الحديث

استدراكات التليدي على الخصائص الكبرى للسُّيوطي

"دراسة نقدية مقارنة"

إعداد الباحث:

عبد الباسط المبروك محمد الصداقي

إشراف:

أ.د. حمزة مسعود أبو الناجي الطوير

الدرجة العلمية: أستاذ

قُدِّمَت الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الإجازة الدقيقة (الدكتوراه) في قسم التفسير وعلوم الحديث

بتاريخ: 29/ جمادى الأولى / 1447 هـ الموافق: 2025/11/20 م

## مُلخَص الدِّرَاسَة

هذا البحث يتناول الاستدراكات التي قام بها الشيخ عبد الله التليدي -رحمته - على الحافظ السيوطي -رحمته - من خلال تهذيب الأول لكتاب: "الخصائص الكبرى" صنعة الثاني.

ويهدف البحث إلى تبيين الاستدراكات التي أخذها الشيخ التليدي على الحافظ السيوطي بأدب وتجرّد وإنصاف، كما يهدف إلى محاولة الجمع بين وجهتي النظر، وتقريب الرؤيتين قدر المستطاع. وقد قسمت هذا البحث إلى تمهيد تحدّث فيه عن الخصائص النبوية: تأصيلها، ومصادرها، وخمسة فصول بيّنها كالآتي:

**الأول:** تحدّث فيه عن حياة كِلَا الشيخين: (السيوطي، والتليدي) مُبيِّنًا اسم كل منهما، ونسبه، ومولده، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، وأثاره.

**الفصل الثاني:** تحدّث عن منهج الحافظ السيوطي -رحمته - في كتابه: "الخصائص الكبرى".

**الفصل الثالث:** تحدّث عن انتقاد الشيخ التليدي للسيوطي في بابي: الرواية، والدراية من جهة المتن، والإسناد.

**الفصل الرابع:** ما استدركه الشيخ التليدي على الحافظ السيوطي في الاستدلال بنوعيه: النقل، والعقلي.

**الفصل الأخير:** نقود تاريخية عامة للشيخ السيوطي ولغيره.

## Abstract

This study examines the critical remarks made by Shaykh ‘Abd Allāh al-Tilīdī (may Allah have mercy on him) on al-Ḥāfiẓ al-Suyūṭī (may Allah have mercy on him) through the former’s abridgment of the latter’s .work al-Khaṣā’iṣ al-Kubrā

The aim of this research is to highlight the observations raised by al-Tilīdī on al-Suyūṭī with scholarly decorum, impartiality, and fairness. It also seeks to reconcile both perspectives and bring their views closer .together as far as possible

:The study is divided into a preface and five chapters

Preface: A discussion on the prophetic characteristics (al-khaṣā’iṣ .al-nabawiyya), their foundations, and primary sources

Chapter One: The lives of both scholars—al-Suyūṭī and al-Tilīdī— including their names, lineage, birth and death, teachers, students, and .scholarly contributions

Chapter Two: An exploration of al-Suyūṭī’ s methodology in his .work al-Khaṣā’iṣ al-Kubrā

Chapter Three: Al-Tilīdī’ s critique of al-Suyūṭī with regard to narration and comprehension, both in terms of text (matn) and chain of .transmission (isnād)

Chapter Four: The issues al-Tilīdī raised concerning al-Suyūṭī’ s .use of evidence, whether transmitted (naqlī) or rational (‘aqlī)

Final Chapter: General historical critiques of al-Suyūṭī and other .scholars

al chapter in general historical criticism of Sheikh Al-Suyuti and others.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ قَلْبُهُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي

عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

[سورة يوسف، من الآية: 76]

## الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة وفاءً لبعض حقِّه عليّ، من بذل الغالي والنَّفيس من أجل تحصيلي العلميّ، وتعب لأرتاح، وشقي لأسعد، ونصح لأوفّق، وحنّتي دومًا على طلب العلم وتحصيله، وطالما انتظر هذه اللّحظة الكريمة، لكن قضاء الله أسبق، ولا أملك إلّا أن أدعو لهما قائلاً: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الدَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ الإسراء، الآية: 24.

إلى أمي الغالية التي كانت ولا تزال ظلًّا أفيء إليه، فأجد الأمن، والرّاحة، والحنان، والمودة، تلك التي ربّت ورعت، وعانت، وأعانت، ورفعت يداها بالدعاء لي بالتّوفيق، أسأل الله تعالى أن يُمتّعها بالصّحّة والعافية، وأن يمدّ في عُمرها، وأن يُديم عليّ فضلها.

إلى إخوتي الأفاضل وأخواتي الكريمات من كانوا دائمًا يشدّون من أزري، وكانوا لي بعد الله نعم العون طوال مدة الدراسة والبحث.

إلى من علّمني كتاب الله شيخي الجليل: محمّد عبد الله اليسير من كان له الفضل عليّ بعد الله - ﷺ - في توجيهي نحو حفظ القرآن الكريم، حتّى منّ الله عليّ بحفظه، ومن ثمّ تحفيظه إلى أبناء المسلمين، أسأل الله أن يمتعه بالعافية، وأن يكرمه بطول العمر.

إلى أساتذتي ومشايخي الأجلّاء بجامعة الزاوية - كلية الشريعة- وأصحاب الفضل عليّ من الكرماء النّبلاء الذين أضاءوا لي الطّريق، وكانوا لي على درب العلم خير معين وصديق.

إلى إخواني من طلبة العلم والباحثين، أملاً أن يستفيدوا من هذا الجهد المتواضع، والمقرّون قبل وبعد بتوجيهات الأساتذة الفضلاء والعلماء الأجلّاء الذين أشرفوا على هذه الأطروحة وتفضّلوا بمناقشتها، وتصويب ما فيها من أخطاء؛ ليتجنّبها وليتعلّم منها من يطلّع عليها، راجياً الله سبحانه أن يجعل هذا الجهد في ميزان حسنات الجميع يوم القيامة.

أهدي إلى كلّ من كان له فضل عليّ، ثواب هذا العمل المتواضع عرفاناً وتقديرًا وإجلالاً، فما هو إلّا غيض من فيض، وقليل من كثير، عساه يرُدّ إليهم بعض ما لهم عليّ، وعسانا وإياهم لرضى ربّنا نحوز، ووجنته نفوز.

عن الباحث

## شكر وتقدير

الحمد لله الذي لا يستحق أن يُحمد سواه، وله الثناء الحسن والشكر الجميل على ما تفضل به وأعطاه، على آلائه التي لا تُحصى، ومن أجلها نعمة الإسلام، وكفى بها من نعمة، فله الحمد أن جعلنا مسلمين من آباء وأمّهات مسلمين، لا نمك عند هذا الخير الكثير والفضل العميم إلا أن ندعو الله بما علمنا في كتابه الكريم: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيَّتِي ۖ إِنَِّّي تَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (1)، وأصلي وأسلم على نبيينا محمد أفضل صلاة وأتم تسليم، ما تنقّس متنقّس أو هبّ على الأرض نسيم، ولأنّه علمنا - ﷺ - شكر الآخرين فقال: "لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ" (2)؛ فإنه كان لزاماً عليّ أن أتقدّم بوافر الشكر وعظيم الثناء لكلّ من شحذ من همّتي أو وقف بجانبني أو ساعدني في إخراج هذه الأطروحة وإنجاحها، وعلى رأسهم شيخي المعلم وأستاذي المشرف فضيلة الأستاذ الدكتور: حمزة مسعود أبو الناجي الطوير - حفظه الله ورعاه - الذي كان إشرافه على هذه الأطروحة تواضعاً من فضيلته، وشرفاً لي، وإنّه ليعظم في نفسي ما بذله معي من جهد كبير في هذا الموضوع، وعلى ما أنفقه عليه من وقت ثمين، وعلى ما قدّمه لي من علم غزير، فلم يبخل عليّ بشيء من نصحه وإرشاده، وتوجيهه إلى ما فيه مصلحة البحث، وخروجه بأحسن صورة، بالرغم من ظروفه الصّحيّة لكنّه لم يملّ منّي لحظة من ليل أو نهار عندما أتوجّه إليه بالسؤال والاستفسار، فكان متواضعاً ناصحاً متابعاً موجّهاً لي في جميع مراحل البحث وخطواته، فاللهم جازه عني خير الجزاء، ومتعته بالصحة والعافية، وحسن الخاتمة.

كما أتقدّم بخالص شكري وتقديري وعظيم امتناني للأساتذة الفضلاء أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بقراءة هذه الأطروحة، وأبدوا استعدادهم لمناقشتها والحكم عليها إثراءً لها وتشجيعاً، حتى

(1) سورة الأحقاف، من الآية: 15.

(2) أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، (255/4)، برقم: (4811)، والترمذي في "سننه"، أبواب البر وصلة الرحم، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، (339/4)، برقم: (1954)، وقال: (هذا حديث صحيح)، وصححه الألباني في "صحيح وضعيف سنن أبي داود".

تخرج في أبهى حُلَّة، وأجمل صورة، فلهم من الله عظيم الأجر، وخير الجزاء، وأسأل الله - ﷻ - أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم، وأن يعينهم ويعيننا على مواصلة مسيرة أهل الحديث في كل زمان ومكان في الذَّبِّ عن سُنَّة النَّبِيِّ - ﷺ - والدِّفَاع عنها، ضدَّ من يكيدون لها بالتَّشْكِيك في الأحاديث تارةً، وإثارة الشُّبُهَات عنها تارةً أُخرى.

كما أتقدَّم بالشُّكر والعرفان إلى جميع القائمين على جامعة الزاوية وعلى رأسهم السيد/ رئيس الجامعة، كما أخص بالشكر السادة الفضلاء: السيد/ عميد كلية الشريعة، والسيد/ مدير مكتب الدراسات العليا بالكلية، والسيد/ رئيس قسم التفسير وعلوم الحديث بالكلية، وكل الأساتذة والموظفين بالكلية، الذين يسَّروا لي سبيلاً للعلم، ولإكمال دراستي، ولا أنسى أن أتقدَّم بالشُّكر والتَّقدير لأستاذي الذي أشرف على رسالة الماجستير الأستاذ الدكتور: أحمد عمر رحومة أبو حجر بارك الله في علمه وعمِّره على ما بذله معي من جهد ونصح وتوجيه، حيث كانت عبارات التَّشجيع والتَّحفيز منه حادياً يحذوني، فأسأل الله له شفاء وعافية، وكذلك أيضاً أستاذي في المرحلة الجامعية الدكتور: أحمد امحمد اسبيقة الَّذِي أغدقني بفيض من النَّصائح والإرشادات، فكانت لي خير مشجِّع ومعين في تقديم هذا العمل، فجزاهما الله عني خير الجزاء على ما بذلاه من جهد ووقت؛ كي أنجز هذا البحث المتواضع.

كما أتقدَّم بالشُّكر والتَّقدير والتَّحِيَّة بهذه المناسبة الطَّيِّبة لشيخي الأستاذ الدكتور: محمد مصباح المغربي، ولَفِيْف من زملائي وأصدقائي الَّذِيْنَ شجَّعوني على إتمام هذه الأطروحة، فجزاهم الله خيراً، وإلى كلِّ من أمَدَّنِي بكتاب أو معلومة أو نصيحة أو إرشاد أو تصويب أخطاء، أو دعوة صالحة في دُجَى اللَّيْلِ أو ضُحَى النَّهَارِ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلَاة والسَّلَام على سيِّدِ الأوَّلِيْنَ والآخِرِيْنَ نبيِّنا محمَّد الصَّادِقِ الأَمِين، وعلى آله وصحبه الطَّيِّبِيْنَ الطَّاهِرِيْنَ.

الباحث

## مقدمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

فَمِنْ خَصَائِصِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ مُؤَيَّدٌ بِالْوَحْيِ، مَصُونٌ عَنِ الزَّلَلِ، قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ مَا يَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ، كَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، كَحَنِينِ الْجُدْعِ، وَنَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ عَلَيْهِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الدَّلَائِلِ الَّتِي أَيَّدَ اللَّهُ بِهَا نَبِيَّهُ - ﷺ -.

## أَمَّا بَعْدُ:

فإن نبينا محمداً - ﷺ - أشرف الخلق وأكرم العالمين، أعطاه الله من الفضائل ما لم يعط أحداً قبله ولا يؤتي أحداً بعده، فعن أبي سعيد قال: قال رسول الله - ﷺ -: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه، إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر)<sup>(2)</sup>، وميزه على جميع الأنبياء بميزات ليست لأحد غيره، كيف لا وهو سيد الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

(1) سورة سبأ، الآية: 28.

(2) أخرجه الترمذي في "جامعه"، (159/5) برقم: (3148) (أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله - ﷺ -، باب: ومن سورة بني إسرائيل)، (14/6) برقم: (3615) (أبواب: المناقب، عن رسول الله - ﷺ -، باب: في فضل النبي - ﷺ -)، وقال: (هذا حديث حسن صحيح)، وابن ماجه في "سننه"، (362/5) برقم: (4308) (أبواب: الزهد، باب: نكر الشفاعة)، وصححه الألباني في "صحيح وضعيف سنن الترمذي"، (148/7).

لذلك كتب العلماء سلفًا وخلفًا في خصائص نبينا محمد ﷺ -، وكان من بين تلك البدور الظاهرة والأنوار السافرة الإمام العلامة العالم الكبير، والبحر الجليل، مجمع العلوم وناظمها، الضارب في كل علم بسهم، والآخذ من كل فن بسبب العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطي حيث جمع في ذلك كتابًا وصفه هو بقوله: "هَذَا كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُ بِفَضْلِهِ الْمُقْرَبُونَ وَسَحَابِ مَرْكُومٍ، يَحْيَى بَوَابِلَهُ الْأَقْصُونَ وَالْأَقْرَبُونَ، كِتَابٌ نَفِيسٌ جَلِيلٌ، مَحَلُّهُ مِنَ الْكُتُبِ مَحَلُّ الدَّرَةِ مِنَ الْأَكْلِيلِ، أَوْ مَوْضِعُ السَّجْدَةِ مِنْ آيِ التَّنْزِيلِ، كِتَابٌ أَمْرَعَتْ قَطْرَاتُهُ، وَأَيْنَعَتْ ثِمْرَاتُهُ، وَعَبَقَتْ زَهْرَاتُهُ، وَأَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ وَنِيرَاتُهُ، وَصَدَقَتْ أَخْبَارُهُ آيَاتُهُ، كِتَابٌ بَسَقَتْ فَنُونُهُ، وَأَوْرَقَتْ غُصُونُهُ، وَاتَسَقَتْ أَسَانِيدُهُ وَمَتُونُهُ، كِتَابٌ يُؤَجِّرُ قَارِئَهُ وَمَسْتَمِعَهُ، وَيَحْفَظُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مُؤَلَّفَهُ، فِيمَا يَأْتِيهِ وَيَدْعُهُ، وَيَثْبِتُهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ إِذَا حَانَ مَصْرَعُهُ، وَيَكُونُ لَهُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ نُورًا يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَّبِعُهُ، كِتَابٌ جَمَعَ فَأَوْعَى، مَا كَلَّ عَنْ جَمْعِهِ وَوَهَى كُلَّ بَطْلٍ شَدِيدِ الْقُوَى، كِتَابٌ فَاقَ الْكُتُبَ فِي نَوْعِهِ جَمْعًا وَاتِقَانًا، يَشْرَحُ صُدُورَ الْمُهْتَدِينَ إِيقَانًا، وَيَزِدَادُ بِهِ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا، دِيْوَانٌ مُسْتَوْفٍ لِمَا تَنَاسَخَتْهُ السَّفَرَةُ الْكِرَامُ الْبَرَّةُ، مُسْتَوْعِبٌ لِمَا تَتَاقَلَّتْهُ أُمَّةُ الْحَدِيثِ بِأَسَانِيدِهَا الْمُعْتَبَرَةِ، مُشْتَمَلٌ عَلَى مَا اخْتَصَّ بِهِ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ، وَالْخِصَائِصِ الَّتِي أَشْرَقَتْ إِشْرَاقَ الْبَدْرِ السَّافِرَةِ، أَوْرَدَتْ فِيهِ كَلِمًا وَرَدَ وَنَزَّهَتْهُ عَنِ الْأَخْبَارِ الْمُؤْضُوعَةِ وَمَا يُرَدُّ، وَتَتَبَعَتْ الطَّرُقَ وَالشَّوَاهِدَ لِمَا ضَعَفَ مِنْ حَيْثُ السَّنَدُ، وَرَتَّبَتْهُ أَقْسَامًا مُتَنَاسِقَةً، وَأَبْوَابًا مُتَلَاحِقَةً، بِحَيْثُ جَاءَ -بِحَمْدِ اللَّهِ- كَامِلًا فِي فَنِّهِ، سَابِغَةً ذِيولُهُ، سَائِغَةً نِيولُهُ، حَلَلَهُ ضَافِيَةً، وَمَنَاهِلَهُ صَافِيَةً، وَمَوَارِدَهُ كَافِيَةً، وَمَصَادِرَهُ وَافِيَةً، لَا تَجْمَعُ وَارِدَةَ إِلَّا وَهِيَ فِيهِ مَسْمُوعَةٌ، وَلَا تَسْمَعُ شَارِدَةً إِلَّا وَتَرَاهَا فِي دِيْوَانِهِ مَجْمُوعَةٌ، قَرِيبٌ فِيهِ مَا كَانَ بَعِيدًا، وَأَنْسَتْ

مَا كَانَ فَرِيدًا، وَأَهْلَتْ مَا كَانَ شَرِيدًا، وَفَتَحَتْ لِكُلِّ غَرِيبَةٍ وَصِيدًا، وَشَرَحَتْ بِهِ صُدُورَ قَوْمِ مُؤْمِنِينَ،  
وَقُلُوبَ طَائِفَةِ آمِنِينَ<sup>(1)</sup>.

وقد عمل الشيخ التليدي على تهذيب هذا الكتاب تهذيبًا جاء عظيمًا كعظم أصله، فأردت  
أن أشاركهما الأجر بأن أكتب هذه الأطروحة في تقرير أوجه الاستدراك والاختلاف التي جمعها  
الشيخ التليدي من كتاب الحافظ السيوطي - رحمته الله - .

---

(1) من مقدمة الحافظ السيوطي في كتابه: "الخصائص الكبرى".

## توطئة:

إنَّ موضوع الخصائص النبويَّة من الموضوعات التي عني بها العلماء مبكِّراً، فأثَّروهُ بنفائس الفوائد والعلوم شعراً ونثراً، ووضعوا في ذلك ما بين مطولات الكتب ومختصراتها، فأسهموا إسهامات كبيرة بلا كلل ولا تقصير، وكان العلامة عبد الرحمن السيوطي من الذين أدلوا بدلوهم في هذا المجال، حيث أتى على الموضوع من جميع جوانبه، حتى كأنه لم يترك لذي قول فيه مقالاً، غير أنَّ الإحاطة بعلم كل شيء من صفات الخالق، ولا يتأتى ذلك لمخلوق بحال؛ ولذلك لاحق العلماء السيوطي بأقلامهم؛ ليفصحوا عن مبلغ علمهم؛ تعقيباً على ما سطره من خصائص نبيهم -ﷺ-، فشرحوا، ولخَّصوا، وهذبوا، وفق ما قادهم إليه اجتهاداتهم، وكان الشيخ عبد الله التليدي من الذين وقفوا على عمل من أعمال السيوطي في هذا الباب وقفة منقِّب رقيب، فساقته الوقفة إلى وضع كتابه الموسوم "بالتهذيب"، حيث أخذ على السيوطي في كتابه هنات لا يرتاب فيها مريب، فنذر نفسه لتهذيب الكتاب تهذيب تخلية وتحلية، وقد كان تهذيبه هذا نعم الكتاب في بابه، لما قام به صاحبه من عمل دؤوب بالرغم من وعورة الدرب وصعوبته، بإسقاطه ما لا داعي لذكره، وزيادة ما يقتضي المقام إيرادَه، وتحززه عن مردود المنقول إلى مقبوله، إلى غير ذلك، لكنَّ ما بُذل من جهد في هذا المضمار لا يعني الإحاطة بجميع كبيره وصغيره، وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كما أنه لا يحط من قدر السيوطي ومجهوداته؛ بل هو بسبقه قد حاز التفضيل على لاحقه.

لقد كُتِب القَبُول لكتاب السيوطي "الخصائص الكبرى" في الأوساط العلمية، بحيث يتعدَّر الاستغناء عنه لكلِّ من أراد التحدُّث عن الخصائص النبوية، كما كتب الله القَبُول لتهذيب التليدي المسمَّى بـ "تهذيب الخصائص الكبرى" فعمَّت الفائدة بهذين الكتابين الجليلين، لذا فقد رَغِبَت في الإسهام في هذا العمل الجليل، بالوقوف على ما في هذين الكتابين من النفائس، فعزمت على مراجعة ماخذ التليدي على السيوطي في تهذيبه، بُغية التثبُّت من استدراكاته عليه، وعقدت العزم على إجراء هذه الدراسة تحت عنوان: (استدراكات التليدي على الخصائص الكبرى للسيوطي) "دراسة نقدية مقارنة".

ومعلومٌ أنَّه قد درج الباحثون على تناول ما هو مفتاح للبحث، ومفيد للقارئ، وليس من صميم البحث في تمهيد يصل القارئ من خلاله إلى استزادة الفائدة العلمية، ووضوح الملايسات المحيطة بموضوع الدراسة، ومن ثم قررت أن أمهِّد بين يدي هذه الدراسة بتعريف الخصائص النبوية وإيضاح بعض المسائل المتعلقة بالدراسة، وتقديم نُبذة عن تاريخ الكتابة في الخصائص النبوية، ومراحلها،

ومناهج و اتجاهات المؤلّفين فيه، كما سأتناول ترجمة مختصرة لكل من السيوطي، والتليدي، مع التعرف على معنى الاستدراك والمقصود به في هذه الدراسة، كما سأورد فيها تعريف الخصائص النبوية...

### أهمية الموضوع:

لقد أثرى العلماء سلفاً وخلفاً هذا الموضوع بدراسات كثيرة، بعضها موسع وبعضها مقتصر على جانب دون آخر، وهذا لا يعني أنهم أتوا فيه على كل شيء، فلا يزال باب البحث في هذا العلم جديداً، والتنقيب فيه غزواً، ولا أدلّ على ذلك من أن الحافظ - رحمه الله - قد ادعى هنا أنه جمع فأوعى، ومع ذلك استدرك عليه الشيخ التليدي أشياء كثيرة في الاستدلال والاستنباط رواية ودراية.

### أهداف البحث:

- تبين الاستدراكات التي أخذها الشيخ التليدي على الحافظ السيوطي بأدب وموضوعية وتجرد وإنصاف.
- الجمع بين وجهتي نظر الشيخين، وتقريب الرؤيتين قدر المستطاع.
- السعي إلى توضيح موقف الحافظ السيوطي في بعض المواضع التي يظهر فيها شيء من التحامل من الشيخ التليدي على الحافظ - رحمه الله -، والعلم رحم بين أهله.

### أسباب اختيار الموضوع:

- أهمية كتاب الحافظ السيوطي بوصفه موسوعة علمية ضخمة مستوعبة للأثار في الخصائص النبوية، خدمت المكتبة الإسلامية.
- بيان بعض الأخطاء المنهجية التي وقع فيها الحافظ السيوطي كالاكتفاء على الموضوعات والضعاف ونحوها.

- الرغبة في إثراء المكتبة الإسلامية بعمل علمي يُبين منهجي صاحبي الكتابين؛ للوقوف على جهودهما من خلال كتابيهما.

### حدود البحث:

حدود البحث موضوعياً تتلخص في كتابين هما: (كتاب الخصائص الكبرى، للحافظ السيوطي، وتهذيبه، للشيخ عبد الله التليدي)، وزمنياً في عصر الإمامين.

### إشكالية البحث:

#### تتمحور إشكالية البحث في السؤال الآتي:

إلى أي مدى يمكن اعتبار منهج الحافظ السيوطي في كتابه "الخصائص الكبرى" منهجاً علمياً منضبطاً في النقل والنقد، وما مدى وجاهة الاستدراكات التي وجهها إليه الشيخ التليدي؟ وهل بالإمكان الجمع بين رؤيتي السيوطي والتليدي في تناول موضوعات الكتاب ومعالجتها؟

#### ومن خلال هذه الإشكالية الرئيسية، تتفرع التساؤلات الآتية:

1. ما أثر البيئة العلمية لكلٍ من السيوطي والتليدي في تشكيل منهجهما، وكيف انعكس ذلك على طريقة التصنيف أو النقد؟
2. ما أبرز معالم المنهج الذي سلكه الحافظ السيوطي في كتابه "الخصائص الكبرى" من حيث النقل والإحالة والنقد الحديثي؟
3. ما طبيعة الاستدراكات التي وجهها الشيخ التليدي إلى السيوطي في جوانب الرواية والدراية، وما مدى التزامه بالضوابط العلمية؟
4. إلى أي مدى كانت استدلالات السيوطي الحديثية والعقلية محل نظر من قبل التليدي، وما مدى وجاهة نقده لها؟

5. ما طبيعة النقود اللغوية والأسلوبية والتاريخية التي وُجِّهت لكتاب السيوطي، وهل يمكن

التوفيق بين منهجي المؤلف والناقد؟

### الدراسات السابقة:

حظي موضوع الخصائص النبوية باهتمام كبير لدى العلماء والباحثين قديماً وحديثاً، فأقيمت على ذلك عديد الدراسات الحديثة التي من بينها:

1- "الأحكام الخاصة بالنبي - ﷺ - في القرآن والسنة". للباحث: أحمد سمران، رسالة علمية قُدمت لنيل درجة الإجازة العالية الماجستير بجامعة أم القرى السعودية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، سنة: 1408هـ، اختار الباحث فيها بعض الخصائص المتعلقة بالأحكام، فقسمها وفق تقسيمات الفقهاء لخصائصه - ﷺ - من واجبات، ومندوبات...، ثم ناقشها مناقشة علمية، مبيّناً ما يُستنبط منها من أحكام، وكان من النتائج التي توصل إليها

**الباحث:**

أ- أن مفهوم الأحكام الخاصة بالنبي - ﷺ - يختلف عن مفهوم الخصائص النبوية بالعموم والخصوص، فكل حكمٍ خاصٍ بالنبي - ﷺ - هو من الخصائص في حين ليس كل خصوصية تعدُّ حكماً من الأحكام الخاصة.

ب- أن المقصود من الأحكام الخاصة به - ﷺ - هو ما كُلف به وحده دون أمته، أو ما كُلف به من الأمور مراعاةً لحقوقه.

ت- أن أكثر الأحكام الخاصة به - ﷺ - مختلفٌ في القول بخصوصيته، حيثُ لم يتفق إلا على عدد قليل منها.

ث- أن أكثر من تكلم عن خصائصه - ﷺ - في كتب الفروع هم فقهاء الشافعية، كما أنهم أكثر من أفردوا الموضوع بالتأليف والتصنيف.

2- "خصائص المصطفى بين الغلو والجفاء"، (عرض ونقد على ضوء الكتاب والسنة)، مكتبة الرشد، ط: 2000م، للباحث الصادق بن محمد بن إبراهيم، وهي في الأصل رسالة علمية، قُدمت لنيل درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم العقيدة، سنة:

1415هـ. عرض فيها الباحث كثيرًا من الخصائص النبوية، ثم تناولها بالنقد والتحليل، مبيّنًا

ما شاب بعضها من التفريط أو الإفراط، وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

أ- أن مصطلح الخصائص عند كُتّاب السيرة أعمّ من الدلائل والشمائل والفضائل.  
ب- أن مجال الدراسة في الخصائص التشريعية فقهيّ، في حين مجال الدراسة في الخصائص  
التفضيلية عقديّ.

ت- أن الدراسة أثبتت استمداد بعض الغلو في خصائصه - ﷺ - من الفلسفة الهرمسية والهنديّة...،  
كالغلو في قولهم باختصاصه بأنه مخلوق من نور.

ث- أنه الغلو فيه - ﷺ - أدى إلى الغلو في المشايخ...؛ بل أحيانًا إلى تفوق بعض المشايخ على  
النبي - ﷺ - نفسه!!!

ج- أن معتمد الغلاة في الاستدلال لغلوهم هو تلك الأحاديث المردودة.

ح- أنه يجب اتباع الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح فيما يدين به المسلم عامة وفيما  
يتعلق بشخص الرسول - ﷺ - خاصة.

3- "الأحكام المختصة بالنبي - ﷺ - في الفقه الإسلامي"، (أطروحة دكتوراه)؛ لشبيب محمد  
الزغبى، جامعة المنيا: 2009م.

4- "أثر ما اختص الله به رسوله من الأحكام على التشريع"؛ لحمدان حامدين، جامعة إفريقيا  
العالمية: 2012م.

إلى غير ذلك من الدراسات التي بدّل فيها أصحابها جُهدًا وجهدًا، إلا أن المُلّاخِظَ أنّ تِلْكَ  
الدراساتِ تختلفُ اختلافًا واضحًا عن هذه الدراسة؛ إذ هي تتركز على كتابين، هما من أشهر ما كُتِبَ  
في هذا الباب؛ لمقارنتهما مقارنة دقيقة؛ استجلاءً لما لهما وما عليهما.

وممّا تجدر الإشارة إليه أن بعض الدراسات السابقة كرسالة: أحمد سمران، ورسالة: حمدان  
حامدين، وغيرهما، كان من أهم أهدافهما هو بيان ما للخصائص من الآثار في الأحكام الشرعية،  
في حين تختلف هذه الدراسة عنها من حيث إنها تسعى إلى إثبات الخصائص أو نفيها، بغض النظر  
عن آثارها في الأحكام والتشريع.

لهذه الأمور وغيرها أزعج أن هذه الدراسة قد اكتسبت مشروعيتها، وأنني بقيامي بهذه الدراسة  
أكون قد أضفت شيئًا جديدًا في هذا الموضوع.

## منهج البحث:

استعملت عدة مناهج في هذه الدراسة تمثلت في الآتي:

- أ- **المنهج التاريخي:** بالتطرق للكتابة والتدوين في هذا العلم بنبذة يسيرة.
- ب- **المنهج الوصفي** الذي يُعنى بسرد المعلومات وسوقها سوقاً مُنظماً بحسب مواضع ورودها في الدراسة.
- ت- **المنهج التحليلي** الذي يسبر أغوار هذه المعلومات؛ ليستكنه ما فيها؛ بُغية الوصول إلى الصواب.
- ث- **المنهج المقارن** الذي من خلاله تتم مقابلة الآراء وعرضها على بساط النقد؛ لترجيح ما ترجح وفق الدليل.

## المنهجية المتبعة في إعداد هذه الأطروحة:

- عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها في السور.
- تخريج الأحاديث والآثار، من مصادرها الأصلية، ومن كل ما يمكن الرجوع إليه من كتب السنة المطهرة.
- الترجمة لأي علم ورد في البحث من خلال الدراسة من اسم، وكنية، وبلد، وتاريخ الوفاة، باستثناء الصحابة، والأئمة، والعلماء المعروفين الذين ظهرت عدالتهم عند القاضي والداني كالأئمة الأربعة، وأصحاب الكتب الستة، وبعض المشهورين من غيرهم فهؤلاء جميعهم لم أترجم لهم، كذلك أدرجت هذه الترجمة في فهرس الأعلام خوفاً من طغيان الهامش على المتن، وكان الترتيب حسب الورد في هذه الصفحات.

- التعريف بما ورد في البحث من غريب للحديث أو للأثر قدر المستطاع؛ تحبُّبًا للإطالة، مع الاعتماد في ذلك على كتب: غريب الحديث، ومعجم اللُّغة، وكتب الشُّروح.
- التعريف بالمصطلحات الحديثية الواردة في البحث قدر المستطاع، من كتب علوم الحديث.
- التعريف بالأماكن والبلدان الواردة في البحث، قدر المستطاع، من معجم البلدان وغيرها.
- توثيق المصادر والمراجع في الهوامش، مبتدئًا بالاسم الذي يدلُّ على الكتاب ومؤلفه، ثم يليه رقم الجزء إن وجد، ثم رقم الصَّفحة، وفي قائمة المصادر والمراجع ذكرت البيانات الخاصة بالمؤلف والكتاب.

- متى تبيَّن أنَّ الأمر يحتاج إلى زيادة إيضاح أو تحرير علَّقت عليه بقدر الحاجة.

### خطة البحث:

تتكون من: (مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة، ومجموعة فهرس) هذا بيانها:

**أولاً: المقدمة:** أذكر فيها: توطئة مختصرة عن الموضوع، وأهميته، وأهدافه، وأسباب اختياره، وحدوده، وإشكاليته، وبعض الدراسات السابقة فيه، والمنهج المتَّبَع في تنفيذ الدراسة، والمنهجية المتبعة في إعداد هذه الأطروحة، وأخيرًا خطة البحث.

**ثانيًا: تمهيد اشتمل على الآتي:**

**التمهيد: الخصائص النبوية: تأصيلها، ومصادرها.**

**أولاً: معنى الخصائص.**

**ثانيًا: مقارنة الخصائص.**

**ثالثًا: معنى الاستدراك.**

**رابعًا: تاريخ الكتابة في الخصائص النبوية، ومراحلها.**

**خامسًا: عوامل الكتابة في الخصائص النبوية، وأسبابها.**

**سادسًا: اتجاهات التأليف في الخصائص النبوية.**

سابعًا: فوائد معرفة خصائص النَّبِيِّ - ﷺ -.

ثامنًا: مظانُّ خصائص النَّبِيِّ - ﷺ -.

**الفصل الأول: ترجمة السيوطي، والتليدي.**

المبحث الأول: ترجمة السيوطي.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته.

المطلب الثاني: الملامح العلميَّة والاجتماعيَّة في عصره.

المطلب الثالث: رحلاته.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: شيوخه.

المطلب السادس: تلامذته.

المطلب السابع: وفاته، وثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: ترجمة التليدي، وحياته العلميَّة.

المطلب الأول: ولادته واسمه ونسبه.

المطلب الثاني: نشأته، وبدايته في طلب العلم الشرعي.

المطلب الثالث: رحلاته.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: شيوخه.

المطلب السادس: تلامذته.

المطلب السابع: حالته الشخصيّة، وبعض من أنشطته العلميَّة والدَّعويَّة.

المطلب الثامن: وفاته، وثناء العلماء عليه.

**الفصل الثاني: منهج السيوطي والتليدي في "كتابيهما".**

المبحث الأول: التعريف بكتاب: "الخصائص الكبرى"، للسيوطي.

المبحث الثاني: مصادر كتاب: "الخصائص الكبرى"، للسيوطي.

المبحث الثالث: منهج السيوطي في النقل والإحالة، من خلال كتابه: "الخصائص".

المبحث الرابع: منهج السيوطي في عقد العناوين.

المبحث الخامس: منهج السيوطي في النقد الحديثي رواية ودراية.

المبحث السادس: منهج السيوطي في التعليقات.

المبحث السابع: منهج التليدي في "تهذيبه".

### الفصل الثالث: استدراقات التليدي على السيوطي في الرواية والدراية.

المبحث الأول: الأحاديث التي ردها التليدي على السيوطي في مقدمته.

المبحث الثاني: الأحاديث التي حذفها التليدي مما أوردها السيوطي.

المبحث الثالث: الأحاديث التي أوردها التليدي مما لم يوردها السيوطي.

المبحث الرابع: استدراقات التليدي على السيوطي في تخريج الأحاديث.

المبحث الخامس: استدراقات التليدي على السيوطي دراية.

### الفصل الرابع: استدراقات التليدي على السيوطي في الاستدلال.

المبحث الأول: الاستدلال النقلية.

أولاً: تعريف الاستدلال لغة، واصطلاحاً.

ثانياً: استدلال السيوطي بالأحاديث الموضوعية.

ثالثاً: استدلال السيوطي بالأحاديث الضعيفة جداً.

رابعاً: إيراد السيوطي لأحاديث ضعيفة واهية، وتركه لأحاديث أقوى منها وأصح.

المبحث الثاني: الاستدلال العقلي.

### الفصل الخامس: نقود مختلفة.

المبحث الأول: التعريف بالنقد.

المبحث الثاني: نقود لغوية.

المبحث الثالث: نقود أسلوبية.

المبحث الرابع: نقود تاريخية.

الخاتمة: اشتملت على ثلاث:

- أهم نتائج الدراسة.
- توصيات الدراسة.
- المقترحات البحثية المستقبلية.

**الفهارس الفنيّة العامّة:** فهرس الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والآثار السلفية والأقوال، وكذلك فهرس الأعلام، وقائمة المصادر والمراجع، وقائمة الموضوعات والمحتويات.

هذا وأسأل الله التّوفيق والسّداد لما يحبّه ويرضاه، وأن يتقبّل عملي هذا بفضلِهِ ورحمته، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكتب له الأجر والقَبول، فهو حسبي، لا إله إلاّ هو، عليه توكلت، وهو ربُّ العرش العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

# التمهيدُ: "الخصائصُ النبويةُ:

## تأصيلُها، ومصادرها"

أولاً: معنى الخصائص.

ثانياً: مقارنة الخصائص.

ثالثاً: معنى الاستدراك.

رابعاً: تاريخ الكتابة في الخصائص النبوية، ومراحلها.

خامساً: عوامل الكتابة في الخصائص النبوية، وأسبابها.

سادساً: اتجاهات التأليف في الخصائص النبوية.

سابعاً: فوائد معرفة خصائص النبي - ﷺ -.

ثامناً: مضانُ خصائص النبي - ﷺ -.

## أولاً: معنى الخصائص:

**لغة:** يُقال خَصَّهُ بِالشَّيْءِ، يَخُصُّهُ، خَصًّا وَخُصُوصًا وَخُصُوصِيَّةً وَخُصُوصِيَّةً، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ، وَخَصِّصْتَنِي، وَخَصَّصْتَهُ، وَاخْتَصَّصَهُ: أَفْرَدَهُ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ<sup>(1)</sup>.

**أمَّا في الاصطلاح:** فيبدو أنَّ العلماء القدامى الذين كتبوا في الخصائص النبوية لم يهتموا بتعريفها بقدر ما اهتموا بسردها، بل إنني لم أقف على تعريف واحد ابتداءً من الإمام الشافعي ووصولاً إلى السيوطي؛ حتَّى الشيخ عبد الله التليدي لم يورد تعريفاً للخصائص النبوية في تهذيبه، غير أنَّ بعض المعاصرين قد صاغ تعريفاتٍ للخصائص النبوية، لعل من أحسنها: (الفضائل والأمر التي انفرد بها النبي -ﷺ- وامتاز بها، إمَّا عن إخوانه الأنبياء، وإمَّا عن سائر البشر)<sup>(2)</sup>.

ومنها أنها: (ما اختصَّ اللهُ تبارك وتعالى به نبيِّه -ﷺ- عمَّا سواه من البشر عامة، ومن الرُّسل والأنبياء خاصَّة)<sup>(3)</sup>.

ويؤخذ على هذين التعريفين ملاحظتان: الأولى: أنهما يوهمان بأنَّه -ﷺ- إنما اختصَّ ببعض الخصائص إمَّا عن سائر النَّاس أو الأنبياء دون غيرهما من الخلق، والحقيقة أنَّه -ﷺ- قد اختصَّ ببعض الخصائص دون الخلق أجمعين، كالشفاعة العظمى، وثاني الملاحظتين: أنَّهما لم يشيراً إلى مصدر الخصائص، أعني بما تُثبت الخصائص أبالنقل المحض أم لا؟ ويرى الباحث أن الخصائص تعني: "ما اختصَّ به النبي محمد -ﷺ- دُونَ سائر الخلق بالأدلة الشرعية الثابتة، من الأحكام، أو الفضائل".

## ثانياً: مقارنة الخصائص:

**المناقب لغة:** جمع منقبة، ومعناها: الفَعْلَةُ الكَرِيمَةُ، وَقِيَّاسُهَا صَاحِحٌ، لِأَنَّهَا شَيْءٌ حَسَنٌ قَدْ شُهِرَ، كَأَنَّهُ نُقِبَ عَنْهُ<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة: (خصص)، (24/7).

(2) خصائص المصطفى بين الغلو والجفاء، للصادق بن محمد بن إبراهيم، ص 11.

(3) الخصائص النبوية، للسيوطي، (4/1).

(4) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة: (نقَّب)، (466/5).

قال الزبيدي: (الْمُنْقَبَةُ: الْمَفْحَرَةُ، وَهِيَ ضِدُّ الْمُنْتَلَبَةِ. وَفِي اللِّسَانِ: الْمُنْقَبَةُ: كَرَمُ الْفِعْلِ، وَجَمْعُهَا الْمُنَاقِبُ، يُقَالُ: فِي فَلَانٍ مَنَاقِبٌ جَمِيلَةٌ: أَي أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ)<sup>(1)</sup>.

أما تعريفها في الاصطلاح: فهي المفاخر التي اشترك في جنسها النبي - ﷺ - مع إخوانه الأنبياء - ﷺ -<sup>(2)</sup>، وقد أشار الإمام جمال الدين السرمري إلى هذا المعنى في مقدمته، فقال: (اعلم أن التفضيل إنما يكون إذا ثبت للفاضل من الخصائص ما لا يوجد للمفضول مثله، فإذا استويا في أسباب الفضل وانفرد أحدهما بخصائص لم يشرکه فيها الآخر كان أفضل منه. وأمّا ما كان مشتركاً بين الرجل وغيره من المحاسن فتلك مناقب وفضائل ومآثر، لكن لا تُوجب تفضيله على غيره إذا كانت مشتركة ليست من خصائصه، وإذا اتَّحدت الفضيلتان فكانتا من جنسٍ واحد لكن كانت إحداهما أكمل من الأخرى وأعظم أو أعجب أو أبلغ فلا ريب أنّ صاحب ذلك أفضل في ذلك)<sup>(3)</sup>.

**الشّمائل لغة:** جمع شمال، والشمال له عدة معانٍ، والمراد به: الطبع، والخلق، والسجية، وكذلك رجل كريم الأخلاق، ويقال: فلان مَشْمُولُ الْخَلَائِقِ أَي كَرِيمُ الْأَخْلَاقِ أُخِذَ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي هَبَّتْ بِهِ الشَّمَالُ فَبَرَدَتْهُ، وَرَجُلٌ مَشْمُولٌ مَرَضِيٌّ الْأَخْلَاقِ طَيِّبُهَا<sup>(4)</sup>.

**الشّمائل اصطلاحاً:** قال النبهاني قد استعمل علماء الحديث الشّمائل؛ أي: لفظة "الشّمائل" في معنيها الحقيقي والمجازي فجعلوها اسماً لأخلاقه الشريفة - ﷺ -؛ أي: صورته الباطنة على أصلها؛ أي: أجروا هذه اللفظة على حقيقتها اللغوية حيث استعملوها في صورته الباطنة؛ وهي نفسه وأوصافها

(1) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، مادة: (نَقَبَ)، (448/2).

(2) خصائص سيد العالمين، لجمال الدين السرمري، ص 299، 300.

(3) المصدر السابق، ص 300.

(4) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، حرف الشين، مادة: شمل، (369/11).

ومعانيها الخاصة بها، واستعملوها في أوصاف صورته الظاهرة؛ وهي نفسه وأوصافها ومعانيها أيضًا على سبيل المجاز فاعلم ذلك<sup>(1)</sup>.

والعلاقة بين الخصائص والشمائل أن الخصائص هي: (ما اختص الله تبارك وتعالى به نبيه -ﷺ- عمًا سواه من البشر عامة، ومن الرسل والأنبياء خاصة)<sup>(2)</sup>.

والشمائل هي: اسم لأخلاقه الشريفة -ﷺ- على أصلها، وفي أوصاف صورته الظاهرة أيضًا على سبيل المجاز<sup>(3)</sup>.

**ثالثًا: معنى الاستدراك:**

لغة: من الفعل: استدرك، وأصله دَرَكَ، قال ابن منظور: (الدَّرْكُ اللَّحَاقُ، وقد أدركه، ورجل دَرَكَ مُدْرِكٌ كثير الإدراك...)<sup>(4)</sup>.

وجاء في المعجم الوسيط: ("استدرك" ما فات: تَدَارُكُه، وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ تَدَارُكُه بِهِ وَعَلَيْهِ الْقَوْلُ: أَمْلَحَ خَطَأَهُ، أَوْ أَكْمَلَ نَقْصَهُ، أَوْ أزال عَنْهُ لَبْسًا)<sup>(5)</sup>.

ويَقْضُ الباحث هنا لا يعدو معناه اللغوي من إصلاح خطأ أو أخطاء ضبطها التليدي على "الخصائص الكبرى"، للسيوطي، أو إكمال نقصٍ واردٍ في "الخصائص الكبرى"، أي: كأن التليدي استدرك على السيوطي أخطاءه في الكبرى، فهذبته من جميع أخطائه ونواقصه، كما أشار إلى ذلك في مقدمة "النّهذيب".

**رابعًا: تاريخ الكتابة في الخصائص النبوية، ومراحلها.**

---

(1) ينظر: وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ليوسف بن إسماعيل بن يوسف النّهْهاني، ص 40. ومنتهى السؤال على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول، لعبد الله بن سعيد الحضرمي الشحاري، (108/1)، (109).

(2) الخصائص النبوية، للسيوطي، (4/1).

(3) ينظر: وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ليوسف بن إسماعيل بن يوسف النّهْهاني، ص 40.

(4) لسان العرب، لابن منظور، مادة: (درك)، (419/10).

(5) المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وآخرين، مادة: (استدرك)، (281/1).

## • الخصائص النبوية في الكتب السماوية السابقة:

من أقدم الخصائص التي وردت في حق النبي -ﷺ- ما تضمنته الكتب السماوية السابقة - التوراة، والإنجيل، والزيور - من الإخبار عن بعثته، وذكر أوصافه ونعوته، وبيان عموم رسالته، ووجوب اتباعه ونصرته، وكونه خاتم النبيين. وقد نصّ القرآن الكريم على هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾<sup>(1)</sup>.

وقد أفاض العلماء في بيان هذه النصوص، ومن أمثلتها:

- 1- في التوراة: جاء وصفه -ﷺ- في سفر التثنية (18: 18) على لسان موسى -ﷺ-: "أقيم لهم نبياً من وسط إخوانهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به"، وقد فسّره المفسرون المسلمون بأنه إشارة إلى النبي الأمي من نسل إسماعيل، لا من نسل إسحاق<sup>(2)</sup>.
- 2- في الزبور: قوله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾<sup>(3)</sup>، وقد فسّر في بعض الآثار بأنها إشارة إلى وراثة أمة محمد -ﷺ- للأرض<sup>(4)</sup>.
- 3- في الإنجيل: ورد في إنجيل يوحنا (16: 12-13) قول المسيح -ﷺ-: "إن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن. وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق"، وفسّرها علماء المسلمين بأنها بشارة بـ"البارقليط" أي أحمد أو محمد -ﷺ-<sup>(5)</sup>.

(1) سورة الأعراف، من الآية: 157.

(2) ينظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، لابن القيم، ص (338/1-341)، والشفا بتعريف حقوق المصطفى، للفاضل عياض، (321/1-330).

(3) سورة الأنبياء، الآية: 105.

(4) ينظر: جامع البيان، للطبري، (431/16-433)، والنكت والعيون، للماوردي، (474/3-477).

(5) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، (391/2-394)، إظهار الحق، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي، (678/3-680).

**الدلالة:** هذه النصوص تُظهر أن خصوصية النبي - ﷺ - ذُكرت في الرسالات السابقة بوصفه المتمم لها، والمهيمن عليها، والمبعوث إلى الناس كافة، مما يعزز البعد التاريخي والشرعي لخصائصه النبوية ويمد جذورها إلى جميع الأمم والشرائع السابقة.

ومن خلال اطلاعي البسيط لا أعلم خلافاً بين العلماء في أوليّة الشافعي في الكلام عن هذا الباب، حيث أشار إلى بعض

ما خصّ الله به نبيّه في باب: النِّكاح، وممّن نصّ على أوليّته بهذا الأمر محمد بن محمد الخيزري: (892هـ)<sup>(1)</sup>. فكان حصيلة ما ذكره علي بن محمد الماوردي: (ت: 450هـ) من خصائصه - ﷺ - الذي نصّ عليه الشافعي في باب: النِّكاح برواية إبراهيم المُزني عنه: (عَشْرُ خِصَالٍ، تَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ، مِنْهَا ثَلَاثَةٌ خِصَالٍ تَغْلِيظٌ، وَثَلَاثُ خِصَالٍ تَخْفِيفٌ، وَأَرْبَعُ خِصَالٍ كَرَامَةٌ)<sup>(2)</sup>.

أمّا مراحل الكتابة فهي أربع، ومن ثمّ يمكن القول إنّ هذه هي المرحلة الأولى من المراحل الأربع التي مرّت بها كتابة الخصائص النبوية، وهو سردٌ لخصائصه - ﷺ - المتعلّقة بالنِّكاح في أبواب النِّكاح ضمن الكتب الفقهيّة وغيرها، ورائد هذه المرحلة هو الإمام الشافعي - ﷺ -.

ثمّ خطا الأمر إلى المرحلة الثانية التي هي مرحلة تقوم على سرد خصائصه - ﷺ - المتعلّقة بباب النِّكاح وغيرها في أبواب النِّكاح، وهذا قد نصّ عليه عبد الملك بن عبد الله الجويني: (ت: 478هـ) حيث قال: (وصدّر الشافعي - ﷺ - الكتاب بهذا الباب، وأضاف الأصحاب إليه خصائصه في غير النِّكاح)<sup>(3)</sup>.

والواقع خير شاهدٍ على مقولة الجويني؛ فلو رجعنا إلى كُتُب الشافعيّين وغيرهم ممّن تطرّقوا إلى هذا الموضوع لرأينا ذلك، ولنأخذ على سبيل المثال السنن الكبرى للبيهقي: (ت: 458هـ) عند تطرّقه للخصائص في كتاب: النِّكاح من السنن، فقد أورد بضعا وخمسين خصوصيّة له - ﷺ -، وجُلّها ليست متعلّقة بباب النِّكاح؛ كخصوصيّة - ﷺ - بعدم أكل الصدقة<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: اللفظ المكرم بخصائص النبي - ﷺ - لمحمد الخيزري، (55/1).

(2) ينظر: الحاوي الكبير، لأبي الحسن علي الماوردي، (22/9، 23).

(3) نهاية المطالب في دراية المذهب، للجويني، (5/12).

(4) ينظر: السنن الكبرى، للبيهقي، كتاب: النِّكاح، باب: ما حرم عليه وتنزه عنه من الصدقة، (63/7)، برقم: (13275).

ثم ارتقى الأمر إلى المرحلة الثالثة، وهي المرحلة التي استقلت فيها الخصائص استقلالاً جُزئياً، حيث بدأ العلماء بإفراد بابٍ خاصٍ لذكر الخصائص من غير أن تكون مطروقة في كتب النكاح أو أبوابها، وهذا النمط يكثر عند أصحاب السير والشمائل وكتب الحديث، كما فعل الحسين بن مسعود البغوي: (ت: 516هـ) في "أنواره"، والمبارك بن محمد الجزري: (ت: 606هـ) في "جامعه"<sup>(1)</sup>، حيث خصصوا جميعاً لها باباً مستقلاً في كتبهم. وكذا فعل خليل بن إسحاق المالكي: (ت: 776هـ)، في "مختصره"، ومحمد بن يوسف الصالحي (ت: 942هـ)، في كتابه: "سبل الهدى"<sup>(2)</sup>، وهذه المرحلة - بغض النظر عن تقسيماتهم للخصائص، حيث حذا بعضهم حذو أصحاب المرحلة السابقة في التقسيم - تُعدُّ مرحلة مستقلة؛ لتفردها ببابٍ مستقلٍ دون دمجها في باب النكاح.

ثم تطوّر الأمر إلى المرحلة الرابعة، التي هي مرحلة التصنيف المستقل، حيث بدأ العلماء في هذه المرحلة بإفراد موضوع الخصائص بكتبٍ مُستقلة، فغدا الموضوع مستقلاً استقلالاً تاماً عن غيره.

ومن المفارقات أنّ أول من أفرد الموضوع بالتأليف ليس بشافعيّ المذهب بالرغم ممّا سبق من أسبقية الشافعيّ والشافعية في طرق الموضوع، حيث كان عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، حنبلي المذهب أول من قام بذلك<sup>(3)</sup>. حيث وضع كتابه المُسمّى بـ "الدّر الثمين في خصائص النبيّ الأمين"، ومن ثم استمرّ الأمر على هذا المنوال من استقلالية الموضوع بكتب، مع استمرارية دمجها في كتب الفقه وغيرها كما سبق في مرحلتها الثانية، فكان من أشهر ما كُتب فيها هو الكتاب المشهور بـ "الخصائص الكبرى"؛ لمؤلفه عبد الرحمن بن أبي بكر الشيوطي: (ت: 911هـ). الذي جمع في مؤلفه هذا شتات ما كتبه السابقون في الباب، وأضاف إليها خصائص أخرى، فأورد قرابة ألف وخمسمائة ما بين: خصائصه -ﷺ- ومعجزاته، وفضائله.

ولا شك أنّ هذه المراحل التي مرّ بها هذا الموضوع حافلة بتغيّرات واختلافات، وأوّل ما يُلاحظ من هذه التغيرات هو من الناحية الكميّة، حيث رأينا كيف ارتقى عدد الخصائص في المرحلة الثانية إلى أن جاوز الخمسين كما عند البيهقي، في حين كانت في مرحلتها الأولى لم تتجاوز العشر، تماماً

(1) ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، (9/11). والأنوار في شمائل النبي المختار، (11/1). وجامع الأصول في أحاديث الرسول، (213/11).

(2) ينظر: مختصر خليل، ص 95.

(3) ينظر: تقديم أكرم ضياء العمري لكتاب اللفظ المكرم بخصائص النبي -ﷺ-، لمحمد الخيضري، ص: ه، و.

كما جاوزت تسعمائة خصوصية في مرحلتها الثالثة عند الصالح، أمّا في مرحلتها الأخيرة فقد جاوزت الألف خصوصية.

وهذا التغير في الكمية قد تمخّضت عنه تغييرات أخرى، منها: التغير في المضمون، فالأمر في مرحلته الأولى لم يتعدّ سرد بعض خصائصه -ﷺ- المتعلقة بالنكاح؛ ليتعدّى في مرحله اللاحقة إلى ضمّها بما ليس من باب النكاح من أحكام وفضائل. ومنها التغير في الكيفية، حيث كانت الخصوصية في مراحلها الأول مدعومة بأدلة صحيحة من الكتاب والسنة، لا سيما في مرحلتها الأولى، كما عند الشافعي؛ حتّى إنه يمكن القول إنّه كلّما أكثرنا من عددها اضطررنا إلى اكتساب الأدلة لها مهمّا تكن تلك الأدلة، فافتقر كثير ممّا أوردوا من الخصائص إلى أدلة صحيحة، بعكس ما كان لدى الأوائل المقليين منها، حيث كانت جلّ أدلتهم واضحة وصحيحة، أي: كأنّ الأمر قد سار إلى تصاعد عدد الخصائص، وإلى تنازل أدلتها الصحيحة ووضوحها.

ولننظر على سبيل المثال إلى الإمام الشافعي، وهو يُثبت خصوصية النبي -ﷺ- بأنّه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، حيث لم يزد على أن قال نصّاً: (وَكَانَ مِمَّا خَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ -ﷺ-)، قوله: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ (1) (2)، ثمّ نقارنه بما ذكره المتأخرون عنه مستدلين بالآية نفسها من اختصاصه -ﷺ- "بقهر من شاء على طعامه وشربه وعلى المالك البذل، وإن كان محتاجاً، ويفدى بمهجته مهجة النبي -ﷺ-...، وكان له -ﷺ- تزويج المرأة من نفسه، وتولي الطرفين بغير إينها وإذن وليها...، وبأنّه يزوّج من شاء من النساء بمن شاء من الرجال إيجاباً بغير رضاهنّ ورضى آبائهنّ" (3)، ففرق واضح بينهما من حيث قوّة الدليل، ففي حين استنبط الشافعي من الآية خصوصية واحدة واضحة الدلالة، استنبط غيره من المتأخريين منها خصوصيات كثيرة غامضات الدلالة.

إنّ بعض المتأخريين الذين نحوا هذا المنحى في هذه الآية قد استأنسوا ببعض المرويّات لدعم ما ذهبوا إليه من الاستنباط، غير أنّ هذه الآية هي عمدتهم، كما أنّ ما استأنسوا به قد لا يصلح،

(1) سورة الأحزاب، الآية: 6.

(2) أحكام القرآن، للشافعي - جمع البيهقي، (167/1).

(3) ينظر: الخصائص الكبرى، للسيوطي، تح: محمد خليل الهراس، (296/3 - 299 - 308).

بل لا يصلح دليلاً على مسعاهم، فمثل هذه التصرفات هي التي كان لها التليدي وأمثاله بالمرصاد، كما سنوضح على ذلك - إن شاء الله - في صلب هذه الدراسة.

ومن الملاحظ أن استقلالية الخصائص بالكتب في أواخر القرن السادس الهجري، وكثرتها في القرن السابع الهجري وما بعدهما، يدعو إلى التساؤل عن العوامل التي أدت إلى ذلك؟ وهو ما سأقف عليه في الفقرة التالية:

#### خامساً: عوامل الكتابة في الخصائص النبوية، وأسبابها:

سبق القول إن الشافعي هو أول من أشار إلى خصائص النبي - ﷺ - في كتاب: النكاح في بعض كتبه، لذا قد يسأل سائل: ما سبب إيراده للخصائص في ذلك الباب تحديداً؟ والجواب إن الشافعي - ﷺ - لم ينص على سبب إيراده لها في ذلك الموضوع، لكن بعض العلماء تجشم عناء ذكر الأسباب، فقال ابن الملقن: (وسبب ذلك أن خصائصه ﷺ في النكاح كثيرة، ثم ذكروا غيرها تبعاً لها)<sup>(1)</sup>.

وقد ذكر الماوردي: أنه قدّم مناقح النبي - ﷺ - تبركاً بها... ومنها لتعلم الأمة بأنها لا تساويه - ﷺ - في مناكحته، وإن ساوته في غيرها من الأحكام، حتى لا يُقدم أحدٌ على ما حُظر عليه<sup>(2)</sup>، فهذه الأسباب معقولة جداً، ومقبولة بحيث قد تشفي غليل السائل، غير أنه يبقى سؤال آخر، هو: لماذا كثرت الكتب المستقلة بالخصائص في القرن السابع الهجري تحديداً؟

الجواب: لا يخلو كلُّ موضوع من الموضوعات من العوامل التي تؤدي إلى كثرة الكتابة فيها، وغالباً ما يذكر العلماء حاملهم على الكتابة، فلو استجوب الإنسان عن سبب التأليف في حكم شاتم النبي - ﷺ -، لوجد الإجابة عند علي بن عبد الكافي السبكي: (ت: 756هـ)، حيث رفعت إليه فتياً في نصراني سب النبي - ﷺ -، فكتب بقتله مُستدلاً بقتل النبي - ﷺ - كعب بن الأشرف، فأنكر عليه بعض الناس مُحتملاً بقول الرافعي وغيره من أصحاب... وهو ما حمله على وضع كتابه: "السيف المسلول على من سب الرسول - ﷺ -" نصرته للنبي وللحق...<sup>(3)</sup>، حيث وضّح فيه دواعي تخصيصه المسألة بالتأليف، وهذا السبب هو ما ستجده عند جُلِّ من فصل الكلام في هذه المسألة، إمّا حادث سب، وإمّا اعتراض معترض، وهذا بعكس الذين أفردوا موضوع الخصائص بالتأليف.

(1) غاية السؤل في خصائص الرسول - ﷺ -، لعمر بن الملقن، ص 68.

(2) ينظر: الحاوي الكبير، لأبي الحسن الماوردي، (8/9)، بتصرف.

(3) ينظر: ص 113.

أما ابن الجوزي فإنَّ يد الباحث لم تطل كتابه "الوفاء"؛ ليعرف ما إذا كان قد ذكر دواعيه للتأليف أم لم يذكر. وأما عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبى: (ت: 633هـ)، فإنه لم يوضح في خطبة كتابه المُسمَّى بـ: "نهاية السؤل في خصائص الرسول -ﷺ-" دواعي تخصيصه الموضوع بالتأليف، وكذلك عمر بن علي (ابن الملقن ت: 804هـ)، ومثلهما السيوطي<sup>(1)</sup>.

نعم ذكر الخيضرى أنَّ الذي حمله على وضع كتابه هو قراءة بعض أحبابه سيرة النَّبي -ﷺ-، لابن كثير عليه، وفيه فضلٌ في خصائص النَّبي -ﷺ-، فاستحسنه، لكنَّه رأى أنَّها لا تروى للظَّمان غليلاً، ولا تشفي من المبتلى عليلاً، فالتمس منه أحبابه أن يُفرد لهم كتاباً في الخصائص النَّبويَّة، فأجاب لهم ذلك... إلخ<sup>(2)</sup>.

إذا فدواعي تأليفه لذلك الكتاب إنَّما هي شخصيَّة، حيث رأى تقصير السَّابق فيه، ثمَّ صادف ذلك أنَّ طلب منه أفراد الموضوع بالتأليف، وهذا لا يكفي للإجابة عن السؤل الآنف، فصار لزاماً البحث عن عوامل أخرى لتلك الكثرة المذكورة في القرن المذكور وما بعده.

والحقيقة أنه ليس لديَّ جواب مبتوت عن هذا السؤل الوجيه، إلاَّ أنَّه يمكن القول إنَّ للعوامل السياسيَّة والاجتماعيَّة في ذلك الوقت دوراً في نموِّ هذه الظَّاهرة، حيث ذكر مؤرِّخو الاحتفال بالمولد النَّبويِّ اهتمامَ بعض الملوك به اهتماماً بالغاً، وكان من الأمور التي تُمارَس أثناء هذه الاحتفالات قراءة كلِّ ما يتعلَّق بشخص النَّبي -ﷺ- من فضائل وشمائل ومعجزات، ومعلوم أنَّ خصائصه -ﷺ- إنَّما هي جزءٌ من سيرته، فلا يبعد أن ينشط العلماء لإفرادها بالتأليف، سيَّما مع إقبال بعض الملوك عليه، فالملوك إذا أحبُّوا شيئاً سهَّل عليهم ترويجه، وتَقنَّن الخبراء في إبداعه، وتزاحم الشَّعب في إتيانه، فالنَّاس على دين ملوكهم كما قيل<sup>(3)</sup>.

وممَّا هو جدير بالذِّكر في هذا الصَّدد ما ذكره أحمد بن محمَّد (ابن خلكان ت: 681هـ) عن أبي الخطَّاب ابن دحية أنَّه "عند وصوله إلى مدينة إربل، ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظَّم مظفر الدِّين ابن زين الدِّين، -رحمه الله تعالى-، بعمل مولد النَّبي -ﷺ-...، صنَّف له كتاباً سمَّاه: "التَّنوير في

(1) ينظر: مقدمة نهاية السؤل، لابن دحية الكلبى، ص 33. وغاية السؤل في خصائص الرسول -ﷺ-، ص 67-72. و مقدمة الخصائص الكبرى، (1/5).

(2) ينظر: اللفظ المكرم بخصائص النَّبي -ﷺ-، لمحمد الخيضرى، (1/41، 42).

(3) ينظر: تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول إلى عصر الفاروق الأول، لحسن السندي، ص 9-1.

مولد السراج المنير"، وذكروا أنه أعطاه ألف دينار غير ما غرم عليه مدة إقامته من الإقامات الوافرة، فكان في كل سنة يصل إليه من البلاد القريبة من إربل - مثل بغداد، والموصل، والجزيرة، وسنجار، ونصيبين، وبلاد العجم، وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء من المحرم إلى أوائل شهر ربيع الأول؛ لما سمعوا من حسن اعتقاده في المولد<sup>(1)</sup>، وقد كان ابن دحية هذا من الأوائل الذين أفردوا موضوع الخصائص بالتأليف، حتى اشتهر عند بعضهم بأنه أول من نهض بذلك<sup>(2)</sup>، وقد سبق أن الصحيح هو ابن الجوزي، فيحتمل أن يكون دواعي وضعه لكتاب: "نهاية السؤل في خصائص الرسول -ﷺ-"، من قبيل دواعي وضع كتابه في المولد.

إضافة إلى أن بعض الذين اشتهرت كتبهم في هذا المجال قد ألفوا أيضاً في المولد النبوي، كابن دحية كما مرّ، والسُّيوطي، في كتابه المسمّى: "حسن المقصد في عمل المولد" وغيرهما. زد على ذلك أن جُلَّ الذين أفردوا الخصائص بمؤلف إما من المصريين أو الشاميّين، حيث حاضرة دولتي الأيوبيّة والمماليك، ولهم اتصال بالسلطات.

وما سبق من ذكر احتمال ارتباط الاهتمام بالمولد بإفراد الموضوع الخصائص بالتأليف يظل مجرد احتمال يصيب ويخطئ، وإنما الذي نستطيع التمسك به هو ما سبق ذكره من دواعي تأليف الخيضي لكتابه: "اللفظ المكرم" فنستأنس به؛ لنقول لأمرٍ ما إما إقبال الرعاة والرعية على سماع كل ما يتعلق بشخصه -ﷺ-، أو قلة الهمم للوقوف على ما كتبه المتقدمون من سيرته -ﷺ-، أو استقصار المتأخرين لما كتبه المتقدمون في الخصائص، أو غير ذلك من الأسباب رأى العلماء ابتداءً من أواخر القرن السادس الهجري ضرورة استخلاص خصائصه -ﷺ- في كتب مستقلة؛ لإشباعها ما تستحقّه من التحقيق والتقصّي بما لا يتأتّى ذلك إذا ما كان ضمن كتب الفقه والسير، ثم كتب الله القبول لهذه الفكرة، فانتشرت خصوصاً في القرن السابع الهجري، ثم تتابع العلماء على ذلك، حيث يقف اللاحق على بعض الثغرات فيما كتبه السابق، ليقوم هو بدوره بسدّ تلك الثغرات، وهكذا دواليك، وهو ما قد يوّلد اتجاهات مختلفة لديهم، وفق ما سيأتي بيّانه في الفقرة اللاحقة.

### خلاصة أسباب وعوامل الكتابة في الخصائص النبوية:

#### 1- البداية مع الإمام الشافعي:

(1) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (1/211، 2/212)، (4/117-119).

(2) ينظر: مقدمة كتاب مرشد المحتار إلى خصائص المختار، لمحمد ابن طولون، ص 4.

الشافعي أول من أشار إلى خصائص النبي -ﷺ-، وذكرها في باب النكاح. لم يوضح سبب هذا الاختيار، لكن ابن الملقن رجّح أن السبب كثرة الخصائص النبوية المتعلقة بالنكاح، وتبعًا لذلك ذُكرت خصائص أخرى. كما أن الماوردي علل تقديم مناقح النبي -ﷺ- بالتبرك، ولتمييزه عن غيره من الأمة في هذا الباب.

2- سبب كثرة الكتب المستقلة في الخصائص في القرن السابع الهجري، مقارنة بغيرها من الموضوعات: هناك مواضيع دُفع إليها التأليف كردّ على حادثة معينة (كسب النبي -ﷺ-)، أما الخصائص فلم تكن دوافعها الحوادث الطارئة.

3- غياب التصريح بالدوافع: كثير من المؤلفين لم يذكرُوا أسباب التأليف، كابن الجوزي، وابن دحية، وابن الملقن، والسيوطي.

4- الخيضي استثنى ذكر أن الدافع هو شعوره بنقص ما كُتب من قبله، وطَلَب من بعض أحبائه.

5- عوامل أخرى محتملة:

- سياسية واجتماعية: من أهم العوامل التي يُحتمل أنها ساهمت في رواج التأليف في الخصائص، ارتباطها باهتمام الملوك والناس بالمولد النبوي، ومثال على ذلك: الملك المظفر مهتم بالمولد، فصنّف له ابن دحية كتابًا، ودعمه مادياً بسخاء، مما يشير إلى تشجيع رسمي وشعبي لهذا اللون من التأليف.
- تشابك الاهتمام بالخصائص والمولد: كثير ممن ألفوا في الخصائص كتبوا أيضًا في المولد، مثل ابن دحية والسيوطي، ومعظمهم من مصر والشام، مراكز الدولة الأيوبية والمملوكية.

#### وخلاصة العوامل:

- إقبال العامة والسلطة على كل ما يتعلق بالنبي -ﷺ-.
- تقصير المتقدمين أو شعور المتأخرين بعدم كفاية ما كُتب قبلاً.
- الحاجة لفصل الخصائص عن كتب الفقه والسير وتفصيلها.
- تتابع العلماء في سد الثغرات والزيادة على ما سبق، ما أدى إلى نشوء اتجاهات متعددة في التأليف.

ورغم غياب الدوافع الصريحة عند بعض المؤلفين، إلا أن الدوافع الاجتماعية والسياسية، مع الاحتفاء بالمولد النبوي، وشعور العلماء بحاجة الأمة لمعرفة خصائص نبيها -ﷺ-، كلها عوامل

أسهمت في نشوء وتكاثر هذا النوع من التأليف بدءاً من أواخر القرن السادس وذروته في السابع الهجري.

### سادساً: اتجاهات التأليف في الخصائص النبوية:

التأليف في الخصائص النبوية موضوعٌ غنيٌّ بكتاباتٍ مُستقلة، ويحظى بالاهتمام في مختلف الاتجاهات، سواء من حيث شكله، أو مضمونه، أو نوعه. أمّا من حيث الشكل فإنّ اهتمام العلماء بهذا الفن جعلهم يكتبون فيه نظماً ونثراً، إلا أنّ النظم مقارنة بالنثر يُعدّ قليلاً جداً، بل إنني لم أقف حتّى اللحظة على المكتوب نظماً، اللهم إلا ما كتبه عبد الرّحيم بن الحسين العراقي: (806هـ) في ألفيته التي ألفها في سيرة النبي -ﷺ-، حيث خصّص باباً مستقلاً لذكر خصائصه -ﷺ-، فقال في مطلعها:

"خُصَّ النَّبِيُّ بِوَجُوبِ عِدَّةٍ \* الْوَثْرِ، وَالسَّوَاكِ، وَالْأُضْحِيَّةِ.." (1).

هذا علماً بأنّ جلّ ما مُدح به -ﷺ- من أشعار لا تخلو من ذكر خصائصه فيها، وإن لم يصرّح بذلك كما قال محمّد بن سعيد البوصيري: (696هـ) في برده المشهورة، إذ يُشير إلى معرجه -ﷺ- الذي خصّه الله به من بين الخلق فقال:

"وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً \* مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تَدْرِكِ وَلَمْ تَرْمِ" (2).

وأما النثر فهو الغالب في هذا الباب، حيث إنّ كلّ ما سبقت الإشارة إليه من كتبٍ في هذا الموضوع، إنّما هو مكتوب نثراً.

وأما من حيث المضمون فيمكن تقسيم مضمون الكتابات في الخصائص إلى ثلاثة مضامين: الأولى: الإشارة إلى بعض ما يختصّ به -ﷺ- في باب: النكاح، كما رأينا ذلك في المرحلة الأولى عند الشافعي -ﷺ-. الثاني: إيراد خصائصه -ﷺ- مطلقاً، أي: المتعلقة بباب النكاح وغيرها، لكن على سبيل الاختصار، وليس الاستقصاء لها، وهذا هو الغالب في مكتوبات هذا الفن. قال ابن الملقن: وَبَعْدَ فَهَذَا مُخْتَصِرٌ نَافِعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِخِصَائِصِ أَشْرَفِ الْمَخْلُوقِينَ، وَأَفْضَلِ

(1) ينظر: ألفية السيرة النبوية - نظم الدرر السنية الزكية، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي، ص 97 وما بعدها.

(2) بسيط تام، من بردة المديح، لشرف الدين البوصيري، الفصل السابع في ذكر معراج النبي -ﷺ- ص 17.

السابقين واللاحقين -ﷺ-... (1). **والقسم الثالث كالتالي** غير أنه إنما يكون على سبيل الاستقصاء، ككتاب "الخصائص الكبرى"، للسيوطي، حيث قال في مقدّمة كتابه: هَذَا كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُ بِفَضْلِهِ الْمُقْرَبُونَ... كتاب جمع فأوعى... (2)، والحق أن في النفس شيئاً عن وصف كتاب: "الخصائص الكبرى" بهذا التعبير القرآني الذي وصف الله به كتابه الكريم، الذي أعجز الجن والإنس عن الإتيان بمثله، فلا نسلم للسيوطي، ولا لغيره بحال أن يصف ما كتبت يده، وأملاّته قريحته البشرية بما وصف الله تعالى به كتابه العزيز.

وأما من حيث النوع فقد تنوّع أسلوب العلماء في كتاباتهم عن الخصائص، فمنهم من يكتفي بتسجيل الخصائص مجردة عن الأدلة كما فعل خليل بن إسحاق المالكي في: "مختصره"، ومنهم من يذكر الخصائص مقرونة بأدلتها من الكتاب أو السنة النبوية، بغضّ النظر عن صحّة الأدلة أو عدمها، وهذا النوع أكثر من سابقه في هذا الباب، ومن أمثله ما فعله البيهقي في السنن الكبرى، حيث كان يأتي بالخصوصية ثمّ يُردفها بأدلتها، ومنهم من يأتي بالخصائص مصحوبةً بأدلتها كالسابق، غير أنه ينتقي من الأدلة ما يراها صحيحة دون سواها، ومن أمثلة ذلك صنيع عبد الله التليدي في تهذيبه للخصائص الكبرى، حيث ذكر منهجه في المقدّمة، ومنها إسقاط الأحاديث المكررة والمنكرة وما ليس له دليل من الخصائص، مع زيادة ما يكمل الباب، والتحرُّر من الاعتماد على ضعيف... (3)، ومنهم من اقتصر على الأحكام الخاصة به -ﷺ- دون سواها، ثمّ ينتقي منها بعض المسائل؛ ليدرسها دراسة نقدية، مع بيان اختلاف العلماء فيها، وأثرها في الأحكام الشرعية، كما قام به أحمد سمران أحمد الحربي في رسالته المعنونة: ب" الأحكام الخاصة بالنبي -ﷺ- في القرآن والسنة (4).

سابعاً: فوائد معرفة خصائص النبي -ﷺ- :-

- (1) ينظر: غاية السؤل في خصائص الرسول -ﷺ-، لابن الملقن، ص 67، 68.
- (2) ينظر: مقدمته لكتابه المنكور، مصدر سابق، (4/1).
- (3) ينظر: تهذيب الخصائص النبوية الكبرى، لـ عبد الله التليدي ص 24-25. ومما يدخل في هذا النوع كتاب خصائص المصطفى بين الغلو والجفا، للصادق بن إبراهيم.
- (4) بإشراف د/عبد الوهاب عبد الوهاب، جامعة أم القرى مدينة، سنة: 1408 هـ. وكذلك رسالة حمدان حامدين بعنوان: "أثر ما اختص الله به الرسول على التشريع". ولم أقف عليها بالرغم كل المحاولات المتاحة، فاللهم يبيّر.

مما لا شك فيه أن تحصيل السعادة في الدنيا والآخرة إنما هو منوط باتِّباع شريعة الله - ﷻ - التي أنزلها على النَّاس بواسطة الأنبياء والرُّسل، ومن حكمة الله ولطفه بعباده أن جعل هؤلاء المرسلين من جنس المرسل إليهم، ويتكلمون بلسانهم؛ لئلا يكون للنَّاس على الله حُجَّة، بأن يقولوا هؤلاء ليسوا من بني جنسنا، وطبيعتهم ليست كطبيعتنا، كما أننا لا نفهم لسانهم، فكيف نقندي بهم؟ قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِيَ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (1).

ثم إنَّ الله - ﷻ - ميَّزهم بأشياء دون عموم النَّاس، منها: أن عصمتهم تامة عن الخطأ فيما بُعثوا به، وعن حظوظ الشَّيطان الذي يأمر النَّاس بالفحشاء، كما عصمهم من أذى النَّاس؛ وذلك حتَّى نطمئن إلى كلِّ ما يصدر عنهم على أنه من عند ربِّهم، ولا حظَّ للشَّيطان أو الخوف فيه؛ إذ هم رجال لا يخافون في الله لومة لائم، وعليه فكلُّ ما يأتونه خير لا شرَّ فيه؛ لذلك أناط الله - ﷻ - الهداية باتِّباعهم وأوجب طاعتهم من دون قيد، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْتَدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ﴾ (2)، وغيرها كثير من الآيات بمعناها، وهذه الطاعة المطلوبة منا مطلقة في أقوالهم، وأفعالهم، وإقراراتهم، وأخلاقهم. إلا أن هؤلاء الأنبياء والرسل - مع ما أعطاهم الله من المنن والفضائل، دون سائر النَّاس - لم يخرجوا من حيِّز البشرية، فهم بشر يأكلون ويشربون، ويمشون في الأسواق، كما تفعل البشر، ويعتريهم ما قد يعتري البشر من الكراهية، والمرض، والتعب. ويمزحون، ويثيرون، ويستشيرون غيرهم، وما إلى ذلك؛ لذا قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ (3).

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ (4)؛ لذلك فقد تصدر عنهم أشياء لا نقندي بهم فيها، إنما هي بناءً على شيء مما سبق ذكره، فقد نزع النَّبي - ﷻ - نعليه عند الصلاة؛ بناءً على خبر غيب أخبره به جبريل، فاقتدت به الصحابة - ﷺ - بناءً منهم على أصل الاتِّباع، فأخبرهم بأن

(1) سورة إبراهيم، الآية: 4.

(2) سورة الأنعام، الآية: 90.

(3) سورة الأنبياء، الآيتان: 7، 8.

(4) سورة الفرقان، الآية: 20.

في نعليه نجسًا كما أخبر بذلك وحيًا، ونهاهم عن الوصال، ثم واصل؛ لأنه يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه، وكذا امتنع عن أكل البصل ليس لحرمة، بل لأنه يُناجي من لا يناجي، وكما استشير في الزواج بين ثلاثة رجال، فأشار بأسامة. وأمثال ذلك كثيرة، مما جعل العلماء يفرقون بين ما هو عام فنفتدي به فيه، وبين ما هو خاص له فعلى حسبه. وهنا تأتي أهمية معرفة خصائصه -ﷺ-، حتى لا يقدم العبد على شيء غير مطالب به، كأن يحرم حلالًا، أو يحلل حرامًا، أو يبيح مكروهًا، وما إلى ذلك بناء منه على أصل اتباع النبي -ﷺ-، دون معرفة خصوصية هذه الخصائص من عمومها.

وقد ذكر الشافعي أنه لا يقتدى به -ﷺ- فيما خص به دون الناس، مستدلًا بحديث رواه بسندٍ منقطع، أن رسول الله -ﷺ- قال: "لَا يُمَسِّكَنَّ النَّاسُ عَلَيَّ بِشَيْءٍ، وَإِنِّي لَا أَجِلُّ لَهُمْ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ، وَلَا أُحْرِمُ عَلَيْهِمْ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ"<sup>(1)</sup>، ثم قال: "...قَوْلُهُ: إِنْ كَانَ قَالَهُ: لَا يُمَسِّكَنَّ النَّاسُ عَلَيَّ بِشَيْءٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- إِذْ كَانَ بِمَوْضِعِ الْفُدْوَةِ، فَقَدْ كَانَتْ لَهُ خَوَاصُّ أُبِيحَ لَهُ فِيهَا مَا لَمْ يُبَحِّ لِلنَّاسِ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ فِيهَا مَا لَمْ يَحْرَمْ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: لَا يُمَسِّكَنَّ النَّاسُ عَلَيَّ بِشَيْءٍ مِنَ الَّذِي لِي أَوْ عَلَيَّ دُونَهُمْ، فَإِنْ كَانَ مِمَّا عَلَيَّ وَلِي دُونَهُمْ فَلَا يُمَسِّكَنَّ بِهِ..."<sup>(2)</sup>، وهذا هو ما فهمه البيهقي من كلام الشافعي هذا؛ ولذلك بَوَّبَ عليه في السنن الكبرى بـ: "بَابُ: الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ -ﷺ- لَا يُقْتَدَى بِهِ فِيمَا خُصَّ بِهِ، وَيُقْتَدَى بِهِ فِيمَا سِوَاهُ". فذكره.

### فوائد معرفة الخصائص كثيرة، منها:

**الأولى:** أنها تصون الإنسان من تحليل ما حرّمه الله عليه، ومثال ذلك أن يُبقي الإنسان على أكثر من أربع زوجات في نَمَتِه بحجّة أن النبي -ﷺ- فعل ذلك، فهو يقتدي به، فإذا عرف أن هذا من خصائصه -ﷺ-، فإنه لا يُقدِّم على مثل هذا، كما لا يحتاج العلماء إلى إقناعه بأدلةٍ أخرى.

(1) قال البيهقي: قال الشافعي: "هَذَا مُنْقَطِعٌ، وَنَحْنُ نَعْرِفُ فِقْهَ طَاوُسٍ، وَلَوْ ثَبَّتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، فَبَيَّنَ فِيهِ أَنَّهُ عَلَى مَا وَصَفْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى...". قلت: وقد تابع ابن عيينة عن طاووسٍ معمرٍ، كما عند عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه، قال: "عن معمر عن طاووس عن أبيه أن النبي -ﷺ- قال في مرضه الذي مات فيه فذكر الحديث...". قلت: فإن كان التوقف بسبب الانقطاع والإرسال وهو الأشبه؛ بدليل قول البيهقي إثره: "إنما توقف الشافعي -ﷺ- في صحة الخبر، فقال: إن كان قاله؛ لأن الحديث مرسل، وليس معه ما يؤكد... فقد زالت العلة برواية عبد الرزاق هذه. والله أعلم. ينظر: السنن الكبرى، للبيهقي، (120/7). والمصنف، للصنعاني، كتاب: المناسك، باب: الفيل، وأكل لحم الفيل، ص 8766.

(2) ينظر: الأم، لمحمد بن إدريس الشافعي، (302/7، 303).

**الثانية:** أنها تصونه من تحريم ما أحلَّ الله له، مثاله أنَّ الله حَرَّمَ على الأمة أن ينكحوا أزواج النَّبِيِّ -ﷺ- من بعده أبدًا؛ لأنَّ فيه إيذاءً للنَّبِيِّ -ﷺ-، فيقول قائل: وأنا كذلك لا أتزوج بزواج معلمي من بعده؛ لأنَّ ذلك قد يؤذيه؟ قياسًا على أنَّ العلماء ورثة الأنبياء، والقاعدة أنَّ العلة تدور مع الحكم وجودًا وعدمًا، فبمعرفة خصائصه -ﷺ- يزول مثل هذا الإشكال.

**الثالثة:** أنها تمنع الإنسان من إرهاق نفسه بنوع من أنواع العبادة، وهو يحسب أنه يُحسن صنْعًا؛ لأنَّه رأى أنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- فعل ذلك، ولا يدري بأنَّ هذا إنَّما هو مما خصَّ الله به نبيِّه -ﷺ-، كمن يصوم وصالًا.

**الرابعة:** أنَّ معرفة خصائصه -ﷺ- تُساعد الإنسان على التَّمييز بين ما هو من أمره -ﷺ- فيجب الطَّاعة فيه، وما هو من شفاعته، أو مشورته، فيكون الإنسان على الخيار فيه، إن شاء فعل، وإن شاء ترك، ولا إثم عليه، مثال ذلك قوله -ﷺ- لبريرة: "لو راجعته". فقالت: يا رسول الله أتأمرني؟ قال: "إنَّما أنا أشفع"، قالت: لا حاجة لي فيه<sup>(1)</sup>، وكما أشار على فاطمة بنت قيس بزواج أسامة<sup>(2)</sup>.

**الخامسة:** أنها تجعل الإنسان يزداد حُبًّا للنَّبِيِّ -ﷺ-، فلو لم يكن ثَمَّة فائدة إلاَّ هذه لكفى، فكيف وقد قال النَّبِيُّ -ﷺ-: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وُلْدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"<sup>(3)</sup>.

فهذه كانت بعضًا من الفوائد التي استخرجتها من مظانِّها، ومن تتبَّعها بإمعانٍ فقد يستخرج أكثر من ذلك، فلنحلَّ على مظانِّها لمن رام الوقوف عليها.

**ثامنًا: مظانُّ خصائص النَّبِيِّ -ﷺ-:**

مع ما قام به العلماء من أفراد الكُتُب لهذا الموضوع فإنَّ الباحث يَظُلُّ مُفْتَقِرًا إلى ما في تلكم الكُتُب المشار إليها آنفًا؛ إذ قد يوجد في النَّهْر ما لا يوجد في البحر، وهي - كما ستري - بضاعةٌ مزجاةٌ في بطون الكتب، يصعب تحصيلها بسهولة؛ لذلك استحسنتُ الإشارة إلى بعض مظانِّها هنا تسهيلًا لمن أراد الوصول إليها؛ للتَّوسُّع والتَّحقيق، وتنميمةً للفائدة، وتعميمًا للنَّفْع، وبيان ذلك كالآتي:

(1) صحيح البخاري، كتاب: الطلاق، باب: شفاعة النبي -ﷺ- في زوج بريرة، (48/7)، برقم: (5283).

(2) كما عند مسلم، كتاب: الطلاق، باب: المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها، (1119/2)، برقم: (1480).

(3) متفق عليه، البخاري، كتاب: الإيمان، باب: حُب الرسول -ﷺ- من الإيمان، (12/1)، برقم: (14)، ومسلم

في "صحيحه"، كتاب: الإيمان، باب: وجوب محبة الرسول -ﷺ-، (67/1)، برقم: (44).

1- كتب التفسير: يتكلم أكثر المفسرين عن الخصائص كلما جاءت مناسبة لذلك، مثل الآية: 102 من سورة النساء، والآية: 79 من سورة الإسراء، والآية: 50 من سورة الأحزاب. وما إلى ذلك.

2- كتب الحديث: يتطرق أصحاب الحديث في جوامعهم، ومصنفاتهم، وسننهم، ومسانيدهم، إلى مسألة الخصائص النبوية، وذلك بعناوين مختلفة، مثل: الفضائل، أو المناقب، أو الشَّمائل، أو الزُّهد، وربما عُنُونوا باسم الخصائص؛ كما فعل ابن الأثير في كتابه: "الجامع الأصول من أحاديث الرَّسول-ﷺ-".

3- كتب الفقه: يذكر الفقهاء مسائل الخصائص في كتبهم في أبواب متفرقة، مثل: باب: الصلاة، والجنابة، والزُّكاة، والجهاد، والنِّكاح، وهذا الأخير أكثر منه الشَّافعية كما سبق، حيث يذكرون في هذا الباب ما خُصَّ به -ﷺ- من المتعلِّق باباب النِّكاح وغيره.

4- كتب أصول الدين: يذكرونه في أبواب السَّمعيَّات، المتعلِّقة بالأُمور الآخرة، من الشُّفاعة والحوض وغيرها، من مسائل المعجزة، والتَّوسل، والتَّبَرُّك، وما إلى ذلك.

5- كتب أصول الفقه: غالبًا ما يذكر الأصوليون مسائل الخصائص في أبواب العموم والخصوص من كتبهم.

6- كتب دلائل النُّبوة، وأعلامها، والسِّير، وبعض المؤرِّخين: تجدُّهم يُخصِّصون أبوابًا لذكر خصائصه -ﷺ-.

أمَّا الكتب المخصَّصة لذكر خصائصه -ﷺ- فكثيرة جدًّا، ما بين مطبوعٍ ومخطوطٍ، وموجود ومفقود، فقد ذكر محقق كتاب: "غاية السُّؤل في خصائص الرَّسول" تسعةً منها<sup>(1)</sup>، وأوصلها محمد الأمين بن محمد الجكني إلى أكثر من ثلاثين كتابًا، فلتراجع<sup>(2)</sup>.

هذه بعض من مظانِّ الخصائص النبوية، اكتفيت بذكرها اختصارًا، ومن أراد الاستزادة فالكُتب في هذا الباب الجليل كثيرة جدًّا.

(1) ينظر: غاية السُّؤل، لابن الملقن، ص 13 وما بعدها.

(2) ينظر: مقدمته على كتاب "اللفظ المكرَّم بخصائص النبي -ﷺ-"، بتحقيقه، (24/1-27)، وقال: إنه اقتبسها من كتاب صلاح الدين المنجد، المسمى بـ "معجم ما أُلْف عن رسول الله -ﷺ-"، ومقدمة غاية السُّؤل، لعبد الله بحر الدين. قلت: واقتبسها منه إلا أنني أعدت ترتيبها لا أكثر.

# الفصل الأول: "ترجمة السيوطي، والتليدي"

## فيه مبحثان:

### المبحث الأول: "ترجمة السيوطي"

#### يضم سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته.

المطلب الثاني: الملامح العلميّة والاجتماعيّة في عصره.

المطلب الثالث: رحلاته.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: شيوخه.

المطلب السادس: تلامذته.

المطلب السابع: وفاته، وثناء العلماء عليه.

### المبحث الثاني: "ترجمة التليدي، وحياته العلميّة"

#### فيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: ولادته، واسمه، ونسبه.

المطلب الثاني: نشأته، وبدايته في طلب العلم الشرعي.

المطلب الثالث: رحلاته.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: شيوخه.

المطلب السادس: تلامذته.

المطلب السابع: حالته الشخصيّة، وأنشطته العلميّة والدّعويّة.

المطلب الثامن: وفاته، وثناء العلماء عليه.

## المبحث الأول: "ترجمة السيوطي"

إنَّ الشُّهرة الَّتِي حَظِّيَ بِهَا الإِمَامُ السُّيُوطِيُّ تُغْنِيهِ عَنِ التَّعْرِيفِ، فَكَمَا كَتَبَ اللهُ لكَثِيرٍ مِنْ كُتُبِهِ القَبُولَ فِي الأَوْسَاطِ العِلْمِيَّةِ، فَقَدِ اعْتَنَى العُلَمَاءُ بِتَقْصِي تَرْجَمَتِهِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، فَالسُّيُوطِيُّ مِنَ الأَعْلَامِ الَّذِي عُقِدَ فِيهِ مَوْثِقَاتٌ كَثِيرَةٌ، نَاهِيكَ عَنِ المَجْهُودَاتِ الفَرْدِيَّةِ لِتَرْجَمَتِهِ وَالتَّعْرِيفِ بِهِ وَأَعْمَالِهِ، غَيْرَ أَنَّ كَلَّ مَا ذَكَرْنَاهُ قَدْ لَا يُعْفِينَا عَنِ سَرْدِ شَيْءٍ مِنْ تَرْجَمَتِهِ غَيْرِ زَاعِمِينَ بِالإِتْيَانِ بِجَدِيدٍ، وَإِنَّمَا لِمَجْرَدِ تَتْمِيمِ لِلغَائِدَةِ وَوَفَاءِ لِلْمَنْهَجِ العِلْمِيِّ، وَمِنْ حُسْنِ حَظِّنَا أَنَّ السُّيُوطِيَّ مِنَ العُلَمَاءِ الَّذِينَ تَرْجَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، فَكَفَانَا بِذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ العَنْتِ، فَالمرءُ أدرى بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِهِ، غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَمْنَعْنَا مِنَ الإِسْتِعَانَةِ بِبَعْضِ تَرْجَمَاتِهِ مِنْ غَيْرِهِ؛ لِنَسْتَوْفِي بِهَا بَعْضَ الجَوَانِبِ الَّتِي لَمْ يَتَطَّرَقْ إِلَيْهَا السُّيُوطِيُّ، وَلَقَدْ اِكْتَفَيْنَا بِوَاحِدَةٍ مِنَ تِلْكَ النَّدَوَاتِ الَّتِي أَقَامَهَا المَجْلِسُ الأَعْلَى لِرِعَايَةِ الفُنُونِ وَالأَدَابِ وَالعُلُومِ الاجْتِمَاعِيَّةِ؛ لِإِلْقَاءِ بَحْثٍ عَنِ السُّيُوطِيِّ بِعَنْوَانِ: "جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيِّ".

**المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته.**

هو عبد الرحمن بن كمال أبي بكر بن محمد الأسيوطي، ولد ليلة الأحد مستهل رجب سنة: تسع وأربعين وثمانمائة (من الهجرة)، وحُمل في حياة أبيه إلى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ المَجْدُوبِ رَجُلٍ مِنْ كِبَارِ الأَوْلِيَاءِ، فَبَرَّكَ عَلَيْهِ<sup>(1)</sup>.

نشأ السُّيُوطِيُّ يَتِيمًا، فَقَدْ تَوَفَّى وَالدَّهَ وَوَلَهُ مِنَ العُمُرِ خَمْسَ سِنَوَاتٍ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ، وَقَدْ وَصَلَ فِي القِرَاءَةِ إِذْ ذَاكَ إِلَى سُورَةِ التَّحْرِيمِ، فَعَوَّضَهُ اللهُ عَنِ وَالدَّهَ بِمُرَبِّ فَاضِلٍ كَانَ مِنْ بَيْنِ الأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِ، ذَلِكَ هُوَ: كَمَالُ الدِّينِ بِنِ الهَمَّامِ الحَنْفِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ: "فَتْحُ القَدِيرِ"، فَحَفِظَ القُرْآنَ، وَحَفِظَ "العُمْدَةَ"، وَمِنْهَا جَ الفِئْهُ وَالأَصُولَ، وَأَلْفِيَّةَ ابْنِ مَالِكٍ، وَشَرَعَ فِي الإِسْتِعْغَالِ بِالعِلْمِ مِنْ مُسْتَهْلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ، أَي: بَعْدَ المِائَةِ الثَّمَانِيَةِ مِنَ الهِجْرَةِ، فَأَخَذَ الفِئْهُ وَالنَّحْوَ عَنِ جَمَاعَةِ مِنَ الشُّيُوخِ، وَأَخَذَ الفُرَائِضَ عَنِ الشُّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ الشَّارِ مَسَاحِي، وَأُجِيزَ بِتَدْرِيسِ العَرَبِيَّةِ فِي مُسْتَهْلِ سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ وَثَمَانِمِائَةٍ<sup>(2)</sup>، أَي: وَهُوَ فِي حَوَالِي سَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ مِنَ العِمْرِ، وَهُوَ سَنٌ مُبَكِّرٌ جَدًّا.

(1) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، (335/1) وما بعدها.

(2) ينظر: المصدر السابق، (337/1)، وينظر: كتاب: جلال الدين، السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، لطاهر سليمان حمودة، ص 93، 95.

## المطلب الثاني: الملامح العلمية والاجتماعية في عصره.

عاش السيوطي في عصر كانت الجراكسية أو الشراكسة من المماليك هم الذين يُمسكون بزمام الحكم في مصر: (784 - 922هـ) "وهي دولة عسكرية متعسفة استحوذت على السلطة بشكل لم يُعرف إطلاقاً في تاريخ مصر من قبل..."، وقد عاصر منهم السيوطي أربعة عشر سلطاناً، كلهم تولّى بقوة وغلبة على سابقه، غير الأخير، وهو السلطان "قانسوة الغوري، حيث تولّى عن طريق الاختيار من قبل مشايخ العلم في مصر الذين هم بمثابة الرُعاء للمصريين، حيث كان السلطان مُحبباً لديهم<sup>(1)</sup>.

وهذا - لا شك - يدلُّ على ما يتَّسم به هذا العصر من الاضطرابات السياسية متمثلة في كثرة الانقلابات العسكرية للوصول إلى سدة الحكم، ولو على حساب الأمن القومي أو الأمانة الفردية؛ إذ قلما يخلو أي انقلاب عسكري من الإخلال بالأمن القومي قلَّ أم كَثُر؛ وذلك لما يصحبه من حركات عسكرية مخالفة للمعتاد، أو الأمانة الفردية، حيث تجد جُلَّ الانقلابات إنما تصدر من المؤتمن إلى المؤتمن، وما يهْمنا من كل ذلك هو ما قد تحلّفه كثرة الاضطرابات من آثار سلبية أو إيجابية على الشعب، فغير مستبعد أن تتدهور الحركة العلمية نتيجة انعدام الاستقرار الأمنية.

غير أن الأمر اختلف نسبياً في عصر السيوطي، حيث يمكن القول إنَّ عصره هو: عصر انتعاش اقتصاديٍّ لمصر، كما أنَّه عصر الثقافة العربية المزدهرة بشكلٍ لم يُسبق إليه، مع أنَّ لغة المماليك هي اللغة التركية فإنهم يتعلمون الخطَّ العربيَّ والقرآن وعلوم الشَّرع، كما أنَّ كثيراً من المماليك قد أتقنوا العربية...<sup>(2)</sup>؛ إضافة إلى أنَّ مصر من حكم المماليك أصبحت وحدها حاملة لشعلة الثقافة العربية بعد أُول مراكزها خصوصاً في بغداد، وكان سلاطين المماليك يتفاخرون بإظهار النُّوى والورع؛ حتَّى يُغطّوا على الظلم الذي كانوا يُلحقونه بالنَّاس، فأقاموا الخوانق والزبانات، وحبسوا عليها المال والصِّياغ، وقفاً على طلبه العلم وترفيهاً عنهم، وغصت المدارس بخزائن الكُتب التي تحوي

(1) ينظر: جلال الدين، السيوطي: عصره، وحياته، وآثاره، وجهوده في الدرس اللغوي، لظاهر سليمان حمودة، ص 27-17.

(2) ينظر: المصدر السابق، ص 20، 21.

نفائس المصنّفات، ووفد عليها طلاب العلم من كل مكان، وشجع المماليك العلماء والأدباء على التأليف<sup>(1)</sup>.

وكان علماء ذلك العصر موسوعيّين متقنّين، فتجد الواحد منهم يكتب في التاريخ والفقّه واللغة والحديث رواية ودراية، والرياضة والطب...، ولم يؤخّرهم عن طلب العلم ما كان يحيط عصرهم من مؤثرات الظلم أو نزاعات الأمراء والوزراء على الحكم، فأنتج ذلك العصر أساطين العلماء الذين كانوا مددًا للسيوطي، من أمثال أحمد ابن تيميّة: (728هـ)، وأحمد النويري: (732هـ)، وابن فضل الله العمري: (748هـ)، وأحمد ابن حجر (852هـ)، حتّى أصبح هذا العصر يسمّى: "عصر الجامعات والموسوعات"، قد كان ابن خلدون مُحقّقًا حين قال عن ذلك العصر: "ولا أوفر اليوم في الحضارة من مصر، فهي أمّ العالم، وإيوان الإسلام، وينبوع العلم والصنائع"<sup>(2)</sup>.

#### المطلب الثالث: رحلاته:

لقد سافر الإمام السيوطي -رحمه الله- إلى عدّة بلاد مثل: الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب<sup>(3)</sup>، وكذلك: سافر إلى الفيوم، ودمياط، والمحلة ونحوها، فكتب عن جماعة ممن ينظم كالمحيوي بن السّفيّه، والعلاء بن الجندي الحنفي، ثمّ إلى مكّة، من البَحْر في ربيع الآخر سنة: تسع وسبّتين، فأخذ قليلاً عن الحيوي عبد القادر المالكي، وأذن له غير واحد في الإفادة والتدريس، وساعده العَلَمُ البُلقيني حتّى باشر تصدير الفقه بالجامع الشبخوني المتلقي له عن أبيه، وحضر معه اجلاسَه فيه، ثمّ انجم وتمشيخ وخاض في فنون خُصوصًا هذا الشّأن<sup>(4)</sup>.

#### المطلب الرابع: مؤلفاته.

(1) ينظر: جلال الدين السيوطي: عصره، وحياته، وآثاره، وجهوده في الدرس اللغوي، لظاهر سليمان حمودة، ص 50-62.

(2) المصدر السابق، ص 75 وما بعدها، و ص 97، 98. وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، لابن خلدون، (749/1).

(3) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، (5/1)،

(4) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، (67/4).

نشأ السيوطي في هذه البيئية، وعاش بين الكتب، حتى لُقّب بابن الكتب، ترك له أبوه مكتبة زاهرة بالمصنّفات، وكان يتردد منذ صغره على المدرسة المحمودية (نسبة إلى صاحبها محمود بن علي الاستادار)، وكان بها نحو أربعة آلاف مجلد<sup>(1)</sup>، كما كان السيوطي كثير الاطلاع، سريع الاستيعاب، كثير الأساندة والشيوخ، مولعاً بالثقافة، متنقلاً بين مراكز التعليم بمختلف البلاد، ذا قدرات عالية في مجال الكلمة مقولةً ومكتوبةً، ممّا سهّل عليه أن يسكب فكره في عدد كبير من المؤلفات، حتى عدّ واحداً من أبرز الشخصيات الأدبية في القرن الخامس عشر (الميلادي)، جال بقلمه في جميع مجالات العلوم العربية، فكتب في القرآن والحديث والفقه والفلسفة والتاريخ واللغة والأدب وغيرها، وكان من أكثر المؤلفين إنتاجاً، أُرِبت كتبه على الخمسمائة، وقيل: بلغت ستمائة كتاباً، وقد أُحصي له أحدٌ وستون وخمسمائة كتاباً، وهذا الكم الهائل من المؤلفات قد لفت إليه أنظار بعض معاصريه، فاتهموه بسرقة علمية، ونسبته لكتب غيره إلى نفسه وما شابه ذلك من التُّهم، وقد تولى كبر هذه التُّهم معاصره الإمام محمد بن عبد الرحمن السخاوي: (902هـ)، غير أنّ السيوطي برأ نفسه من كل هذه التُّهم، وبرئ منها من قبل غيره من معاصريه وغيرهم؛ فمثلاً كان أحمد بن محمد القسطلاني: (923هـ) أحد معاصريه الذين اتهموا بمثل تلك التُّهم، حتى أدرك أمانة السيوطي وبطلان تهمة، وهو ما جعله يمشي حافياً من القاهرة إلى الروضة، أي: مقر السيوطي، ليكفر عن خطئه بتطبيب خاطر السيوطي<sup>(2)</sup>.

كما أدرك غير معاصريه بطلان هذه التُّهم من أساسها، مُستدلين بحرصه الشديد على نكر المراجع التي ينقل عنها، إضافة إلى أنّ "معظم مؤلفاته الكبيرة والصغيرة كانت مختصرات لكتب سابقة، أو شرحاً لها، أو تفسيراً، أو تكملة" كما هو طبيعة التأليف في ذلك العصر، زد على ذلك أنّ كثيراً من مؤلفاته مكوّنة من صفحات قليلة أو صفحة واحدة، فربّما أجاب عن سؤال واحد في ورقة واحدة، فيعدّه كتاباً قائماً برأسه، فلا اندهاش إذاً من كثرتها ما دام الأمر كذلك، ويميل الباحث إلى تبرئة الشيخ من تلك التُّهم الملتصقة به، سيّما إنّ هناك عوامل أخرى لها دور بارز وأثر كبير في نتاجه العلمي الغزير، نلخصها فيما يلي:

(1) ينظر: جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في درس اللغوي، لطاهر سليمان حمودة، ص 61، 128.

(2) ينظر: المصدر السابق، ص 381-413.

- ابتداءه التَّأليف مبكراً، وهو دون الثَّامنة عشرة من العمر، فقد أخبر أنَّه شرع في الاشتغال بالعلم من مستهلِّ سنة أربع وستين، وأجيز بتدريس العربيَّة في مستهلِّ سنة ستِّ وستين، أي (وهو ابن السَّابعة عشرة) فكان أوَّل شيء ألفه شرح الاستعاذة والبسمة، وقد ظفر هذا الكتاب بتقريظ شيخه شيخ الإسلام علم الدِّين البلقيني.
- أنَّه متنوع في التَّأليف، بحيث لا يقتصر على فنِّ دون فنِّ، بل يكتُب في فنونٍ مختلفة، من: التفسير، والحديث، والفقهِ، وأصول الدِّين، وأصول الفقهِ، والتَّاريخ، واللُّغة...
- أنَّه كثيراً ما يُجزئ كتاباً واحداً من كُتبه إلى كُتب متعدِّدة، عاداً إياها كُتباً مُستقلَّة، فقد استخلص ثمانية وسبعين كتاباً في كتابه: "الحاوي للفتاوي"، وهو كتاب مُكوَّن من ثمانين وتسعمائة صفحة، كما جرَّأ كتابه الكبير في التَّاريخ إلى ثلاثة عشر كتاباً بحسب الطُّبقات.
- بل إنَّه -كما سبقت الإشارة- قد يُجيب عن سؤالٍ واحدٍ مستغرقاً الصَّفحة أو صفحتين، فيعدهُ كتاباً مُستقلاً برأسه، هذا فضلاً عن الرِّسائل فربَّما ذلك كان مسوغاً في عصره، أعني: تسمية صفحة أو صفحتين كتاباً، أو قد يكون ذلك من مصطلحاته - ﷺ -.
- أنه كان سريع الكتابة، بل إنَّه -كما ذكر تلميذه الدَّودي- كان في سرعة الكتابة آية كُبرى من آيات الله؛ فقد عاينه قد كَتَب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً، وكان مع ذلك يُملي الحديث، ويُجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة.
- أنَّ الغالب في مؤلَّفاته إمَّا تلخيصٌ لكتب الآخرين، أو اختصارها أو تحشيتها، أو تفسيرها، أو تعليقٌ عليها.
- أنَّه شديد التَّمسُّك بما يراه حقاً، فهذا عاملٌ من عوامل كثرة مؤلَّفاته، ذلك أنَّه ابْتُلي بمخالفين له كُثُر في كثير ممَّا يذهب إليه، حيث يقول بهذا الصِّدد: "خالفتني أهلُ مصر في خمسين مسألة، فألَّفت في كلِّ مسألةٍ مؤلِّفاً، بيَّنت فيه وجه الحقِّ".
- أنَّه بطبعه شديد الغضب، فالغضبُ الواحدة قد تكلفه تأليف كتاب، تذكر الروايات أنه توجه ذات مرَّة إلى السُّلطان "قاييتباي" وعلى رأسه الطَّيلسان، وهذا مخالفٌ للمعتاد في عصره، فعوتب على ذلك، غير أنَّه أصرَّ على موقفه، حتَّى كتب في ذلك رسالة سمَّاها: "الأحاديث الحسان في فضل الطَّيلسان".

• أنه - وهو الأهم - لما شارف على الأربعين من العمر، آثر العزلة على الخلطة، فاعتزل الناس، وانزوى في بيته في الروضة متفرغاً للعبادة والتأليف والقراءة، رافضاً أن يلتقي بأحد، بل حتى القسطلاني لما مشى إليه حافياً من القاهرة إلى الروضة لتطبيب خاطره لم يفتح له الباب، وإنما كلمه من وراء حجاب! وهذا يعني أنه عكف على التأليف متفرغاً أكثر من عشرين سنة، ولا شك أن هذا الوقت المديد من الزمن يُمكنه من تأليف كثير من الكتب، وهو ما لا يدعو للدهشة من كثرتها، إذا ما أخذنا في الحسبان ما أعطي الرجل من سعة الاطلاع وسرعة الكتابة ويسارته عليه<sup>(1)</sup>.

تلكم كانت أهم العوامل التي أسهمت في كثرة مؤلفاته، وهي وحدها جديرة بتفنيد تلكم التهم المزعومة من نسبته إلى نفسه كتب غيره، فكيف إذا ما أضفنا إلى ذلك تبرئته نفسه من هذه التهم في كثير من المناسبات، وقد كتبت في ذلك عدة مؤلفات دفاعاً عن نفسه، منها رسالة سماها: "الكاوي على تاريخ السخاوي"، بل إنه لم يكتف بالرد على متهميه فحسب، وإنما وضع كتاباً مفيداً سماه: "الفارق بين المؤلف والسارق"، بيّن فيه الفرق بين التأليف والسرقة العلمية، مقدّمًا بذلك خدمة ليس لنفسه فحسب، بل لغيره أيضاً ممن انتهج نهجَه، فلا يُتهم بعد ذلك غيره بمثل ما اتهم هو به<sup>(2)</sup>.

مما سبق تبين لنا كثرة الإنتاج العلمي لهذا الإمام الجليل، الأمر الذي جعل بعضهم يتهمه بالسرقة العلمية، وقد ثبت براءته من تلكم التهم، غير أنه قد يدلنا على تفوق مؤلفاته، كثرة على ما هو معتاد على الأقل في عصره، فقد مرّ أنّ مؤلفاته تصل إلى ستمائة، بل إنّ الأستاذ أحمد الشرقاوي أوصلها إلى خمسة وعشرين وسبعمائة مؤلف في كتابه: "مكتبة الجلال السيوطي"، ومن الطبيعي أنّ هذه العجالة لترجمة هذا الموسوعي لا تسمح لنا بسرّد تلك المؤلفات الوفيرة، وإنما سأكتفي بالإحالة على بعض البحوث المخصّصة للسيوطي تقصّت ترجمته أو كادت، سيّما تلك البحوث المركّزة على تراثه، وسأكتفي بكتاب الشرقاوي، أي: "مكتبة الجلال السيوطي"، ولكن أحبّ - قبل مغادرة هذه النقطة - تسجيل بعض الملحوظات في مؤلفاته، وأهمها:

(1) ينظر: جلال الدين السيوطي: عصره، وحياته، وآثاره، وجهوده في الدرس اللغوي، لطاهر سليمان حمودة، ص 116-119.

(2) ينظر: المصدر السابق، ص 136، 137.

- أن الغالب في مؤلفاته تلخيصُ كُتُب الآخرين، وهذا يُفسّر التّضارب الواضح بين آرائه وما يكتب، وقد سبقت الإشارة إلى شيء من ذلك.
- أنه أمينٌ فيما يكتب، حريصٌ على عزو الأقوال إلى أصحابها بكلِّ أمانة.
- أنه قد يؤلّف الكتاب الواحد ثمّ يُجزّئه إلى عدّة كُتب، فمثلاً كتابه: "مُفحّمات الأقران في مبهمات القرآن" تجده كلّهُ أو خلاصته في كتاب: "معترك الأقران"، ثمّ نجد "معترك الأقران" جزءاً من كتاب: "الإتقان"، بل يمكن القول دون خوف إنّ كتاب الإتقان في علوم القرآن يحوي أكثر ما كتبه السيوطي عن القرآن في كُتبه الأخرى<sup>(1)</sup>.
- أنه غالباً ما يقدّم في أوائل كُتبه منهجه الذي سيسير عليه في كل كتاب، فيقول مثلاً في حُطبة كتابه "الخصائص الكبرى" الذي نحن بصددّه: "...وأوردت فيه كلّما ورد، ونزّهته عن الأخبار الموضوعة وما يزدُّ، وتتبع الطرق والشواهد لما ضعّف من حيث السند، ورَتَّبته أقساماً متناسقةً...".
- أنه كان شديد الإعتراز بمؤلفاته، حريصاً على إبراز أهميّة كُتبه، مُكثراً في مدحها، ربّما تمثيلاً مع طبيعة عصره، فتجده يقول عن الخصائص الكبرى أيضاً: هذا كتاب مرقومٌ يشهد بفضل المقرَّبون، وسحابٌ مركومٌ يحيى بوابله الأقصون والأقربون، كتابٌ نفيسٌ جليلٌ، محلّه من الكُتُب محلّ الدرة من الإكليل...<sup>(2)</sup>.
- أنه شغوف بالسجع في عناوين مؤلفاته ورسائله، وهذه ظاهرة واضحة في مؤلفاته، كما هو السائر في عصره وقبله وبعده.
- أنه قد يكتب في موضوعات قد تبدو قليلة الأهميّة أو عديمتها، وإنما يفعل ليتسلّى بها، فتجده يكتب "الطَّرثوث في فوائد البرغوث!" وبلوغ المآرب في قتل الأقارب!" والوديك في فضل الدّيك!" و "ما رواه السّادة في الاتِّكاء على الوسادة!"<sup>(3)</sup>، إلى غيرها من كتبه قليلة الجديّة، قريبة إلى الكتب الهزلية.

(1) ينظر: جلال الدين السيوطي: عصره، وحياته، وآثاره، وجهوده في الدرس اللغوي، لطاهر سليمان حمودة، ص 228.

(2) ينظر: المصدر السابق، ص 191-204، والخصائص الكبرى، للسيوطي، (4/1).

(3) ينظر: جلال الدين السيوطي: عصره، وحياته، وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، لطاهر سليمان حمودة، ص 407.

### المطلب الخامس: شيوخه.

السيوطي هو ذلك الرجل الحريص على التحصيل، المتبحر في سبعة علوم هي: "التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان والبدیع"، المشارك في كثير من العلوم، المسافر - طلباً للعلم - إلى بلاد الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب، والتكرور، ورجلٌ بهذه الصفات وغيرها لا شك أنه استفاد وأخذ عن كثير من الشيوخ، كما أفاد وأخذ عنه كثير من التلاميذ، فقد عدّد السيوطي شيوخه في كتابه: "حسن المحاضرة"، حين قال: (وأما مشايخي في الرواية سماعاً وإجازةً فكثير، أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه، وعدتهم نحو مائة وخمسين)<sup>(1)</sup>.  
وقال ابن العماد الحنبلي: (وقد ذكر تلميذه الداودي في ترجمته أسماء شيوخه إجازة وقراءةً وسماعاً مرتبين على حروف المعجم، فبلغت عدّتهم أحدًا وخمسين نفسًا. واستقصى أيضًا مؤلفاته الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة النافعة المتقنة المحرّرة المعتمدة المعتبرة، فنافت عدتها على خمسمائة مؤلف)<sup>(2)</sup>.

### • منهجه في الأخذ والتلقي:

قد انتهج السيوطي منهجًا سديدًا في التلقي من الشيوخ -عمومًا- يمكن تقسيم هذا المنهج على قسمين:

**الأول:** أنه كان يختار شيخًا واحدًا يجلس إليه ويلزمه مدّة من الزمن وقد يلزمه إلى أن ينتقل الشيخ إلى رحمة ربه.

**الثاني:** أنه لم يحصر نفسه في شيوخ معينين بحيث لا يأخذ العلم إلا عنهم، مع أنه كان شافعي المذهب<sup>(3)</sup>، وهذا جليّ فيمن تتلمذ على أيهم.

فمثلاً نجده أخذ عن: (عز الدين الحنبلي، ت: 876هـ)، و(أمين الدين الأقسرائي الحنفي، ت: 880هـ).

(1) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، (339/1).

(2) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، (76/10).

(3) ينظر: الكواكب السائرة، لنجم الدين الغزي، (227/1-232).

ولم يكتف بعلم واحدٍ من العلوم، بل ضرب في كلِّ علمٍ بحظِّ وافٍ، قال - ﷺ -: (رزقت التبحر في سبعة علوم: "التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبدیع")<sup>(1)</sup>.

فهذا المنهج في الأخذ والتلقي عن المشايخ منهجٌ سليمٌ جدًّا، يدل على عدل وإنصاف، وسعة أفق، وبراءة من وصمة التعصب.

ومن جملة شيوخه الذين أخذ عنهم وكنفتي بالإشارة إلى أسمائهم مايلي: "الجلال المحلي، والزين العقبي، وأحضره والده مجلس الحافظ ابن حجر، وشرع في الاشتغال بالعلم من ابتداء ربيع الأول سنة أربع وستين وثمانمائة، فقرأ على الشمس البرامي صحيح مسلم إلا قليلاً منه، والثفا، وألفية ابن مالك، فما أتمّها إلا وقد صنّف، وأجازه بالعربية، وقرأ عليه قطعة من التسهيل، وسمع عليه الكثير من ابن المصنف، والتوضيح، وشرح الشذور، والمغني في أصول فقه الحنفي، وشرح العقائد للفتازاني، وقرأ على الشمس المرزباني الحنفي الكافية وشرحها، للمصنف، ومقدمة ايساغوجي وشرحها للكاتي، وسمع عليه من المتوسط والشافية وشرحها للجاربردي، ومن ألفية العراقي، ولزمه حتى مات سنة: سبع وستين، وقرأ في الفرائض والحساب على علامة زمانه: الشهاب الشارمساحي، ثم درس العلم على البلقيني من شوال سنة: خمس وستين، فقرأ عليه ما لا يحصى كثره، ولزم أيضاً الشرف المناوي إلى أن مات، وقرأ عليه ما لا يحصى، ولزم دروس محقق الديار المصرية سيف الدين محمد بن محمد الحنفي، ودروس العلامة النقي الشمني، ودروس الكافيجي وقرأ على العز الكناني، وفي الميقات على مجد الدين مجد السباع والعز بن محمد الميقاتي، وفي الطب على محمد بن إبراهيم الدواني لمّا قدم القاهرة من الروم. وقرأ على النقي الحصكفي، والشمس البابي، وغيرهم"<sup>(2)</sup>.

(1) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، (338/1).

(2) ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، (75/10، 76)، وذيل طبقات الحفاظ للذهبي، لجلال الدين السيوطي، ص 223.

ولم يكتب السيوطي -رحمه الله- بالرجال من الشيوخ بل تتلمذ على أيدي كبريات النساء الفقيحات المحدثات المعاصرات له مثل: أم الهنا المصرية، وعائشة بنت عبد الهادي، وسارة بنت السراج ابن جماعة، وزينب بنت الحافظ العراقي.

#### المطلب السادس: تلامذته.

كان للسيوطي تلاميذ كثر أخذوا عنه العلم، من أبرزهم وأشهرهم:

1. شمس الدين أبو الحسن محمد بن علي الداودي، الذي كتب لشيخه ترجمة حافلة في مجلد ضخم (مطبوع) (ت: 945هـ)<sup>(1)</sup>.
  2. شمس الدين محمد بن علي بن طولون: (ت: 953هـ) أطلق عليه أحمد تيمور: سيوطي الشام؛ لمشابهته شيخه السيوطي في كثرة التصانيف<sup>(2)</sup>.
  3. الحافظ شمس الدين محمد بن يوسف الشامي الصالحين الدمشقي: (ت: 942هـ)<sup>(3)</sup>.
  4. مؤرخ مصر محمد بن أحمد بن إياس: (ت: 930هـ)<sup>(4)</sup>.
  5. الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن العلقمي: (ت: 961هـ)<sup>(5)</sup>.
  6. عبد القاهر بن محمد الشاذلي المصري الشافعي: (ت: 935هـ).
- وغيرهم كثير<sup>(6)</sup>.

(1) دليل مخطوطات السيوطي، لمحمد بن إبراهيم الشيباني، وأحمد سعيد الخازندار، رقم: (710).  
(2) المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر، لمحمد مصطفى زيادة، ص 78.  
(3) شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، (250/8)، وفهرس الفهارس، لمحمد عبد الحّي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، (393/2).  
(4) يذكر السيوطي في بدائع الزهور له بلفظة: (شيخنا) بدائع الزهور، للسيوطي، (316/2، 391).  
(5) شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، (77/8)، وفهرس الفهارس، لمحمد عبد الحّي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بـ "عبد الحي الكتاني"، (206/2)، وريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، (77/2).  
(6) ينظر: البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، للسيوطي، مقدمة التحقيق، (53/1) وما بعدها.

### المطلب السابع: وفاته، وثناء العلماء عليه.

توفي الإمام السيوطي -رحمه الله- يوم الخميس في التاسع من شهر جمادى الأولى من سنة

911هـ<sup>(1)</sup>.

قال تلميذه الداودي: (عاينت الشيخ، وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس، تأليفاً، وتحريراً،

وكان مع ذلك يملئ الحديث، ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة)<sup>(2)</sup>، وقال ابن العماد الحنبلي:

(المسند المحقق المدقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة)<sup>(3)</sup>، وقال عنه الشوكاني: (الإمام الكبير

صاحب التصانيف)<sup>(4)</sup>.

---

(1) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، ص 8.

(2) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، (76/10).

(3) المصدر السابق، (74/10).

(4) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، (328/1).

## المبحث الثاني: "ترجمة التَّليدي، وحياته العلمية" فيه ثمانية مطالب

المطلب الأول: ولادته، واسمه، ونسبه.

لعل كان من حُسْنِ حَظِّي هذه المرّة أيضًا أنّ التليدي قد ترجم لنفسه بنفسه، الأمر الذي سهّل علينا الوقوف على ترجمته مباشرة منه، وهو ما سطره في كتابه الذي سمّاه بـ "ذكريات من حياتي"، وإذ لم أعتز على من أوفى بترجمته كما ترجم نفسه، فإننا سنكتفي بما أورده في ذكرياته، فذلك يفي بالغرض إن شاء الله تعالى.

وُلِدَ التليدي من أسرة متواضعة بقرية الصاف، من قبيلة بني غرط، سنة: 1347هـ، الموافق لسنة: 1926م، وينتمي نسبه إلى جدّ أولاد التليدي سليمان بن محمد، والتليدي الذي يُكنى: بأبي الفُتوح وأبي محمد، وهو: عبد الله بن عبد القادر بن محمّد بن أحمد بن عبد السلام التليدي، وتصل شجرة نسبه إلى الحسن السبّط بن علي بن أبي طالب، وفاطمة الزهراء بنت سيّد التقلين مُحمّد -ﷺ- وتبتدئ الشجرة - كما دُكر - بـ سليمان بن محمّد بن علي بن عيسى بن محمد بن موسى بن إسماعيل بن حمزة بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن سيدي ثابت بن مهدي بن خالد بن عمران بن صفوان بن يزيد بن خالد بن عبد الله بن مولانا إدريس الأنور - دفين فاس - بن مولانا إدريس الأكبر - فاتح المغرب ودفين زرهون - بن مولانا عبد الله الكامل بن مولانا الحسن المثني بن مولانا الحسن السبّط بن الإمام سيدنا عليّ ومولاتنا الطاهرة فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله -ﷺ- (1).

المطلب الثاني: نشأته، وبدايته في طلب العلم الشرعي.

أولاً: نشأته:

نشأ التليدي في بيت علم وأدب، فقد كان والده -ﷺ- كما قال: -غيورًا على الدين، فانيًا في محبة الله ورسوله -ﷺ- والأولياء الصالحين، عاملاً بكلّ ما بلغه من سنة النبي -ﷺ-، مجاهرًا بذلك، مدافعًا عنها، زاهدًا في الحياة، متوكِّلاً على الله، لا يشتغل بجمعها ولا بالتهافت عليها، كما كانت والدته عفيفة شريفة معتنية به قائمة بكلّ ما يحتاج إليه (2).

(1) ينظر: ذكريات من حياتي، لعبد الله التليدي، ص 19-21.

(2) ينظر: المصدر السابق، ص 20 وما بعدها.

على كلِّ حالٍ، أدخله والده الكُتَّاب، وله من العُمر خمسُ سنين أو أقلَّ، وقد قاسى أنواعًا من التعذيب لدى علماء الكُتَّاب من لطم وجهه، وجذب أذن، وضرب رجله مدًّا أو حملًا، حتَّى وصفهم الشَّيخ بأنَّهم -أي: معلمو الكُتَّاب- لا يعرفون رحمةً، ولا شفاعَةً، ولا استغاثةً، وليت الأمر كان من جانب العلماء فحسب، بل كان تناوبياً بين المعلم والوالدين، فكان ذلك من أسباب فراره من الكُتَّاب، وامتناعه عن الرُّجوع إليه نهائياً بعد عدَّة محاولاتٍ، فضربه والداه مرارًا وتكرارًا، فلمَّا أيس والداه من ذلك كلفه والده برعاية الماعز، وأصبح راعياً يذوق برودة الشِّتاء وحرارة الصَّيف، إضافة إلى ما كان يعانيه من اعتداءات الرُّعاة عليه لصِغره!<sup>(1)</sup>.

غير أنَّ ما ينتظر التليدي من القسوة في قابل الأيام كان أشدَّ وأنكى ممَّا مضى، فقد ابتليت البلاد بمجاعةٍ عامَّة، سيَّما في البوادي، الأمرُ الذي دفعهم إلى الهجرة إلى مدينة طنجة، فخرجوا إليها قاطعين -على الأقدام- مسافة تروبو على سبعين كيلو متر في أسبوع، وسكنوا فيها نحوًا من ثلاث سنين في أحياء مختلفة يتقلَّب فيها التليدي في عدة كتاتيب غير أنَّه هنا أيضًا قد لجأ إلى الفرار كما كان يفِرُّ سابقًا، للسَّبب نفسه، فَعَنفُ المعلمين هنا مثل ما كان هناك، إن لم يكن أشدَّ، إضافةً إلى دوي الصَّواريخ المصمَّمة للأذان هنا القادمة من جارتهم إسبانيا، نتيجة قيام الحرب الأهليَّة على ساقها هناك.

وحيث إنَّ المجاعة كانت من الأسباب الرئيِّسة لهجرتهم إلى طنجة، فقد قرَّر والدهم العودة إلى البادية بعد أن خفَّت المجاعة، فلقوا ما لقوه من عنت أثناء عودتهم إضافة إلى وقوعهم أسرى على أيدي الجنود الإسبانيين، إلى أن أُطلق سراحهم، فمكثوا ما شاء الله أن يمكثوا وقد تابع التليدي قراءته على الفقيه السيِّد أحمد أمسناو، الذي لم يلبث أن توفي -رحمه الله تعالى-، ثمَّ جاءت ملامح ما يُسمَّى بالحرب العالميَّة الثَّانية مصاحبة معها مجاعة أشدَّ وأطول من الأولى، حيث دامت أكثر من خمس سنين وهو ما اضطرَّهم إلى ترك البادية بالمرَّة، متوجِّهين إلى مدينة طنجة للمرَّة الثَّانية، حيث استقرَّ بهم المقام فيها<sup>(2)</sup>.

وهذه المرَّة التي استقروا فيها تحرَّر التليدي من القيود، غير أنَّه ابتلي برفاق سوء، وصار مشردًّا لا يأوي على بيت والديه، وعندما أيس والده من إتمام حفظه للقرآن بما آل إليه أمره في مدينة طنجة،

(1) ينظر: نكريات من حياتي، لعبد الله التليدي، ص 27، 28.

(2) ينظر: المصدر السابق.

ترصد له، وأرجعه إلى البادية، مودِعًا إيَّاه عند عمِّه السَّيِّد: عمر التَّلِيدِيّ، فأواه عمُّه، وزوجَه، وأحسن مأواه، وبقي كذلك بعيدًا عن والديه وإخوته سنتين، وكان من فضل الله عليه أن أتمَّ حفظ القرآن الكريم، واستظهره، كل ذلك وهو دُونَ سنِّ الاحتلام، ومع ذلك لم ينج في تلك المرحلة من توالي الضَّرْب الفاحش من طرف المعلمين وغيرهم، حتَّى عدَّ هذه المرحلة بأنَّها من أقسى أيَّام حياته التي مرَّت عليه.

كان في مرحلته الأولى من حياته قبل العشرين من عمره مشتغلًا بتصحيح القرآن الكريم، يتخلَّل ذلك تارة الانقطاع عن القراءة ببعض المهَن اليدويَّة كالخياطة وغيرها، وهذا يُفسر طول المدة التي استغرقها لتصحيح القرآن؛ نظرًا لحفظه القرآن إيَّاه مبكرًا كما سبق أنفاً، كما أنَّها مرحلة قطعها في جهل مطبق؛ إذ إنَّه لا يعلم شيئًا عن الصُّروريَّات الإسلاميَّة كحال زملائه آنذاك من طلبة القرآن الكريم الذين نشأ بينهم.

حتَّى إنه لا يعرف حُرمة تضييع الصَّلَاة عن وقتها؛ لِمَا كان يشاهد دائماً من معلميه، وحفظة القرآن، والعامَّة حينها من عدم محافظتهم عليها في وقتها إلَّا النَّادر منهم، بل الملتزم المنقّي منهم هو من يجمع بين الظُّهرين دائماً، أمَّا الباقي فلا يُصلُّون إلَّا بين العشائين أو بعدها، بل إنَّ بعض أصدقائه لا يحسنون الوُضوء! (1).

#### ثانيًا: بدايته في طلب العلم الشرعي.

تبين كيف أنَّ التَّلِيدِيّ مكث بعيدًا عن العلوم الشرعية حينًا من الزمن، حيث كان همُّه الوحيد هو حفظ القرآن الكريم واستظهاره، اللهم إلَّا ما كان يُلقِّنون من جواب سؤال القبر، ونصه: "الله ربِّي، ومحمَّدٌ -ﷺ- نبيِّي، والإسلام ديني، والكعبة قبلتي"، كما أنَّهم أحيانًا يُلقِّنون ألفاظ التَّشهُد بصيغة رواية سيِّدنا عمر -رضي الله عنه-، مع بعض الزِّيادات، كما يُلقِّنون دعاء قنوت الصُّبح على مذهب المالكيَّة، ثمَّ يأمرونهم بالصَّلَاة على رسول الله -ﷺ-، والنَّبِيَّة منهم يحفظ متن ابن عاشر بفهم سطحي (2).

على كلِّ حالٍ لقد أنقذ الله التَّلِيدِيّ، فألهمه طلب العلم الشرعي من دون إرشاد مرشدٍ ولا أمرٍ، كشأنه في مرحلته الأولى، وذلك حين سمع بوجود فقيه يُقرئ الطَّلبة بقراءة امجازيين، فالتحق

(1) ينظر: نكريات من حياتي، لعبد الله التَّلِيدِيّ، ص 35 وما بعدها.

(2) ينظر: المصدر السابق، ص 33، 34.

التليدي بها، واستأذن من الفقيه المسمّى: "السُّيد ابن عائشة" حيث أقام بالمسجد، فكان هذا السُّيد أوّل شيخ للتليدي في رحلته العلميّة الطويلة الشَّيخة المليئة بالفوائد والنوادر.

كان في أوّل طلبه قد قسّم يومه بين حفظ المتون، وحضور بعض الدُّروس، وصار - وهو بعدُ في بداية الطلب - يجاهد نفسه على العمل بكلِّ ما يسمع به، وهذا يذكّرنا بما كان عليه والده كما نقله لنا، فلا غرو أن يُشابهه الولد أباه، وكان كِتَاب: "تنبيه الغافلين"، للسمرقندي من الكُتب التي أثّرت فيه تأثيرًا حسنًا فحبّب إليه العمل الصّالح، حتّى إنّه قد قرأ كتاب الجهاد في الفقه الإسلاميّ، فبدأ له أن يُجاهد ولو بمفرده! وهذا أيضًا غير مستبعدٍ، سيّما لمثله الذي ترعرع واكتحل بجنود أجانِب مستعمرين، وربّما سقط هو أسرته أسرى بأيديهم، كما حدث معهم حين عودتهم من مدينة طنجة، ومرة أخرى أقول: "ومن يشابه أباه فما ظلم"، فقد كان جدّه لأبيه من المجاهدين الذين استشهدوا على يد المستعمرين الغزاة، كما حُكم على أبيه بالإعدام من قبل المستعمرين، لولا أنّ الله نجّاه من القتل، بعد أن تنازل عن أرضه الخصبة التي ورثها من أبيه، بل إنّ حرصه الشَّديد على العمل الصّالح وكذا خوفه على نفسه من ثوران الشَّهوة الجنسيّة جعلاه يسرد الصيام شهرًا متواليّة، حتّى إنّه لم يقنع بذلك، وحاول مرّة تبريد شهوته الجنسيّة بشرب حبة من الكافور فحصل له بذلك شرّ وأي شرّ، ولكن الله سلّم، كما ذهب إلى الطّبيب أيضًا ليدلّه على دواء مقطع للشَّهوة، وقد أحسّ التليدي بلذة عارمة بهذه الثّقلة العلميّة؛ غير أنّ المقام لم يطل به في هذه البلدة فغادرها في ظلمات اللّيل بسبب ظلمات الأصحاب، وذلك جرّاء حادثة مؤلمة مُدبّرة، حيث ألصقت إليه تهمة السرقة -ظلمًا -، وأدين به زورًا وبهتانًا، فطرد بسبب ذلك، فما له إلّا أن يغادرها ليلاً ليبيت عند ابن عمّ له بعد ما جاوز غابة كثيفة، وأرض قفرة مخوّفة محفوفة بلصوص وجن؛ ليتوجه بعد ذلك إلى مدينة طنجة مجدّدًا، ويلتحق بمعهدّها الدّينيّ العامر<sup>(1)</sup>.

استقر بتلك المدينة، وقرأ في سنته الأولى بها مبادئ العربيّة، والتّوحيد، والفقه، ولاميّة ابن الوردي في الأدب، والحساب، والجغرافية، فلما جاءت سنته الثّانية بالمعهد انسحب منها، وجعل يختار ما راق له من الدُّروس خارج المعهد وداخله على حدّ سواء، وجدّ واجتهد في الطّلب والتّحصيل، وأدام على ذلك نحوًا من ثماني سنوات، حيث قرأ فيها على مشايخ كثيرين سنذكّرهم فيما بعد، غير أنّني أريد - قبل مغادرة هذه المرحلة - تسجيل مُلاحظة قد تفسّر لنا إصابته بداء التّعصّب المذهبيّ

(1) ينظر: ذكريات من حياتي، لعبد الله التليدي، ص 37-44.

المزري في هذه المرحلة، فقد تبين - حسب ما ورد عنه - أن جُل ما تعلمه في هذه المرحلة من فقهٍ إنما هو من كتب فقه المالكية، الأمر الذي أورثه التَّعصب للمذهب المالكي، وهو تعصبٌ في أصله ليس مذمومًا في العموم، فقد أخبر عن نفسه بأنه: أصبح متعصبًا للمذهب تعصبًا مزريًا بدينه وبأخلاقه، بل وبإنسانيته... فقد كان كثير الخصام والجدال مع الطلبة المنفتحين الذين يراهم يحافظون على العمل بالسُّنن كوضع اليمنى على اليسرى في الصلاة...، وما إلى ذلك، فكان لذلك يُنكر عليهم، ويعاديهم، ويراهم في نظره مبتدعة، كما كان يسمعه من شيوخه الذين تلقى عنهم الفقه، فقد كانوا كثيرًا ما يحذرون الطلاب من أهل الحديث الذين يعملون بالدليل من غير تقيد بمذهب خاص، ويرمونهم بالزندقة والخروج عن الإسلام!، وسمعتُ مرارًا شيخًا لي يُنكر على الوضع (وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة)، ويقول مُشيرًا للعاملين به: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (1)(2).

وهكذا استمرَّ في هذه الحالة من اعتقاده انحسار الحق في مذهبه، دون سواه من المذاهب الأخرى، وحيث إن طالب علم لا يشبع، وأنه شغوف بما عند غيره، وأنَّ الله إذا أراد شيئاً هيئ له الأسباب، كما يقال، فقد اقتنى التليدي مرّة كتاب: "زاد المعاد في هدي خير العباد"، لابن القيم الحنبلي، واعتكف على قراءته، ووجد في قراءته حلاوة ونشوة، غير أن أحد معلِّميه المالكي بيّن له عدم جواز العمل به، معللاً بأنه على مذهب أحمد بن حنبل، كما تأثر أيضًا بطريقة الإمام النووي الشافعي في شرحه لصحيح مسلم من ترجيح ما في الأحاديث، وتزييف ما سواه، ولكن ما إن أبان لشيخه طريقة النووي حتى غضب المعلم غضبًا شديدًا قائلاً له: "لا! لا! إنَّ فقهاء أي المالكية مغربل، والحديث فيه النَّاسخ والمنسوخ، والمطلق والمقيّد، والعام والخاص...، ونحن لا ندري تطبيق ذلك، وأئمتنا - ﷺ - قد كفونا مؤونة ذلك، فخدموا لنا الدِّين، وتركوه لنا صافياً... (3).

(1) سورة التوبة، من الآية: 67.

(2) ينظر: ذكريات من حياتي، لعبد الله التليدي، بتصرف يسير، ص 40 وما بعدها و ص 45. وبداية الآية المستدل بها تعصبًا هي قوله تعالى: ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: 67].

(3) ينظر: المصدر السابق، ص 46.

وهكذا عاش التليدي في هذه المرحلة المليئة بالإيجابيات والسلبيات في حياته العلمية، إيجابيات حصوله على ملكة علمية تؤهله إلى مرحلة أخرى، وسلبيات إصابته بداء النُّعُصْب المذهبي المزري، غير أنَّ دوام الحال محال كما يقال، فقد كان الطَّالِب عندهم في المغرب إذا فرغ من مستوييه الابتدائي والثانوي وأصبح ملماً بالعلوم شدَّ الرحلة إلى فاس، ليلتحق بجامعة الفُرويين، لما كانت تزخر به من كبار العلماء المتخصِّصين في جميع العلوم والفنون، ولما لها من المكانة في القلوب، فاقتفى التليدي أثر مَنْ سبقه فشَدَّ الرِّحَالَ إلى مدينة فاس، ملتحقاً بتلكم الجامعة العريقة، متردداً كذلك على الزاوية والمدرسة الصِّديقيَّة التي اشتهر أهلها بالحديث والعمل به، وإن خالف المذهب المالكي الذي يدينُ الله به المغاربة، وفي هذه الأثناء -أعني أثناء اتِّصاله بالمدرسة الصِّديقيَّة- أيقظ ما كان قد تسلسل إليه حين كان بطنجة من إعجابه بطريقة المحدثين، فاتسعت دائرته العلميَّة، وذهب عنه الجمود، وحُبَّب إليه العمل بالسُّنَّة والدَّلِيل، ووجد عندهم من أنواع الثَّقافات الإسلاميَّة الواسعة ما لم يسمع بها من قبل، فخرج من ضيق النُّعُصْب إلى فضاء الانفتاح، وصار كأَنَّهُ وُلِد من جديد، وأصبح مخالفاً لما عليه الجمهور من أهل بلده، فزَمِيَ بالانحراف عن الحقِّ، وسُلِق بألسنة حدادٍ، فقاطع وقُوطع، ولم يتَّصل إلا بأهل الحديث والمنصفين من غيرهم<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثالث: رحلاته:

علِمنا قبل قليل شيئاً من رحلاته في الطُّلب والتَّحصيل داخل بلده من البدو إلى مدينة طنجة والعكس، ثمَّ إلى مدينة فاس، وسلا، وتقلُّبه في عدَّة مدارس وزوايا، فتلكم كانت بعضاً من رحلاته الداخليَّة، غير أن التليدي لم يقتصر عليها، فقد تيسرت له رحلات كثيرة خارج بلده وداخله، وإن لم تكن كلها للتَّحصيل، إلاَّ أنَّها بلا ريبٍ رحلات تزيد في رصيده العلميِّ والثَّقافي، فقد ذَكَر أَنَّهُ تجوَّل في جميع مدن المغرب: تطوان، والحسيمة، والنَّاظور، وجدة، وتازة، وفاس، ومكناس، والقنيطرة، وسلا، والرِّباط، والدَّار البيضاء، والجديدة، وأزمور، وآسفي، والصَّويرة، ومراكش، وأكادير، وتزنيت، والقصر الكبير، والعرائش، وأصيلة، إلاَّ أَنَّهُ لم يدخل إلى الصَّحراء<sup>(2)</sup>.

أمَّا رحلاته الخارجيَّة فقد كانت كثيرة جداً زار فيها بلداناً إسلاميَّةً وغيرها، والتقى بشخصيات مختلفة من العلماء والدُّعاة، وممَّا ساعده على ذلك أَنَّهُ كان شغوفاً بالحجِّ والعمرة، فطالما اشتاق لتلك

(1) ينظر: نكريات من حياتي، لعبد الله التليدي، ص 49 وما بعدها.

(2) ينظر: المصدر السابق، ص 124.

البِقاع سنين طويلة، وباءت محاولاته العديدة لتحقيق ذلك بالفشل، إلى أن جاء الفرج، وذلك في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وألف: (1383هـ)، ثم توالى حجَّاهُ وعُمُرُهُ بعد ذلك، وهي كثيرة جدًا بمنِّ الله وكرمه، ومن المفارقات أنَّه في تلكم السَّنَة ابتلي بفاجعة فقدان والده الحبيب بعد أن ناهز الثَّمانيين من العُمُر؛ لتلحق به والدته بعد ذلك بسنة وبضع شهور، حيث توفيت في شهر الله المحرم، مفتتح عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف: (1385هـ) رَحِمَهُمُ اللهُ جَمِيعًا<sup>(1)</sup>.

عمومًا لقد أتاحت له كثرة حجَّاته زيارة كلِّ من القاهرة ودمشق أكثر من خمس مرَّات، وزار القدس، والخليل مرَّتين، وبغداد، والكويت، وحلب ثلاث مرَّات، ولبنان مرَّاتٍ عديدة، وزار ليبيا، وتونس، والجزائر، ورحل إلى بلجيكا مرَّات، وهولندا، ومرَّ في طريقه للحجِّ بإسبانيا، وفرنسا، وإيطاليا، ويوغوسلافيا، وبلغاريا، واليونان، وتُرْكِيَّة، وهي رحلات وزيارات مليئة بالفوائد العلميَّة والنُّوادر، تعرَّف بسببها على شخصيَّات مهمَّة، من أمثال العَلَّامة: عبد الفتَّاح أبو غُدَّة، والعَلَّامة الألباني، والسَّيِّد عبد السَّلام بن سودة الفهري... وغيرهم، ولا شكَّ كما أسلفنا أنَّ هذا يزيد من رصيده العلميِّ، ممَّا أفرغ بعضًا منها في ما خلفه من كتب ورسائل مفيدة، وهنا يجزنا الكلام إلى بيان مؤلفاته، ومصنَّفاته.

#### المطلب الرابع: مؤلَّفاته.

ترك العلامة التليديّ مكتبة علمية زاخرة بمؤلفاته، وأعماله العلمية، تمثلت في الآتي:

1. "الصَّارم المبيد لما زعمه المبتدع العنيد من الضَّلالات في شرح كلمة التَّوحيد"، هو أوَّل مؤلَّفاته التي ظهرت لعالم المطبوعات، ردَّ فيه على أحد علماء طنجة لحُكمه على أكثرية العوامِّ بالشُّرك بالله، وبطلان إيمانهم!.
2. "تهذيب جامع التَّرمذي"، طُبِع في ثلاثة مجلِّدات بدار الفكر، بيروت.
3. "تهذيب الخصائص الكبرى"، للسُّيوطي، وكان تأليفه له بين: (1400-1401هـ)، وقد طُبِع مرَّتين، مرَّة بطنجة، ومرَّة ببيروت، وهو الكتاب الَّذي نحن بصدد تتبُّعه في هذه الدِّراسة إن شاء الله تعالى.
4. "جواهر البحار بصحاح الأحاديث القصار"، طُبِع في مجلد ضخم ببيروت بدار ابن حزم. وقال عنه: إنه لم يُسبق إليه.

(1) ينظر: ذكريات من حياتي، لعبد الله التليدي، ص 72 وما بعدها.

5. "إتمام المنة بشرح منهاج الجنة في فقه السنة"، طبع مرتين أولاً بتطوان المغرب عام: 1387هـ، ثم طبع ثانياً عام: 1408هـ، وله معه قصة.
6. "دلائل التوحيد انطلاقاً من القرآن والكون"، طبع في مجلد ضخم ببيروت بدار ابن حزم.
7. "إتحاف أهل الوفا بتهديب كتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى"، طبع في مجلد ضخم ببيروت بدار البشائر الإسلامية.
8. "الجواهر واللائي المصنوعة، بتفسير كتاب الله بالأحاديث الصحيحة المرفوعة"، قال عنه أيضاً: "لم يسبق إليه".
9. "المطرب بمشاهير أولياء المغرب"، طبع مرتين بطنجة، وبيروت.
10. "الفوائد والعبر من عجائب الأقدمين"، في مجلد طبع بالمغرب، وبيروت مرتين. قال فيه: "مفيد جداً".
11. "نظم الموائد في الفتاوى والنوادر والفوائد"، طبع منه جزءان.
12. "أسباب هلاك الأمم وسنة الله في القوم المجرمين والمنحرفين"، جاء في جزء متوسط، طبع مرة بطنجة، ومرتين ببيروت في دار البشائر الإسلامية.
13. "المبشرون بالجنة"، جاء في جزء، قال عنه: "هو كتاب مطرب".
14. "مشاهد الموت وأهوال البرزخ والقبور"، جاء في جزء، طبع ببيروت.
15. "الأنوار الباهرة بفضائل أهل البيت النبويِّ الذرية الطاهرة"، رسالة طبعت ببيروت دار ابن حزم عام: 1417هـ.
16. فضائل الصحابة في القرآن والسنة وموقف الشيعة منهم"، أو "فضائل الصحابة والدفاع عن كرامتهم، وبيان خطر مبغضهم والطاعنين فيهم"، طبع ببيروت في مجلد متوسط.
17. "تهذيب الاستنفار في غزو النشبه بالكفار"، جاء في جزء متوسط، طبع بتطوان، وبيروت.
18. "زاد المتقين في صحيح أذكار سيد المرسلين"، طبع مرات في جزء.
19. "حياة الشيخ سيدي أحمد بن الصديق -رحمه الله تعالى-"، طبع عام: 1383هـ، وقد تراجع عن أشياء ذكرها فيه.
20. "در الغمام الرقيق في رسائل السيد أحمد بن الصديق"، طبع في مجلد ببيروت.
21. "القدس الشريف، وكيف احتلته الصهاينة"، طبع عام: 1387هـ بتطوان.

22. "المرأة المتبرجة وأثرها السيئ في الأمة"، طبع بتطوان، ثم ببيروت بدار ابن حزم، قال عنه: "... لا يستغني مسلمٌ غيورٌ عن قراءته واقتناؤه".
23. "أهل السنة والشريعة بين الاعتدال والغلو"، طبع بطنجة عام: 1422 هـ مرتين.
24. "بداية الوصول بلبِّ صحيح الأمهات الأصول"، كتاب ضخم طبع في اثني عشر مجلداً.
25. "مفتاح طريق السعادة".
26. "إتحاف المسلم بزوائد أبي عيسى الترمذي على البخاري ومسلم".
27. "المنح الإلهية بالمبشرات التليدية".
28. "تحفة القارئ بذكر بعض كرامات ومبشرات سيدي أحمد بن الصديق العمري".
29. "درء الفساد بالانتصار لأهل السنة وفري أوداج أهل البدعة".
30. "نشر الأعلام ببيان جهل من أنكر رؤية الله في المنام".
31. "القول الممجّد في الدفاع عن كرامة سيّدنا أحمد".
32. "الرّائد بمفتاح أحاديث الرّوائد".
33. "البراهين السّامية في عقيدة الفرقة النّاجية".
34. "الاحتساب على من خالف من المالكية الأصحاب".
35. "الفتوحات الرّبّانية في اختصار السّمائل المحمّدية".
36. "شرح البيقونية في مصطلح الحديث".
37. "تخريج أحاديث شرح البردة".
38. "تفريج الكربة بتخريج أحاديث شرح البردة".
39. "رسالة في الشفاعة وأنواعها في الستة المطهرة".
40. "رسالة في أحكام الجمعة وأسرارها".
41. "رسالة في الرّحمة المنشورة بشرح قصيدة مدح الطّائفة المنصورة".
42. "جزء في رفع اليدين في الصّلاة".
43. "رسالة في القنوت في الصّلاة".
44. "نزل الأبرار بتكفير ما تقدّم من الذّنوب وما تأخّر". طبع.

45. "الإيمان بعذاب القبر ونعيمه". طبع.
46. "ذكريات من حياتي". طبع بدار القلم دمشق.
47. "بزوغ القمر بوجود تقصير الصلاة في السفر" رسالة طبعت بتطوان عام: 1382هـ.
48. "تعليقات على" الأخبار المسطورة في القراءة في الصلاة ببعض السورة"، للحافظ سيدي أحمد بن الصديق -رحمه الله- "رسالة طبعت مع كتابه إتمام المنّة بشرح منهاج الجنة".
49. "تعليقات على كتاب: (تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان) للعارف بالله سيدي أحمد الدردير (ت1202هـ) -رحمه الله-، رسالة طبعت بتطوان عام: 1397هـ.
50. "معجزة مع كرامة في كتاب: (الشرف المحتم) للحافظ السيوطي). رسالة طبعت بتطوان عام: 1385هـ.
51. "اقتفاء السبيل بتحريم التقليد ووجوب العمل بالتدليل".
52. "البغية في الفضيلة العزلة".
53. "إرشاد الراغبين".
54. "القول الفريد".
55. "الإنذار للمتشبه بالكفار".
56. "فتح الجبار في الرد على من أباح ملابس الكفار".
57. "جزء في الوضّاعين والكذّابين".
58. "تخريج أحاديث شرح زروق على الرسالة".
59. "الجواهر المكنونة بما في الموطأ من الأحاديث المتصلة المرفوعة".
60. "درء النقم بشرح لثم النعم بنظم الحكم" لشيخه سيّد أحمد بن الصديق".
61. "مفتاح لأحاديث" المعجم الصغير"، للطبراني".
62. "الطرح والرّفص لمن لم ير استحباب رفع اليدين في الصلاة عند كل رفع وخفض".
63. "الفئوت في السنة".

64. "جزء في فضائل القرآن".

65. "مشاهير رُواة الصحابة".

66. "المبشّرات المناميّة عبر العصور".

67. "شفاء العليل بملاحظات حول مختصر خليل<sup>(1)</sup>".

هذا ما استطعتُ جمعه من تراث الشيخ عبد الله التليدي، وهو كما لاحظ الشبوكي تراثٌ مُتنوعٌ يتناول موضوعات مختلفة من: (حديث، وتفسير، وسيرة، وأخلاق، وتاريخ...)، كما لاحظ قبل ذلك بأنّ التّأليف لم يأخذ قسطاً وافراً عند الشيخ من يومه وليلته؛ لاشتغاله بتدريس الطلبة وتكوينهم، حتّى استحكمت عادة التدريس في برنامجه الحياتي العام، فلا يمرُّ شهرٌ دون أن يفتح كتاباً مع طلبته للمطالعة والمُدرسة<sup>(2)</sup>.

ونحن معه في هاتين الملاحظتين، هذا بالإضافة إلى ما ذكرت من شغف الشيخ الشديد بالحجّ والعمرة، حيث كان يحجُّ سنويّاً إلى أن حظرت السُّلطات عنه ذلك، فكان يحجُّ بعد كلّ خمس سنوات، أمّا العمرة فحدّث ولا حرج.

ولا شك أنّ هذا أيضاً ممّا قد يعوقه عن الكتابة والتّأليف فالسفر قطعة من العذاب كما في المأثور، كما أنّه كان داعية متجوّلاً شملت دعوته قبائل بدويّة من القبائل الجبليّة الساحليّة، مع كثرة تردّده على قبيلة صنهاجة، وغير ذلك من العوامل التي تفسر لنا قلة مؤلفاته نسبياً علماً بأنّها ليست قليلة، سيّما وأنّ بعضها تقع في مجلّدات كثيرة، وهذا بعكس الإمام السُّيوطي، حيث رأينا غزارة إنتاجه مقارنة بالتليدي؛ إذ أنّه كما رأينا قد اعتزل النَّاس واعتكف للتّأليف منذ أن ناهز الأربعين من العمر، وهو ما يعني أنّه بقي في العزلة أكثر من عشرين سنة.

على كلّ حالٍ لقد خلف الشيخ التليدي كُتباً استفاد منها خلقٌ كثير، وتكبّد جرّاء بعضها عناءً وعنناً، وأي عننٍ حتّى ذكر أنّ بعضهم قد حاولوا اغتياله عدّة مرّات بسبب رده العلميّ على شيوخهم!

(1) ينظر: ذكريات من حياتي، لعبد الله التليدي، ص 125 وما بعدها، وكتاب: عبد الله التليدي العلامة المربي والمحدث الأثري، لحسين الشبوكي، ص 77-81. إضافة إلى موقعه في الصفحة الانترنيت بعنوان: "موقع الإمام الحافظ عبد الله التليدي".

(2) ينظر: عبد الله التليدي العلامة المربي والمحدث الأثري، لحسين الشبوكي، ص 77 و 152. إضافة إلى موقعه في الصفحة الانترنيت بعنوان: "موقع الإمام الحافظ عبد الله التليدي".

وهنا نلاحظ أنَّ التَّليديَّ يشترك مع السُّيوطيَّ في مؤلَّفاته في الاعتناء بالجناس في عناوين مؤلَّفاته، كما يشترك معه أيضًا نسبيًّا في تزكية مؤلَّفاته، وقد أشرت إلى شيء من ذلك أثناء سردي لمؤلَّفاته، وشيء آخر أنَّه متفنِّن في مؤلَّفاته، وإن لم يكن بكثرة تفنُّن السُّيوطيَّ، كما شارك في اختصار أو تهذيب كُتُب سابقه، وأبرز ما امتاز به التَّليديَّ عن السُّيوطيَّ احترازه الشَّديد من الأحاديث والآثار المردودة بخلاف السُّيوطيَّ -رحمهما الله-، كما امتاز السُّيوطيُّ عن التَّليديَّ بكثرة الشُّيوخ وإن كان للتَّليديَّ أيضًا شيوخٌ كُثُر، وهذه الملاحظة الأخيرة تنتقل بنا إلى الكلام عن شيوخ التَّليدي، ومن بعدهم تلامذته.

### المطلب الخامس: شيوخه:

1. قسَّم الشَّيخُ التَّليديُّ شيوخه قسمين: شيوخ القراءة والدراسة أيام الطُّلب، وشيوخ السَّماع والإجازة، ثم دمج تراجمهم على وتيرةٍ واحدةٍ بترتيب الأبجدية، وهنا أكتفي بسرد أسمائهم ووفياتهم -إن وجد- وأحيل القارئ على كتاب: "تكريات الشَّيخ"؛ للوقوف على تراجمهم، وما أخذ عنهم لمن رام ذلك.
2. السَّيِّدُ أحمد بو حسين التَّوزاني الطَّنْجِي، وُلِدَ بطنجة: 1311هـ، وتوفي عام: 1386هـ ودُفِنَ بمقبرة بو عراقية، قرأ عليه تفسير الجلالين إلى سور المائدة، وكان هذا الشَّيخ يحفظ الجلالين مع حاشية الصَّاوي عليه حفظًا، كما قرأ عليه الجوهر المكنون في البلاغة.
3. السَّيِّدُ عبد الله بن عبد الصَّادق التَّمْسانِي، قرأ عليه أَلْفِيَّةُ ابن مالك بشرح أوضح المسالك لابن هشام، وتُحْفَةُ الحَكَّام، لابن عاصم، ورسالة ابن أبي زيد، وجمع الجوامع، ومختصر خليل بالدردير، وموطأ مالك بالزُّرقاني.
4. السَّيِّدُ المبارك الوسيني. قرأ عليه الحساب، و"لامية ابن الوردي".
5. السَّيِّدُ أحمد بن السَّيِّدِ مُحَمَّد بن الصِّدِّيقِ الحَسَنِي أبو الفيض الغُمَارِي، وُلِدَ في: 27 من رمضان عام: 1320هـ.
6. السَّيِّدُ أحمد بن مُحَمَّد بو زيد الشَّرِيفِ الحَسَنِي، توفي عام: 1382هـ.
7. إدريس العراقي الفاسي الحسني، (كان على قيد الحياة أثناء كتابة الشَّيخ، وقد قارب السَّيِّدِينَ من العُمُر).

8. السَّيِّدُ عبد الحفيظ بن عبد الصَّمَدِ كنون، المولود بفاس عام: 1320هـ، المتوفَّى عام 1416هـ، قرأ عليه: السُّنُوسِيَّةُ فِي التَّوْحِيدِ، ورسالة ابن أبي زيد مرتين، ومختصر ابن أبي جمرة، وسنن ابن ماجه إلى كتاب النِّكاح، وبعض صحيح البخاري.
9. السَّيِّدُ الحسن المَتُونِي، قرأ عليه أَلْفِيَّةُ ابن مالك بشرح المكودي، فختمها عليه عديد المرَّات، والمرشد المعين، لابن عاشر.
10. عبد الحَيِّ بن سيدي محمد بن الصِّدِّيق المولود بطنجة عام: 1335هـ المتوفَّى في: شعبان عام: 1415هـ.
11. عبد الرَّحْمَنِ الجَزَائِرِي، ولد بطنجة، وتوفي عام: 1376هـ. قرأ عليه "ورقات إمام الحرمين" بشرح المحلِّي، بمنزله وبمقبرة مرشان-عبد السَّلَام الخُنُوس المَصُورِي- قرأ عليه الأَجْرُومِيَّةُ مرارًا، وأَلْفِيَّةُ ابن مالك بالمكودي، ومرشد ابن عاشر بميَّارة الصَّغِيرِ مرارًا، ورسالة ابن أبي زيد مرَّة، ولامِيَّةُ الأفعال بحرق، ومقدِّمة جمع الجوامع في أصول الفقه، والسَّلْمُ فِي المنطق، وابن بَرِّي فِي قراءة نافع، وبعض الشَّاطِبِيَّة، وهمزيَّة البوصيري بشرح بنيس، وغير ذلك، كل ذلك كان بمسجد سيِّدي بو عبيد وأدراب.
12. عبد الله الزُّرَاد، قرأ عليه: "السَّلْمُ" فِي المنطق.
13. عبد العزيز بن سيِّدي محمَّد بن الصِّدِّيق، ولد بطنجة عام: 1338هـ، وتوفي يوم الجمعة: 6 من رجب عام: 1418هـ.
14. عبد القادر الجزائري، قرأ عليه - بالمعهد - مبادئ الجغرافية.
15. عبد العزيز بن سيِّدي أحمد بن الخيَّاط الزَّكَارِي، توفي عام: 1393هـ.
16. عبد الفتَّاح أبو غُدَّة المولود بطلب عام: 1336هـ.
17. عبد الله بن سعيد اللُّحْجِي، ولد بحضر موت من اليمن عام: 1344هـ، وتُوفِي بمَغَّة المَكْرَمَة عام: 1410هـ.
18. عبد الله بن عبد الصَّمَدِ، المولود بطنجة، المتوفى بها عام: 1386هـ.
19. عبد الله بن عبد الصَّمَدِ كنون، ولد بفاس: 20 من شعبان عام: 1326هـ، وتوفي في ذي الحجة عام: 1409هـ. قرأ عليه "ورقات إمام الحرمين".

20. السَّيِّدُ عبد السَّلَامِ أبارغ. قرأ عليه "الأجرومية".
21. عبد الله بن سيِّدي محمَّد بن الصِّدِّيق العُمَارِي، المولود بطنجة عام: 1328هـ، المتوفَّى في: 9 من شعبان عام: 1413هـ.
22. محمَّد بن إبراهيم الفاسي المكي، وُلد بأجباد بمكَّة المكرَّمة نحو: 1320هـ، وتوفي بها عام: 1410هـ.
23. محمَّد المكي النَّاصِرِي. قرأ عليه "الأربعين النَّوِيَّة" بالمسجد الأعظم.
24. محمَّد منتصر بن سيِّدي الرِّمَزِي بن سيِّدي محمَّد بن سيِّدي جعفر الكَتَّانِي، وُلد في المدينة المنوَّرة في ربيع الأوَّل عام: 1332هـ، وتوفي في صفر عام: 1419هـ.
25. محمَّد بن العيَّاشي بن عبد الرَّحْمَنِ السُّكْرِيخ اللَّخْمِي الأنصاريِّ الفاسي، ولد بفاس في ربيع الأوَّل عام: 1293هـ، وتوفي عام: 1385هـ. قرأ عليه "المقنع" في الفلك والتوقيت والحساب، و"الشَّمَقْمِيَّة" في الأدب.
26. محمَّد بن عمر السكدي. قرأ عليه "ألفيَّة ابن مالك بشرح ابن عقيل"، بالمعهد، وبعض "مختصر خليل" بمسجد سيِّدي بو عبيد، وكان هذا الشَّيْخ آية في الحفظ.
27. محمَّد الرِّمَزِي بن السَّيِّدِ محمَّد بن الصِّدِّيق العُمَارِي، ولد بـ بور سعيد بمصر في طريق والديه إلى الحجِّ عام: 1330هـ، وتوفي يوم الجمعة من ذي الحجة عام: 1408هـ.
28. محمَّد الباقر بن سيِّدي محمَّد بن عبد الكبير الكَتَّانِي الفاسي، المتوفَّى في: 16 من شعبان عام: 1384هـ.
29. محمَّد السَّاحِلِي الوسيْنِي، وُلد حوالي: 1321هـ، وتوفَّى عام: 1420هـ. عن سنِّ تناهز المائة<sup>(1)</sup>. قرأ عليه "توحيد ابن عاشر" و"رسالة ابن أبي زيد" وجملة من التَّفْسِير.
30. محمَّد ياسين بن محمد الفاداني، المولود بمكَّة المكرَّمة عام: 1335هـ، وتوفي ليلة الجمعة في ذي الحجَّة عام: 1410هـ.

(1) ملاحظة: المكتوب في الأصل عن ولادته هو: (1420هـ بدل 1320هـ)، ولا شك أنه خطأ ربما طباعِيٍّ أو سهو؛ بدليل قوله: عن سنِّ ناهز المائة. والله أعلم.

31. محمّد بن محمّد الصّادق النّفير الشّاذلي التّونسيّ، ولد عام 1330هـ، وتوفي عام: 1418هـ.

32. العلامّة محمّد بوليف. قرأ عليه بعض "تحفة الحُكّام" لابن عاصم.

33. العلامّة محمّد الصّايل. قرأ عليه "ألفيّة ابن مالك" بمسجد المصلّى.

34. المختار الحساني توفّي عام: 1408هـ. قرأ عليه "المقنع" في الفلك، و"الرُّبع المجيب" وعدّة رسائل في التّوقيت.

فهؤلاء هم المشايخ الذين أخذ عنهم العلامة التليديّ، وترجمهم في ذكرياته، وبالحساني انتهت تراجمهم، وبقيت تراجم لجماعة من مشايخه لا علم له بها أربحاً ذلك لوقتٍ آخر كما قال، وهنا يدلُّ على أنّه لم يذكر جميع مشايخه في ذكرياته، وممّا يشار إليه هنا أنه حضر دروساً في التفسير، والشّمائل، للتّرمذيّ على الأستاذ: علّال الفاسي بالجامع الجديد، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات<sup>(1)</sup>.

#### المطلب السادس: تلامذته:

بعد ما رأينا من مؤلّفات وشيوخٍ ورحلاتٍ لهذا الشّيخ الجليل، فلا شكّ أنّه انتفع به كثيرٌ من الطّلاب والتّلاميذ، فلندع الشّيخ يُحدّثنا عن ذلك بنفسه، فقد قال بهذا الصّدّد بأنّ: "له تلاميذ لا يُحصون كثرة، بحيث لا يخلو قُطر من الأقطار إلّا وله فيه تلاميذ بالرّواية والإجازة أو السّماع.

أمّا تلامذته في القراءة عليه بمعهدده فلا تخلو مدينة أو قبيلة أو جهة من المغرب من تلامذة له، وفيهم علماء، وفقهاء، ودُعاة، وحُطباء، وأئمّة، ومدّرّسون، ودكاترة، وأساتذة جامعيّون، وقُضاة، وأطباء، ومهندسون، وكثير من خطباء طنجة وأئمّتها من تلامذته، وفي إسبانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا وألمانيا كثير من أئمّة ودُعاة في المساجد والمراكز، وأسلمَ على يديه خلائق من أوروبا وأمريكا، وتتلّمذ عليه كثير فيها، وله تلاميذ في كلّ من: مكّة المكرّمة، والمدينة المنورة، وجِدّة، والرّياض، وفي العراق، ولبنان، ودبي، والبحرين، والكويت، وسوريّة، والأردن، واليمن، وإنّدونيسيا، ومصر، وتونس، والجزائر...، وما من وقت إلّا وتأتيه رسائل من جميع الأقطار يستجيزونه، حتّى ملّ من الإرسال،

(1) ينظر: ذكريات من حياتي، لعبد الله التليدي، ص 144 - 168.

وتأذى من ذلك<sup>(1)</sup>. فإيا له من عالم ناشط، وأي ناشط، وإيا له من داعية، وأي داعية -رحمك الله رحمة واسعة-، وجزاك الله عن الإسلام وأهله خير جزاء.

**المطلب السابع: حالته الشخصية، وأنشطته العلمية والدعوية:**

**أولاً: حالته الشخصية:**

أمّا عن حالته الشخصية فقد أخبرنا عنها عام: 1423هـ وهو حينذاك في السابعة والسبعين من العمر بأنّه في صحّة جيّدة بحمد الله، وأنّه متزوّج منذ قرابة نصف قرن، وله أولاد ثمانية، أربعة ذكور، وأربع إناث، كلّهم متزوّجون منجبون غير واحد منهم.

وأما عن أنشطته العلمية فقد كان عمله الدائم ووظائفه - بعد القيام بالتكاليف الشرعية - الكتابة والتدريس والإمامة في الصلوات الخمس، وخطبة الجمعة في مسجده، منذ أزيد من أربعين سنة، ويعتمر كلّ عام في رمضان، لا يتخلّف إلا لعذر، وكان يحجّ كلّ سنة، حتّى حدّدت السلطات الحجّ، فصار يحجّ بعد كلّ خمسة أعوام.

وله يوم في الأسبوع -والغالب يكون يوم الجمعة- يعود فيه المرضى ويزور المقابر وبعض الصالحين، ولا يخرج من منزله غالباً إلاّ لحاجة، ولا يحضر الحفلات العامة، ولا يجيب دعوات الولائم وغيرها، إلاّ نادراً؛ لتضرّره بذلك، ويميل إلى الخمول، ولا يحب الظهور، والاحتكاك بعموم الناس ومخالطتهم<sup>(2)</sup>. خيراً فعل، وأحسن وأجاد.

فكان نتيجة ذلك أن نفع الله به الأمة، "وبالأخصّ طلبة العلوم الدنيّة، حيث ختم معهم تفسير القرآن الكريم بالجلالين، وابن كثير، وصفوة التّفسير، والخازن (أزيد) من أربع مرات، وقرأ معهم البخاري ومسلماً أكثر من خمس مرّات، والتّرمذي وأبا داود مرّة، وعمدة الأحكام وبلوغ المرام مرّات، ونيل الأوطار (أزيد) من مرّتين، وألّفيّة العراقيّ في الحديث (أزيد) من أربع مرّات، ونخبة الفكر، والباعث الحثيث مرّات عديدة، وألّفيّة ابن مالك، ومقدمة ابن جرّوم مرّات، والورقات ومفتاح الوصول،

(1) ينظر: نكريات من حياتي، لعبد الله التليدي، ص 169.

(2) ينظر: المصدر السابق، ص 94.

وأصول الفقه لخلاف، ولابن شعبان مرّات، والمرشد المعين، ورسالة ابن أبي زيد، ونور اليقين، وفقه السيرة للبوطي مرّات، وغير ذلك...<sup>(1)</sup>.

وأما عن حركاته الدّعوية فقد "شملت دعوته عدّة قبائل بدويّة من القبائل الجبليّة الساحليّة، وهي: ودراس، وبنو يدير، وبنو كرقط، ومن القبائل الشّرقيّة لشمال المغرب كقلعية، وبنو توزين، وبنو رياغل، وبنو عمارات، وكرمالت، وبنو بشير، وترجست، وصنهاجة"<sup>(2)</sup>.

### ثانياً: اتّجاهه العقديّ (كما يقال) والمذهبيّ، وآراؤه في الفرق الإسلاميّة وشعوبها:

من خلال مصنفاته يظهر له ميلٌ إلى مذهب السلف - بعد أن لم يكن كذلك -، وذلك بعد أن قرأ كتاب "التوحيد، لابن خزيمة"... والعلو للعلويّ الغفّار... والإبانة الكبرى، للأشعريّ، والطحاويّة... كما أنّه كان مالكيّ المذهب فقهاً، ثمّ بعد تبخّره في قراءة كتب السنّة جعل يعمل ويأخذ بما دلّ عليه الدليل من الكتاب والسنّة الصّحيحة، دون تقيّد بمذهب من المذاهب المعروفة، وعند تعارض الأدلّة يأخذ بالأحوط، ويرى أن ما صار إليه هو مذهب السلف الذي يجب على كلّ عالم متمكّن السير عليه، كما يرى تقليد الأئمّة الأربعة وغيرهم في الأمور الاجتهاديّة التي لا نصّ فيها نفيّاً ولا إثباتاً، وأنّه يدين الله بأنّ كل الأئمّة والعلماء المجتهدين - رحمهم الله تعالى - على هدى من الله تعالى في الجملة، أصابوا أم أخطأوا في اجتهاداتهم، فإنّ خطأهم مغفور لهم... ولا يُضللّهم ولا يطعن في أحد منهم<sup>(3)</sup>.

وأما عن رأيه في الفرق الإسلاميّة فيرى ويدين الله تعالى بأنّ كل من كان قصده وطلبه الحقّ من أصحاب المقالات والفرق الإسلاميّة التي تنتمي إلى أهل السنّة كالحنابلة والأشاعرة والماتريديّة هم على هدى من الله تعالى في الجملة أيضاً... لا يبّدعهم، ولا يكفرهم؛ لأنّ لهم مستندات محتملة، وأنّ هدف الجميع واحد، وهو توحيد الله تعالى، ونفيّ التّشبيه عنه، وتنزيهه عمّا لا يليق به... إلّا من خرج عن هؤلاء من الطوائف الأخرى...<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: ذكريات من حياتي، لعبد الله التليدي، ص 79، 80.

(2) ينظر: المصدر السابق، ص 69.

(3) ينظر: المصدر السابق، ص 96 وما بعدها.

(4) ينظر: المصدر السابق، ص 98.

وأما عن "الجماعات الإسلاميَّة الحاليَّة -وما أكثرها- ففيهم محقِّون ومبطلون، فمن المحقِّين عنده جماعة الإخوان المسلمين التي أسَّسها الإمام الشَّهيد: حسن البنَّا، والجماعة الإسلاميَّة التي يرأسها أبو الأعلى المودودي بالباكستان، وجماعة الدَّعوة والتَّبليغ التي أسَّسها الشَّيخ الصَّالح: محمَّد إلياس الكاندهلوي والد محمَّد يوسف، وجماعة العدل والإحسان في المغرب، وغيرهم... لدعوتهم إلى الله، وسعيهم إلى الإصلاح ما استطاعوا، وما لهم من آثار طيِّبة على الشُّعوب الإسلاميَّة، منها هذه الصَّحوة الإسلاميَّة العالميَّة، وهذا لا يمنع وجود أقوام منحرفين بين صفوفهم<sup>(1)</sup>.

كما يرى أن "الصُّوفيَّة فيهم فرقتان، وطوائف كثيرة، وهم كسائر الفرق فيهم السُّنِّي، والشَّيعي، والصَّادق، والكاذب، والطَّاع، والعاصي، بل فيهم الملاحدة والزنادقة...، وأنَّ التَّصوف في ذاته كما عرفه أهله السابقون لا يزيد على التَّحقُّق بالعبوديَّة الصَّادقة الخالصة، والتَّخلُّق بالأخلاق الكريمة... فمن تخلَّق بما ذكر تخلِّياً وتحلِّياً فهو الصُّوفي السَّالك... ومن كان على غير ذلك فهو الملحد والزنديق الفاجر والمبتدع، وإن ادَّعى أنَّه سُنِّي أو سلفي أو صُوفي، فإنَّه مفترٍ دجَّال... وقصارى الأمر أنَّه يحب الصَّادقين المخلصين من أي طائفة كانوا، ويتمنَّى أن يكون منهم، ويتبرأ من جميع الأدعياء الكذَّابين أينما وجدوا، والله الموفق الهادي لا إله سواه، ولا ربَّ غيره<sup>(2)</sup>.

ويأسف ويتألَّم كثيراً لحالة المسلمين التي يرثي لها من إعراضهم عن دينهم جُملةً وتفصيلاً، وانحلالهم الخُلقي، وتشبُّههم بالكفار في كلِّ شيء... مع تنكُّر أكثر دولهم لشرعية الإسلام، وتحكيمها القوانين الوضعيَّة... ولكنه بالرغم من كلِّ ذلك يَعتقد أنَّ المستقبل للإسلام -إن شاء الله- فإنَّ الأُمَّة لا يزال فيها خير، كما أنَّ الأُمَّة الآن تعيش في مرحلة السُّلطة الجبريَّة... ولم يبق بعد هذه المرحلة إلَّا مرحلة الخلافة المنشودة التي ستكون على منهاج النُّبوة...<sup>(3)</sup>.

(1) ينظر: ذكريات من حياتي، لعبد الله التليدي، ص 99 بتصرف.

(2) ينظر: المصدر السابق، ص 100، 101.

(3) ينظر: المصدر السابق، ص 102، 103.

### ثالثاً: من نِعَمِ اللهِ ومننه عليه:

قال الله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (1) صدق الله العظيم، لقد أنعم الله على التليدي بنعم كثيرة، ذكر بعضها في "ذكرياته"، كما أورد فيها كثيراً من مبشراتٍ مناميةٍ من الرؤيا الصالحة التي من الله به عليه، والرؤيا الصالحة كما هو معروف جزءٌ من ستةٍ وأربعين جزءاً من النبوة، وقد كان للشيخ التليدي الحظُّ الوافر منها، أورد منها قسطاً طيباً، وعموماً فإنَّ نِعَمَ الله عليه كثيرة لا يسع المجال لذكرها، وإنما أردنا شد نظر القارئ إليها؛ لأهميتها، غير أنَّها لكثرتها وكراهيتها لبترها نحيل القارئ على كتاب: "ذكريات الشيخ"؛ ليقف عليها؛ لعلَّه تتفعه، وتحفزه للجِدِّ والاجتهاد، كما نحيله أيضاً على كتابه المُسمَّى بـ"المنح الإلهية بالمبشرات التليديّة"، إن تيسر ذلك؛ للوقوف على مبشرات المنامية التي رأى أو رُوي له، وما أكثرها!!!

### المطلب الثامن: وفاته، وثناء العلماء عليه:

لكلِّ أجلٍ كتابٌ، وتبارك الله الذي خلق الموت والحياة ليبلو النَّاسَ أيُّهم أحسن عملاً، لقد كتب الله - ﷻ - على كلِّ نفسٍ بأنَّها ذائقة الموت، وأنَّه إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، ومن ثمَّ جاء أجله المكتوب فوافته المنية بعد أن جاوز التسعين من العُمُر المبارك، وذلك يوم السبت عند الساعة الرابعة والنُّلث مساءً تقريباً، في اليوم الرابع عشر من ذي القعدة، عام: ثمانية وثلاثين وأربعمائة وألف الهجري (1438هـ) الموافق ليوم: ستة من شهر أغسطس عام: سبعة عشر بعد الألفين الميلادي: (2017م)، وصُلِّي عليه يوم الأحد، عقب صلاة الظهر، في جنازة مشهودة، غفر الله لنا وله ولوالدينا ولجميع المسلمين، وجزاه عنَّا وعن الإسلام خير الجزاء.

وقد أتى عليه الجماهير من العلماء والدَّهماء، كما أتى عليه كثير من المؤسسات الإسلاميَّة، والمراكز الدينيَّة، من مختلف الجهات في العالم (2).

(1) سورة إبراهيم، الآية: 34.

(2) ينظر: ذكريات من حياتي، لعبد الله التليدي، ص 100-103.

## الفصل الثاني: "منهجًا السيوطي، والتليدي في

### كتابيهما"

#### فيه سبعة مباحث هي:

المبحث الأول: التعريف بكتاب: "الخصائص الكبرى"، للسيوطي.

المبحث الثاني: مصادر كتاب: "الخصائص الكبرى"، للسيوطي.

المبحث الثالث: منهج السيوطي في النقل والإحالة من خلال كتابه: "الخصائص".

المبحث الرابع: منهج السيوطي في عقد العناوين.

المبحث الخامس: منهج السيوطي في النقد الحديثي رواية ودراية.

المبحث السادس: منهج السيوطي في التعليقات.

المبحث السابع: منهج التليدي في "تهذيبه".


## المبحث الأول: "التعريف بكتاب: "الخصائص الكبرى"، للسيوطي"

من عادة العلماء قديماً وحديثاً عند تأليفهم لكتاب من كتبهم أن يُدِّموا لهذا الكتاب بمقدمة يوضحون فيها ما حملهم على وضعه، ومن سبقهم إلى مثله إن وُجد، ومضمون الكتاب، وأهميته، وما إلى ذلك من الأمور المتعلقة بالكتاب التي تعرف القارئ بما هو مُقَدِّم على قراءته، بما يرشده ويرغبه إلى الإقبال على قراءته، وربما أوضحوا منهجهم في تنفيذ الكتاب.

ومن حسن الحظِّ أنَّ العلامة السيوطي لم يشذَّ عن هذا المسار، وخصوصاً في كتابه هذا الذي نحن بصدده، حيث قدَّم له بمقدِّمة أبان فيها بإيجاز عن مضمون الكتاب ومنهجه فيه، وهذه المقدمة مع وجازتها هي أقرب إلى الإطراء والإشادة بالكتاب منها إلى بيان خطة تنفيذه، فقد أكثر السيوطي من الإشادة بهذا الكتاب في مقدمته؛ حتى إنَّ القارئ ليتساءل ما الذي حمل الشيخ عبد الله التليدي على تهذيب الكتاب ما دام الكتاب على ما وصفه مؤلفه.

وأجد هنا مضطراً إلى نقل جزء من نصه في المقدمة حتى يقف القارئ على صدق زعمي من إكثار السيوطي من الإطراء للكتاب، غير أنه قبل القفز إلى مقدمة الكتاب لنقل كلامه يحسن بي - وأنا بصدد التعريف بالكتاب - الوقوف قليلاً عند عنوان الكتاب، فأقول:

إنه إذا كان الهدف الأساسي من التقديم لأي كتاب هو التعريف الموجز له، فإنَّ عنوان الكتاب يُعدُّ من أوجز التعاريف، يدل على المعنُون له، حيث يُرشد قارئه لأول وهلة على ما يحتويه الكتاب، وبالنظر إلى ما عنون به السيوطي كتابه أسترشد به إلى التعرُّف على كتابه محل الدراسة.

حيث وسمَّ السيوطي كتابه هذا بـ "كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب" -  - غير أنه اشتهر بـ "الخصائص الكبرى"؛ لأن السيوطي له كتاب آخر في الخصائص النبوية أصغر من هذا الكتاب، فاشتهر هذا الأخير بالخصائص الكبرى، تمييزاً بينه وبين الأول، وهذا أمر شائع بين العلماء، حيث يؤلف العالم كتاباً كبيراً في موضوع مُعيَّن، ثم يُلخِّصه في كتاب آخر، فيصف الأول بالكبير، والآخر بالصغير وهذا هو الغالب، وقد يكون العكس، أي: أن يكون الكتاب الأصغر هو المبتدأ به ثم يثنى بالأكبر، وقد لا يسمى الكتاب الأصغر بالصغرى كما هو الشأن فيما نحن فيه، حيث صرَّح السيوطي في كتابه الآخر الأصغر في الخصائص فقال: (هذا أنموذج لطيف، وعنوان شريف، لخصته من كتابي الكبير الذي جمعت فيه المعجزات والخصائص النبوية بدلائلها، وتتبع في

الأحاديث الواردة في منصب النبوة وعظيم فضائلها، قصرته على إيراد الخصائص سرداً وجيزاً، وميزت فيه كل نوع من أنواعها تمييزاً، وسميته: "نموذج اللبيب في خصائص الحبيب - (1)".

إذاً فهذا الكتاب - بحسب ما يظهر من عنوانه - مؤلفٌ موضوعٌ ليكفي كل لبيب يطلب معرفة خصائص النبي - ﷺ - واستيعابها، فتغنيه عن غيرها من الكتب المؤلفة في هذا الباب، وهذا الذي استظهرته من العنوان سبطين بوضوح عند نقل نص المؤلف في مقدمة الكتاب فالسيوطي في المقدمة بعد ما أثنى المؤلف على المولى سبحانه بما هو أهله، وصلى على نبيه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، بدأ بتعريف الكتاب بقوله: "هَذَا كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُ بِفَضْلِهِ الْمُقْرَبُونَ، وَسَحَابٌ مَرْكُومٌ يُحْيِي بَوَابَهُ الْأَقْصُونَ وَالْأَقْرَبُونَ، كِتَابٌ نَفِيسٌ جَلِيلٌ، مَحَلُّهُ مِنَ الْكُتُبِ مَحَلُّ الدَّرَةِ مِنَ الْإِكْلِيلِ، أَوْ مَوْضِعُ السَّجْدَةِ مِنْ آيِ التَّنْزِيلِ، كِتَابٌ أَمْرَعَتْ قَطْرَاتُهُ، وَأَيْنَعَتْ ثَمَرَاتُهُ، وَعَبَقَتْ زَهْرَاتُهُ، وَأَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ وَنِيرَانُهُ، وَصَدَقَتْ أَخْبَارُهُ آيَاتُهُ، كِتَابٌ بَسَقَتْ فَنُونُهُ، وَأُورِقَتْ غُصُونُهُ، وَاتَسَقَتْ أَسَانِيدُهُ وَمَتُونُهُ، كِتَابٌ يُوجِرُ قَارِئَهُ وَمَسْتَمِعَهُ، وَيَحْفَظُ بِهِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - مُؤَلَّفُهُ فِيمَا يَأْتِيهِ وَيَدَعُهُ، وَيَثْبِتُهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ إِذَا حَانَ مَصْرَعُهُ، وَيَكُونُ لَهُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ نُورًا يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَّبِعُهُ، كِتَابٌ جَمَعَ فَأْوَعِي، مَا كَلَّ عَنْ جَمْعِهِ وَوَهَى كُلَّ بَطْلٍ شَدِيدِ الْقُوَى، كِتَابٌ فَاقَ الْكُتُبَ فِي نَوْعِهِ جَمْعًا وَاتِقَانًا، يَشْرَحُ صُدُورَ الْمُهْتَدِينَ إِيقَانًا، وَيَزِدَادُ بِهِ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا...، ثم ذكر بأنه: (ديوانٌ مستوفٍ لما تناسخته السفارة الكرام البررة، مستوعبٌ لما تناقلته أئمة الحديث بأسانيدها المعتبرة، مُشْتَمَلٌ عَلَى مَا اخْتَصَّ بِهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ، وَالْخِصَائِصِ الَّتِي أَشْرَقَتْ إِشْرَاقَ الْبُذُورِ السَّافِرَةِ، وَأُورِدَتْ فِيهِ كَلِمَا وَرَدَ، وَنَزَهَتْهُ عَنِ الْأَخْبَارِ الْمُؤْضُوعَةِ وَمَا يُرَدُّ، وَتَتَبَعَتْ الطَّرِيقَ وَالشُّوَاهِدَ لِمَا ضَعَفَ مِنْ حَيْثُ السَّنَدُ...، ثم أشار إشارة خاطفة إلى تقسيم الكتاب وتنسيقه، فقال: "ورتيته أقسامًا متناسقة، وأبوابًا متلاحقة، بِحَيْثُ جَاءَ - بِحَمْدِ اللَّهِ - كَامِلًا فِي فِتْنِهِ، وَابِلًا مَطْرَدٌ جَنَّهُ، سَابِعَةٌ ذِيُولُهُ، سَائِغَةٌ ذِيُولُهُ...، ثم تطرق إلى الجهد الذي بذله في سبيل إنجاز الكتاب، ومدى استيعابه في بابيه، بأنه كتاب "موارده كافية، ومصادره وافية، لا تجمع واردة إلا وهي فيه مسموعة، ولا تُسمع شاردة إلا وتراها في ديوانه مجموعة، قَرَّبْتُ فِيهِ مَا كَانَ بَعِيدًا، وَأَنْسَتُ مَا كَانَ فَرِيدًا، وَأَهْلَيْتُ مَا كَانَ شَرِيدًا، وَفَتَحْتُ لِكُلِّ غَرِيبَةٍ وَصِيدًا، وَشَرَحْتُ بِهِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَقُلُوبَ طَائِفَةٍ آمِنِينَ... (2)".

(1) نموذج اللبيب في خصائص الحبيب، للسيوطي، (17/1، 18).

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (4/1، 5).

فنحن هنا أمام موسوعة خصائص نبوية شاملة، كاملة، مستوعبة لكل ما ورد في الباب مؤثقة، متسقة مع ما يُورد من الرواية والدراية...، إلى غير ذلك من صور المحاسن والإطراء التي ذكرت آنفاً أنّ المؤلف قد أكثر منه في المقدمة، غير أنه فيما يبدو أنّ المؤلف لم يستطع الوفاء بما عهده في المقدمة، وهو ما سنح للشيخ عبد الله التليدي أن يضع كتابه: "التهذيب"، ليهذب كتاب السيوطي ممّا شأنه رواية ودراية، حيث أخذ عليه كثيراً من الهنات التي وقع فيها في "كُبراه"، مما لا يُظنّ بمثل السيوطي الغفلة أو التغافل عنه، فقد نصّ في "مقدمته" على اشتراطه عدم إيراد الأحاديث الموضوعية، وأجاز إيراد الضعيف، ولا سيما في فضائل الأعمال، والخصائص، والأخبار، وهو ما جرى عليه في كتابه. (وأما الأخبار الضعيفة الواردة في الكتاب فأكثر من نصفه، وذلك بالرغم من قول السيوطي: "وأوردت فيه كلما وَرَدَ، ونزّهته عن الأخبار المَوْضُوعَة وَمَا يُرَدُّ...")<sup>(1)</sup>، وعلى كُليّ حالٍ سأعود إلى بيان هذا لاحقاً، لكن قبل ذلك يحسن في هذا المقام الوقوف على مصادر السيوطي في كتابه، وهذا ما سأتناوله في المبحث الثاني من هذا الفصل.

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (4/1).

## المبحث الثاني: "مصادر كتاب: "الخصائص الكبرى"، للسيوطي"

ذكر العلماء قديماً أن الإسناد من خصائص هذه الأمة المحمدية، حتى قال قائلهم: "لولا الإسناد لقال مَنْ شاء ما شاء"<sup>(1)</sup>، فلا شكَّ أنَّ الإسناد نعمة عظيمة وهبها الله لهذه الأمة، وهذا الإسناد المذكور لا ينحصر في رجال الحديث، إنما يشمل ما يستند إليه المؤلف لتأليف كتابه من مصادر ومراجعته، حيث تجد كثيراً ما يُعَيِّم الكتابُ إيجاباً بما تميَّز به من المصادر القيِّمة الثمينة، كما يُقيِّم سلباً بما اعتمد به من المصادر المتدنية الوضيعة، إذًا كما يُنظر إلى رجال إسناد الحديث، للحكم له أو عليه، يُنظر أيضاً إلى مصادر الكتاب، للحكم له أو عليه، وهو ما يدفعني إلى النظر في مصادر السيوطي في كتابه.

من الأمور التي اشتهر بها السيوطي ولَّعه الشديد بالقراءة واقتناء الكتب منذ الصغر، الأمر الذي انعكس عليه، وظهر أثره في تأليفاته، فكان كثير النقل والاقْتباس من كتب سلفه، لدرجة أن بعض أقرانه - كما سبق - اتَّهموه بالسرقات العلمية، وزعموا أنه ربَّما ادَّعى لنفسه كتاباً لغيره، (وقد برَّأ نفسه من هذه التَّهمة)، ولم يتخلَّ عن هذه السِّمة في كتابه هذا، حيث تتبَّعتُ مصادرِه فيه فألفيتها كثيرة جداً، يطول إيرادها هنا جميعاً، ويكفي أن أعرف أن عدد العلماء الذين نقل عنهم قد جاوزَ مائة، وهذا عدد كبير جداً، نظراً إلى أنَّ السيوطي ربَّما نقل في عدَّة كتبٍ لعالمٍ واحدٍ، كالبيهقي والبخاري...، وبعُدًا عن الإطالة، سأكتفي بإيراد العلماء الذين نقل عنهم السيوطي، وعنوانات كتبهم بشيء من الإيجاز، ثم أتبع ذلك بمنهجه في النقل والإحالة؛ وهؤلاء العلماء هم:

1. أبو حاتم الرازي، (195-277هـ)، محمد بن إدريس بن المنذر بن داود، (تفسير القرآن العظيم).
2. أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (336-430هـ) (دلائل النبوة، حلية الأولياء، فضائل الخلفاء الراشدين...).
3. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (البخاري)، (194-256هـ) (صحيح البخاري، والتاريخ الكبير، والأوسط، والصغير...).
4. أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (الطبراني)، (260-360هـ) (المعجم الكبير، والأوسط، والصغير، ومكارم الأخلاق...).

(1) مقدمة صحيح مسلم، (15/1)، والإسناد عند علماء القراءات، لمحمد بن سيدي محمد محمد الأمين، ص 152.

5. أبو عبد الله (الحاكم) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، (321-405هـ) (المستدرک علی الصحیحین).
6. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُجُردِي الخراساني، (البيهقي)، (384-458هـ)، (دلائل النبوة، ومعرفة السنن والآثار، وشعب الإيمان...).
7. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني الفقيه والمحدث، صاحب المذهب. (164-241هـ)، (المسند، والزهد).
8. أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف (بابن سعد)، (168-230هـ). (الطبقات الكبرى).
9. أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى (تقي الدين السبكي)، (683-756هـ) (التعظيم، والمنة).
10. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف (بابن عساكر) (499 - 571هـ)، (تاريخ دمشق).
11. أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني، (277-365هـ)، (الكامل في ضعفاء الرجال).
12. أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثَنَّى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلِي، (211-307هـ)، (مسند أبي يعلى، ومعجم أبي يعلى).
13. أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف (بالبزار)، (292هـ) (مسند البزار/البحر الزخار).
14. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز (الذهبي)، (673-748هـ)، (تاريخ الإسلام...).
15. أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، (ت: 322هـ)، (الضعفاء الكبير).
16. أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، محبُّ الدين (ابن النجار)، (578-643هـ)، (الكمال في معرفة الرجال).
17. أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي (الطبري)، (224-310هـ) (تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وتفسير الطبري).

18. أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد (الدارمي)، (181-255هـ). (سنن الدارمي).
19. أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي، (172-256هـ)، (أخبار المدينة).
20. أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي الرازي (ابن أبي حاتم)، (240-327هـ)، (الجرح والتعديل، وعلل الحديث).
21. أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (بن حبان) بن معاذ بن مَعْبُد، التميمي الدارمي البُستي (354هـ). (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان السيرة النبوية...).
22. أبو عبد الله العبدي (نسبة إلى عبد ياليل) محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى، (ابن منده)، (310-395هـ)، (معرفة الصحابة).
23. أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل، (الخرائطي) السامري، (240-327هـ)، (الهواتف).
24. أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، (133-204هـ)، (مسند أبي داود).
25. أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه (البغوي)، (214-317هـ) (معجم الصحابة).
26. أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، (الواقدي)، (130-207هـ). (مغازي).
27. أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف (بابن أبي الدنيا)، (208-281هـ). (الفرج بعد الشدة).
28. أبو بكر أحمد بن مروان (الدينوري) المالكي، (333هـ). (المجالسة وجواهر العلم).
29. أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد (بن حنبل الشيباني). (213-290هـ)، (زوائد المسند).
30. أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ (ابن راهويه)، (161-238هـ). (مسند إسحاق بن راهويه).
31. أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري (الدولابي) الرازي، (224-310هـ). (الكنى والأسماء).
32. أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد (الأصبهاني) المدني، (501-581هـ)، (الذيل).

33. أبو محمد الحسن بن علي بن محمد (الجوهري). (454هـ). (أمالى).
34. أبو بكر (بن أبي شيبة)، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي. (159-235هـ). (مصنف ابن أبي شيبة).
35. أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر (العدي) الدراوردي، (243هـ)، (مسند العدي).
36. أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر (الأصبهاني)، (323-410هـ) (الأمالي).
37. أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، (227هـ)، (سنن سعيد بن منصور).
38. أبو زكرياء يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، (421-502هـ)، (المولد).
39. أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي، (544-633هـ). (التتوير).
40. أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الأصل، الصالحي الحنبلي، ضياء الدين، (569-643هـ). (المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجها البخاري ومسلم في صحيحيهما).
41. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (223-321هـ). (الوشاح).
42. أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل الصابوني الشافعي، (373-449هـ)، (كتاب المائتين).
43. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (الخطيب البغدادي)، (392-463هـ). (تاريخ بغداد).
44. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (بن حجر العسقلاني)، (773-852هـ).
45. أبو محمد الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبي سعد صاحب بن الطراح الشيباني، (720هـ) (الشواعر).
46. أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، (279هـ). (التاريخ الكبير).
47. أبو العباس أحمد بن الفقيه أبي حفص عمّار بن إبراهيم الحافظ، الأنصاري القرطبي، (578-656هـ)، (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم).
48. أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (الصنعاني)، (126-211هـ). (المصنف).

49. أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي (الحميدي)، المكي، (219هـ) (مسند الحميدي).
50. أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (النيسابوري)، (242-319هـ) (تفسير ابن المنذر).
51. محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم بن السري بن الغطريف، (377هـ)، (جزء).
52. أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو (القاضي عياض) اليحصبي السبتي، (476-544هـ)، (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى).
53. أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي (الجرجاني)، (371هـ). (المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي).
54. أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (الدارقطني)، (385هـ)، (الأفراد).
55. أبو العباس الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني النسوي، (213-303هـ)، (مسند).
56. أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن بن سعيد بن مصعب بن رستم بن برثة بن كسرى أنو شروان، (294-353هـ) (المعرفة).
57. أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي، (330-414هـ). (فوائد).
58. أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (الفسوي)، (277هـ).
59. أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي المعروف بـ (ابن شاهين)، (297-385هـ) (الصحابة).
60. أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني، (307هـ). (مسند).
61. أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي تاج الدين (654-734هـ). (أخبار مكة).
62. أبو سعد عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخرکوشي، (407هـ). (شرف المصطفى).
63. أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني (الواقدي)، (130-207هـ)، (كتاب المغازي).
64. أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف (بأبي الشيخ الأصبهاني)، (274-369هـ) (العظمة).

65. أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصبهاني، (323-410هـ) (مسند).
66. أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (العجلي) الكوفي، (181-261هـ). (كتاب التاريخ).
67. أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي المعروف بـ (ابن شاهين)، (297-385هـ) (فوائد).
68. أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، (أبو الفرج الأصبهاني)، (284-356هـ)، (الأغاني).
69. أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي القرطبي: حافظ مفسر محقق (201-276هـ) (مسند بقي بن مخلد).
70. أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (الأمدي)، (370هـ) (شرح ديوان الأعشى).
71. أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله (الزركشي) أبو عبد الله، بدر الدين، (745-794هـ)، (أحكام المساجد).
72. أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري، (113-182هـ). (اللطائف).
73. أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، (223-311هـ)، (صحيح ابن خزيمة).
74. سيف بن عمر الأسدي (التميمي) (200هـ). (الفتوح).
75. أبو زيد وثيمة بن موسى بن الفرات المعروف (بالوشاء) (237هـ) (الردة).
76. أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن أحمد اللخمي الأندلسي المرابي الرشاطي (542هـ).
77. أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى (المرزباني) (297-384هـ)، (معجم الشعراء).
78. أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف (بابن أبي أسامة)، (186-282هـ). (مسند).
79. أبو العباس الحسن بن سفيان بن عامر (الشيبياني النسوي)، (213-303هـ)، (مسند).
80. أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم (النيسابوري)، (325-412هـ) (الأطعمة).
81. أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله (الهروي البغدادي)، (150-224هـ). (فضائل القرآن).
82. أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن (عبد الحكم، المصري)، (257هـ)، (فتوح مصر).

83. أبو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز بن مروان الأزدي المصري، (332-409هـ). (المبهمات).
84. أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، (204هـ)، (الأم).
85. أبو عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي، (235-330هـ)، (فوائد).
86. أبو عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي، (ت: 256، وقيل 257هـ) (مسند الربيع بن حبيب).
87. أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف (بالخطابي)، (319-388هـ)، (غريب الحديث).
88. محمد بن إبراهيم (الجرجاني)، (408هـ)، (أمالي).
89. أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (النيسابوري)، (242-319هـ)، (تفسير القرآن).
90. أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الحلبي، الشافعي، (338-403هـ).
91. أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب (بسلطان العلماء)، (577-660هـ).
92. أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، (الرافعي القزويني)، (557-623هـ).
93. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (450-505هـ).
94. أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد (الجويني)، ركن الدين الملقب (بإمام الحرمين)، (419-478هـ).
95. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير (بالموردي)، (364-450هـ). (الحاوي).
96. أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف (بالطحاوي)، (238-321هـ).
97. أبو بكر القاضي محمد بن عبد الله (بن العربي) المعافري الإشبيلي المالكي، (468-543هـ). (شرح سنن الترمذي).
98. أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن (بن المُستَقاض الفَرَيَابِي)، (207-301هـ).

99. أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم ابن داود النابلسي المقدسي، (377-490هـ).  
(الحجة على تارك المحجة).

100. أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري النهرواني، (303-390هـ).

هؤلاء تكلم مائة من العلماء الذين استقى الإمام السيوطي من علمهم وكتبهم في كتابه "الخصائص الكبرى"، ولقد اكتفيت بهذا العدد خوفاً من الإطالة إذ إنَّ عددهم أكثر من ذلك، على أن هذا العدد من العلماء لا يعني عدد الكتب التي نقل عنها، حيث ينقل السيوطي في أكثر من كتاب لعالم واحد، كالبيهقي، والبخاري على سبيل المثال، وعموماً فإن كتابه هذا غنيٌّ بمصادر وفيرة، ومراجع كثيرة، وقد تفنن السيوطي في كيفية إفادته من الكتب، ومن ثمَّ يحسُن بنا الوقوف قليلاً عند هذه النقطة؛ لنتبين منهجه في النقل والإحالة، وهو ما سيتناوله المبحث الثالث من هذا الفصل.

## المبحث الثالث: "منهج السيوطي في النقل والإحالة من خلال كتابه: "الخصائص".

اعتنى الإمام السيوطي في خصائصه بالنقل مع عزو الأقوال إلى قائلها ومصادرها، وكان آية في الأمانة العلمية وتوثيق المعلومات، وكثيراً ما ينشط فينقل الأقوال أو الروايات مقروناً بذكر قائلها ورواتها، وربما اكتفى بذكر القائل أو الراوي من غير الإشارة إلى المصدر المنقول عنه، وقد مرّ أنه قد لا يخلو عالم من عديد المصنفات، فكما هو معلوم ذلك راجع إلى غزارة انتاجهم العلمي في هذه الحالة كيف نوثق مثل هذه النقول؟ هذا لا يتأتى إلا بمعرفة منهجه في النقل والإحالة.

ربما الخطب يسير عند الإمام السيوطي في خصائصه؛ إذ قلّ أن تجده يصنع مثل هذا الصنيع، إلا وقد ذكر له اسم الكتاب في مكان آخر من كتابه، وكأنه يُحيل القارئ إلى ذلك المكان الآخر للوقوف على الكتاب تفادياً للتكرار، فهل يمكن في هذه الحالة أن نُسجل هذا ضمن منهجه في النقل والإحالة؟ الجواب، نعم يمكن، مع ملاحظة أنه قد لا يذكر اسم الكتاب عند أول نقل منه.

على كلّ حالٍ سأخذ بعض الأمثلة من هذا الكتاب حتى تتضح الصورة لدى القارئ الكريم.

ذكرت فيما مضى إنّه قد ينشط السيوطي فيذكر عند النقل اسم المصنّف والمصنّف معاً، ومن أكثر من نشط السيوطي معه في هذا الصدد، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، وكتابه الرائع: "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" حيث رصدت له بضعة عشر موضعاً، النقل فيها عن الأصفهاني مقروناً باسم الكتاب - مختصراً - قال السيوطي:

1. أخرج أبو نعيم في "الحلية" عن ابن عباس قال قال رسول الله - ﷺ -: "في الجنة شجرة - شكّ عن ابن جميل - ما عليها ورقة إلا مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين" (1).
2. وأخرج أبو نعيم في "الحلية" وابن عساكر من طريق عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله - ﷺ -: "نزل آدم بالهند فاستوحش، فنزل جبريل فنادى بالأذان: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، فقال له: ومن محمد هذا؟..." (2).

(1) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"، (76/11)، برقم: (11093)، وأبو نعيم في "الحلية"، (304/3)، وقال: "هذا حديث غريب من حديث لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، تَرَدَّدَ بِهِ عَلَيَّ بَنُ جَمِيلٍ وَهُوَ الرَّقِّيُّ عَنْ جَرِيرٍ".

(2) أخرجه أبو نعيم في "الحلية"، (107/5)، وقال: "غريب من حديث عمرو، عن عطاء، لم نكتبه إلا من هذا الوجه".

3. وأخرج أبو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّة" عَن أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى نَبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مِنْ لَقَبَيْي وَهُوَ جَادِدٌ بِأَحْمَدٍ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ، قَالَ يَا رَبِّ وَمَنْ أَحْمَدُ، قَالَ: مَا خَلَقْتَ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْهُ..."(1).
4. وأخرج أبو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّة" عَن وَهْبٍ قَالَ: "كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ عَصَى اللَّهَ مَائَتِي سَنَةً ثُمَّ مَاتَ، فَأَخَذُوهُ فَأَلْقَوْهُ عَلَى مَزْبَلَةٍ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنْ أَخْرِجْ فَصَلَ عَلَيْهِ قَالَ يَا رَبِّ بَنُو إِسْرَائِيلَ شَهِدُوا أَنَّهُ عَصَاكَ مَائَتِي سَنَةً..."(2).
5. وأخرج الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّة" عَن مَغِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لَكَعْبِ الْأَحْبَارِ: "كَيْفَ تَجِدُ نَعْتِي فِي النَّوَرَةِ قَالَ خَلِيفَةُ قَرْنٍ مِنْ حَدِيدٍ أَمِيرٌ شَدِيدٌ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً..."(3).
6. وأخرج أبو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّة" وَأَبْنُ عَسَاكِرٍ عَن وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ قَالَ: "قَرَأْتُ إِحْدَى وَسَبْعِينَ كِتَابًا فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ - ﷻ - لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا إِلَى انْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِ مُحَمَّدٍ - ﷺ - إِلَّا كَحَبَّةِ رَمَلٍ مِنْ بَيْنِ رِمَالِ جَمِيعِ الدُّنْيَا..."(4).
7. وأخرج أبو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّة" عَن مُجَاهِدٍ قَالَ: "رَنَّ إِبْلِيسُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ: حِينَ لَعَنَ، وَحِينَ أَهْبَطَ، وَحِينَ بُعِثَ النَّبِيُّ - ﷺ -، وَحِينَ أَنْزَلْتَ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"(5).

(1) أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة"، باب: نسبة الرب تبارك وتعالى، (305/1)، برقم: (696)، والأصبهاني في "الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة"، (302/2، 303)، برقم: (250)، وأبو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّة"، (375/3)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الرَّهْرِيِّ، لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رَبَّاحِ بْنِ مَعْمَرٍ وَرَبَّاحُ فَمَنْ فَوْقَهُ عُدُولٌ، وَالْجَبَابِرِيُّ فِي حَدِيثِهِ لَيْنٌ وَتَكَارُفٌ". وشمس الدين محمد بن طولون الصالحي في "الأربعين في فضل الرحمة والرحمين لابن طولون الصالحي"، ص 49، 50 الحديث الثامن عشر.

(2) أورده أبو محمد الأصبهاني في "حكايات عن أبي الشيخ الأصبهاني"، ص 1، وأبو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّة"، (42/4)، وأبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني في "سير السلف الصالحين"، ص 951.

(3) أخرجه نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ فِي "الْفِتْنِ"، معرفة الخلفاء من الملوك، (102/1)، برقم: (242)، وأبو بكر بن أبي عاصم في "الأحاد والمثاني"، (126/1)، برقم: (133)، والطبراني في "المعجم الكبير"، سن عثمان ووفاته - ﷺ -، (84/1)، رقم: (120)، وأبو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّة"، (25/6)، وأسنادُه ضعيف.

(4) أخرجه أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى البغدادي في "الشریعة"، كتاب: الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نُعَيْمُ الْجَنَّةِ لَا يَنْقَطِعُ عَن أَهْلِهَا أَبَدًا...، باب: صِفَةُ خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَأَخْلَاقِهِ الْحَمِيدَةِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي حَصَّه اللَّهُ تَعَالَى بِهَا (1516/3)، برقم: (1025)، وأبو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّة"، (26/4)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله"، باب: فَضْلُ السُّنَّةِ وَمُبَايَنَتِهَا لِسَائِرِ أَقْوَالِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ، (1212/2)، برقم: (2386).

(5) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في "العظمة"، ذكر الجن وخلقهن، (1679/5)، وأبو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّة"، (299/3).

8. وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّةِ" عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: "كُنْتُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَبَيْنَا أَنَا فِي يَوْمٍ حَارٍّ شَدِيدِ الْحَرِّ بِالْهَاجِرَةِ فِي بَعْضِ طُرُقِ مَكَّةَ إِذْ لَقَيْتَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ..."(1).
9. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّةِ" عَنْ عَطَاءِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: "تَسَجَّتِ الْعَنْكَبُوتُ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً عَلَى دَاوُدَ حِينَ كَانَ طَالُوتَ يَطْلُبُهُ، وَمَرَّةً عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فِي الْعَارِ"(2).
10. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّةِ" عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ (3)، قَالَ مَا وَقَعَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا فِي عَيْنِ رَجُلٍ"(4).
11. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّةِ" عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: "بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِلَى جَانِبِي ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ، فَاسْتَوْحِشْتُ لَهُ، فَسَمِعْتُ حَسَّهُ يُصَلِّي، فَتَوَضَّأَتْ ثُمَّ جِئْتُ فَصَلَّيْتُ وَرَاءَهُ، فَدَعَا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَجَاءَ نُورٌ حَتَّى أَضَاءَ الْبَيْتَ كُلَّهُ..."(5).

- (1) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي "فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ"، فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ - ﷺ - (285/1، 286)، بِرَقْمٍ: (376)، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَزَّازُ فِي "مُسْنَدِهِ"، مُسْنَدِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ - ﷺ - (399/1، 400)، بِرَقْمٍ: (278)، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجْرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ فِي "الشَّرِيعَةِ"، كِتَابُ: فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - ﷺ -، بَابُ: ابْتِدَاءِ إِسْلَامِ عُمَرَ - ﷺ - كَيْفَ كَانَ، (1876/4)، بِرَقْمٍ: (1347)، وَأَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ فِي "دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ"، بَابُ: يَكْرُ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - ﷺ - حِينَ قَرَأَ الْقُرْآنَ...، (216/2)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّةِ"، (41/1)، وَأَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَعْمَرِيُّ فِي، "عَيُونَ الْأَثَرِ فِي فَنُونِ الْمَغَازِي وَالشَّمَائِلِ وَالسَّيْرِ"، ذَكَرَ إِسْلَامَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - ﷺ -، (142/1)، وَابْنُ الْأَثِيرِ الْجَزْرِيُّ فِي "أَسَدِ الْغَابَةِ"، (137/4)، بِرَقْمٍ: (3830)، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ الْقَسْطَلَانِيُّ فِي "إِرْشَادِ السَّارِيِّ لِشَرْحِ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ"، بَابُ: إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - ﷺ -، (194/6)، بِرَقْمٍ: (3867)، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ لغيره، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَخْرِيجِ عِنْدِ الطَّبْرَانِيِّ، كَمَا وَرَدَ عِنْدَ السُّبُوطِيِّ فِي كِتَابِهِ: "الْخَصَائِصُ".
- (2) أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّةِ"، (197/5)، وَأُورِدَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي "تَفْسِيرِهِ"، سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ، (3063/9)، بِرَقْمٍ: (17323)، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.
- (3) سُورَةُ الْأَنْفَالِ، مِنَ الْآيَةِ: 17.
- (4) أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّةِ"، (337/3)، وَالطَّبْرِيُّ فِي "تَفْسِيرِهِ"، سُورَةُ الْأَنْفَالِ، (84/11)، وَأُورِدَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي "تَفْسِيرِهِ"، سُورَةُ الْأَنْفَالِ، (1674/5)، بِرَقْمٍ: (8912)، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.
- (5) أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي "الْحَلِيَّةِ"، (130/10).

12. وأخرج ابن سعد والبيهقي وأبو نعيم في "الحلية" من طريق ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: بلغنا أن النبي - ﷺ - قال: "يكون في أمي رجل يقال له صلة يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا" (1).

13. وأخرج أبو نعيم في "الحلية" عن ابن عمر عن النبي - ﷺ - قال: "لكل قرن من أمي سابقون" (2).

• نقد ما تقدم ذكره:

أولاً: أن السيوطي - ﷺ - نقل عن أبي نعيم الأصفهاني في كتابه "حلية الأولياء" ثلاث عشرة مرة مقروناً باسم كتابه، وذلك بغض النظر عن الترتيب، وأنه ربما قرنه مع غيره في النقل كما في المثال الأول، حيث نقل عن أبي نعيم، وابن عساكر، فذكر "الحلية"، ولم يذكر كتاب ابن عساكر المنقول عنه، وكذا نقل عن كل من البزار، والبيهقي، والطبراني ثلاثتهم من دون ذكر كتبهم، ثم أرفدهم بأبي نعيم مقروناً باسم كتابه.

ثانياً: غالباً ما يذكر اسم الصحابي المنقول عنه كما هو واضح في الأمثلة المذكورة، حيث نقل عن: ابن عباس، وأبي هريرة، وأنس، وعائشة، وابن عمر - ﷺ -.

ثالثاً: هذا العدد الذي صرح فيه السيوطي باسم الكتاب لا يعني أننا حصرنا جميع نقولاته عن أبي نعيم، فقد نقل عنه كثيراً جداً، وإنما هدفنا هنا التنبيه على نقولاته المقرونة بذكر اسم الكتاب.

ومن الذين نشط السيوطي بالنقل عنهم مع التصريح بأسماء كتبهم عبد الله بن محمد (عبدان)، حيث نقل عنه ثلاث مرات، فقال في المرة الأولى: "قلت: ومن هذا الطريق أخرجه عبدان في كتاب الصحابة"، وذلك بعد أن أخرج حديثاً طويلاً عن مولد النبي - ﷺ - من حديث مخزوم عن أبيه، تفرد به أبو أيوب البجلي، كما قال ابن عساكر، وفق ما نقله السيوطي، كما نقل عنه أثر عرق النبي - ﷺ -

(1) أخرجه أبو عبد الله محمد بن سعد في "الطبقات الكبرى"، (134/7)، وأبو بكر البيهقي في "دلائل النبوة"، باب: ما روي في إخباره بأنه يكون في أمته رجل يقال له صلة بن أشيم، فكان بعد وفاته على صفته، (379/6)، وأبو نعيم في "الحلية"، (241/2)، وابن الأثير الجزري في "أسد الغابة"، (35/3)، برقم: (2533)، وضعفه الشيخ الألباني في "السلسلة الضعيفة"، (857/11)، برقم: (5497).

(2) أخرجه أبو نعيم في "الحلية"، (8/1).

❦-، وأخيراً نقل عنه قوله: (ذُوَيْبٌ هَذَا هُوَ ابْنُ كَلَيْبِ ابْنِ رَبِيعَةَ الْخَوْلَانِيِّ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ)<sup>(1)</sup>.

وقد يُصَرِّحُ السيوطي باسم المصنّف والمصنّف في أغلب منقولاته عن المصنّف، ثم يكتفي حيناً بذكر المؤلّف دون المؤلّف، مُحِيلاً القارئ إلى المذكور سابقاً، ومن أمثلة ذلك صنيعه مع أبي عبد الله الفاكهي، حيث نقل عن كتابه: "أخبار مكة" مرتين، صرّح في المرة الأولى باسمه واسم الكتاب، فقال: (وأخرج أبو نعيم، والفاكهي في "أخبار مكة" عن عبد الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْجَنِّ عَلَى أَبِي قَبِيْسٍ يُقَالُ لَهُ مَسْعَرٌ فَقَالَ...<sup>(2)</sup>، ثم قال في مكان آخر: (وأخرج الفاكهي عن الزُّهْرِيِّ وَعَطَاءِ الْخُرْسَانِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ لِلْحَكَمِ: "كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَنِيهِ يَصْعَدُونَ مِنْبَرِي وَيَنْزِلُونَ"<sup>(4)</sup>، فلم يُصَرِّحْ باسم الكتاب هنا، وعندما عدنا إلى الكتاب الآنف وجدنا هذا المنقول هناك، فأدركنا أنه إنّما اكتفى بإيراد اسم المؤلّف دون المؤلّف؛ لذكره سابقاً<sup>(6)</sup>.

غير أنّ هذا الصنيع منه ليس بقاعدة مطردة عنده، فقد نقل عن المعافي بن زكريا في كتابه: "الجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي" فقال: (وأخرج ابن شاهين في "الصّحَابَةِ"، وابن مندة في "دلائل النبوة"، والمعافي في "الجلس" عن أبي حَيْثَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي سُبْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ذُبَابُ ابْنِ الْحَارِثِ الصّحَابِيِّ - ﷺ - قَالَ: "كَانَ لِابْنِ وَقْشَةَ رَأْيٍ مِنَ الْجَنِّ يُخْبِرُهُ بِمَا يَكُونُ، فَأَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَخْبَرَهُ بِشَيْءٍ، فَنظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ يَا ذُبَابُ يَا ذُبَابُ اسْمِعِ الْعَجَبَ الْعَجَابَ، بَعَثَ مُحَمَّدٌ بِالْكِتَابِ..."<sup>(7)</sup>،<sup>(8)</sup>.

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (133/2).

(2) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في "دلائل النبوة"، (109/1)، برقم: (60)، والفاكهي في "أخبار مكة"، (387/3)، (2270).

(3) المصدر السابق، (176/1).

(4) أخرجه الفاكهي في "أخبار مكة"، (226/5)، برقم: (230).

(5) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (201/2).

(6) ينظر: الخصائص الكبرى، للسيوطي، (176/1)، (201/2)، وأخبار مكة، للفاكهي، (387/3)، (226/5).

(7) أخرجه المعافي بن زكريا في "الجلس الصالح"، ص 181، وأبو بكر البيهقي في "دلائل النبوة"، باب إغلام الجنّي صاحبهُ بِخُرُوجِ النَّبِيِّ - ﷺ - وَمَا سُمِعَ مِنَ الْأَصْوَاتِ بِخُرُوجِهِ دُونَ رُؤْيَا قَائِلِهَا، (259/2)، وابن الأثير الجزري في "أسد الغابة"، باب الذال، ذباب بن الحارث، (208/2)، برقم: (1526). وإسناده ضعيف، ولم أقف له على تخريج عند ابن شاهين وابن مندة كما ورد عند السيوطي.

(8) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (174/1).

ثم قال في مكان آخر بعد بضع صفحات: (وأخرج أبو نُعيم وابن جرير والمعافي بن زكريَّا وابن الطراح في كتاب "الشواعر"، بأسانيدهم عن العباس بن مرداس: قَالَ كَانَ أَوَّلَ إِسْلَامِي أَنْ أَبِي لَمَّا حَضَرْتَهُ الْوَفَاةَ أَوْصَانِي بِصَنْم يُقَالُ لَهُ ضَمَارٌ...<sup>(1)</sup>(2)، فلما لم يذكر اسم الكتاب في المرة الثانية حسبنا أَنَّهُ إِنَّمَا نَقَلَ مِنَ الْكِتَابِ السَّابِقِ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ، لَعَلَّنَا نَنْظُرَ بِهَذَا الْمَنْقُولِ، غَيْرَ أَنَّنَا بَعْدَ بَحْثٍ طَوِيلٍ لَمْ نَجِدْهُ هُنَاكَ، فَعَرَفْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَقَلَهُ مِنْ كِتَابِهِ الْآخَرَ؛ فَلِذَلِكَ قُلْنَا: إِنَّ صَنِيعَ السُّيُوطِيّ مَعَ الْفَاكِهِي لَيْسَ مَطْرَدًا، عَلَى أَنَّنَا نَوَدُّ التَّنْبِيهَ عَلَى لَطِيفَةِ هُنَا، حَيْثُ أَضَافَ السُّيُوطِيّ "ابن زكريا" عِنْدَ النَّقْلِ الثَّانِي بِخِلَافِ النَّقْلِ الْأَوَّلِ<sup>(3)</sup>).

وهذه اللطيفة تَجَرُّنَا إِلَى استخراج منهج آخر من مناهج السُّيُوطِيّ فِي النَّقْلِ وَالْإِحَالَةِ، حَيْثُ يَذْكَرُ الْمُؤَلِّفُ بِكُنْيَتِهِ وَلِقَبِهِ وَاسْمَ كِتَابِهِ تَارَةً، وَيَكْتَفِي بِبَعْضِ هَذِهِ تَارَةً أُخْرَى، وَلِنَأْخُذَ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرِو عَبْدِ اللَّهِ الْعَدْنِيِّ الدَّرَاوَرْدِيَّ وَمُسْنَدَهُ مِثْلًا، حَيْثُ تَقَنَّ السُّيُوطِيّ فِي النَّقْلِ عَنْهُ، فَقَالَ: (وأخرج العَدْنِيّ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّبْرَانِيّ فِي الْأَوْسَطِ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ...<sup>(4)</sup>)، ثُمَّ قَالَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ: (وأخرج ابن أبي عمر العَدْنِيّ فِي مُسْنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى...<sup>(5)</sup>(6)، وَفِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ قَالَ: (أخرج أبو يعلى وَابْنُ زَبَرٍّ وَابْنُ أَبِي عَمْرِو الْعَدْنِيّ وَالْحَاكِمُ، وَصَحَّحَهُ، عَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا تَرَوْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - حَتَّى أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ

(1) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في "دلائل النبوة"، (118/1)، برقم: (66)، وإسناده ضعيف، ولم أقف له على تخريج عند ابن جرير، والمعافي، وابن الطراح كما ورد عند السيوطي.

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (179/1).

(3) ينظر: الخصائص الكبرى، للسيوطي، (174/1، 179)، والجليس الصالح، للمعافي بن زكريا، (181/1).

(4) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (64/1).

(5) أخرجه ابن أبي عمر العَدْنِيّ فِي "مُسْنَدِهِ"، مُسْنَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، ص 110، برقم: (677)، وأبو بكر محمد ابن الحسين الأجرى البغدادي في "الشريعة"، كتاب: الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدًا...، (1419/3)، برقم: (960)، وأبو العباس شهاب الدين الوصيري في "تحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة"، (32)، كتاب: علامات النبوة، بَابُ مَا جَاءَ فِي أَصْلِهِ وَسَبَبِهِ وَنَسَبِهِ - (6/7)، برقم: (6307)، وابن حجر العسقلاني في "المطالب العالية"، كتاب: السيرة والمغازي، بَابُ: أَوْلِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ - وَشَرَفِ أَصْلِهِ، (195/17)، برقم: (4209)، وإسناده ضعيف.

(6) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (66/1).

بُصُورَتِي...<sup>(1)</sup>(2). وأخيراً قال: (وأخرجه العدني في مسنده، حدثنا مُحَمَّدُ بن جَعْفَرِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِيهِ عَن جَدِهِ عَن أَبِيهِ عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ عَن أَبِيهِ...)<sup>(3)</sup>.

لقد رأينا كيف أنه في المرتين الأولى والرابعة اكتفى بالقول: "أخرج العدني في مسنده"، في حين في المرة الثانية أوضح أن المقصود بالعدني في المرة الأولى هو ابن أبي عمر، وفي المرة الثالثة كذلك، فهكذا يفسر نقولاته بعضها بعضاً؛ إذ من المعلوم في مثالنا الأخير لو أنه اكتفى بنسب ابن أبي عمر ربماً لأشكل على بعض القراء؛ حيث إن المنتسبين إلى بلدة "عدن" من العلماء كثر، فكان بإضافته ابن أبي عمر تقليص لهذا الإشكال المحتمل.

ومما يمكن عدّه من مناهج السيوطي في النقل والإحالة ما هو أعمض من هذا، حيث يتقل عن عالم من العلماء، ويُنسبُهُ إلى بلده غالباً، وبدون ذكر كتابه المنقول عنه، على الرغم من اشتراك غيره من العلماء بالانتساب إلى تلك البلدة، إضافة إلى تعدّد مؤلفات ذلك العالم، ولنضرب مثلاً بأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي الأصل، ومحيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، فكل من هذين العالمين اشتهر بالبغوي، ولهما كتب مشهورة، فقد نقل السيوطي عن البغوي اثنتي عشرة مرّة، فقال:

1. أخرج أبو القاسم البغوي عن سعيد بن عبد العزيز، قال: لما توفي رسول الله - ﷺ - قيل لذي قبات الحميري...<sup>(4)</sup>.

2. وأخرجه البغوي وابن عساکر بلفظ أسري بي في قفص من لؤلؤ فراشه من ذهب<sup>(5)</sup>.

(1) أخرجه أبو يعلى الموصلي في "مسنده"، مسند عائشة، (243/8)، برقم: (4822)، والحاكم في "المستدرک على الصحيحين"، كتاب: معرفة الصحابة - ﷺ - ذكر الصحابيَّات من أزواج رسول الله - ﷺ -...، (10/4)، برقم: (6727)، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، المصدر السابق، (299/1)، وأبو الحسن الهيثمي في "المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي"، كتاب: المناقب، باب: في مناقب عائشة زوج النبي - ﷺ - (206/3)، برقم: (1379)، وأبو العباس شهاب الدين الوصيري في "تحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة"، كتاب: النكاح، باب: فيمن تزوجها النبي - ﷺ - ودخل بها (116/4)، برقم: (3265)، وابن أبي عمر العدني في "مسنده"، مسند عائشة، ص 26، برقم: (6759).

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (299/1).

(3) المصدر السابق، (478/2).

(4) لم أقف له على تخريج.

(5) لم أقف له على تخريج.

3. وأخرج البَغَوِيُّ وَابْنُ شَاهِينَ وَابْنُ السَّكَنِ وَابْنُ مَنَدَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طَرِيقِ حَزَامِ بْنِ هِشَامِ بْنِ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - حين خرج من مَكَّةَ خَرَجَ مِنْهَا مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ وَدَلِيلُهُمَا اللَّيْثِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأُرَيْقُطِ...".
4. وأخرج أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ فِي مُعْجَمِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: "كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - ، فَأَصَابَ رَجُلٌ أَخِي عَلِيَّ بْنَ الْحَكَمِ جِدَارَ الْخَنْدَقِ فدمتها...".
5. وأخرج أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْهُذَلِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ شَيْبَةَ بْنُ عَثْمَانَ: "لَمَّا غَزَا النَّبِيُّ ﷺ - يَوْمَ حُنَيْنٍ تَذَكَّرْتُ...".
6. وأخرج البَغَوِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ بَدْرٍ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ حَبَّانِ بْنِ بَجٍّ، قَالَ: "أَسْلَمَ قَوْمِي، فَأُخْبِرْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - جَهَّزَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمِي...".
7. وأخرج البَغَوِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ سَفِينَةَ، قَالَ: لَقِينِي الْأَسَدُ، فَقُلْتُ: أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: "فَضْرَبَ بِذَنْبِهِ الْأَرْضَ، وَقَعْد...".
8. وأخرج البَغَوِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ - يَخْطُبُ إِلَى جَذَعٍ، فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَرًا، فَلَمَّا قَامَ عَلَيْهِ حَنَ الْجَذَعِ...".
9. وأخرج البَغَوِيُّ مِثْلَهُ، وَقَالَ بِالْحَكَمِ أَبِي مَرْوَانَ، وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ الرَّهْدِ مِثْلَهُ، وَقَالَ بِالْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، وَقَالَ: "لَمَّا قَامَ حَتَّى ارْتَعَشَ...".
10. وأخرج البَغَوِيُّ فِي مُعْجَمِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْوَضَّاحِ بْنِ سَلَمَةَ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبٍ، قَالَ: "لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ -، فَأَسْلَمْتُ، وَمَسَحَ عَلَيَّ وَجْهِي، فَمَاتَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ، وَقَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ مِائَةٌ سَنَةً...".
11. وأخرج أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -: "سَيَكُونُ قَوْمٌ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ...".
12. قَالَ الْبَغَوِيُّ "وَهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ؛ لِأَنَّ فَائِدَةَ الْأُمُومَةِ فِي حَقِّ الرِّجَالِ، وَهِيَ النِّكَاحُ مَفْقُودَةٌ فِي حَقِّ النِّسَاءِ"<sup>(1)</sup>.

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (55/1، 271، 309، 377، 449)، (75/2، 108، 126، 132، 139، 268،

ممّا سبق يَظْهَرُ أَنَّ السيوطي في أغلب هذه النقولَاتِ إِنَّمَا يكتفي بذكر البغوي، إلّا في مواضع أربعة كَنَاهُ بكنيته أبي القاسم، في حين لم يذكر الكتاب المنقول إلّا مرتين، أي: "المعجم"، فيا تُرى هل يُقَدَّرُ القارئ بأن باقي الأماكن التي لم يُكَنَّ ولم يُصَرِّح باسم الكتاب أنه إِنَّمَا يقصد بها أبا القاسم ومعجمه؟ فهنا يكمن الغموض؛ ذلك لأنَّ أبا القاسم البغوي له عدّة كُتُب غير هذا يحتمل أن ينقل منها، زد على ذلك أَنَّ البغوي الثاني أعني الحسين بن مسعود البغوي الشافعي له كُتُب مشهورة، وهو أيضًا شافعي كالسيوطي، بل وله كُتُب لها علاقة قريبة بموضوع الخصائص، مثل كتابه: "الأنوار في شمائل النبي المختار" فيا تُرى هل نقول: إنَّ باقي الأماكن التي لم يُصَرِّح فيها السيوطي بالكُنية أو الكتاب إِنَّمَا يقصد بذلك الكتاب نفسه، أي: "المعجم"؟

ومن مناهج السيوطي في النقل والإحالة أَنَّهُ ربّما نقل عن عالم دون ذكر الكتاب ولو لمرة واحدة، وهذا أغمض من سابقه، حيث قلنا مرارًا إِنَّهُ قَلَّ ما تجد عالمًا من علمائنا إلّا وله كُتُب كثيرة، فإذا ما نُقِلَ عنه دون ذكر كتابه يحترق القارئ في تحديد الكتاب المقصود؛ لكثرة ما له من كتب.

ومما يصلح مثالًا هنا أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي، فهو عالم مشهور ذو تواليف كثيرة، فقد نقل عنه السيوطي مرتين في كتابه دون ذكر الكتاب، فقال: (وأخرج الطحاوي أَنَّ الله حبس الشَّمْسَ للنَّبِيِّ ﷺ - يَوْمَ الخَنْدَقِ حين شغلوا عن صلاة العَصْرِ، حتَّى غربت الشَّمْسُ، فَرَدَهَا اللهُ عَلَيْهِ حتَّى صلى العَصْرُ)<sup>(1)</sup>.

(وأخرج الطحاوي عن عبيد الله بن مُحَمَّد بن عائشة قال: إن آدم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين...) <sup>(2)</sup>.

وهنا يتساءل القارئ أي كتب الطحاوي يرجع إليه ليتوثق، سيما وأنَّ السيوطي لم يذكر ولا كتابًا واحدًا؛ لذا قد يقول القائل: إن النقل لمرتين لا يُشكل كثيرًا على المتثبت؛ إذ إن أمره هين غير أنه يجب أن يُعَلَمَ أن السيوطي ربما نقل عن عالم مرات كثيرة من غير أن يذكر اسم الكتاب، كصنيعه

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (384/1).

(2) المصدر السابق، (352/2).

مع أحمد ابن عمرو بن عبد الخالق أبي بكر البزار، فقد تتبعت نقولاته عن هذا العالم، فألفيت أنه نقل عنه "ثمانين مرة" من غير أن يذكر اسم الكتاب، وإنما يكتفي بالقول: ("وأخرج البزار...")<sup>(1)</sup>.

ففي مثل هذه الحالة كيف يتأكد المتثبت من المصدر المنقول؛ إذ إن لدينا عالمين كبيرين مشهورين (بالبزار) أولهما هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف، بالبزار (ت: 292هـ)، صاحب المسند المنشور باسم "البحر الزخار"، والآخر هو عمر بن علي بن موسى بن خليل البغدادي الأزجي البزار، (ت: 749هـ) صاحب كتاب "الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية"، وليس أمام المتثبت غير أن يُعمل فكره، لتحديد العالم المقصود، أي: البزار المقصود، ثم كتابه المقصود، حيث سيدرك هنا على سبيل المثال أن الأول هو المقصود، وأن الكتاب المنقول عنه على الأرجح هو المسند مسند البزار، ومع ذلك فإن الغموض قائم، وعلى كلٍ فلو أن السيوطي - ربه - ذكر اسم الكتاب لما احتاج القارئ إلى التفكير لإدراك الكتاب المقصود، ومن مناهجه في النقل والإحالة، ما ذكرت في أوائل هذه الأطروحة عند ترجمة السيوطي من أن بعض معاصريه قد رموه بسرقة علمية، وذلك لولعه الشديد بنقل المعلومة عن غيره قل أو أكثر، فهو لا يتردد في نقل ما يراه مناسباً وإن طال النص، فديدنه هذا قد سار عليه في هذا الكتاب بحيث قد ينقل فقرات كثيرة عن عالم من العلماء عندما يستحسن ذلك، ومثال ذلك صنيعه مع تقي الدين السبكي، حيث نقل نصاً طويلاً منه من كتابه الموسوم: "التعظيم والمنة" في قوله تعالى: ﴿لَتُؤْمِنَنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾<sup>(2)</sup>، حتى إن هذا النص استغرق عنوانين فرعيين، والجميل في الأمر أنه في آخر النقل قال: (انتهى كلام السبكي بلفظه والله أعلم)<sup>(3)</sup>.

وأختم هذا المبحث بإبراز منهج من مناهجه في النقل والإحالة، وذلك أننا ذكرنا أن السيوطي لم يك مجرد ناقل، كما أنه أيضاً له تواليف كثيرة في مجالات متعددة، فكان تارة يمر بمسألة من المسائل التي قد سبق له أن أشبعها بحثاً في بعض كتبه ولا يسع المجال لنقل ما كتبه هناك، فيُحيل القارئ على تلك الكتب، مثال ذلك أنه عقد فصلاً في بيان إعجاز القرآن، فبعدما نقل أقوال العلماء

(1) ينظر: الخصائص الكبرى، وحيث إن سردهم يطول، أحيل القارئ على الخصائص الكبرى، (8/1)، 13، 14، 15، 64، 115، 116، 117، 127، 166، 211، 220، 242، 259، 270، 271، 298، 373، 408، 426، 459، (7/2)، 15، 59، 62، 92، 96، 104، 124، 129، 142، 147، 148، 180، 198، 202، 205، 207، 230، 233، 249، 252، 258، 261، 263، 263، 266، 269، 271، 321).

(2) سورة آل عمران، من الآية: 81.

(3) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (8/1).

في إعجاز القرآن قال: (ومن أراد الوقوف على تفصيل إعجاز القرآن من حيث الوجهان الأولان فليتمعن النظر في كتابنا "الاتقان"، ثم في كتابنا "أسرار التنزيل" يجد فيهما ما يشفي غليله، وقد وقع لي أني استخرجت من آية واحدة مائة وعشرين نوعاً من أنواع البلاغة، وهي قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُ لَهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(1)</sup>، وقد أفردتها بتأليف فليراجع<sup>(2)</sup>.

(1) سورة البقرة، الآية: 257.

(2) الخصائص الكبرى، (197/1، 198)، وسيأتي قريباً مثل هذه الإحالات في مناسبة أخرى.

## المبحث الرابع: "منهج السيوطي في عقد العناوين".

بعد أن رأيت منهجه في النقل والإحالة أنتقل إلى نقطة أخرى هي منهجه في عقد الأبواب والفصول...، وأجدني مشدودًا إلى نقل كلام الزمخشري في المقام - مع طوله -، لنفاسته في هذا الصدد.

تساءل الزمخشري قائلًا: (فإن قلت: ما فائدة تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً؟ قلت: ليست الفائدة في ذلك واحدة، ولأمر ما أنزل الله التوراة والإنجيل والزبور وسائر ما أوحاه إلى أنبيائه على هذا المنهاج مسورة مترجمة السور، وبوب المصنفون في كل فن كتبهم أبوابًا موشحة الصدور بالتراجم، ومن فوائده: أن الجنس إذا انطوت تحته أنواع، واشتمل على أصناف كان أحسن وأنبل وأفخم من أن يكون بيانًا واحدًا، ومنها أن القارئ إذا ختم سورة أو بابًا من الكتاب، ثم أخذ في آخر كان أنشط له وأهز لعطفه، وأبعث على الدرس والتحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله...<sup>(1)</sup>).

فالسويطي كغيره من العلماء قد سار على هذا النهج الذي ذكره الزمخشري، حيث زين كتابه بهذه التفاصيل، وقد تخلل الكتاب بالأبواب والفصول والفوائد واللطائف مكثرًا في ذلك الأول أعني الأبواب، فأبواب الكتاب كثيرة جدًا مقارنة بباقي العناوين، حيث رصدت له أربعين وأربعمئة باب، في حين احتوى الكتاب على خمسة فصول فقط، إضافة إلى ثلاثة عشر عنوانًا ما بين الفوائد واللطائف، فهذا الكم من العناوين هو الذي استوقفنا؛ لنلقي الضوء عليها، لعلنا نكتشف منهجه في عقدها.

لقد أسلفنا أن عدد الأبواب هو الغالب في الكتاب، وعليه سنتتبع بعض هذه الأبواب، لنكتشف ما يمكن استخراجها من منهجه في عقد هذه الأبواب، حيث لم يتقيد السيوطي بنهج معين في الأبواب؛ لذلك تراه مرةً يعقد الباب بعنوان طويل، وأخرى بعنوان متوسط، وثالثةً بعنوان قصير جدًا.

ومن أمثلة العناوين الطوال التي أوردها السيوطي في الكتاب قوله: "باب اختصاصه - ﷺ - بالمقام المحمود، وبأن بيده لواء الحمد، وبأن آدم فمن دونه تحت لوائه، وبأنه أمام النبيين يومئذ وخطيبهم وقائهم، وبأنه أول شافع وأول مشفع، وأول من ينظر إلى الله تعالى، وأول من يؤمر له بالسجود، وأول من يرفع رأسه ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الأنبياء وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار

(1) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (98/1).

من الْمُؤَجِّدِينَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا وَبِالشَّفَاعَةِ فِي رَفْعِ دَرَجَاتِ نَاسٍ فِي الْجَنَّةِ وَبِالشَّفَاعَةِ فِيمَنْ خَلَدَ مِنَ الْكُفَّارِ فِي النَّارِ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ، وَبِالشَّفَاعَةِ فِي أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ لَا يَعَذَّبُوا<sup>(1)</sup>.

ومن أمثلة العناوين المتوسطة نسبياً - وهي أكثر من سابقتها - قوله: "باب اختصاصه - بساعة الإجابة وبليلة القدر وبشهر رَمَضَانَ وبالخصال الخمس المكفرة فيه وبعيد الأضحى وبالنحر، وكان لأهل الكتاب الذبح، وباللحد وكان لأهل الكتاب الشق، وبالسحور وبتعجيل الفطر وبإباحة الأكل والشرب والجماع ليلاً إلى الفجر، وبيوم عرفة فيما ذكره القونوي في شرح التعرف، وبجعل صوم عرفة كفارة سنتين<sup>(2)</sup>."

وأما عن العناوين القصيرة فما أكثرها في الكتاب، فجل هذه العناوين تتسم بالقصر مقارنة بالنوعيتين السابقتين، ومع ذلك فلا بأس من ضرب بعض الأمثلة لها كما في سابقتها، فنجده يعنون قائلاً: "باب الآية في نعيه - نفسه"، وقال: "باب إسلام الطفيل"، وقال: "باب ما كان يظهر عند الوحي من الآيات"، وقال: "باب عصمته"<sup>(3)</sup>.

إذاً يمكن أن نسجل هذا ضمن منهجه في عقد عناوين كتابه، أعني حرية مطلقة في صياغة العنوان طولاً وقصرًا وتوسطًا، وكان الغالب عليه أنه إثر كل عنوان يشرع في سرد الأدلة من الآيات والأحاديث والآثار، مؤيدة لما ترأس به من العنوان.

ومن مناهجه في عقد العناوين أنه ربما ذكر العنوان، ثم لا يؤيده بالأدلة المؤيدة بمحتوى العنوان، وإنما يحيل القارئ على مكان آخر في الكتاب، ليطلع على الأدلة هناك، ومن الأمثلة على ذلك قوله: "باب اختصاصه - بأنه أول النبيين وتقدم نبوته، فكان نبياً وآدم منجدل في طينته، وتقدم أخذ الميثاق وأنه أول من قال: بلى، يوم ألسنت بربكم، وخلق آدم وجميع المخلوقات لأجله، وكتابه اسمه الشريف على العرش والسموات والجنان وسائر ما في الملكوت، وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الأذان، فيعهد آدم وفي الملكوت الأعلى وأخذ ميثاق على النبيين وآدم، فمن بعده أن يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت أصحابه وخلفائه وأمه وحجب إبليس من السموات لمولده وشق صدره في أحد القولين، وجعل خاتم النبوة بظهوره بازاء

(1) ينظر: الخصائص الكبرى، للسيوطي، (378/2).

(2) المصدر السابق، (358/2).

(3) المصدر السابق، (469/2)، (310/2)، (198/1)، (211/1)، (214، 215)، (307/2).

قلبه، حَيْثُ يَدْخُلُ الشَّيْطَانُ، وَيَأْنُ لَهُ أَلْفُ اسْمٍ، وَبِاشْتِقَاقِ اسْمِهِ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَأْنُهُ سُمِّيَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى بِنَحْوِ سَبْعِينَ اسْمًا، وَبِإِظْلَالِ الْمَلَائِكَةِ لَهُ فِي سَفَرِهِ، وَيَأْنُهُ أَرْجَحُ النَّاسِ عَقْلًا وَيَأْنُهُ أَوْتَى كُلِّ أَحْسَنٍ وَلَمْ يُؤْتِ يُوسُفَ إِلَّا شَطْرَهُ وَبَغَطَهُ عِنْدَ ابْتِدَاءِ الْوَحْيِ وَبِرُؤْيَيْهِ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَ عَلَيْهَا فِيمَا ذَكَرَهُ النَّبِيَّيْنِ، وَبِانْقِطَاعِ الْكُهَانَةِ لِمَبْعَثِهِ وَحِرَاسَةِ السَّمَاءِ فِي اسْتِرْاقِ السَّمْعِ وَالرَّمْيِ بِالشُّهُبِ فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ سَبْعٍ، وَإِحْيَاءِ أَبَوَيْهِ لَهُ حَتَّى آمَنَّا بِهِ، وَقَبُولِ شَفَاعَتِهِ فِي الْكُفَّارِ، لِتَخْفِيفِ الْعَذَابِ كَمَا فِي قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ وَقِصَّةِ الْقَبْرَيْنِ، وَبُوعْدِهِ بِالْعَصْمَةِ مِنَ النَّاسِ، وَبِالإِسْرَاءِ وَمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ اخْتِرَاقِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْعُلُوِّ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ وَوِطْئِهِ مَكَانًا مَا وَطِئَهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلِكٌ مُقْرَبٌ، وَإِحْيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ، وَصَلَاتِهِ إِمَامًا بِهِمْ وَبِالْمَلَائِكَةِ، وَاطِّلَاعِهِ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فِيمَا ذَكَرَهُ النَّبِيُّيْنِ، وَرُؤْيَيْهِ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَحَفْظِهِ حَتَّى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَرُؤْيَيْهِ الْبَارِي تَعَالَى مَرَّتَيْنِ وَقِتَالِ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ"، ثُمَّ قَالَ إِثْرَ هَذَا الْعِنَاوَانِ الطَّوِيلِ: "فَهَذِهِ نَحْوُ أَرْبَعِينَ خَصِيصَةً تَقَدَّمَتْ أَحَادِيثُهَا فِي الْأَبْوَابِ السَّابِقَةِ"<sup>(1)</sup>.

فكما رأينا هنا أثر السيوطي إحالة القارئ على مكان آخر في كتابه، تفادياً للتكرار، وهذا أيضاً يمكن عدّه من مناهجه في عقد العناوين بهذا الكتاب.

ومما يمكن عدّه من مناهج السيوطي في عقد العناوين أنه ربما عقد عنواناً وسرد تحته أدلة مدعمة لذلك العنوان ثم بعد الفراغ من سرد الأدلة تطرأ له أدلة أخرى قريبة من سابقتها؛ لكنها مختلفة عنها من ناحية، فيرى حاجة إلى عقد عنوان آخر يلحقه بسابقه؛ لقربته به.

مثال ذلك عقد السيوطي عنواناً لذكر المعجزات التي وقعت عند وفادة الوفود عليه - ﷺ -، فعقد تحت هذا العنوان خمسين باباً، ثم رأى أن هناك معجزات أخرى لم تدخل في الأبواب السابقة، وأنه بحاجة إلى إدراجها هنا، فعقد عنواناً آخر، فقال: (ذكر بقية المعجزات التي لم تدخل في الأبواب السابقة)<sup>(2)</sup>، حيث ذكر تحت هذا العنوان أربعة أبواب، هي: ("باب: نبع الماء من بين أصابعه الشريفة - ﷺ - وتكثيره ببركته وذلك مرّات"، و "باب: معجزاته - ﷺ - في تكثير الطعام غير ما تقدم"، و

(1) ينظر: الخصائص الكبرى، للسيوطي، (314/2، 315).

(2) المصدر السابق، (67/2).

"باب قصة العكة والنحي والسقاء والرحى والذراع"، ثم الباب الأخير "باب: الطَّعام الَّذِي أَتَاهُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنَ الْجَنَّةِ"<sup>(1)</sup>، والله أعلم.

وهنا أقول قد يبدو لأول وهلة للقارئ أن أوعب عنوان عند السيوطي في هذا الكتاب هو ما عنونه بباب، غير أن الواقع عكس ذلك، فقد لاحظنا أن هناك عنوانًا آخر أوعب من الباب، حيث إن الأبواب مطروفة فيها، وذلك أنه تارة يعقد عنوانًا ثم يتبعه مباشرة بعنوان آخر من غير ذكر أدلة مدعمة لتلكم العنوان كما هو الغالب عنده في عناوين الكتاب، وأقرب مثال على ذلك ما ذكرناه قبل قليل من العنوان المعقود لذكر المعجزات التي وقعت... ونصه: ("ذكر المعجزات التي وقعت عند وفادة الوُفُودِ عَلَيْهِ - ﷺ -")<sup>(2)</sup> هذا هو العنوان الرئيس، ثم بعده مباشرة أردفه بعنوان آخر، فقال: ("باب ما وقع في وفد تَقْيِيفٍ مِنَ الْآيَاتِ")<sup>(3)</sup>، ثم أورد نصوصًا بهذا الخصوص، ثم عقد باب آخر فقال: ("باب ما وقع في وفد بني حنيفة من الآيات")<sup>(4)</sup>، وهكذا إلى أن عقد خمسين بابًا، ثم عقبها بعنوان آخر، فقال: ("ذكر بَقِيَّةِ الْمَعْجَزَاتِ الَّتِي لَمْ تَدْخُلْ فِي الْأَبْوَابِ السَّابِقَةِ")<sup>(5)</sup>، ثم ذكر تحته أربعة أبواب على النمط السابق، ثم عقد عنوانًا آخر فقال: ("ذكر معجزاته في ضروب الْحَيَوَانَاتِ")<sup>(6)</sup>، وهكذا دواليك.

ومن مناهج السيوطي في عقد العناوين أنه ربمًا أشار إلى خلاف العلماء أو اختيار أحد العلماء أو اختياره أو مذهب معين في صلب العنوان، من أمثلة ذلك: قال في أحد العناوين ما نصه: ("باب اختِصاصه - ﷺ - بِتَحْرِيمِ أكلِ مَا لَهُ رِيحٌ كَرِيهَةٌ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ")<sup>(7)</sup>، وقال أيضًا: ("باب اختِصاصه - ﷺ - بِتَحْرِيمِ الْأَكْلِ مَتَكَّنًا فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ")<sup>(8)</sup>. فأشار في هذين العناوين إلى الخلاف الموجود في المسألة، هذا وفي عنوان آخر أشار إلى الخلاف مضيئًا اختيار أحد العلماء في المسألة فقال: ("باب

(1) الخصائص الكبرى، (67/2، 76، 89، 92).

(2) المصدر السابق، (23/2).

(3) المصدر السابق، (23/2).

(4) المصدر السابق، (25/2).

(5) المصدر السابق، (67/2).

(6) المصدر السابق، (94/2).

(7) المصدر السابق، (406/2).

(8) المصدر السابق، (407/2).

اختصاصه - ﴿﴾ - بإباحة عدم القسم لأزواجه في أخذ الوجهين، وهو المختار، وصححه الغزالي<sup>(1)</sup>، وقال أيضًا: ("باب اختصاصه - ﴿﴾ - بأن الكذب عليه ليس كالكذب على غيره، وبأن من كذب عليه لم تقبل له رواية بعد ذلك وإن تاب، وبأنه يكفر بذلك فيما قال الشيخ أبو محمد الجويني<sup>(2)</sup>). وفي عنوان آخر مشيرًا إلى مذهب معين قال: ("باب اختصاصه - ﴿﴾ - بجواز استمزار الطيب بعد الإحرام، فيما ذكره المالكية<sup>(3)</sup>). والله أعلم.

سبق بيان أن السيوطي قد يعقد عنوانًا تحت عنوان آخر مباشرة من غير أن يتخلل بينهما بأدلة وبراهين - كما هو الغالب عنده -، غيره هنا نريد إبراز منهج آخر من مناهجه في عقد العناوين حيث كان تارة يعقد عنوانًا تحت عنوان ولكن هنا يتخللها بأدلة وبراهين مدعمة لذلك العنوان، وذلك عندما يرى الحاجة إلى التفصيل بينهما، فيعقد عنوانًا بلفظ: "فصل"، من الأمثلة على ذلك أنه عقد عنوانًا بلفظ: ("باب: إعجاز القرآن واعتراف مشركي قريش بإعجازه، وأنه لا يشبه شيء من كلام البشر ومن أسلم لذلك")<sup>(4)</sup>، فأفاض في ذكر الأدلة الداعمة لهذا العنوان، ثم بدت له الحاجة إلى عقد عنوان آخر ربما للفت نظر القارئ إلى شيء مهم وتفصيل أمر يحتاج إلى التفصيل، فقال: "فصل"، ثم شرع في تفصيل الكلام عن إعجاز القرآن تحت هذا العنوان الجديد مما لم يذكره سابقًا، فقال: (أجمع العقلاء على أن كتاب الله تعالى معجز لم يقدر أحد على معارضته مع تحديهم بذلك، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا آمَنَهُ وَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(5)</sup>، فلولا أن سماعه حجة عليه لم يقف أمره على سماعه، ولا يكون حجة إلا وهو معجزة ... إلى أن قال: وقد بسطت الكلام في الأولين في الإتيان، وسألتم بشيء من ذلك في باب: الخصائص التي امتاز بها عن سائر الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام-<sup>(6)</sup>).

ثم عقد عنوانًا آخر أيضًا بلفظ "فصل"، فقال: "قال القاضي عياض إذا عرفت ما ذكر من وجوه إعجاز القرآن عرفت أنه لا يحصى عدد معجزاته بألف ولا ألفين ولا أكثر؛ لأنه - ﴿﴾ - قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها... إلى أن قال: (وقد وقع لي أني استخرجت من آية واحدة مائة وعشرين

(1) الخصائص الكبرى، (430/2).

(2) المصدر السابق، (444/2).

(3) المصدر السابق، (423/2).

(4) المصدر السابق، (187/1).

(5) سورة التوبة، الآية: 6.

(6) الخصائص الكبرى، (196/1).

نوعاً من أنواع البلاغة، وهي قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(1)</sup>، وقد أفردتها بتأليف فليراجع<sup>(2)</sup>.

ثم عقد عنواناً آخر بلفظ: "فصل"، فقال: "روى أحمد وغيره عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله - ﷺ -: لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار..."<sup>(3)</sup>، فكما رأينا أن هذه الفصول الثلاثة كلها جاءت تحت عنوان آخر في سياق واحد أعجز القرآن. والله أعلم.

وللسبُوطِي منهج آخر في عقد العناوين على غرار ما سبق فقد يسوق كلاماً كثيراً تحت عنوان معين، ثم تلوح له فائدة حسنة يود أفرادها بعنوان، فيعقد لها عنواناً إما بلفظ "فائدة" أو بلفظ "لطيفة"، ومن الأمثلة على ذلك أنه عقد عنواناً بلفظ: ("باب خُصُوصِيَّةِ النَّبِيِّ - ﷺ - بِكَوْنِهِ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الخَلْقِ وتقدم نبوته وأخذ الميثاقِ عَلَيْهِ")<sup>(4)</sup>، فبعد أن سرد الأدلة المبرهنة على صحة العنوان، رأى أن يُتحف القارئ بفائدة جليلة ذات علاقة بالباب من أحد العلماء الأجلاء، فقال: (فائدة في أن رسالة النبي - ﷺ - عامَّة لجميع الخلق والأنبياء وأمهم كلهم من أمته)<sup>(5)</sup>، فقال: (قال الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه: "التعظيم والمنة" في: ﴿لَتُؤْمِنَنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾<sup>(6)</sup> في هذه الآية من التنويه بالنبي - ﷺ - وتعظيم قدره العلي...)<sup>(7)</sup>. إلى آخر ما نقله عنه.

ثم إنه بعد ما انتهى من نقل تلكم الفائدة استلطف شيئاً آخر، فأحب أن يلطف القارئ بها، فعقد عنواناً، فقال: (لطيفة أخرى في أن أخذ الميثاق من النبيين لنا - ﷺ - وَعَلَيْهِمْ كَإِيمَانِ البَيْعَةِ الَّتِي تُؤَخِّذُ للخلفاء)<sup>(8)</sup>، فقد يورد من الكلام ما يدعم هذا العنوان كعادته.

وهكذا نرى في كلا العناوين الفائدة واللطيفة علاقة بالعنوان الرئيس. والله أعلم.

(1) سورة البقرة، الآية: 257.

(2) الخصائص الكبرى، (197/1).

(3) المصدر السابق، (197/1).

(4) المصدر السابق، (7/1).

(5) المصدر السابق، (8/1).

(6) سورة آل عمران، من الآية: 81.

(7) الخصائص الكبرى، (8/1).

(8) المصدر السابق، (10/1).

وحيث إننا نتكلم عن عقد العناوين فيحسن بنا قبل مغادرة هذا المبحث أن نشير إلى منهج آخر من مناهج السيوطي في عقد العناوين، هو أنه قد يعقد عنوائاً، ثم يتبين له أن أدلة العنوان خصوصاً الأحاديث كثيرة جداً مروية من طرق مختلفة، فيعمد إلى عقد عناوين أخرى تحت العنوان الرئيس، مثال ذلك أنه عقد عنوائاً بلفظ: "باب: خصوصيته - ﷺ - بالإسراء وما رأى من آيات ربه الكبرى"<sup>(1)</sup>. فاستدل بأول آية الإسراء ثم قال: (اعلم أن الإسراء ورد مطولاً ومختصراً من حديث أنس وأبي بن كعب وبُرَيْدَةَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَخَدِيقَةَ بْنِ الْيَمَانَ وَسَمْرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ وَسَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَشَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ وَصَهيبَ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ عَمْرٍو وَابْنَ عَمْرٍو وَابْنَ مَسْعُودٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ اسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ قُرْطٍ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَمَالِكُ بْنُ صَعْصَعَةَ وَأَبِي أَمَامَةَ وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبِي حَبَّةٍ وَأَبِي الْحَمْرَاءِ وَأَبِي ذَرٍّ وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَأَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ بِنْتِي أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ هَانِيٍّ وَأُمَّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- وَهَذَا أَنَا أُسَوِّقُ أَحَادِيثَهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ الْمَذْكُورِ)<sup>(2)</sup>.

ثم طفق يتتبع أحاديث هؤلاء المذكورين من الأصحاب، جاعلاً لكل صحابي عنوائاً خاصاً بسرد أحاديثه في الباب، حتى أتى على آخرها<sup>(3)</sup>.

(1) الخصائص الكبرى، (252/1).

(2) المصدر السابق، (252/1).

(3) ينظر: المصدر السابق، (252/1-295).

## المبحث الخامس: "منهج السيوطي في النقد الحديثي رواية ودراية".

تكرر في هذه الدراسة أن السيوطي لم يكن مجرد ناقل أو حاطب ليل، بل مارس النقد الحديثي روايةً ودرايةً، غير أنه لم يلتزم التزامًا كاملاً بما ألزم نفسه به في مقدمة كتابه من تنزيه كتابه عن الأحاديث الموضوعية، مع إجازته إيراد الضعيف، ولا سيما في فضائل الأعمال والخصائص والأخبار، وفق ما عليه جمهور أهل العلم. ومع ذلك، فقد بادر إلى انتقاد بعض المرويات التي رآها خطأً حديثيًا بغض النظر عن قائلها، وسكت عن أخرى، ويمكن تعليل سكوته في بعض المواطن برغبته في استيعاب أكبر قدر من المادة الحديثية في كتابه، وهو ما قد يفسر وقوع بعض الملاحظات عليه، مع بقاء المؤاخذة العلمية في حدود ما خالف فيه شرطه.

وعلى كل حال فقد وقفت له على خمسة وعشرين نقدًا حديثيًا، سأورد زبدتها؛ لنتبين منهجه في النقد، ومن الطريف أن أول ما بدأ به من النقد في الكتاب قد صرح فيه بشدة نكارة الأثرين المنتقدين، وأنه لم يورد في كتابه أشد نكارة منهما، وأنه لم تطب نفسه بإيرادها، فيا ترى لماذا أوردهما السيوطي؟ وهو الذي وعد القارئ بتنزيه كتابه عن كل ما يُرد؟ يجيب السيوطي عن هذا التساؤل قائلًا: إنه إنما أوردها تبعًا لأبي نعيم.

فهل نفهم من ذلك أن السيوطي قد أورد في كتابه آثارًا تحمل نوعًا من النكارة، لكنها أقل حدة من هذين الأثرين، مما يطيب نفسه بإيرادها؟ وهل يعني ذلك أيضًا أنه تبع في بعض الآثار آراء غيره، كما تبع في هذا الموضوع آثار أبي نعيم؟ وهل يمكن أن نستنتج أن الآثار التي فيها نكارة شديدة ليست من ضمن ما يقبل السيوطي الإحالة عليه، وفقًا لمصطلحه في هذا الكتاب؟ هذه التساؤلات وغيرها من المسائل التي يمكن أن تطرح، نؤجل مناقشتها إلى مناسبة أخرى.

إذاً لنعد إلى ما نحن فيه، لنلقي الضوء على بعض نصوصه النقدية لعلنا بذلك نكتشف منهجه فيه، لقد عقد السيوطي باب: ما ظهر في ليلة مولده - ﷺ - من المعجزات والخصائص، فأورد فيه ثلاثة عشر حديثًا، فكان الحديث: (الثاني عشر، والثالث عشر) من أطولها برواية أبي نعيم، فقال: أي - السيوطي: (قلت هذا الأثر، والأثران قبله فيها نكارة شديدة، ولم أورد في كتابي هذا أشد نكارة منها، ولم تكن نفسي لتطيب بإيرادها، لكنني تتبعت الحافظ أبا نعيم في ذلك، ثم أورد أحاديث أخرى، فنقل عن ابن دحية قوله هذا حديث غريب، ثم بعد ذلك بأربع صفحات نقل عن ابن عساكر قوله: قَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مَخْرُومٍ عَنْ أَبِيهِ، تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو أَيُّوبَ الْبَجَلِيُّ، هَكَذَا قَالَ فِي تَرْجَمَةِ سَطِيحٍ فِي "تَارِيخِهِ"، وَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْمَسِيحِ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَهُ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ

وَرَوَاهُ مَعْرُوفُ بْنُ خَرَبُودَ عَنْ بَشْرِ بْنِ تَيْمِ الْمَكِّيِّ، قَالَ: لَمَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، فَقَالَ السِّيُوطِيُّ: قُلْتُ وَمِنْ هَذَا الطَّرِيقِ أَخْرَجَهُ عَبْدَانُ فِي كِتَابِ "الصَّحَابَةِ"، وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي "الإصابة": (إنه مرسل<sup>(1)</sup>)، فكما يتضح من هذه النقود، فإن السيوطي كان شبه مُعْتَمَدَ عَلَى غَيْرِهِ فِي النِّقْدِ الْحَدِيثِيِّ، فَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ حِكْمِهِ الشَّدِيدِ بِالنِّكَارَةِ عَلَى حَدِيثِي أَبِي نَعِيمٍ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعِ الْفِكَاكُ مِنْ تَبَعِيَةِ تِلْكَ الْآثَارِ لَهُمْ. كَمَا اكْتَفَى بِنَقْلِ أَقْوَالِ نِقَادٍ آخَرِينَ مِثْلَ: ابْنِ عَسَاكِرٍ، وَابْنِ دَحِيَّةٍ، وَابْنِ حَجْرٍ فِي تَقْيِيمِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ. وَمِنْ ثَمَّ، يُمْكِنُ الْقَوْلُ بِإِنِّ الْعَمْتِمَادَ عَلَى مَرَاجِعِ النِّقْدِ الْآخَرِينَ يُعَدُّ أَحَدَ مَنَاهِجِ السِّيُوطِيِّ فِي مِمَارَسَةِ النِّقْدِ الْحَدِيثِيِّ.

وعلى هذا الغرار نقل عن كلِّ من: الطبراني، والبيهقي، وابن حجر، ما نصه: (قَالَ الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ: قَوْلُهُ: وَإِنَّمَا عَهْدُهُ بِاسْتِلَامِ الْأَصْنَامِ "يَعْنِي: أَنَّهُ شَهِدَ مَعَ مَنْ اسْتَلَمَ الْأَصْنَامَ، لَا أَنَّهُ اسْتَلَمَهَا، وَالْمُرَادُ بِالْمَشَاهِدِ الَّتِي شَهِدَهَا مَشَاهِدَ الْحَلْفِ وَنَحْوِهِ، لَا مَشَاهِدَ اسْتِلَامِ الْأَصْنَامِ، وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي "المطالب العلية": "هَذَا الْحَدِيثُ أَنْكَرَهُ النَّاسُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، فَبَالِغُوا، وَالْمُنْكَرُ مِنْهُ قَوْلُهُ عَنِ الْمَلِكِ عَهْدُهُ بِاسْتِلَامِ الْأَصْنَامِ، فَإِنَّ ظَاهِرَهُ أَنَّهُ بَاشَرَ الْاسْتِلَامَ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُرَادًا؛ بَلِ الْمُرَادُ أَنَّهُ شَهِدَ مَبَاشَرَةَ الْمُشْرِكِينَ اسْتِلَامَ أَصْنَامِهِمْ)<sup>(2)</sup>.

ثم رصدت له نقدًا آخر، وذلك في باب: "المعجزة في بوله وغائطه - ﷺ -"، فكان أول حديث أورده في الباب هو: (ما أخرجه البيهقي من طريق حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، قالت: "كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - إِذَا دَخَلَ الْغَائِطَ دَخَلَتْ فِي إِثْرِهِ، فَلَا أَرَى شَيْئًا إِلَّا كُنْتُ أَشْمُ رَائِحَةَ الطَّيِّبِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: "أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَجْسَادَنَا تَنْبِتُ عَلَى أَرْوَاحِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمَا خَرَجَ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ ابْتَلَعْتَهُ الْأَرْضُ"، فنقل عن البيهقي قوله: "هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ مَوْضُوعَاتِ ابْنِ عَلْوَانَ"، فانبرى له السيوطي منتقدًا كلامه، فقال: "قلت: كلا لَيْسَ كَمَا قَالَ؛ فَإِنَّ الْحَدِيثَ لَهُ طَرِيقٌ آخَرٌ عَنِ عَائِشَةَ)<sup>(3)</sup>.

ومن ثم نشط في تتبع طرق الحديث غير طريق ابن علوان - الذي بسببه قال البيهقي ما قال -، حتَّى أَثَرَ عَلَى خَمْسِ طَرُقٍ، عَنْ كُلٍِّ مِنْ ابْنِ سَعْدٍ وَأَبِي نُعَيْمٍ وَالْحَاكِمِ وَالِدَارِقُطْنِيِّ وَالْحَكِيمِ التِّرْمِذِيِّ مَبِينًا أَنَّ طَرِيقَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الْبَاهِلِيِّ الَّذِي عِنْدَ الدَارِقُطْنِيِّ هُوَ أَقْوَى طَرُقِ الْحَدِيثِ، مَتَأَيِّدًا بِقَوْلِ

(1) الخصائص الكبرى، (83/1-88).

(2) المصدر السابق، (152/1).

(3) المصدر السابق، (121/1-122).

ابن دحية: (بعد إيراده، هَذَا سَنَدٌ ثَابِتٌ، مُحَمَّدٌ بن حسان بغدادِي ثقةٌ صالحٌ وَعَدَّهُ من رجال الشَّيْخَيْنِ)، بل ووعِد القارئ بإيراد طريق آخر للحديث في باب آخر<sup>(1)</sup>.

وفي سياق آخر قال السيوطي في: ("باب: قصة الضب" بعد أن أورد حديث الضب الذي أخرجه كل من: الطبراني، وابن عدي، والحاكم، والبيهقي، وأبو نُعيم، من حديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: لَيْسَ فِي إِسْنَادِهِ من ينظر في حاله سوى مُحَمَّد بن علي بن الوَلِيدِ البَصْرِيّ السلمي شيخ الطَّبْرَانِي وَابْنِ عَدِي)<sup>(2)</sup>.

ثم نقل عن البيهقي قوله: (الحمل فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَيْهِ، قَالَ: وَقَدْ رُوِيَ من طرق أُخْرَى عَن عَائِشَةَ وَأبي هُرَيْرَةَ. ثم قال: "وقد زعم ابن دحية أن هَذَا الْحَدِيثَ مَوْضُوعٌ، وَكَذَا الدَّهْبِيُّ"، فتعقبهما السيوطي على ذلك، بقوله: "قلت: لحديث عمر طَرِيقٌ آخَرٌ، لَيْسَ فِيهِ مُحَمَّدٌ بن علي بن الوَلِيدِ...")<sup>(3)</sup>.

ولئن كانت لهجة السيوطي في النقد هنا شديدة نوعاً ما، وموسومة بالنفي القطعي للكلام المنتقد مما يمكن عده من مناهجه في النقد، فقد ينعكس الأمر تارة بحيث يتسم النقد بليين وإثبات في كلام المنتقد؛ ولناخذ على ذلك مثالين كليهما مع البيهقي أيضاً، ففي "باب: ما وقع في غزوة أحد من الآيات والمعجزات" أورد السيوطي أحاديث وآثاراً عن أحداث تلك الغزوة، فكان من بينها آثارٌ مروية عن سعيد بن المسيب عن مقتل أبي بن كعب، وفيها: "قَالَ سعيد: فَكُسِرَ ضَلْعٌ من أضلاعه، ففِي ذَلِكَ نَزَلَ قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾<sup>(4)</sup>، فَأَتَاهُ أَصْحَابُهُ وَهُوَ يَخُورُ خَوَارِ الثَّوْرَ، فَقَالُوا: مَا جَزَعَكَ، إِنَّمَا هُوَ خَدَشٌ، فَذَكَرَ لَهُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَا أَقْتُلُ أَبِيَاءَ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي بِي بَأَهْلِ ذِي الْمَجَارِ لَمَاتُوا أَجْمَعُونَ، فَمَاتَ أَبِي قَبْلَ أَنْ يَقْدِمَ مَكَةَ"، ثم عن البيهقي قوله: "قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَرَوَاهُ أَيْضاً عبد الرَّحْمَنِ بن خَالِدِ بن مُسَافِرٍ عَن ابنِ شَهَابٍ عَن سعيد بن المسيب"، فَعَقَّبَ السُّيُوطِيُّ على هذا القول، فقال: (قلت: أخرجه من هَذَا الطَّرِيقِ ابن سعد وأبو نُعيم، ثُمَّ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَن عُرْوَةَ بن الزبير مثله، ولم يذكر، فَكُسِرَ ضَلْعٌ من أضلاعه، ولا نزول الآية)<sup>(5)</sup>.

(1) الخصائص الكبرى، (121/1-122).

(2) المصدر السابق، (108/2).

(3) المصدر السابق، (108/2).

(4) سورة الأنفال، من الآية: 17.

(5) الخصائص الكبرى، (352/1).

وفي باب: ما وقع في غزوة خيبر من الآيات والمعجزات بعد أن أورد عدة أحاديث، منها ما أخرجه البيهقي من طريق عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي، أو عن أبي قلابة، قال: لما قدم رسول الله - ﷺ - خيبر قدم والتمر خضرة، فأسرع الناس فيها، فحموا، فشكوا ذلك إليه، فأمرهم أن يقرسوا الماء في الشنان، ثم يحدرون عليهم بين أذاني الفجر، ويذكرون اسم الله عليه، ففعلوا فكانت ما نشطوا من عقل، ثم قال: "قال البيهقي: رويناه عن عبد الرحمن بن المرقع، عن النبي - ﷺ -، موصولاً"، فقال السيوطي: "قلت: أخرجه أبو نعيم في "المعرفة"، عن عبد الرحمن بن المرقع، قال: لما افتتحت خيبر وهي مخضرة من الفواكه واقع الناس الفاكهة، فغشيتهم الحمى فشكوها إلى النبي - ﷺ -، فقال: (بردوا لها الماء في الشنان صبوا عليكم بين الصلاتين، ففعلوا فذهبت عنهم الحمى)<sup>(1)</sup>.

نلاحظ في هذه التعقبات اللطف واللين والتأييد على عكس ما سبق من التعقبات، وهو ما يمكن تسجيله أيضاً ضمن منهجه في النقد، فهذه جملة من مناهجه في النقد والتعقب، أكتفي بما ذكرته منها، لأكشف عن منهج آخر من مناهجه في الكتاب، ألا وهو منهجه في التعليقات.

(1) الخصائص الكبرى، (421/1).

## المبحث السادس: "منهج السيوطي في التعليقات"

سبق أن بيّنا مرارًا أنّ السيوطي لم يكن مجرد ناقل، وإنما هو ناقد بصير ومعلق فطن، فهو لا يفوت على القارئ تعليقًا مفيدًا إذا اقتضى الأمر ذلك، ومن ثم تنوع السيوطي في تعليقاته في هذا الكتاب وهو ما أودّ الوقوف عليه قليلاً في هذا المبحث؛ لأكشف بعضًا من مناهجه في هذا الخصوص.

فمما يمكن عده من منهجه في التعليق أنّه ربّما رأى الحاجة إلى التعليق على كلام معين غير أن المكان لا يتسع لذلك، ربّما لطول التعليق، أو لأنه تكلم عنه في مكان آخر، إمّا في مؤلفاته الأخرى -وهو الغالب- وإما غيرها، مثال ذلك أنه نقل كلام القاضي عياض عن معجزات القرآن، فقال معلقًا: "قلت وإذا عددت كلمات سورة الكوثر وجدتها بضع عشرة كلمة، وقد عدّ قوم كلمات القرآن سبعًا وسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربعًا وثلاثين، فالقدر المعجز منه يكون في العدد نحو: سبعة آلاف تقريبًا...، فلما كان المكان لا يتسع لهذا التعليق الطويل أحال القاري قائلًا: (ومن أراد الوقوف على تفصيل إعجاز القرآن من حيث الوجهان الأولان فليمعن النظر في كتابنا "الإتقان"، ثم في كتابنا "أسرار التنزيل"، يجد فيهما ما يشفي غليله، وقد وقع لي أنني استخرجت من آية واحدة مائة وعشرين نوعًا من أنواع البلاغة، وهي قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(1)</sup>، وقد أفرقتها بتأليف فليراجع<sup>(2)</sup>."

ومنها أنه في باب: عصمته -ﷺ- من المخزوميين، أورد ما أخرجه البيهقي من حديث ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾<sup>(3)</sup>، ثم نقل قول البيهقي: (وروي عن عكرمة ما يؤيد هذا، فعلق السيوطي مؤيدًا، فقال: قلت يُشير إلى ما أخرجه ابن جرير في تفسيره عن عكرمة، قال: قال أبو جهل: لئن رأيت محمدًا لأفعلنّ ولأفعلنّ، فنزلت: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْتَقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾<sup>(4)</sup> وجعلنا من بين أيديهم سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾<sup>(4)</sup>، فكانوا يقولون هذا محمد، فيقول: أين هو، أين هو، لا يبصره<sup>(5)</sup>).

(1) سورة البقرة، من الآية: 257.

(2) الخصائص الكبرى، (197/1).

(3) سورة يس، الآية: 9.

(4) سورة يس، الآيتان: 8، 9.

(5) الخصائص الكبرى، (214/1).

ومنها أيضًا أنه في باب: فيما أوتيه نوح - عَلَيْهِ الصَّلَاة والسلام - نقل كلام أبي نُعَيْم، ثم علق عليه قائلًا: (قُلْتُ: وَمِمَّا أوتيه نوح - ﷺ - تسخير جميع الْحَيَوَانَاتِ لَهُ فِي السَّفِينَةِ، وقد سُخِرَتْ أنواع الْحَيَوَانَاتِ لِنَبِيِّنَا - ﷺ -، كما تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ، ونوح كَانَ السَّبَبَ فِي نُزُولِ الْحُمَى إِلَى الْأَرْضِ وَنَبِيِّنَا - ﷺ - نفى الحمى من الْمَدِينَةِ إِلَى الْجُحْفَةِ<sup>(1)</sup>)<sup>(2)</sup>.

فنزى في هذه الأمثلة الثلاثة أنه إمَّا أن يحيل القارئ إلى كتابه أو إلى كتاب غيره.

ومن مناهجه في التعليق: أَنَّهُ رَبَّمَا عَلَّقَ مَعْتَمِدًا عَلَى كَلَامِ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مِثَالُ ذَلِكَ:

أنه في باب: "الآية في خاتمه الشريف"، بعد أن نقل حديث البخاري عن بئر أريس قال: "قَالَ بعض العلماء: كَانَ فِي خَاتَمِهِ - ﷺ - من السِّرِّ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ فِي خَاتَمِ سُلَيْمَانَ؛ لِأَنَّ سُلَيْمَانَ لَمَّا فَقَدَ خَاتَمَهُ ذَهَبَ مُلْكُهُ، وَعُثْمَانَ لَمَّا فَقَدَ خَاتَمَ النَّبِيِّ - ﷺ - انْتَفَضَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ، وَخَرَجَ عَلَيْهِ الْخَارِجُونَ، وَكَانَ ذَلِكَ مَبْدَأَ الْفِتْنَةِ الَّتِي أَفْضَتْ إِلَى قَتْلِهِ، وَاتَّصَلَتْ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ"<sup>(3)</sup>.

وفي مكان آخر قال: "ذهب بعضهم إلى أنه - ﷺ -: أوتِي علم الخمس أيضًا، وعلم وقت السَّاعَةِ وَالرُّوحِ، وَأَنَّهُ أَمَرَ بِكُتْمِ ذَلِكَ"<sup>(4)</sup>.

ومن مناهجه: أَنَّهُ رَبَّمَا عَلَّقَ بِتَرْجِيحِ قَوْلٍ عَلَى قَوْلٍ، كَمَا فِي بَابِ: اخْتِصَاصِهِ - ﷺ - بِعِتْقِ أُمَّتِهِ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صِدَاقَهَا، فَبَعْدَ أَنْ أورد حديث أنس - ﷺ - نقل عن ابن حبان قوله: (قَالَ ابْنُ حَبَانَ فَعَلَ ذَلِكَ - ﷺ -، وَلَمْ يَقَمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ خَاصٌ بِهِ دُونَ أُمَّتِهِ، فَيُبَاحُ لَهُمْ ذَلِكَ؛ لِعَدَمِ جُودِ تَخْصِيصِهِ فِيهِ" ثم قال: "قُلْتُ: وَقَوْلُ ابْنِ حَبَانَ هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدِي، وَهُوَ مَذْهَبُ أَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ"<sup>(5)</sup>.

ومن مناهجه في التعليق: أنه ربَّمَا أَضَافَ مَعْلُومَاتٍ مَفِيدَةً، وَهَذَا هُوَ الْأَكْثَرُ، فَمِنْ أَمْثَلَتِهِ أَنَّهُ فِي "بَابِ: اخْتِصَاصِهِ - ﷺ - بِمَا سُمِّيَ بِهِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ - تَعَالَى -" نقل عن القاضي عياض أنه قد

(1) الْجُحْفَةُ بِالضَّمِّ ثَمَّ السُّكُونِ وَالْفَاءُ كَانَتْ قَرْيَةً كَبِيرَةً ذَاتَ مَنْبَرٍ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى أَرْبَعِ مَرَاكِلٍ، وَهِيَ مِيقَاتُ أَهْلِ مِصْرَ وَالشَّامِ، إِنْ لَمْ يَمْرُوا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنْ مَرُوا بِالْمَدِينَةِ فَمِيقَاتُهُمْ ذُو الْحَلِيفَةِ، وَكَانَ اسْمُهَا مَهْيَعَةً، يَنْظُرُ: مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ مِنْ أَسْمَاءِ الْبِلَادِ وَالْمَوَاضِعِ، لِأَبِي عَبِيدٍ الْبَكْرِيِّ، (367/2، 368)، وَمَعْجَمُ الْبِلَادِ، لِشَهَابِ الدِّينِ الْحَمَوِيِّ، (111/2).

(2) الْخِصَائِصُ الْكَبِيرَى، (305/2).

(3) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ، (143/2).

(4) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ، (335/2).

(5) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ، (431/2).

خص الله نبيه - ﷺ - بِأَن سَمَّاهُ من أسمائه بِنَحْوٍ من ثَلَاثِينَ اسْمًا، وَهِيَ الأَكْرَم والأَمِين...، ثم علق على هذا الكلام قائلاً: (قلت: قد وقع لنا عدَّة أسماء، آخر زيادة على ذلك، وَهِيَ: الأَحَد، والأَصْدَق، والأَحْسَن، والأَجُود، والأَعْلَى، والأَمْر، والناهي، والبَاطِن، والبَر، والبرهان، والحاشر، والحافظ، والحفيظ، والحسيب، والحكيم، والحليم، والحي، والخليفة، والداعي، والرافع، والواضع، ورفيع الدَّرَجَاتِ، والسَّلَام، والسَّيِّد، والشاكر، والصابر، والصاحب، والطيب، والطاهر، والعدل، والعلي، والغالب، والغفور، والغني، والقائم، والقريب، والماجد، والمعطي، والناسخ، والناشر، والوفاي، وحَم، ونون)<sup>(1)</sup>.

وفي "باب: إخباره - ﷺ - ببناء بغداد" بعد ما نقل أحاديث بهذا الخصوص، والتي من الحديث الذي يُروى مرفوعاً أنه - ﷺ - قال: (ستبنى مدائن بين نهريْن من المشرق تُحْشَرُ إِلَيْهَا خَزَائِنُ الأَرْضِ، وكنوزها يسكنها شرار خلق الله، يخسف الله بها بعد ما يعذب بالسيف"، قال معلّقاً: "قلت قد بنيت في القرن الثاني، وعذبت بالسيف أشدَّ العذاب من التتار في القرن السابع، وبقي الخسف)<sup>(2)</sup>.

وفي "باب: اختصاصه - ﷺ - بالأذان والإقامة" بعد أن نقل عن جماعة من المُفسِّرين في قوله تَعَالَى: ﴿وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّكْعَيْنِ﴾<sup>(3)</sup>، (أَنْ مَشْرُوعِيَّةُ الرُّكُوعِ فِي الصَّلَاةِ خَاصٌ بِهَذِهِ الْمَلَّةِ، وَأَنَّهُ لَا رُكُوعَ فِي صَلَاةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ لَذَا أَمَرَهُم بِالرُّكُوعِ مَعَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ - ﷺ -" قال: "قلت: وقد يُستدلُّ لَهُ بِمَا أَخْرَجَهُ البزار والطَّبْراني فِي الأَوْسَطُ عَن عَلِيٍّ قَالَ: "أول صلاة ركعنا فيها صلاة العَصْرِ، فقلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا قَالَ: "بِهَذَا أَمَرْتُ"، ووجه الاستدلال أنه صَلَّى قبل ذلك صلاة الظهر، وصَلَّى قبل فرض الصَّلوات الخمس قيام الليل وغير ذلك، فكون الصَّلَاة السَّابِقَةَ بِلا رُكُوعِ قَرِينَةٍ لَخَلُو صَلَاةِ الأُمَّمِ السَّابِقَةَ مِنْهُ)<sup>(4)</sup>.

إلى هنا أكون قد أتيتُ على ما أردتُ الوقوف عليه في هذا الفصل من معلومات عن هذا الكتاب الجليل، حيث سأنتقل مباشرة إلى الكتاب الثاني، أعني: تهذيب الخصائص، للتليدي؛ لأكشف منهجه ومحتواه.

(1) الخصائص الكبرى، (1/133، 134).

(2) المصدر السابق، (2/257).

(3) سورة البقرة، من الآية: 43.

(4) الخصائص الكبرى، (2/255).

## المبحث السابع: "منهج التليدي في تهذيبه"

لن أُطيل الكلام عن منهج التليدي في "تهذيبه"، كما أطلناه في الكلام عن خصائص السيوطي؛ لأسباب أهمها: أن تهذيب التليدي لم يتلقَّ انتقادات كما تلقته خصائص السيوطي، كما أنّ منهج التليدي سيظهر لنا جلياً في الفصل التالي، وذلك في سياق مؤخذه على السيوطي، ومع ذلك سأقرأ بعض ما رسمه في مقدمته عن بيان منهجه، وأعلّق تعليقاً موجزاً حفاظاً على التوازن المنهجي.

يقول التليدي ما معناه: قد أمضيْتُ أياماً لا تُتسى مع كتاب "الخصائص الكبرى"، أيام تتحدى عوادي الزمن أن تطمسها من الذاكرة، سنتان من الرقعة المتواصلة، والتنقيب المستمر بين كُتب الحديث، وأصول التخريج، وعلوم الجرح والتعديل، والغوص في بحر من المصادر، فكانت الطريق شاقّة، والبحث مليئاً بالتحديات التي تكاد تدفع للاستسلام، لولا عون الله، وتوفيقه، الذي منحني القوة للمضي قُدماً، وتابعت العمل بِخُطى ثابتة بكلِّ صبر، وأناة؛ حتى أتممت هذا الجهد مع بداية عام: 1401هـ بالشكل الذي يراه القارئ الكريم بين يديه الآن<sup>(1)</sup>.

ولقد كانت الطريقة التي اتبعتها في تهذيب كتاب "الخصائص" شاملة ومتوازنة، حيث لم يقتصر جهده على جانب معين دون الآخر، بل سعى لأن تكون عملية التهذيب مكثفة ومتعمقة تغطي جميع جوانب الكتاب بحرص ودقة، وكان هدفه الأسمى هو إعادة صياغة الكتاب واستيعابه بشكل شامل، بحيث يتضمن ذلك تصحيح الأخطاء التي وردت فيه، وسد الفجوات التي تركتها بعض النصوص أو الأفكار غير المكتملة بالإضافة إلى شرح المعاني الغامضة وتوضيح المصطلحات المبهمة، وقد أولى عناية خاصة ببيان النقاط التي تستوجب التوضيح الفوري أو التفصيل اللازم. ومن بين أهم الأمور التي حرص على تنفيذها بعناية واهتمام عميق ما يلي:

**أولاً:** يتعين التركيز على استبعاد كل ما يرتبط بالأخبار المنكرة والروايات الموضوعية التي تغتفر إلى المصادقية أو الدقة، بالإضافة إلى التخلص من الإسرائيليات التي قد تتخلل النصوص دون أساس واضح، وهذا إلى جانب العمل على تنحية الأحاديث الضعيفة التي لا تستند إلى إسناد قوي أو تم التحقق من ضعفها علمياً، وهو ما يضمن تنقية المحتوى من أي عناصر تشوش رسالته، أو تضعف منهجيته.

(1) ينظر: تهذيب الخصائص الكبرى، لعبد الله التليدي، ص 24.

**ثانيًا:** يتم حذف الأحاديث المتكررة التي يوردها الإمام السيوطي بسبب اختلاف طفيف في الألفاظ أو لتغير الراوي، مع الاكتفاء بثبوت ما عدّه النص الأساسي والمحوري ضمن هذا الباب، وبعد ذلك أشير إلى الأحاديث التي تم حذفها لكونها مكررة بعبارة توضيحية تنص على وجود نصوص مشابهة في الباب، مثل القول: وفي الباب حديث عن فلان...، وبذلك يتحقق التوازن بين تركيز المحتوى وتجنب الإطالة غير الضرورية.

**ثالثًا:** العمل على إضافة أحاديث جديدة: رأيت أن هناك حاجة ملحة لإدراجها، حيث إنها تسهم في تعزيز المحتوى، وتكمل الموضوع المحدد بشكل أكثر شمولاً، ومن بين هذه الإضافات التي تستحق النظر هي تلك المتعلقة بالأرقام التالية: (18، 19، 47، 48، 396، 435) هذه الأحاديث تملك أهمية خاصة من حيث مضمونها أو ارتباطها الوثيق بالسياق المطروح، مما يجعل إدخالها يُثري النص، ويوفر فهماً أعمق وأشمل للباب قيد البحث.

**رابعًا:** تُعدّ مراجعة التخرّيج للأحاديث عند السيوطي أمرًا يحتاج إلى ضبط، حيث إنه لا يلتزم بترتيب محدّد في التخرّيج، وهو ما يُعدّ نقصاً أو خطأً، بحاجة إلى تصويب، كما أن استكمال التخرّيج لدى السيوطي يتضمن ذكر مصادر إضافية للحديث، وهو ما يسهم في تقويته، ويقدم فائدة كبيرة للباحثين والدارسين، وأشير إلى ما استدرّكه من تخرّيجات بعبارات مثل: "وكذا رواه فلان..."، وغيرها من الصيغ المشابهة.

**خامسًا:** إسقاط كل خاصية أو صفة وإلغاؤها لم يتم الاستناد فيها إلى دليل واضح أو برهان قاطع، خاصة تلك الخصائص التي قام السيوطي بتبنيها اعتماداً على اجتهادات الفقهاء وآرائهم الفردية أو اجتهادات غيرهم من العلماء، ويتطلب هذا النهج التركيز على المعايير الصارمة في التحقق من الأدلة والمصادر؛ للتأكد من أن أي خاصية يتم قبولها تستند إلى أسس متينة وثابتة في النصوص أو البراهين العلمية، بعيداً عن التأويلات الشخصية أو الاجتهادات غير الموثقة.

**سادسًا:** لم أترك في هذا التهذيب مجالاً لما لا يكون صحيحاً أو حسناً، بل بذلت جهدي المستطاع في التحرز الشديد من الوقوع في اعتماد ما هو ضعيف أو غير موثوق، ومع ذلك، لا يمكنني تجاهل الأرقام التي قد تبدو متناقضة مع هذا المنهج، تحديداً الأرقام التالية: (44، 52، 60، 98، 138، 145، 170، 292)، وفيما يخص الرقمين: (14، 60)، فإن الأول يتمتع بسند صحيح؛ لكنه يتناول معنى لا ينسجم تماماً مع الواقع التاريخي للأنبياء، ومع ذلك فقد أوردته احتراماً لصحة سنده.

أمّا القصة المتعلقة بالرقم الآخر فهي صحيحة من حيث المضمون، غير أن الخوض بتفاصيلها الدقيقة يتطلب تأنيًا وتحليلًا أعمق؛ لتجنب أيّ مخالفة لمقتضيات السياق التاريخي أو المنهجي المتَّبَع.

وفي جوهر التهذيب، تضمنت الأحاديث والآثار والوقائع معاني عميقة تحتاج إلى توضيح أو تفسير أو شرح لبعض العبارات المغلقة، وقد أُرْفِقت تعليقات تُكْمَل الكتاب وتوضح مقاصده وموضوعاته بشكل جليّ، كما ألحق في نهاية الكتاب فهرس مفصّل للأحاديث والآثار، مرتب وفق الترتيب الأبجدي، وهو ما يختصر الكثير من الوقت على القارئ والباحث، ويُسهّل عليهم الوصول إلى غاياتهم بأقل جهد يُذكر.

وقد ذكر الشيخ التليدي في مستهلّ كلامه ما معناه: أنه من المهم أن يكون الانتماء لأيّ عقيدة أو مذهب مبنياً على إدراك وإحاطة وفهم عميق؛ لأن الإيمان الحقيقي لا يستقرّ في القلب إلّا حين يقوم على المعرفة. وإذا كان فهم الإسلام يتطلب التعرف على سيرة النبي - ﷺ - وشخصيته باعتبارهما أساساً لفهم هذا الدين، فإن من المؤسف أن نأمل في دعوة أعداد هائلة من الناس إلى الإسلام، بينما تعتقد الغالبية منهم إلى تصور دقيق أو معرفة صحيحة برسول الإسلام؛ بل إن المشكلة تتجاوز ذلك، إذ إن ما يعرفه بعض الناس عن النبي - ﷺ - ليس سوى تشويهات وأفكار مغلوطة، ساهم في ترسيخها - للأسف - بعض الكتاب المسلمين، سواء عن غير قصد أو بسبب ضعف الوعي. والمثير للتأمل أن كثيراً من الاتهامات التي وُجِّهت إلى النبي - ﷺ - استندت إلى نصوص وردت في مصادر إسلامية، لكنّها نُقلت أو فُهمت بطريقة خاطئة، مما ساعد على انتشار صور سلبية لا تمت إلى الحقيقة بصلة، وهذا يضعنا أمام حاجة ملحة لمراجعة ما بين أيدينا من موروث معرفي، وتنقيته مما علق به من شوائب، والعمل على تقديم الإسلام في صورته الأصيلة، التي تُبرز نبل تعاليمه، وتُقدّم ما ألصق به من افتراءات لا أساس لها<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر: تهذيب الخصائص الكبرى، لعبد الله التليدي، ص: 6، 7.

ثم أضاف قائلاً ما معناه: أنه من المحزن حقاً أن نرى بعض المسلمين يتصرفون بطرق تشوّه صورة الإسلام، وتضعف من مكانة النبي - ﷺ - الذي يُمثّل قدوة الأمة ومصدر هويتها. فحين تصدر إساءة من مسلم، فإنها لا تؤثر عليه وحده، بل تمتد آثارها إلى صورة الدين بأكمله، بل وحتى إلى الإنسانية التي يُفترض أن تصلها رسالة الإسلام بوصفها دعوة إلى الخير والرحمة والسلام، وما يزيد هذا الواقع مرارة، أن مثل هذه التصرفات تحجب الجوانب المضيئة من هذا الدين العظيم، تلك التي تُجسّد قيم الرقي الأخلاقي، والنضج العقلي والروحي، والرسالة الإلهية التي أرادت للبشرية أن ترتقي في إنسانيتها لا أن تُتّعّر من الحق بسبب أخطاء المنتسبين إليه<sup>(1)</sup>.

ولنتبيه القارئ المتخصص في علم الحديث النبوي على ذلك، رأى الشيخ التليدي، - ﷺ - أن يُعزّز مقدمة كتابه بإضافة بيان شامل يتضمن توضيحاً للأحاديث الموضوعية، والواهية، والضعيفة التي أوردها الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي - ﷺ - في مصنفه، وقد جاءت هذه الخطوة حرصاً على تنقية النصوص والإفادة منها على أسس علمية رصينة، بما يخدم الباحثين وطلاب العلم في تمييز الصحيح من غيره، وإبراز المعايير الشرعية والأكاديمية في دراسة الحديث النبوي وتحليله<sup>(2)</sup>.

لقد اقترح بعض طلاب العلم في المدينة المنورة الجمع والتصنيف لجميع الأحاديث الموضوعية والضعيفة التي ترد في كتب الموالد والخصائص، والشمائل، والسير، والهدف من ذلك هو توعية المبتدئين في طلب العلم؛ حتى تبقى الصورة النقية لشخصية الرسول واضحة في أذهانهم، دون أن تختلط بهذه الروايات غير الصحيحة.

وكان تحقيق الأحاديث وشرح المفردات الغريبة من بين المهام الرئيسية التي تولّى شيخنا العناية بها ضمن عمله المميز.

كما أوضح الشيخ التليدي - ﷺ - في مقدمة كتابه، استعراض قائمة مفصلة بالأخطاء الحديثية التي ارتكبتها الدكتورة: محمد خليل هراس أثناء محاولته تحقيق كتاب: "الخصائص"، وقد جاءت هذه المحاولة مليئة بالعجائب التي تُثير الدهشة، من ذلك ارتكابه مغالطات خطيرة تمس علم الحديث،

(1) ينظر: تهذيب الخصائص الكبرى، لعبد الله التليدي، ص: 7، 8.

(2) ينظر: عبد الله التليدي، العلامة المريبي والمحدث الأثري، للحسين الشبوكي، ص 94.

وهو علم تتسم أصوله بدقة بالغة قبل التعمق في تفاصيله الدقيقة، وهو ما يجعل مثل هذه الأخطاء ذات تأثير كبير في مصداقية التحقيق ومخرجاته<sup>(1)</sup>.

كما أوضح الشيخ التلدي في مقدمة هذا الكتاب وبأسلوب علمي ودقيق، مجموعة من الأحاديث النبوية التي وقع الإمام السيوطي - رحمه الله - في خطأ تخريجها، وقد تناول الشيخ هذا الموضوع بعناية، مسلطاً الضوء على الأحاديث المذكورة ومقياً مستنداتها ومصادرهما؛ وذلك بهدف التوضيح والتصحيح

دون الانتقاص من مكانة الإمام السيوطي أو علمه الواسع - رحمه الله -.

لقد كان من نهج الشيخ التلدي - رحمه الله - أنه يقوم بحذف الأحاديث الضعيفة، ويستبدل بها الأحاديث الصحيحة التي تُعالج الموضوع ذاته، حتى وإن لم يوردها الإمام السيوطي في كتابه، حيث كان من المناسب أن لا يحذفها وإنما يشير بأن لها شواهد صحيحة تقويها، ومثال على ذلك:

- الأحاديث المتعلقة بما ظهر خلال مرحلة رضاع النبي - صلى الله عليه وسلم - من خصائص وآيات قد ورد أغلبها في كتب مثل تلك التي أخرجها ابن إسحاق، وابن راهويه، وأبو يعلى، والطبراني، والبيهقي، وأبو نُعيم، وابن عساکر، وابن سعد، لكن معظم هذه الروايات جاءت بأسانيد ضعيفة وصيغ غير مقبولة، تم رفضها، وبدلاً من ذلك اعتمد شيخنا ثلاثة أحاديث، لإثبات الموضوع، الأول منها جاء بسند جيد، والثاني ورد عن أحمد ومسلم، والثالث رواه أحمد والدارمي والحاكم بسند حسن، وأنصحُ بمراجعتها للتَّحَقُّق.

- لقد وهم الشيخ التلدي فيما يتعلق بحديث أنس: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ"<sup>(2)</sup>، وكذلك بحديث جابر بن سمرة: "وأما أنا فَمَسَحَ خَدِّي فوجدتُ لِيَدِهِ بردًا أو ريحًا، كأنما أخرجها من جونة عطار، فقال شيخنا في التخريج عن الحديثين: "هذا والذي قبله من زياداتي"<sup>(3)</sup>، إلا أن هذا القول غير دقيق، إذ أورد الإمام السيوطي الحديثين في باب: جامع

(1) ينظر: عبد الله التلدي، العلامة المربي والمحدث الأثري، للحسين الشبوكي، ص 94.

(2) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الفضائل، باب: طيب رائحة النبي - صلى الله عليه وسلم - ولين مَنِّهِ وَالتَّبَرُّكُ بِمَسْجِدِهِ، (1815/4)، برقم: (2330)، وأحمد (13381)، والدارمي (62) باختلاف يسير.

(3) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الفضائل، باب: طيب رائحة النبي - صلى الله عليه وسلم - ولين مَنِّهِ وَالتَّبَرُّكُ بِمَسْجِدِهِ، (1814/4)، برقم: (2329).

صفة خلق النبي - ﷺ -، ومن العجيب أن يغفل الشيخ التليدي - ﷺ - عن مثل هذا الأمر رغم مكانته العلمية العالية.

وفي الصفحة الأخيرة من الكتاب تم تخصيص فهرس شامل يضم الأحاديث التي وردت في مضمونه، وقد تم انتقاؤها بعناية بحيث تشمل أحاديث صحيحة، وأخرى حسنة، إضافة إلى المقبولة منها، وهو ما يعكس التزام المؤلف بتقديم محتوى موثوق ودقيق يتناسب مع المعايير العلمية والشرعية للنصوص الحديثة.

نلكم كان منهج الشيخ التليدي - ﷺ - الذي أردنا نقله بإيجاز، والذي سوف نقف عند تفاصيله في الفصل القادم - إن شاء الله - والله ولي التوفيق.

# الفصل الثالث: "استدراكات التليدي على السيوطي في الرواية والدراية" فيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الأحاديث التي ردها التليدي على السيوطي في مقدمته.

المبحث الثاني: الأحاديث التي حذفها التليدي مما أوردها السيوطي.

المبحث الثالث: الأحاديث التي أوردها التليدي مما لم يوردها السيوطي.

المبحث الرابع: استدراكات التليدي على السيوطي في تخريج الأحاديث.

المبحث الخامس: استدراكات التليدي على السيوطي دراية.

## المبحث الأول: "الأحاديث التي ردها التلدي على السيوطي في مقدمته"

الحديث الأول: (كنت أول النبيين في الخلق، وآخرهم في البعث، فبدأ به قبلهم).

أولاً: عرض الحافظ السيوطي للحديث:

أورد السيوطي -رحمه الله- هذا الحديث في باب: "خُصُوصِيَّة النَّبِيِّ -ﷺ- بِكَوْنِهِ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ، وَتَقَدَّمَ نَبَوْتَهُ، وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِ"، وقال مخرجاً له: (أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ مِنْ طُرُقٍ عَنِ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾<sup>(1)</sup>، الآية قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ فَبَدَأَ بِهِ قَبْلَهُمْ)<sup>(2)</sup>.

ثانياً: عرض الشيخ التلدي للحديث:

أورد الشيخ عبد الله التلدي هذا الحديث في تهذيبه لكتاب "الخصائص الكبرى" في مقدمة كتابه التي نص فيها على الموضوعات التي أوردها السيوطي في كتابه، وتحاشاها الشيخ التلدي في تهذيبه، وحكم على الحديث بأنه موضوع<sup>(3)</sup>.

ثالثاً: الموازنة بين المنهجين:

هذا الحديث أورده جماعة من العلماء في كتبهم، منهم:

أ- الطبراني في: "مسند الشاميين" قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَمْرَةَ، ثنا أَبُو

الْجُمَاهِرِ، ثنا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنِ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ...)<sup>(4)</sup>.

ب- ابن أبي حاتم في: "تفسيره" قال: (حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ

بُنْ بَشِيرٍ حَدَّثَنِي قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ...)<sup>(5)</sup>.

ت- تمام بن محمد الدمشقي في: "فوائده" قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا

(1) سورة الأحزاب، من الآية: 7.

(2) الخصائص الكبرى، لجلال الدين السيوطي، (7/1).

(3) ينظر: تهذيب الخصائص الكبرى، للشيخ عبد الله التلدي، ص 15.

(4) مسند الشاميين، لأبي القاسم الطبراني، (34/4).

(5) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، (3116/9).

- ث - أَبُو الْجَمَاهِرِ، ثنا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، ثنا قَتَادَةُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ...<sup>(1)</sup>.
- ج - أَبُو نُعَيْمٍ فِي: "الدلائل" قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، ثنا قَتَادَةُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ...)<sup>(2)</sup>.

#### علل الحديث:

- بقية بن الوليد: هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يُحْمَدِ، بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم الميتمي، من الثامنة، مات سنة: سبع وتسعين، وله سبع وثمانون، قال النسائي: إذا قال: (حدثنا وأخبرنا، فهو ثقة، وإذا قال: عن فلان، فلا يؤخذ عنه؛ لأنه لا يدرى عن أخذه)<sup>(3)</sup> قال ابن حجر: (صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء)<sup>(4)</sup> وهو هنا قد عنعن، وآفة التدليس العننة.
- سعيد بن بشير، الأزدي، ويقال: البصري، مولا هم، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو سلمة الشامي، أصله من البصرة، ويقال: من واسط، روى عن: قتادة، والزهري، وعمرو بن دينار، وعبيد الله بن عمر، وعبد العزيز بن صهيب، والأعمش، وأبي الزبير، ومطر الوراق، وجماعة قال يعقوب بن سفيان النسوي: (سألت أبا مسهر، عن سعيد بن بشير، فقال: لم يكن في جندنا أحفظ منه، وهو ضعيف، منكر الحديث)<sup>(5)</sup>، وقال النسائي: (ضعيف)<sup>(6)</sup>، وقال ابن حجر: (ضعيف، من الثامنة)<sup>(7)</sup>.

هذه علل الحديث، وقد حكّم العلماء على هذا الحديث بالوضع؛ لضعف سند روايته، حيث إن الراوي: "بقية بن الوليد"، معروف بالتدليس والعننة، وهو لا يثق برواياته عند الرواة الموثوقين، كما

(1) الفوائد، لأبي القاسم تمام، (15/2).

(2) دلائل النبوة، لأبي نُعَيْمِ الأصبهاني، ص 42.

(3) تهذيب التهذيب، لابن حجر، (475/1).

(4) تقريب التهذيب، لابن حجر، (126/1).

(5) تهذيب التهذيب، لابن حجر، (8/2).

(6) المصدر السابق.

(7) تقريب التهذيب، لابن حجر، (234/1)، برقم: (2276).

أن الراوي الآخر: "سعيد بن بشير" هو ضعيف، ومنكر للحديث، وفقاً لما ذكره النسائي وغيره. اجتماع ضعف راوٍ متقدم "بقية"، وضعيف راوٍ متأخر "سعيد" يجعل الحديث ساقطاً. كذلك نص الحديث يحمل معانٍ مخالفة للعقيدة والسيرة، مما عزز حكم الوضع عليه عند علماء كبار كالفتني، والملا علي القاري، والشوكاني<sup>(1)</sup>.

رابعاً: النقد:

يتبين من دراسة طرق هذا الحديث وشواهد أنه لا يصح إسناداً إلى النبي - ﷺ -، وذلك لاشتماله على رواة ضعفاء في جميع الطرق التي وقف عليها العلماء، أبرزهم سعيد بن بشير، وهو ضعيف عند جمهور النقاد، كما وصفه النسائي بأنه "ضعيف"، وقال يعقوب بن سفيان: "منكر الحديث"، ووافقه غير واحد من أئمة الجرح، وبقية بن الوليد، وهو مُدلس وقد عنعن في هذا الموضوع، مما يُضعف الرواية من جهته أيضاً، كما نص على ذلك النسائي وابن حجر وغيرهما. وكل الطرق التي ورد بها الحديث لا تخرج عن دائرة الضعف الشديد، مما يمنع ترقيته إلى "حسن لغيره"، إذ لا تقوي الطرق الضعيفة الشديدة بعضها. كما أن وروده في كتب كـ"الخصائص" و"دلائل النبوة" لا يُعد توثيقاً مستقلاً، لتساهلها في رواية الفضائل. أمّا ما قيل من معارضته للعقيدة، فمحلّه التفسير والتأويل، لا الجزم بالردّ. وبناءً عليه، فإن الحكم عليه بالوضع له وجه معتبر، وهو أقرب إلى الصواب من تحسينه، وإن لم يُجمع على ذلك<sup>(2)</sup>.

الحديث الثاني: "كتابة اسم النبي - ﷺ - على ورد بالهند".

أولاً: عرض الحافظ السيوطي للحديث:

أورد السيوطي هذا الحديث في باب: "خصوصيته - ﷺ - بكتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش، وسائر ما في الملكوت" قال: (وأخرج ابن عساكر وابن النجار في تاريخيهما عن أبي الحسن علي بن عبد الله الهاشمي الرقي، قال: "دخلت بلاد الهند فرأيت في بعض قراها شجرة

(1) ينظر: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، لأبي الحسن نور الدين الملا الهروي، ص 272، وتذكرة الموضوعات، لمحمد الصديقي الفتني ص 86، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكاني، ص 326.

(2) ينظر: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لشمس الدين السخاوي، ص 520،

ورد أسود يفتح عن وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط أبيض: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، عَمْرُ الْفَارُوقِ، فَشَكَكْتَ فِي ذَلِكَ، وَقُلْتَ: إِنَّهُ مَعْمُولٌ فَعَمِدْتُ إِلَى حَبَّةٍ لَمْ تَفْتَحْ فَفَتَحْتُهَا فَرَأَيْتُ فِيهَا كَمَا رَأَيْتُ فِي سَائِرِ الْوَرْدِ، وَفِي الْبَلَدِ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ، وَأَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ - (ص) - (1).

ثانياً: عرض الشيخ التليدي للحديث.

أورد الشيخ عبد الله التليدي هذا الحديث في تهذيبه لكتاب "الخصائص الكبرى" في مقدمة كتابه التي نص فيها على الموضوعات التي أوردتها السبوطي في كتابه، وتحشأها الشيخ التليدي في تهذيبه، وحكم على الحديث بأنه موضوع (2).

ثالثاً: الموازنة بين المنهجين.

أورد هذا الحديث: الحافظ أبو القاسم بن عساكر في: "تاريخه"، قال: "أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن صصري، أنا تمام بن محمد الرازي أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسين الخواص المصيصي في مسجد باب الجابية نا أبو عبد الله محمد بن عمر الغلفي بجامع طرسوس نا أبو الحسن علي بن عبد الله الهاشمي الرقي بالرملة، قال: دخلت في بلاد الهند إلى بعض قراها فرأيت شجر ورد أسود يفتح عن وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب كما تدور بخط أبيض لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، عَمْرُ الْفَارُوقِ، فَشَكَكْتَ فِي ذَلِكَ، وَقُلْتَ: إِنَّهُ عَمَلٌ مَعْمُولٌ، فَعَمِدْتُ إِلَى حُبُّذَةٍ (3) لَمْ تَفْتَحْ، فَفَتَحْتُهَا، فَكَانَ فِيهَا وَرْدَةٌ سَوْدَاءٌ فِيهَا مَكْتُوبٌ بِخَطِّ أَبِيضٍ كَمَا رَأَيْتُ فِي سَائِرِ الْوَرْدِ، وَفِي الْبَلَدِ مِنْهُ شَيْءٌ عَظِيمٌ، وَأَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ - (ص) - (4).

(1) الخصائص الكبرى، (14/1، 15).

(2) ينظر: تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 15.

(3) الحُبُّذَةُ، بِالصَّمِّ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الشَّيْءِ وَاسْتَدَارَ كَالْقُبَّةِ، وَمَكَانٌ مُجْتَبَذٌ: مُرْتَفِعٌ؛ حَكَاهُ كُرَاعٌ. وَحُبُّذَةُ الْكَيْلُ: مُنْتَهَى أَصْبَارِهِ؛ وَقَدْ حَبَّبَهُ. وَالْحُبُّذَةُ: الْقُبَّةُ، يَنْظُرُ: لِسَانَ الْعَرَبِ، لِابْنِ مَنْظُورٍ، مَادَّةُ: (جَنْبِذُ)، (482/3)، وَتَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ، لِمُحَمَّدٍ مَرْتَضَى الْحُسَيْنِيِّ الرَّبِيدِيِّ، (390/9، 391).

(4) تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، (9/13، 10).

ورواه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في "تاريخه" قال: "قرأت بخط طاهر بن أحمد النيسابوري قرأنا بخط ابن حطان الصوفي قال: قرأت على أبي الحسن علي بن أحمد بن سعيد بن الصفار الغازي في مسجد أبي طاهر، حدثكم أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الخواص المصيصي، قدم دمشق، وأنبأنا داود بن سليمان بن أحمد أبو الفتح قال: كتب إلي أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن صصري، أنبأنا تمام بن محمد الرازي، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد الخواص، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمر الغلفي بجامع طهوي، حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الهاشمي الرقي بالرملة، قال: دخلت في بلاد الهند إلى بعض قراها، فرأيت شجر ورد أسود يفتح عن وردة كبيرة طيبة الرائحة... الخ<sup>(1)</sup>.

ورواه أيضًا كمال الدين ابن العديم في "بغية الطلب" قال: "أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد إدنا، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أبي محمد، قال: أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، ونقلته من خطه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن صصري، قال: أخبرنا تمام بن محمد الرازي، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسين الخواص المصيصي في مسجد باب الجابية، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمر الغلفي بجامع طرسوس، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الهاشمي الرقي بالرملة، قال: دخلت في بلاد الهند إلى بعض قراها، فرأيت شجر ورد أسود... الخ<sup>(2)</sup>.

ونقله غيرهم بألفاظ أخرى قريبة من هذه الألفاظ والمعنى واحد<sup>(3)</sup>.

#### علل الحديث:

أ- علي بن عبد الله الهاشمي الرقي: لم أفد له على ترجمة فيما توفر لدي من مصادر.  
ب- الحسن بن أحمد بن الحسين، ويقال: ابن الحسن أبو علي المصيصي الوراق الخواص، ترجم له ابن عساكر في "تاريخه"، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا<sup>(4)</sup>.

(1) تاريخ بغداد وذيوله، للخطيب البغدادي، (42/18، 43).

(2) بُغْيَةُ الطَّلَب في تاريخ حلب، لكمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي الحلبي ابن العديم، (298/5).

(3) ينظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي،

(241/4)، والسيرة الحلبية، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، (317/1).

(4) تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، (9/13).

ت- أبو عبد الله محمد بن عمر العُلَفي لم أقف له على ترجمة فيما توفر لدي من مصادر. فهذا الحديث فيه مجاهيل، والرقي نفسه مجهول، ولكن لم أقف على أحد حكم على الحديث بالوضع، بل عامة من نقله إنما نقله وسكت عنه.

#### رابعًا: النقد.

بالنظر في الأثر الذي أورده السيوطي، يتضح أنه لا يرقى إلى مرتبة الحديث المرفوع إلى النبي - ﷺ -، بل هو خبر ينتهي عند ذكر واقعة تاريخية، ومن ثم لا يجوز إخضاعه لمعايير الحكم على الأحاديث النبوية. كما أن وجود مجاهيل في إسناده لا يبرر الحكم عليه بالوضع، إذ إن القاعدة في علم الجرح والتعديل تفرق بوضوح بين الجهل والضعف والوضع، فتوصف الأسانيد التي تحتوي على مجاهيل بالجهالة أو الضعف، وليس بالوضع، إلا عند توفر قرائن قوية تدل على ذلك. وعليه، فإن ما ذهب إليه الشيخ التلدي من الحكم بالوضع في هذا الموضوع غير مصيب، ولا يتوافق مع الأصول العلمية الدقيقة المعتمدة في نقد الأحاديث.

#### الحديث الثالث: (نزل آدم بالهند واستوحش).

##### أولاً: عرض الحافظ السيوطي للحديث.

أورد السيوطي - ﷺ - هذا الحديث في باب: "ذكره في الأذان في عهد آدم وفي الملكوت الأعلى" قال: "أخرج أبو نعيم في الحلية وابن عساکر من طريق عطاء عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - ﷺ -: "نزل آدم بالهند واستوحش فنزل جبرئيل - ﷺ - فنأدى بالأذان: الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله مرتين أشهد أن محمد رسول الله مرتين، قال آدم: من محمد قال آخر ولدك من الأنبياء" (1).

##### ثانياً: عرض الشيخ التلدي للحديث.

أورد الشيخ عبد الله التلدي هذا الحديث في تهذيبه لكتاب "الخصائص الكبرى" في مقدمة كتابه، التي نص فيها على الموضوعات التي أوردها السيوطي في كتابه، وتحاشاها الشيخ التلدي في تهذيبه، وحكم على الحديث بأنه موضوع (2).

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (15/1).

(2) ينظر: تهذيب الخصائص الكبرى، للتلدي، ص 15.

### ثالثًا: الموازنة بين المنهجين.

أورد هذا الحديث جماعة من أهل العلم منهم:

أ- الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في "الحلية" قال: "حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ بَهْرَامَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "نَزَلَ آدَمُ بِالْهِنْدِ فَاسْتَوْحَشَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَنَادَى بِالْأَذَانِ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: وَمَنْ مُحَمَّدٌ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا آخِرُ وَلَدِكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ" (1).

ب- الحافظ ابن عساكر في "تاريخه" قال: "أخبرنا أبو الحسن الفقيه نا عبد العزيز الكتاني أنا أبو بكر أحمد بن طلحة بن هارون المعروف بابن المنقي الواعظ نا أحمد بن سلمان النجاد نا محمد بن عبد الله بن سليمان نا علي بن بهرام الكوفي نا عبد الملك بن أبي كريمة عن عمرو بن قيس عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله - ﷺ -: "نزل آدم بالهند، واستوحش، فنزل جبريل، فنادى بالأذان: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله مرتين، أشهد أن محمدًا رسول الله مرتين، قال آدم: من محمد؟ قال آخر ولدك من الأنبياء" (2).

وأورده جماعة بلا إسناد (3).

#### علل الحديث:

- علي بن بهرام: لم أقف عليه، قال عنه الشيخ الألباني: (لم أعرفه، وقد ذكره الحافظ في الرواة عن أبي كريمة هذا، وسمّاه علي بن يزيد بن بهرام، ثم وجدته في: "تاريخ بغداد"، وجعل يزيد جده، فقال: علي بن بهرام بن يزيد أبو حجية المزني العطار، من أهل إفريقية انتقل إلى العراق فسكنه، إلى حين وفاته، وحدّث ببغداد عن عبد الملك بن أبي كريمة الأنصاري، روى

(1) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، (107/5).

(2) تاريخ دمشق، لابن عساكر، (437/7).

(3) ينظر: الفردوس بمأثور الخطاب، لـ شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلمي الهمداني،

(271/4)، وجمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»، لجلال الدين السيوطي، (434/10)، وحسن التنبه لما ورد

في التشبه «وهو كتاب فريد في بابه يشتمل على بيان ما يتشبه به المسلم وما لا يتشبه به»، لـ نجم الدين الغزي،

محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي، (273/1).

عنه أحمد بن يحيى الأودي وموسى بن إسحاق الأنصاري، وعليك الرازي والحسن ابن الطيب الشجاعي، ثم ساق له حديثين، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً<sup>(1)</sup>.

- محمد بن عبد الله بن سليمان: هما اثنان: أحدهما كوفي قال ابن منده: مجهول، والآخر خراساني، اتهمه الذهبي بحديث موضوع<sup>(2)</sup>.

فالحديث في أحسن أحواله: ضعيف جداً، ولا يبعد أن يكون محمد بن عبد الله بن سليمان هو الثاني فيكون الحديث موضوعاً.

#### رابعاً: النقد:

من خلال بحثي السابق يظهر وجاهة حكم الشيخ التلّيدي على هذا الحديث بأنه موضوع، وفي أفضل حاله يكون ضعيفاً جداً، والله أعلم.

الحديث الرابع: (من لقيني وهو جاحد بأحمد)

أولاً: عرض الحافظ السيوطي للحديث:

أورده السيوطي في (باب: "ذكره في التوراة والإنجيل وسائر كتب الله المنزلة" قال: "وأخرج أبو نعيم في الحلية" عن أنس قال: قال رسول الله - ﷺ -: "أوحى الله إلى موسى نبي بني إسرائيل أنه من لقيني وهو جاحد بأحمد أدخلته النار: قال يا رب ومن أحمد؟ قال: ما خلقت خلقاً أكرم عليّ منه، كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل أن أخلق السموات والأرض، إن الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وأمته، قال: ومن أمته؟ قال: الحمادون، يحمدون صعوداً وهبوطاً وعلى كل حال، يشدون أوساطهم، ويظهرون أطرافهم صائمون بالنهار، زهبان بالليل، أقبل منهم اليسير، وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله، قال: اجعلني نبي تلك الأمة، قال نبيها، منها قال: اجعلني من أمة ذلك النبي، قال: استقدمت واستأخر، ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال)<sup>(3)</sup>.

(1) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني، (579/1، 580).

(2) ينظر: المصدر السابق، (579/1، 580).

(3) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (23/1).

## ثانياً: عرض الشيخ التليدي للحديث

أورد الشيخ عبد الله التليدي هذا الحديث في تهذيبه لكتاب "الخصائص الكبرى"، في مقدمة كتابه التي نص فيها على الموضوعات التي أوردها السيوطي في "كتابه الخصائص"، وتحاشاها الشيخ التليدي في تهذيبه، وحكم على الحديث بأنه موضوع<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: الموازنة بين المنهجين

#### هذا الحديث أورده:

أبو نعيم في "الحلية"، ولكن بألفاظ مختلفة في بعضها عن نقل السيوطي، وسياق أتم وأطول قال: "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، ثنا أَيُّوبُ الْجَبَابِرِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ مُوسَى، ثنا رَبَاحُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ - ﷺ - كَانَ يَمشي ذاتَ يَوْمٍ فِي الطَّرِيقِ، فَنَادَاهُ الْجَبَّارُ - ﷻ -: يَا مُوسَى، فَالْتَقَتْ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا، ثُمَّ نَادَاهُ الثَّانِيَةَ: يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، فَالْتَقَتْ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا، ثُمَّ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ، ثُمَّ نُودِيَ الثَّلَاثَةَ: يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ: أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، فَقَالَ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، فَخَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا، فَقَالَ: ارْزُقْ رَأْسَكَ يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: يَا مُوسَى: إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَسْكُنَ فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي، يَا مُوسَى: كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ، وَكُنْ لِلْأَرْمَلَةِ كَالرَّوْحِ الْعَصُوبِ، يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ارْحَمْ تَرْحَمَ، يَا مُوسَى: كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ نَبِيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ لَقِينِي وَهُوَ جَاحِدٌ لِمُحَمَّدٍ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ، وَلَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي، وَمُوسَى كَلِيمِي، قَالَ: وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: يَا مُوسَى: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْهُ، كَتَبْتُ اسْمَهُ مَعَ اسْمِي فِي الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِالْفِي أَلْفِ سَنَةٍ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي: إِنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَيَّ جَمِيعِ خَلْقِي حَتَّى يَدْخُلَهَا مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، قَالَ مُوسَى: وَمَنْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: أُمَّةُ الْحَمَادُونَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ صُعُودًا وَهُبُوطًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، يَشُدُّونَ أَوْسَاطَهُمْ، وَيُطَهَّرُونَ أَطْرَافَهُمْ، صَائِمُونَ بِالنَّهَارِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، أَقْبَلُ مِنْهُمْ الْيَسِيرَ، وَأَدْخَلْتُهُمُ الْجَنَّةَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ: فَاجْعَلْنِي نَبِيًّا تِلْكَ الْأُمَّةَ، قَالَ: نَبِيُّهَا مِنْهَا، قَالَ: اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ، قَالَ: اسْتَفْتَمْتُ وَاسْتَأْخَرُوا يَا مُوسَى، وَلَكِنْ سَأَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي دَارِ الْجَلَالِ"<sup>(2)</sup>.

(1) ينظر: تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 15.

(2) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، (375/3).

وأبو القاسم الأصبهاني في "الحجة"، قال: "وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، نَا أَبُو أَيُّوبَ الْخُبَائِرِيُّ نَا سَعِيدُ بْنُ مُوسَى، نَا رَبَاحُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "... يَا مُوسَى: نَبِيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ لَقِينِي وَهُوَ جَا حِدٌ بِمُحَمَّدٍ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ، وَلَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي، وَمُوسَى كَلِيمِي. فَقَالَ: إِلَهِي، وَمَنْ أَحْمَدُ؟ قَالَ: يَا مُوسَى، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْهُ، كَتَبْتُ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَهُ بِالْفِي سَنَةِ. وَعِزَّتِي وَجَلَالِي: إِنَّ الْجَنَّةَ لَمُحَرَّمَةٌ حَتَّى يَدْخُلَهَا مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ. قَالَ مُوسَى: وَمَنْ أُمَّةٌ أَحْمَدُ؟ قَالَ: أُمَّتُهُ الْحَمَادُونَ، يَحْمَدُونَ صُغُودًا وَهُبُوطًا، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، يَشْدُونَ أَوْسَاطَهُمْ، وَيُطَهَّرُونَ أَطْرَافَهُمْ، صَائِمُونَ بِالنَّهَارِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، أَقْبَلُ مِنْهُمْ الْيَسِيرَ، وَأَدْخِلُهُمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: إِلَهِي اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةٍ ذَلِكَ النَّبِيُّ قَالَ: اسْتَقْدَمْتَ وَاسْتَأْخَرَ يَا مُوسَى، وَلَكِنْ سَاجِعٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ فِي دَارِ الْجَلَالِ"<sup>(1)</sup>.

وابن طولون الصالحي قال: "أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْقَيْسِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُحِبِّ، أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَدِّسِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو الْفَرَجِ الْبُكْرِيُّ، أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا رَبَاحُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "... نَبِيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ لَقِينِي وَهُوَ جَا حِدٌ لِمُحَمَّدٍ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ وَلَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي وَمُوسَى كَلِيمِي، فَقَالَ: وَمَنْ أَحْمَدُ؟، فَقَالَ: يَا مُوسَى: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي: مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْهُ، كَتَبْتُ اسْمَهُ مَعَ اسْمِي فِي الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِالْفِي أَلْفِ سَنَةٍ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنَّ الْجَنَّةَ لَمُحَرَّمَةٌ عَلَيَّ جَمِيعَ خَلْقِي حَتَّى يَدْخُلَهَا مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، قَالَ مُوسَى: وَمَنْ أُمَّةٌ مُحَمَدِي؟، قَالَ: "أُمَّتُهُ الْحَمَادُونَ، يَحْمَدُونَ صُغُودًا وَهُبُوطًا، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، يَشْدُونَ أَوْسَاطَهُمْ، وَيُطَهَّرُونَ أَطْرَافَهُمْ، صَائِمُونَ بِالنَّهَارِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، أَقْبَلُ مِنْهُمْ الْيَسِيرَ، وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: اجْعَلْنِي نَبِيَّ تِلْكَ الْأُمَّةِ، قَالَ: نَبِيُّهَا مِنْهَا،

(1) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لإسماعيل الطليحي، (302/2، 303).

قَالَ: اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةٍ ذَلِكَ النَّبِيِّ، قَالَ: اسْتَقْدَمْتُمْ، وَاسْتَأْخَرَ يَا مُوسَى، وَلَكِنْ سَأَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي دَارِ الْجَلَالِ<sup>(1)</sup>، وغيرهم<sup>(2)</sup>.

علل الحديث:

أ- سعيد بن موسى الأزدي: قال فيه ابن حجر: (اتهمه ابن حبان بالوضع)<sup>(3)</sup>.

ب- سليمان بن سلمة الخبائري: قال فيه ابن حجر: (سمع منه أبو حاتم، وما حدّث عنه، وقال: متروك لا يشتغل به، وقال ابن الجنيد: كان يكذب، ولا أحدث عنه بعد هذا، وقال النسائي: ليس بشيء)<sup>(4)</sup>.

وقد عدّ هذا الحديث جماعةً في الموضوعات، منهم السيوطي نفسه في "الزيادات على الموضوعات"<sup>(5)</sup>.

رابعًا: النقد:

بهذا البحث يترجّح كلام الشيخ التلدي، فالحديث موضوع، والله أعلم.

الحديث الخامس: (إني كسوتُ حسن يوسف).

أولًا: عرض الحافظ السيوطي للحديث:

أورد السيوطي - ﷺ - هذا الحديث في باب: "الآية في وجه الشريف - ﷺ -" قال: "أخرج ابن عساکر عن جابر عن النبي - ﷺ - قال: "جاءني جبرئيل فقال: إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول لك: حبيبني إني كسوت حسن يوسف من نور الكرسي، وكسوت حسن وجهك من نور عرشي" قال ابن عساکر: في سنده مجهول، والحديث منكر<sup>(6)</sup>.

(1) الأربعة في فضل الرحمة والراحمين، لابن طولون الصالحي، (48-50).

(2) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي، (417-415/7)، والمواهب اللدنية بالمنح المحمدية، للقسطلاني، (403/2، 404).

(3) لسان الميزان، لابن حجر، (77/4).

(4) المصدر السابق، (155/4).

(5) الزيادات على الموضوعات، ويسمى: «ذيل الآئ المصنوعة»، للسيوطي، (84/1)، وينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية، لنور الدين، علي بن محمد الكتاني، (244/1، 245).

(6) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (107/1).

### ثانياً: عرض الشيخ التليدي للحديث:

أورد الشيخ عبد الله التليدي هذا الحديث في تهذيبه لكتاب "الخصائص الكبرى" في مقدمة كتابه التي نص فيها على الموضوعات التي أوردها السيوطي في كتابه، وتحاشاها الشيخ التليدي في تهذيبه، وحكم على الحديث بأنه موضوع<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: الموازنة بين المنهجين:

#### أورد هذا الحديث:

أبو القاسم بن بشران في "أماله" قال: "أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السمك إجازة، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ثنا هشام بن عمار، ثنا وكيع، عن شعبة، عن محارب، عن جابر، عن النبي - ﷺ - قال: "هبط عليّ جبريل، فقال: يا محمد، إن الله يقرأ عليك السلام ويقول: "حسبي أني كسوت حسن يوسف من نور الكرسي، وكسوت حسن وجهك من نور عرشي، وما خلقت خلقاً أحسن منك يا محمد"<sup>(2)</sup>.

والواحد في "تفسيره" قال: "أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن أحمد العدل، أنا أحمد بن سلمان الحرابي، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أنا هشام بن عمار، أنا وكيع، عن شعبة، عن محارب بن دينار، عن جابر، عن النبي - ﷺ -، قال: "هبط عليّ جبريل فقال: يا محمد إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك: حبيبي إني كسوت حسن يوسف من نور الكرسي، وكسوت حسن وجهك من نور عرشي، وما خلقت خلقاً أحسن منك يا محمد"<sup>(3)</sup>.

والخطيب البغدادي في "تاريخه" قال: "أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا وكيع، عن شعبة، عن محارب، عن جابر، عن النبي - ﷺ - قال: "هبط عليّ جبريل فقال: يا محمد: إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول: حبيبي إني كسوت حسن يوسف من نور الكرسي، وكسوت حسن وجهك من نور عرشي، وما خلقت خلقاً أحسن منك يا محمد"<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص (15).

(2) أمالي ابن بشران، لأبي القاسم عبد الملك بن محمد البغدادي، ص 72.

(3) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن النيسابوري، الشافعي، (611/2).

(4) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (58/3).

وابن عساكر في "تاريخه" قال: "أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالوا: حدثنا وأبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم حدثنا هشام بن عمار حدثنا وكيع عن شعبة عن محارب عن جابر عن النبي - ﷺ - قال: "هبط عليّ جبريل، فقال: يا محمد: إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول: حَبِيبِي إِنِّي كَسَوْتُ حُسْنَ يُوْسُفَ مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ، وَكَسَوْتُ حُسْنَ وَجْهِكَ مِنْ نُورِ عَرْشِي، وَمَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ" (1).

والثعلبي بلا سند في "تفسيره" قال: "وعن عبد الله بن مسعود عن النبي - ﷺ - قال: "هبط جبرئيل فقال: يا محمد: إن الله - تعالى - يقول: كَسَوْتُ حُسْنَ يُوْسُفَ مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ، وَكَسَوْتُ نُوْرَ حُسْنِ وَجْهِكَ مِنْ نُورِ عَرْشِي" (2).

#### علل الحديث:

قد اتفق أهل الصنعة على أن هذا الحديث موضوع لا يصح، فالخطيب البغدادي أورده في ترجمة: مُحَمَّد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت، أبي بكر الأشناني، وهو علة الحديث، قال الخطيب: "أحاديثه باطلة، وكان كذاباً يضع الحديث" (3).

وقال الذهبي في هذا الحديث: (وَوَضَعَهُ مُحَمَّد بن عبد الله بن إبراهيم الأشناني، تَنَا هِشَام بن عمار، وَوَضَعَهُ عَلَى سَنَدٍ آخِرٍ كَالشَّمْسِ) (4)، وَنَصَّ الْأَكَابِرُ عَلَى وَضَعِهِ (5).

#### رابعاً: النقد:

بالبحث السابق تبين لنا صحة رأي الشيخ التليدي في استبعاده لهذا الحديث؛ لأنه موضوع كذب لا يثبت البتة، والله أعلم.

(1) تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، (325/53).

(2) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق الثعلبي، (218/5).

(3) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (57/3، 58).

(4) تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، لشمس الدين الذهبي، ص 86، 87.

(5) ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين الذهبي، (605/3، 606)، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، ص 323 وما بعدها.

الحديث السادس: (أتاني جبرئيل بقدر).

أولاً: عرض الإمام السيوطي للحديث:

أورد السيوطي - ﷺ - هذا الحديث في باب: "الآية في جماعه" - ﷺ - قال: "وأخرج ابن سعد أنا عبيد الله بن موسى عن أسامة بن زيد عن صفوان بن سليم قال قال رسول الله - ﷺ -: "أتاني جبرئيل بقدر فأكلت منها فأعطيت قوة أربعين رجلاً في الجماع"<sup>(1)</sup>.

ثانياً: عرض الشيخ التليدي للحديث:

أورد الشيخ عبد الله التليدي هذا الحديث في تهذيبه لكتاب "الخصائص الكبرى"، في مقدمة كتابه التي نص فيها على الموضوعات التي أوردها السيوطي في كتابه، وتحاشاها الشيخ التليدي في تهذيبه، وحكم على الحديث بأنه موضوع<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: الموازنة بين المنهجين:

أورد هذا الحديث:

أ- محمد بن سعد في "الطبقات" قال: "أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أسامة بن زيد الليثي عن صفوان بن سليم قال: قال رسول الله - ﷺ -: "لَقِينِي جِبْرِيلُ بِقَدْرٍ فَأَكَلْتُ مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الْكَفَيْتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجِمَاع"<sup>(3)</sup>.

ب- الزبير بن بكار في "المنتخب من كتاب أزواج النبي - ﷺ -" قال: "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - "لَقِينِي جِبْرِيلُ بِقَدْرٍ فَأَكَلْتُ مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الْكَفَيْتَ وَقَاعَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا"<sup>(4)</sup>.

وأورده جماعة بلا سند<sup>(5)</sup>.

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (119/1).

(2) ينظر: تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 15.

(3) الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري، (183/10).

(4) المنتخب من كتاب أزواج النبي - ﷺ -، للزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي، ص 62.

(5) أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب (مطبوع مع شرح محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل، المسمى: فتح الكريم القريب شرح أنموذج اللبيب)، لجلال الدين السيوطي، (216/1)، وجامع الأحاديث، يشتمل على جمع الجوامع=

### علل الحديث:

أ- محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي مولاهم، أبو عبد الله المدني القاضي، ذكره العقيلي في "الضعفاء الكبير"، وقال: (قال البخاري: الواقدي مدني سكن بغداد، متروك الحديث، تركه أحمد، وابن نمير، وابن المبارك، وإسماعيل بن زكريا. وقال في موضع آخر: كذب أحمد<sup>(1)</sup>)، وذكره المزني في "التهذيب"، وقال: (قال الشاذكوني: إما أن يكون أصدق الناس، وإما أن يكون أكذب الناس)<sup>(2)</sup>)، وقال ابن حجر: (متروك مع سعة علمه، من التاسعة)<sup>(3)</sup>)، وذكره ابن حجر في "التهذيب"، وقال: (قال النسائي: الكذابون المعروفون بالكذب على رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أربعة: الواقدي بالمدينة، ومقاتل بخراسان، ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام، وذكر الرابع... توفي سنة: 207هـ)<sup>(4)</sup>.

ب- أسامة بن زيد الليثي هو: أبو زيد المدني، أسامة بن زيد الليثي، مولاهم، قال فيه العجلي: (ثقة)، وقال ابن أبي حاتم: (يكتب حديثه ولا يحتج به)، وقال ابن حجر: (صدوق، يهم، من السابعة)، مات سنة 153هـ<sup>(5)</sup>.

والحديث مرسل، سقط من الصحابي، و صفوان ابن سليم المدني، أبو عبد الله الزهري مولاهم، لم يلقى النبي -ﷺ-، قال فيه ابن حجر: (ثقة، مفت، عابد، رمي بالقدر، من الرابعه، مات سنة: اثنتين وثلاثين ومائة، وله اثنتان وسبعون سنة)<sup>(6)</sup>)، وضعفه الشيخ الألباني<sup>(7)</sup>.  
هذه العلل في إسناد ابن سعد الأول، وأما الإسناد الثاني فعلة:

=لسبوطي، والجامع الأزهر، وكنوز الحقائق للمناوي، والفتح الكبير للنبهاني، لجلال الدين السيوطي، (86/13)، وكنز العمال، لعلاء الدين المتقي الهندي، (442/11).

(1) الضعفاء الكبير، للعقيلي، (107/4).

(2) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (190/26).

(3) تقريب التهذيب، لابن حجر، (498/1).

(4) تهذيب التهذيب، لابن حجر، (366/9).

(5) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (347/2)، برقم: (317)، وتاريخ الثقات، للعجلي، (60/1)، برقم: (59)، والجرح

والتعديل، لابن أبي حاتم، (285/2)، وتقريب التهذيب، لابن حجر، (98/1)، برقم: (317).

(6) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (276/1)، برقم: (2933).

(7) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني (126-124/9).

أ- محمد بن حسن: هو: محمد بن الحسن بن زبالة، بفتح الزاي وتخفيف الموحدة، المخزومي، أبو الحسن المدني: قال النسائي: (متروك الحديث)<sup>(1)</sup>، وذكر العقيلي له حديثاً: وقال: (لا يُتَابَعُهُ إِلَّا مَنْ هُوَ مِثْلُهُ أَوْ دُونَهُ)<sup>(2)</sup>، وقال ابن حجر: (كذبوه)<sup>(3)</sup>، وقال شمس الدين الحنبلي: (قال معاوية بن صالح: قال لي يحيى بن معين: محمد بن الحسن الزبالي، والله ما هو بثقة، حدث -عدو الله- عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي -ﷺ-: "فتحت المدينة بالقرآن، وفتحت سائر البلاد بالسيف"، وقال أبو داود: كذاباً المدينة: محمد بن الحسن بن زبالة، ووهب بن وهب أبو البخترى، بلغني أنه كان يضع الحديث بالليل على السراج، توفي سنة: 199هـ)<sup>(4)</sup>.

رابعاً: النقد:

تبين لنا بالبحث أنّ الحديث موضوع، كما قال الشيخ التلدي، والله أعلم.

الحديث السابع: (صلاة النبي على معاوية بن معاوية الليثي).

أولاً: عرض الحافظ السيوطي للحديث:

أورده السيوطي -ﷺ- في باب: "مَا وَقَعَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ" قال: "وأخرج ابن سعد وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْعَلَاءِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّقْفِيِّ عَنِ أَنَسٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- بَتَبُوكَ، فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ بَضِيَاءً وَشِعَاعٌ وَنُورٌ لَمْ أَرَهَا طَلَعَتْ فِيمَا مَضَى، فَأَتَى جِبْرِئِيلُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- فَقَالَ: يَا جِبْرِئِيلُ مَا لِي أَرَى الشَّمْسَ الْيَوْمَ طَلَعَتْ بَضِيَاءً وَنُورٌ وَشِعَاعٌ لَمْ أَرَهَا طَلَعَتْ فِيمَا مَضَى، قَالَ ذَلِكَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ مُعَاوِيَةَ اللَّيْثِيَّ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ الْيَوْمَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلِكٍ يَصِلُونَ عَلَيْهِ، قَالَ: وَفِيمَ ذَلِكَ، قَالَ: كَانَ يَكْثُرُ قِرَاءَةَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(5)</sup> بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَفِي مَمَشَاهُ وَقِيَامِهِ وَقَعُودِهِ، فَهَلْ لَكَ أَنْ أَقْبِضَ لَكَ الْأَرْضَ فَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، فَصَلَّى عَلَيْهِ"<sup>(6)</sup>.

(1) الضعفاء والمتروكون، للنسائي، (92/1)، برقم: (535).

(2) الضعفاء الكبير، للعقيلي، (58/4)، برقم: (1609).

(3) تقريب التهذيب، لابن حجر، (474/1)، برقم: (5815).

(4) تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، لشمس الدين محمد بن أحمد الحنبلي، (611/4).

(5) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(6) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (461/1).

### ثانياً: عرض الشيخ التليدي للحديث:

أورد الشيخ عبد الله التليدي هذا الحديث في تهذيبه لكتاب "الخصائص الكبرى" في مقدمة كتابه التي نص فيها على الموضوعات التي أوردتها السيوطي في كتابه، وتحاشاها الشيخ التليدي في تهذيبه، وحكم على الحديث بأنه موضوع<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: الموازنة بين المنهجين:

أورد هذا الحديث جماعة من أهل الحديث:

أخرجه البيهقي في "سننه الكبير"، قال: "(أَخْبَرَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ، أَنبَأَ أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، أَنبَأَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيُّ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنبَأَ الْعَلَاءُ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّقْفِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: "كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - بِنَبُوكَ، فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ بِضِيَاءٍ وَنُورٍ وَشُعَاعٍ لَمْ أَرَهَا طَلَعَتْ فِيمَا مَضَى، فَأَتَى جِبْرَائِيلُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ: يَا جِبْرَائِيلُ، مَا لِي أَرَى الشَّمْسَ الْيَوْمَ طَلَعَتْ بِضِيَاءٍ وَنُورٍ وَشُعَاعٍ لَمْ أَرَهَا طَلَعَتْ فِيمَا مَضَى، فَقَالَ: ذَلِكَ أَنْ مُعَاوِيَةَ بْنَ مُعَاوِيَةَ اللَّيْثِي مَاتَ بِالْمَدِينَةِ الْيَوْمَ، فَبَعَثَ اللَّهُ - ﷻ - إِلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، قَالَ: "وَفِيمَ ذَلِكَ؟"، قَالَ: كَانَ يُكْتَرُ قِرَاءَةَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(2)</sup> بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَفِي مَمَشَاهُ وَقِيَامِهِ وَقُعُودِهِ. فَهَلْ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أَقْبِضَ لَكَ الْأَرْضَ فَنُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: "نَعَمْ". فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ رَجَعَ"<sup>(3)</sup>.

وأبو يعلى في "مسنده" قال: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقْفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: "كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - بِنَبُوكَ، فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ بِضِيَاءٍ وَشُعَاعٍ وَنُورٍ لَمْ يَرَهَا طَلَعَتْ فِيمَا مَضَى بِمِثْلِهِ، فَأَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ، مَا لِي أَرَى الشَّمْسَ الْيَوْمَ طَلَعَتْ بِضِيَاءٍ وَنُورٍ وَشُعَاعٍ لَمْ أَرَهَا طَلَعَتْ فِيمَا مَضَى؟ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ أَنْ مُعَاوِيَةَ بْنَ مُعَاوِيَةَ اللَّيْثِي مَاتَ بِالْمَدِينَةِ الْيَوْمَ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، قَالَ: "وَفِيمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: قَالَ: كَانَ يُكْتَرُ قِرَاءَةَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(4)</sup> فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَفِي مَمَشَاهُ، وَقِيَامِهِ

(1) ينظر: تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 16.

(2) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(3) السنن الكبرى، للبيهقي، كتاب: الجنائز، باب: الصلاة على الميت الغائب بالنية، (50/4) برقم: (7032).

(4) سورة الإخلاص، الآية: 1.

وَقُعودِهِ، فَهَلْ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أَقْبِضَ لَكَ الْأَرْضَ فَتُصَلِّيَ عَلَيَّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَصَلَّى عَلَيْهِ<sup>(1)</sup>، وغيرهم<sup>(2)</sup>.

#### علل الحديث:

العلاء بن زيد، ويُعرف بابن زيدل الثقفي، أبو محمد البصري، قال فيه ابن حجر: (متروك، ورماه أبو الوليد بالكذب من الخامسة)<sup>(3)</sup>، وذكره أيضًا في "التهديب"، وقال: (قال البخاري، والعقيلي، وابن عدي: منكر الحديث، وقال ابن شاهين في "الضعفاء" قال ابن معين: ليس بثقة، وقال ابن حبان: روى عن أنس نسخة موضوعة، لا يحل ذكره إلا تعجبًا)<sup>(4)</sup>.

#### رابعًا: النقد:

تبين لنا بالبحث أن تصنيف هذا الحديث كموضوع، كما ذهب إليه الشيخ التلدي، يعد حكمًا مبسطًا وغير دقيق. فالحديث، رغم وجود ضعف في بعض طرقه، لم تثبت موضوعيته قطعًا، بل ورد بعدة طرق غير طريق العلاء بن زيد، منها روايات عن نوح بن عمر، وعثمان بن الهيثم، وصدقة بن أبي سهل، تختلف في درجات ضعفها وقوتها. ويُلاحظ أن تقوية هذه الطرق بعضها ببعض قد ترفع درجة الحديث إلى "حسن لغيره"، وهو حكمٌ علميٌّ معترف به في علوم الحديث، حيث إن تعدد الطرق المتقاطعة يُقوي الحديث، ويزيد من قبوله، حتى وإن شابت بعض طرقه عيوب أو ضعف. لذلك فإن الحكم على الحديث بأنه "حسن لغيره" هو الأقرب إلى الصواب والإنصاف العلمي<sup>(5)</sup>.

(1) مسند أبي يعلى، لأبي يعلى، الموصلي، (مسند أنس بن مالك، سعيد بن سنان عن أنس بن مالك)، (256/7)

برقم: (4267)، و (مسند أنس بن مالك، سعيد بن سنان عن أنس بن مالك)، (258/7) برقم: (4268).

(2) صفة الصفوة، لابن الجوزي، (262/1)، ومعرفة الصحابة، لأبي نُعيم الأصبهاني، (2506/5).

(3) تقريب التهذيب، لابن حجر، (435/1)، برقم: (5239).

(4) ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، (182/8، 183)، والبحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، للسبوطي،

(1161/3)، وشرح سنن ابن ماجه المسمى: "مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه" والقول المكتفى على

سنن المصطفى، لمحمد الأمين الأثيوبي الهزري الكري البوطي، (73/6).

(5) ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين الهيثمي، (378/9)، برقم: (16014).

### الحديث الثامن: (اختفاء النبي - ﷺ - في إبل أبي ثروان).

#### أولاً: عرض الحافظ السيوطي للحديث:

أورده السيوطي في باب: "باب جامع من دعواته - ﷺ -" قال: "وأخرج أبو نعيم من طريق عبد الملك بن هارون بن عنتر عن أبيه عن جده عن أبي ثروان أنه كان راعياً لإبل بني عمرو بن تميم فخاف رسول الله - ﷺ - من فرئش فخرج، فدخل في الإبل فرأه أبو ثروان فقال: "من أنت؟ قال: رجل أردت أن أستأنس إلى إبلك، قال: أراك الرجل الذي يزعمون أنه خرج نبياً؟ قال: أجل، قال: اخرج فلا تصلح إبل أنت فيها، فدعا عليه رسول الله - ﷺ - فقال: اللهم أطل شقاه وبقاه، قال هارون فأدركته شيئاً كبيراً يتمنى الموت، فقال له القوم: ما نراك إلا قد هلكت، دعا عليك رسول الله - ﷺ - قال: كلا إني قد أتيت بعد حين ظهر الإسلام فأسلمت، فدعا علي واستغفر، ولكن الأولى قد سبقت" (1).

#### ثانياً: عرض الشيخ التليدي للحديث:

أورد الشيخ عبد الله التليدي هذا الحديث في تهذيبه لكتاب "الخصائص الكبرى"، في مقدمة كتابه التي نص فيها على الموضوعات التي أوردها السيوطي في كتابه، وتحاشاها الشيخ التليدي في "تهذيبه"، وحكم على الحديث بأنه موضوع (2).

#### ثالثاً: الموازنة بين المنهجين:

#### أورد هذا الحديث جماعة من أهل الحديث:

أ- أبو نعيم في "معرفة الصحابة"، قال: "أبو ثروان التميمي الراعي رأى النبي - ﷺ -، فيما ذكره المتأخر، حديثه عند: عبد الملك بن هارون بن عنتر، عن أبيه، قال: سمعت أبا ثروان، قال: "كنت أرى لبني عمرو بن تميم في إبلهم، فهرب النبي - ﷺ - من فرئش، فجاء حتى دخل في إبلي، فنفرت الإبل، فنظرت، فإذا رسول الله - ﷺ - جالس، فقلت: من أنت؟ فقد أنفرت إبلي، فقال: "أردت أن أستأنس إليك، وإلى إبلك"، فقلت: من أنت؟ فقال: "ما يضرك أن لا تسألني"، قلت: إني أراك الرجل الذي خرج نبياً، قال: "أجل، أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله"، قلت: اخرج من إبلي، فلا يبارك في إبل أنت فيها، فقال: "اللهم أطل شقاه وبقاه"، قال أبي: فأدركته شيئاً كبيراً، يتمنى الموت، فقال القوم:

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (293/2).

(2) ينظر: تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 16.

ما نراك يا أبا ثروان إلا هالكك دعاء رسول الله - ﷺ - عليك، قال: كلاً، إني أتيتك بعدما ظهر الإسلام، فأسلمت، ودعا لي، واستغفر لي، ولكن دعوتك الأولى سبقت<sup>(1)</sup>.

ب- إسماعيل الأصبهاني في "دلائل النبوة"، قال: "ذكر أبو الشيخ في دلائل النبوة أخبرنا إسحاق بن أحمد ثنا محمد بن هارون القطان عن عبد الملك بن هارون بن عنتره عن أبيه عن جده عن أبي ثروان وكان أبو ثروان راعي غنم لبني عمرو بن تميم في إبلهم، فخاف رسول الله - ﷺ - من قریش، فخرج فنظر إلى سواد، فقصدته، فإذا هي إبل، فدخل بين الإبل، فجلس، ونفرت الإبل، فقام أبو ثروان، فأطاف بالإبل فلم ير شيئاً ثم تحللها، فإذا برسول الله - ﷺ - جالس، فقال: من أنت فقد أنفرت علي إبلي؟ فقال رسول الله - ﷺ -: لن ترع أردت أن أستأنس إلى إبلك، فقال له أبو ثروان: من أنت؟ فقال النبي - ﷺ -: ما يضرك أن لا تسألني؟ أردت أن أستأنس إليك، وإلى إبلك، فقال أبو ثروان: إني لأراك الرجل الذي يزعمون أنه خرج نبياً، فقال له رسول الله - ﷺ -: أجل، فأدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فقال له أبو ثروان: اخرج، فإنه لا يفلح إبل أنت فيها، فطرده وأبى أن يدعه، فدعا عليه رسول الله - ﷺ - فقال: اللهم أطل شفاءه وبقاءه، قال: أبي فأدركته شيخاً كبيراً شقياً يتمنى الموت<sup>(2)</sup> وغيرهم<sup>(3)</sup>.

### علل الحديث:

عبد الملك بن هارون بن عنتره، ذكره ابن حجر في "اللسان"، وقال: (قال الدارقطني: هما - يعني هو وأبوه - ضعيفان، وقال أحمد: عبد الملك ضعيف، وقال يحيى: كذاب، وقال أبو حاتم: متروك زاهب الحديث، وقال ابن حبان: يضع الحديث)<sup>(4)</sup>، وقال النسائي: (متروك الحديث)<sup>(5)</sup>.

(1) معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، (2845/5).

(2) دلائل النبوة، لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، ص 160.

(3) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، (41/6)، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي، (42/12).

(4) ينظر: لسان الميزان، لابن حجر، (276/5).

(5) الضعفاء والمتروكون، للنسائي، (70/1).

رابعًا: النقد:

أرى أنّ الحديث موضوع كما عدّه الشيخ التلدي، والله أعلم.

الحديث التاسع: (جواز فاطمة - ﷺ - على الصراط).

أولًا: عرض الحافظ السيوطي للحديث

أورده تحت باب: اختصاصه - ﷺ - بأنه أول من يُجيز على الصراط، وأول من يقرع باب الجنة، وأول من يدخلها، وبعده ابنته، وأن له في كل شجرة من رأسه ووجهه نورًا، ويؤمر أهل الجمع بغض أنصارهم حتى تمر ابنته على الصراط، قال: "وأخرج أبو نعيم عن عليّ قال: قال رسول الله - ﷺ - "إذا كان يوم القيامة قيل: يا أهل الجمع غضوا أنصاركم، حتى تمر فاطمة بنت محمد - ﷺ - ، فتمر وعليتها ربطتان خضراوان"<sup>(1)</sup>.

ثانيًا: عرض الشيخ التلدي للحديث:

أورد الشيخ عبد الله التلدي هذا الحديث في تهذيبه لكتاب "الخصائص الكبرى"، في مقدمة كتابه التي نص فيها على الموضوعات التي أوردها السيوطي في كتابه، وتحاشاها الشيخ التلدي في تهذيبه، وحكم على الحديث بأنه موضوع<sup>(2)</sup>.

ثالثًا: الموازنة بين المنهجين:

الحديث أورده:

أ- ابن الأعرابي في "معجمه" قال: "نا إبراهيم، نا العباس بن بكار الضبي، نا خالد الواسطي، عن بيان، عن الشعبي، عن أبي جحيفة عن عليّ قال: سمعت النبي - ﷺ - يقول: إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من وراء الحجاب، يا أهل الجمع غضوا أنصاركم عن فاطمة بنت محمد - ﷺ - حتى تمر"<sup>(3)</sup>.

ب- ابن المغازلي قال: "أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزار قال: حدثنا أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز، حدثنا محمد بن جعفر المؤدب، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا العباس بن بكار، حدثنا خالد بن عبد الله الطحان عن بيان عن الشعبي عن أبي جحيفة عن

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (389/2).

(2) ينظر: تهذيب الخصائص الكبرى، للتلدي، ص 16.

(3) معجم ابن الأعرابي، لابن الأعرابي، (518/2).

علي قال: قال رسول الله - ﷺ -: "إذا كان يوم القيامة نادى مناد من تحت الحجب: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم، ونكسوا رءوسكم، فهذه فاطمة بنت محمد تريد أن تمر على الصراط"<sup>(1)</sup>.

#### علل الحديث:

العباس بن بكار الضبي، بصري، ذكره ابن حجر في "اللسان"، وقال: (قال الدار قطني وغيره: كذاب)<sup>(2)</sup>، وقال الذهبي: (اتهم بحديثه عن خالد بن عبد الله، عن بيان، عن شعبة، عن أبي جحيفة، عن علي - مرفوعاً)<sup>(3)</sup>.

والحديث ذكره في الموضوعات غير واحد<sup>(4)</sup>.

#### رابعاً: النقد:

الحديث موضوع، فالشيخ التليدي محق في وصفه له بذلك، والله أعلم. وهناك أحاديث كثيرة أوردها السيوطي، وحكم عليها التليدي بالضعف، ولا أريد أن أطيل فيها؛ لأننتقل إلى المبحث الثاني.

(1) مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لابن المغازلي، ص 419.

(2) لسان الميزان، لابن حجر، (402/4).

(3) ميزان الاعتدال، للذهبي، (382/2).

(4) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي، (261/1)، والموضوعات، لابن الجوزي، (423/1).

## المبحث الثاني: "الأحاديث التي حذفها التليدي، مما أوردها السيوطي"

الباب الأول: باب خُصُوصِيَّةِ النَّبِيِّ - ﷺ - بِكَوْنِهِ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَتَقَدُّمَ نَبُوْتِهِ، وَأَخَذَ

الْمِيثَاقَ عَلَيْهِ.

نقد حذف الشيخ التليدي من كتاب السيوطي الأصل الأحاديث التالية:

الحديث الأول: أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ مِنْ طَرَقَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ

الْحَسَنِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ (1) الْآيَةَ

قَالَ: "كنت أول النبيين في الخلق، وآخرهم في البعث، فبدأ بهم قبلهم" (2).

والعلة: أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَوْضُوعٌ حَسَبَ قَوْلِهِ؛ فَالْحَدِيثُ "حَسَنٌ لغيره"؛ فَقَدْ حَسَنَهُ التِّرْمِذِيُّ،

وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَلَهُ شَوَاهِدٌ مُتَعَدِّدَةٌ تَدْعِمُ صِحَّةَ مَعْنَاهُ رَغْمَ ضَعْفِ بَعْضِ أَسَانِيدِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي

المبحث الأول، في الحديث الأول.

النتيجة: حذف التليدي للحديث لا يتفق مع الحكم العلمي الدقيق، إذ لا يستحق أن يُدرج ضمن

الموضوعات؛ لكونه "حسن لغيره"، وهو ما ينفي عنه وصف الموضوعية، مع الإقرار بأن الحذف

جاء وفقاً لشرطه في حذف الموضوعات.

الحديث الثاني: أَخْرَجَ أَبُو سَهْلٍ الْقَطَّانُ فِي جُزْءٍ مِنْ أَمَالِيهِ عَنِ سَهْلِ بْنِ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ:

"سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ كَيْفَ صَارَ مُحَمَّدٌ - ﷺ - يَتَقَدَّمُ الْأَنْبِيَاءَ وَهُوَ آخِرٌ مِنْ بُعْثٍ؟ قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَخَذَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ نَرِيَاتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ كَانَتْ مُحَمَّدٌ

- ﷺ - أَوَّلَ مَنْ قَالَ بَلَى؛ وَلِذَلِكَ صَارَ يَتَقَدَّمُ الْأَنْبِيَاءَ، وَهُوَ آخِرٌ مِنْ بُعْثٍ" (3).

هذا الحديث أورده جماعة بلا سند (4)، ولم أقف له على سند حسبما اطلعت عليه مما بين يدي

من المصادر، ولكن الحديث بهذا اللفظ المروي معضل مرسل جمع بين العلتين، فإن أبا جعفر هو:

(1) سورة الأحزاب، من الآية: 7.

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (7/1).

(3) المصدر السابق.

(4) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، للقسطلاني، (41/1)، وسبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر

فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، (274/10)، وشرح

الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي، (66/1).

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي توفي سنة: (114هـ)، أو (118هـ)، وقيل: (115هـ)، وقيل: (116هـ)، وقيل: (117هـ)<sup>(1)</sup>.

والمعضل من الضعيف فإذا ما اجتمع معه الإرسال فالحديث يزداد ضعفاً.

**النتيجة:** يكون الشيخ التلدي محققاً في حذفه، فهو على شرطه من حذفه للضعيف، والله أعلم.

**الحديث الثالث:** أخرج الحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قيل للنبي - صلى الله عليه وسلم -:

مَتَى وَجِبْتَ لَكَ النَّبُوءَةَ؟ قَالَ: "بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ وَنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ"<sup>(2)</sup>.

**العلة:** فيه: سليمان بن محمد بن الفضل النهرواني، أبو منصور، ضعفه الدارقطني، توفي

سنة: 287هـ<sup>(3)</sup>.

**النتيجة:** كان التلدي محققاً في حذفه؛ لأنه ضعيف.

**الحديث الرابع:** أخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم من طريق الشعبي عن

ابن عباس - رضي الله عنه - قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا قَالَ: "وَأَدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ"<sup>(4)</sup>.

**العلة:** الحديث ضعيف ففيه: نصر بن مزاحم الكوفي، نكره ابن حجر في "اللسان"، وقال:

(هو رافضي جلد، تركوه، قال العقيلي: شيعي، في حديثه اضطراب وخطأ كثير، وقال العجلي: كان

رافضياً غالباً، وكان على السوق أمام أبي السرايا ليس بثقة ولا مأمون، وقال الدارقطني: ضعيف،

توفي سنة: 212هـ)<sup>(5)</sup>، وقال العقيلي: (كَانَ يَذْهَبُ إِلَى النَّشِيعِ، وَفِي حَدِيثِهِ اضْطِرَابٌ وَخَطَأٌ كَثِيرٌ)<sup>(6)</sup>.

**وفيه:** جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب أبو عبد الله ويقال: أبو يزيد، ويقال:

أبو محمد، وقال ابن عدي: أبو زيد الوائلي، قال ابن عدي: (سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي:

جابر بن يزيد كذاب سألت عنه أحمد بن حنبل فقال: تركه ابن مهدي، فاستراح)<sup>(7)</sup>، وذكره المزي في

(1) الروض الناضر في سيرة الإمام أبي جعفر الباقر تفسيره وفقهه ومروياته، ليدر محمد باقر، ص 38.

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (7/1).

(3) لسان الميزان، لابن حجر، (172/4).

(4) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (8/1).

(5) ينظر: لسان الميزان، لابن حجر، (267/8).

(6) الضعفاء الكبير، للعقيلي، (300/4).

(7) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي الجرجاني، (330/2).

"تهذيب"، وقال: (قال النسائي: متروك الحديث. وقال في موضع آخر: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه، توفي سنة: 128هـ)<sup>(1)</sup>.

**النتيجة:** صحة ما ذهب إليه التلدي من حذفه الحديث؛ لأنه على شرطه.

**الحديث الخامس:** أخرج أبو نعيم عن الصنابجي، قال: قال عمر - رضي الله عنه - متى جعلت نبياً؟ قال: "وآدم منجدل في الطين مُرسل"<sup>(2)</sup>.

**الحديث السادس:** أخرج ابن سعد عن ابن أبي الجداء، قال: قلت: يا رسول الله، متى كنت نبياً؟ قال: "إذ آدم بين الروح والجسد"<sup>(3)</sup>.

**الحديث السابع:** أخرج ابن سعد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير أن رجلاً سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - متى كنت نبياً؟ قال: "بين الروح والطين من آدم"<sup>(4)</sup>.

وهذان الحديثان إسنادهما حسن، ولكن حذف الشيخ التلدي لهما قد يكون من قبيل شرط آخر له، فقد اشترط حذف المكرر من الأحاديث التي يوردها السيوطي مما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه في الباب الواحد، والله أعلم.

**الحديث الثامن:** أخرج ابن سعد عن عامر قال قال رجل للنبي - صلى الله عليه وسلم -: "متى استنبئت؟ قال وآدم بين الروح والجسد، حين أخذ مني الميثاق"<sup>(5)</sup>.

**العلة:** حديث ضعيف فيه: جابر بن يزيد بن الحارث، وقد تقدم.

**النتيجة:** صحة ما ذهب إليه التلدي من حذف الحديث؛ لأنه على شرطه.

**الحديث التاسع:** أخرج الطبراني وأبو نعيم عن أبي مريم الغساني أن أعرابياً قال للنبي - صلى الله عليه وسلم -: "أي شيء كان أول نبوتك؟ قال: "أخذ الله مني الميثاق كما أخذ من النبيين ميثاقهم ودعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي في منامها أنه خرج من بين رجليها سراج أضاءت له قُصور الشام"<sup>(6)</sup>.

(1) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (4/469).

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (8/1).

(3) المصدر السابق.

(4) المصدر السابق.

(5) المصدر السابق.

(6) المصدر السابق.

**التخريج:** أخرجه الطبراني، في "المعجم الكبير"، باب: الياء، أبو مريم الغساني جد أبي بكر بن أبي مريم كان ينزل حمص قال: أحمد بن حنبل اسمه عمرو بن مرة، (333/22)، برقم: (835).

**العلّة:** هذا الحديث وثق رجاله الهيثمي، في "مجمع الزوائد"<sup>(1)</sup> ولكن حذف الشيخ التليدي له قد يكون من قبيل شرط آخر له، فقد اشترط حذف المكرر من الأحاديث التي يوردها السيوطي مما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه في الباب الواحد، والله أعلم.

### الباب الثاني: "باب ذكره في التوراة والإنجيل وسائر كتب الله المنزلة"

**حذف الشيخ التليدي من هذا الباب أحاديث، هي:**

**الحديث الأول:** أخرج ابن عساكر في "تاريخ دمشق" من طريق محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام أنه لما سمع بمخرج النبي - ﷺ - بمكة خرج، فلقيه، فقال له النبي - ﷺ - : "أنت ابن سلام عالم أهل يثرب قال نعم؟ قال: ناشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى، هل تجد صفتي في كتاب الله؟ قال: أنسب ربك يا محمد؟ فارتج النبي - ﷺ -، فقال له جبرئيل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>(2)</sup>، فقال ابن سلام: أشهد أنك رسول الله، وأن الله مظهرك ومظهر دينك على الأديان، وإني لأجد صفتك في كتاب الله، ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>(3)</sup> أنت عبيد ورسولي، سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتى تستقيم به الملة المعوجة، حتى يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح به أعين عميا، وأذانا صمًا، وقلوبًا غلًا"<sup>(4)</sup>.

**العلّة:** فيه: عبد الكريم بن الحسن بن عبد الله القطان لم أقف له على ترجمة، وعلى فرض صحة الحديث، فيكون حذفه اكتفاء بغيره مما هو أصح؛ لأن الحديث مكرر في هذا الباب بألفاظ كثيرة.

**النتيجة:** صحة مسلك الشيخ التليدي من حذفه للحديث المكرر، والله أعلم.

(1) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين الهيثمي، (223/8).

(2) سورة الإخلاص، الآيات: 1-4.

(3) سورة الأحزاب، الآية: 45.

(4) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (19/1).

**الحديث الثاني:** "أخرج -يعني ابن عساكر- من طريق زيد بن أسلم عن عبد الله بن سلام قال صفة رسول الله -ﷺ- في التوراة ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ (1) فذكره إلى آخره" (2).

**الحديث الثالث:** "أخرج الدارمي في "مسنده" والبيهقي من طريق عطاء بن يسار عن ابن سلام مثله" (3).

الحديثان صحيحا الإسناد، ولكن تركهما الشيخ التلدي اكتفاء؛ لأنهما مكرران على ما اشترطه في ذلك.

**النتيجة:** صحة فعل الشيخ التلدي من حذفه للحديثين.

**الحديث الرابع:** أخرج الدارمي في "مسنده" وابن عساكر عن كعب قال: "في السطر الأول مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَبْدِي الْمُخْتَارُ لَا فَظٌ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا صَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسِّيَةِ السِّيَةَ، وَلَكِنْ يَغْفُو، وَيَصْفَحُ، وَيَغْفِرُ، مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ، وَهَجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ، وَمَلِكُهُ بِالشَّامِ، وَفِي السِّطْرِ الثَّانِي: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أُمَّتُهُ الْحَمَادُونَ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ، وَيَكْبُرُونَهُ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ، رُعَاةَ الشَّمْسِ يَصَلُونَ الصَّلَاةَ إِذَا جَاءَ وَقْتُهَا، وَلَوْ كَانُوا عَلَى رَأْسِ كِنَاسَةٍ، وَيَأْتِزُّونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، وَيَبُوضُّونَ أَطْرَافَهُمْ، وَأَصْوَاتُهُمْ بِاللَّيْلِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ كَأَصْوَاتِ النَّحْلِ" (4).

**العلّة:** فيه زيد بن عوف أبو ربيعة، ولقبه فهد، ذكره ابن حجر في "اللسان"، وقال: (قال الدارقطني: ضعيف، وكتب عنه أبو حاتم وقال: تعرف وتكرر، وقال عمرو بن علي الفلاس: أبو ربيعة زيد، صاحب أبي عوانة، متروك الحديث، توفي سنة: 219هـ) (5).

**الحديث الخامس:** أخرج الدارمي وابن سعد وابن عساكر عن أبي فروة عن ابن عباس أنه سأل كعب الاحبار: "كَيْفَ تَجِدُ نَعْتَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- فِي التَّوْرَةِ؟ فَقَالَ كَعْبٌ نَجَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، يُؤَلِّدُ بِمَكَّةَ، وَيَهَاجِرُ إِلَى طَابَةَ، وَيَكُونُ مَلِكُهُ بِالشَّامِ، وَلَيْسَ بِفَحَّاشٍ وَلَا بِصَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يُكَافِي بِالسِّيَةِ السِّيَةَ، وَلَكِنْ يَغْفُو، وَيَغْفِرُ، أُمَّتُهُ الْحَمَادُونَ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ سَرَاءٍ، وَيُكْبِرُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ

(1) سورة الأحزاب، من الآية: 45.

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (19/1).

(3) المصدر السابق.

(4) المصدر السابق، (19/1، 20).

(5) لسان الميزان، لابن حجر، (559/3).

نجد، يوضئون أطرافهم، ويأتزون في أوساطهم، ويصقون في صلاتهم كما يصقون في قتالهم، دويهم في مساجدهم كدوي، النحل يسمع مناديهم في جو السماء<sup>(1)</sup>.

من خلال دراستي لسند الحديث تبين أن رجاله موثقون<sup>(2)</sup>، فيكون ترك الشيخ التليدي له من باب الاكتفاء بما في الصحيح، والله أعلم.

**النتيجة:** صحة فعل الشيخ التليدي حين حذف هذا الحديث.

**الحديث السادس:** أخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة وأبو نعيم عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله - ﷺ -: "صفتي أحمد المتوكل، مولده مكة، ومهاجره إلى طيبة، ليس بقط ولا غليظ، يجزي بالحسنة الحسنه، ولا يكافي بالسبئة، أمته الحمادون، ويأتزون على انصافهم، ويوضئون أطرافهم، أناجيلهم في صدورهم، يصقون للصلاة كما يصقون للقتال، قربانهم الذي يتقربون به إليّ بماؤهم، زهبان بالليل، ليوث بالنهار"<sup>(3)</sup>.

**العلّة:** قال الشيخ الألباني - ﷺ -: (رواه الطبراني، (62-61/3) عن إسماعيل بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن فروة: أخبرنا أبي عن أبي هارون (اسمه مروان)، أن سنان بن الحارث حدثه، عن إبراهيم بن يزيد النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله ابن مسعود مرفوعاً، قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ لأن سنان بن الحارث ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" برواية جمع عنه، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً؛ فهو مجهول الحال، وذكره ابن حبان في "الثقات"، ومن دونه؛ لم أعرفهم<sup>(4)</sup>.

وكذلك في إسناده: "أبي هارون" مجهول، روى عن سنان بن الحارث، ولم أقف له على تخريج فيما توافر لديّ من مصادر.

**النتيجة:** صحة حذف الشيخ التليدي له.

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (20/1).

(2) ينظر: شرح مسند الدارمي، لمرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، (47/1).

(3) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (20/1).

(4) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني، (244/8، 245)، وينظر: تخريج

الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، لجمال الدين الزيلعي، (48/3)، وجمع الفوائد من جامع

الأصول ومجمع الزوائد، لمحمد السوسي، (428/3).

**الحديث السابع:** أخرج ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم عن عائشة، قالت: "إن النبي - ﷺ - مكتوب في الإنجيل لا فظ ولا غليظ ولا صحاب في الأسواق، ولا يجزي بالسينة مثلها، ولكن يغفو، ويصفح" (1).

طرق هذا الحديث من خلال دراستي لها صحيحة، والذي يبدو لي أن الشيخ حذفه؛ اكتفاء بما أورده، لا سيما أنه مكرر بألفاظه هي.

**النتيجة:** صحة فعل الشيخ التلدي بحذفه للحديث؛ لتكرره.

**الحديث الثامن:** أخرج أبو نعيم عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - ﷺ -: "أن موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الأمة، قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابغون فاجعلها أمي، قال: تلك أمة أحمد، قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم، فاجعلها أمي، قال: تلك أمة أحمد، قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم، يقرؤنه ظاهراً، فاجعلها أمي، قال: تلك أمة أحمد، قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة يأكلون الفيء، فاجعلها أمي، قال: تلك أمة أحمد، قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها، فاجعلها أمي، قال: تلك أمة أحمد، قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة، وإن عملها كتبت له عشر حسنات، فاجعلها أمي، قال: تلك أمة أحمد، قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بسيئة، فلم يعملها لم تكتب، وإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة، فاجعلها أمي، قال: تلك أمة أحمد، قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة يؤتون العلم الأول، والعلم الآخر، فيقتلون قرون الضلالة، والمسيح الدجال، فاجعلها أمي، قال: تلك أمة أحمد، قال: يا رب فاجعلني من أمة أحمد، فأعطني عند ذلك حصلتين، فقال: ﴿يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَأَمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (2) قال قد رصيت يا رب (3).

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (20/1).

(2) سورة الأعراف، الآية: 144.

(3) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (21/1).

**العلّة:** الحديث فيه: جبارة بن المغلس الحماني، أبو محمد الكوفي، ذكره الذهبي في: "التذهيب"، وقال: (قال البخاري: حديثه مضطرب)<sup>(1)</sup>، وقال ابن حبان: (كان يُقَلَّبُ الأسانيد، ويرفع المراسيل، أفسده يحيى الحماني؛ حتى بطل الاحتجاج بأحاديثه)<sup>(2)</sup>، وذكره العقيلي في "الضعفاء الكبير"<sup>(3)</sup>، وذكره علاء الدين مُغلطاي في "الإكمال"، وقال: (ذكره العقيلي في "جملة الضعفاء"، وقال عنه أحمد: أحاديثه موضوعة مكذوبة، توفي سنة: 241هـ)<sup>(4)</sup>.

**النتيجة:** صحة فعل الشيخ التليدي.

**الحديث التاسع:** أخرج أبو نُعيم عن عبد الرَّحْمَنِ المَعْفَرِيِّ أن كَعْبَ الأَخْبَارِ رأى حبر اليَهُودِ يبكي، فَقَالَ لَهُ: "مَا يبكيك؟ قَالَ ذكرت بعض الأمر، فَقَالَ لَهُ كَعْبُ: أنشدك بالله لئن أخبرتكم ما أبكاكم لتصدقني؟ قَالَ نعم، قَالَ: أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة؟ فَقَالَ: رب إني أجد أمة في التوراة خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف، ويَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ، ويؤمنون بالكتاب الأول والكتاب الآخر، ويقاتلون أهل الضلالة حتى يقاتلوا الأعرور الدجال، فَقَالَ موسى: رب اجعلهم أمتي، قَالَ هم أمة أحمد، قَالَ: الحبر نعم، قَالَ كَعْبُ: فأنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة؟ فَقَالَ: يا رب إني أجد أمة هم الحمادون، رعاة الشمس المحكمون، إذا أرادوا أمراً قالوا نفعه إن شاء الله، فاجعلهم أمتي، قَالَ: هم أمة أحمد، قَالَ الحبر: نعم، قَالَ كَعْبُ: أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة؟ فَقَالَ: يا رب إني أجد أمة إذا أشرف أحدهم على شرف كبر الله، وإذا هبط وادياً حمد الله، الصَّعِيدَ لَهُمْ طُهُورٌ، والأرض لَهُمْ مَسْجِدٌ، حَيْثُ مَا كَانُوا يتطهرون من الجنابة، طهورهم بالصعيد، كطهورهم بالماء حَيْثُ لَا يجدون الماء، غر محجلون من آثار الوضوء، فاجعلهم أمتي، قَالَ: هم أمة أحمد، قَالَ الحبر: نعم، قَالَ كَعْبُ: أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة، فَقَالَ: رب إني أجد أمة مَرْحُومَةٌ ضعفاء، يرثون الكتاب واصطفيتهم، فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات، ولا أجد أحداً منهم إلا مرحوماً، فاجعلهم أمتي، قَالَ: هم أمة أحمد، قَالَ الحبر: نعم، قَالَ كَعْبُ أنشدك بالله هل

(1) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للذهبي، (115/2، 116).

(2) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم بن حبان، (221/1، 222).

(3) الضعفاء الكبير، للعقيلي، (548/1).

(4) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لعلاء الدين مُغلطاي، (158/3، 159).

تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلَ أَنَّ مُوسَى نَظَرَ فِي التَّوْرَةِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أُمَّةَ مُصَاحِفِهِمْ فِي صُدُورِهِمْ، يَلْبَسُونَ أَلْوَانَ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، يَصُفُّونَ فِي صَلَاتِهِمْ كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، أَصْوَاتُهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ كَدَوِيِّ النَّخْلِ، لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِرِيءٍ مِنَ الْحَسَنَاتِ مِثْلَ مَا بَرِيَ الْحَجَرُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي، قَالَ: هُمْ أُمَّةٌ أَحْمَدُ قَالَ الْحَبْرُ نَعَمْ فَلَمَّا عَجِبَ مُوسَى مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَأُمَّتَهُ قَالَ: يَا لَيْتَنِي مِنْ أُمَّةٍ أَحْمَدُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ آيَاتٍ يَرْضِيهِ بِهِنَّ: ﴿يَمُوسَى إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَالِمِي﴾ (1) الْآيَةُ فَرَضِي مُوسَى كُلَّ الرِّضَا (2).

**العلّة:** فيه رشدين بن كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم، أبو كريب، المدني، ذكره ابن حجر في "التهذيب"، وقال: قال البخاري وأحمد: منكر الحديث (3)، وقال ابن حجر: (ضعيف) (4)، وقال ابن المبرد: (قال أحمد: منكر الحديث) (5)، وفيه من لم أجده، ومن لم أجده له ترجمة، وبقية رجاله ثقات. **النتيجة:** صحة فعل الشيخ التليدي، حين حذفه من تهذيبه، والله أعلم.

**الحديث العاشر:** أخرج أبو نعيم عن سعيد بن أبي هلال أن عبد الله بن عمرو قال لكعب الأحبار: "أخبرني عن صفة مُحَمَّد - ﷺ - وأمته، قَالَ: أَجِدُهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّ أَحْمَدَ وَأُمَّتَهُ حَمَادُونَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ، يَكْبُرُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، وَيَسْبَحُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ، نَدَاؤُهُمْ فِي جَوْ السَّمَاءِ، لَهُمْ دَوِيٌّ فِي صَلَاتِهِمْ كَدَوِيِّ النَّخْلِ عَلَى الصَّخْرِ، يَصُفُّونَ فِي الصَّلَاةِ كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَيَصُفُّونَ فِي الْقِتَالِ كَصُفُوفِهِمْ فِي الصَّلَاةِ إِذَا غَزَوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ بِرِمَاحِ شَدَادٍ، إِذَا حَضَرُوا الصَّفَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ عَلَيْهِمْ مِظْلًا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ كَمَا تَظَلُّ النَّسُورُ عَلَى وَكُورِهَا، لَا يَتَأَخَّرُونَ زَحْفًا أَبَدًا حَتَّى يَحْضُرَهُمْ جِبْرِئِيلُ - ﷺ -" (6).

والحديث بالبحث والاطلاع تبين لي أن رجاله ثقات، فالأظهر أن حذف الشيخ التليدي له إنما هو اكتفاء خشية التكرار.

(1) سورة الأعراف، من الآية: 144.

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (21/1، 22).

(3) تهذيب التهذيب، لابن حجر، (279/3).

(4) تقريب التهذيب، لابن حجر، (209/1)، برقم: (1943).

(5) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، ليوسف الصالحي، ص 54.

(6) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (23/1).

**الحديث الحادي عشر:** أخرج أبو نعيم في الحلية عن انس قال قال رسول الله - ﷺ - "أوحى الله الى موسى نبي بني إسرائيل أنه من لقيني وهو جاحد بأحمد أدخلته النار، قال: يا رب ومن أحمد؟ قال ما خلقت خلقاً أكرم عليّ منه، كتبت اسمه مع اسمي في العرش، قبل أن أخلق السموات والأرض، إن الجنة محرمة على جميع خلقي، حتى يدخلها هو وأمه، قال: ومن أمته؟ قال الحمادون يحمدون صعوداً وهبوطاً وعلى كل حال، يشدون أوساطهم، ويظهرون أطرافهم، صائمون بالنهار، زهبان بالليل، أقبل منهم اليسير، وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله، قال: اجعلني نبي تلك الأمة، قال نبئها منها، قال اجعلني من أمة ذلك النبي، قال استقدمت واستأخر، ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال، وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم عن وهب بن منبه قال: أوحى الله إلي أشعيا أني باعث نبياً أمياً أفتح به آذاناً صمّاً، وقلوباً غلماً، وأعيناً عمياً، مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام، عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتحجب المختار، لا يجزي بالسبيبة السيئة، ولكن يغفو، ويصفح، ويغفر، رحيماً بالمؤمنين، يبكي للبهيمة المثقلة، ويبكي لليتيم في حجر الأرملة، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا متزين بالفحش، ولا قوال بالخنا، لو يمر إلى جنب السراج لم يطفه من سكينته، ولو يمشي على القصب الرعاع يعني الياق لم يسمع من تحت قدميه، أبعته مبشراً ونذيراً، أسدده لكل جميل، وأهب له كل خلق كريم، أجعل السكينة لباسه، وأبر شعاره، والتقوى ضميره، والحكمة معقوله، والصدق والوفاء طبيعته، والعفو والمغفرة والمعروف خلقه، والعذل سيرته، والحق شريعته، والهدى إمامه، والإسلام ملته، وأحمد اسمه، أهدي به من بعد الضلالة، وأعلم به بعد الجهالة، وأرفع به بعد الخمالة، وأسمي به بعد النكرة، وأكثر به بعد القلة، وأغني به بعد العيلة، وأجمع به بعد الفرقة، وأولف به بين قلوب وأهواء متشتتة، وأمم مختلفة، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس أمراً بالمعروف، ونهياً عن المنكر، وتوحيداً بي، وإيماناً بي، وإخلاصاً لي، وتصديقاً لما جاءت به رُسلي، وهم رعاة الشمس، طوبى لتلك القلوب والوجوه والأرواح التي أخلصت لي، ألهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومتقلبهم ومثواهم، ويصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي، هم أوليائي وأنصاري، انتقم بهم من أعدائي عبدة الأوثان، يصلون لي قياماً وعوداً وركعاً وسجداً، ويخرجون من ديارهم وأموالهم انتبعا مرضاتي ألوقاً، ويقاتلون في سبيلي صفوفاً وزحوفاً أختم بكتابهم الكتب، وبشريعتهم الشرائع، وبدينهم الأديان، فمن أدركهم فلم يؤمن بكتابهم، ولم يدخل في دينهم وشريعتهم فليس مني، وهو مني بريء، وأجعلهم أفضل الأمم، واجعلهم

أُمَّةً وَسَطًا، شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، إِذَا غَضِبُوا هَلَلُونِي، وَإِذَا قَبِضُوا كَبَرُونِي، وَإِذَا تَنَازَعُوا سَبَحُونِي، يَطْهَرُونَ أَوْجُوهُهُ وَالْأَطْرَافَ، وَيَشْدُونَ الثِّيَابَ إِلَى الْأَنْصَافِ، وَيَهْلَلُونَ عَلَى التَّلَالِ وَالْأَشْرَافِ، قُرْبَانَهُمْ دِمَاؤُهُمْ، وَأَنَاجِلَهُمْ صُدُورَهُمْ، رَهَابَانًا بِاللَّيْلِ، لِيُوثَّأَ بِالنَّهَارِ، يَنَادِيهِمْ مَنَادِيهِمْ فِي جِوِّ السَّمَاءِ، لَهُمْ دَوِيٌّ كَدَوِيٌّ النَّحْلِ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ مَعَهُمْ، وَعَلَى دِينِهِمْ، وَمَنَاهِجِهِمْ، وَشَرِيعَتِهِمْ، ذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيَهُ مِنْ أَشْيَاءِ وَأَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ"<sup>(1)</sup>.

**العلة:** تقدم في المبحث السابق في الحديث الرابع وأنه موضوع، فحذف الشيخ التليدي له؛ لأنه اشترط حذف الموضوع كما مر.

**النتيجة:** صحة صنيع الشيخ التليدي.

**الحديث الثاني عشر:** أخرج البيهقي عن ابن عباس قال: "قدم الجادور بن عبد الله فأسلم، وَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ وَجَدْتُمْ وَصَفَكَ فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَقَدْ بَشَّرَ بِكَ ابْنُ الْبَتُولِ"<sup>(2)</sup>.  
**العلة:** أورده السيوطي - رحمته - في "اللآلئ المصنوعة"، ونص على أن الحافظ ابن حجر ضعف كل طريقه<sup>(3)</sup>.

**الحديث الثالث عشر:** أخرج أبو نعيم عن سعيد بن المسيب أن العباس قال لكعب الأخبار: "مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْلَمَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - وَأَبِي بَكْرٍ حَتَّى أَسْلَمْتَ الْآنَ فِي عَهْدِ عُمَرَ، فَقَالَ: إِنْ أَبِي كَتَبَ لِي كِتَابًا مِنَ التَّوْرَةِ، فَدَفَعَهُ إِلَيَّ، وَقَالَ أَعْمَلُ بِهِذَا، وَاتَّبِعُهُ، وَأَخَذَ عَلَيَّ بِحَقِّ الْوَالِدِ أَنْ لَا أَفْضَ هَذَا الْخَاتَمِ، وَخَتَمَ عَلَيَّ سَائِرَ كُتُبِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ الْإِسْلَامَ قَدْ ظَهَرَ، وَلَمْ أَرِ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ لِي نَفْسِي لَعَلَّ أَبَاكَ قَدْ غَيْبَ عَنْكَ عِلْمًا، فَفَضَضْتَ الْخَاتَمَ، فَإِذَا فِيهِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ، وَأَمْتَهُ فَجِئْتُ الْآنَ فَأَسْلَمْتُ"<sup>(4)</sup>.

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (23/1، 24).

(2) المصدر السابق، (24/1).

(3) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية، للسيوطي، (169/1، 170)، وينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للأوسى، (116/11، 117).

(4) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (25/1).

**العلّة:** فيه علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة، التيمي، أبو الحسن البصري، أصله من مكة، ضَعَفَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْحَدِيثِ، تُوْفِيَ سَنَةَ: 131هـ<sup>(1)</sup>.

**النتيجة:** صحة صنيع الشيخ التلدي بحذفه لهذا الحديث من كتابه.

**الباب الثالث: باب أخبار الأخبار والرهبان به قبل مبعثه.**

**حذف الشيخ منه أحاديث، هي:**

**الحديث الأول:** أخرج الحَاكِمِ وَالنَّيْهَقِيَّ عَن سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ: "كَيْفَ كَانَ أَوَّلَ إِسْلَامِكَ؟ قَالَ: كُنْتُ بَيْتِيًّا مِنْ رَامِ هُرْمُزَ، وَكَانَ أَبِي دَهْقَانَ رَامِ هُرْمُزَ، يَخْتَلِفُ إِلَيَّ مَعْلَمٌ يُعَلِّمُهُ فَلَزِمْتَهُ، لِأَكُونَ فِي كَنَفِهِ وَكَانَ لِي أَخٌ أَكْبَرُ مِنِّي، وَكَانَ مُسْتَغْنِيًّا بِنَفْسِهِ، وَكُنْتُ غُلَامًا فَقِيرًا، فَكَانَ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ تَفَرَّقَ مِنْ يَحْفَظُهُ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا خَرَجَ فَتَقَنَعَ بِثَوْبِيهِ، ثُمَّ صَعِدَ الْجَبَلَ، فَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ مُتَكَرِّرًا، فَقُلْتُ لَهُ أَمَا إِنَّكَ تَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا، فَلَمْ يَلَا تَذْهَبُ بِي مَعَكَ، قَالَ: أَنْتَ غُلَامٌ، وَأَخَافُ أَنْ يَظْهَرَ مِنْكَ شَيْءٌ، قُلْتُ: لَا تَخَفْ قَالَ فَإِنَّ فِي هَذَا الْجَبَلِ قَوْمًا لَهُمْ عِبَادَةٌ وَصَلَاحٌ، يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَيَذْكُرُونَ الْآخِرَةَ، يَزْعُمُونَ أَنَّا عَبَدَةُ النَّيْرَانِ وَعَبَدَةُ الْأَوْثَانِ، وَأَنَا عَلَى غَيْرِ دِينٍ، قُلْتُ: فَأَذْهَبُ بِي مَعَكَ إِلَيْهِمْ، قَالَ حَتَّى اسْتَأْمَرَهُمْ فَاسْتَأْمَرَهُمْ، فَقَالُوا جِيءَ بِهِ فَذَهَبَتْ مَعَهُ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا هُمْ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ، وَكَانَ الرُّوحُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُمْ مِنَ الْعِبَادَةِ، يَصُومُونَ النَّهَارَ، وَيَقُومُونَ اللَّيْلَ، يَأْكُلُونَ الشَّجْرَ، وَمَا وَجَدُوا فَمَقَعَدْنَا، إِلَيْهِمْ فَحَمَدُوا اللَّهَ وَأَثَنُوا عَلَيْهِ، وَذَكَرُوا مِنْ مَضَى مِنَ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ حَتَّى خَلَصُوا إِلَى عِيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، قَالُوا بَعَثَ اللَّهُ وَوَلَدَ بِغَيْرِ ذَكَرٍ، بَعَثَهُ اللَّهُ رَسُولًا وَسَخَّرَ لَهُ مَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَخَلْقِ الطَّيْرِ وَإِبْرَاءِ الْأَعْمَى وَالْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، فَكَفَرَ بِهِ قَوْمٌ وَتَبِعَهُ قَوْمٌ، ثُمَّ قَالُوا يَا غُلَامُ: إِنَّ لَكَ رَبًّا، وَإِنَّ لَكَ مَعَادًا، وَإِنَّ بَيْنَ يَدَيْكَ جَنَّةً وَنَارًا، إِلَيْهَا تَصِيرُ وَإِنْ هُوَ لَأَيُّ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ النَّيْرَانَ أَهْلَ كُفْرٍ وَضَلَالَةٍ، لَا يَرْضَى اللَّهُ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَلَيْسُوا عَلَى دِينٍ، ثُمَّ انصرفنا ثم غدونا إليهم، فقالوا مثل ذلك وأحسن، فلزمتهم، فقالوا لي: يَا سَلْمَانَ إِنَّكَ غُلَامٌ، وَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصْنَعَ مَا نَصْنَعُ، فَصَلِّ وَنَمْ وَكُلْ وَاشْرَبْ، ثُمَّ اطَّلَعَ عَلَيْهِمُ الْمَلِكُ فَأَمَرَهُمْ بِالْخُرُوجِ مِنْ بِلَادِهِ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِمَفَارِقِكُمْ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَوْصِلَ، فَلَمَّا دَخَلُوا حَفُوا بِهِمْ، ثُمَّ أَتَاهُمْ رَجُلٌ مِنْ كَهْفٍ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ، فَحَفُوا بِهِ وَعَظَمُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ

(1) ينظر: موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، لمحمد مهدي المسلمي وآخرين، (2/462)، وأخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير، لابن أبي خيثمة، ص 304، 305، وتذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للذهبي، (6/457-459)، وإكمال تهذيب الكمال، لعلاء الدين مغلطاي، (9/323-325).

أَيْنَ كُنْتُمْ فَأَخْبِرُوهُ، قَالَ: مَا هَذَا الْغُلَامَ مَعَكُمْ فَأَنْتُوا عَلَيَّ خَيْرًا وَأَخْبِرُوهُ بَاتِّبَاعِي إِيَّاهُمْ، وَلَمْ أَرْ مِثْلَ إِعْظَامِهِمْ إِيَّاهُ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ أَرْسَلِ اللَّهُ مِنْ رَسَلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ، وَمَا لَقُوا وَمَا صَنَعَ بِهِمْ، حَتَّى ذَكَرَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ، ثُمَّ وَعَظَهُمْ، وَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ، وَالزَّمُوا مَا جَاءَ بِهِ عِيسَى، وَلَا تَخَالَفُوهُ، فَيُخَالِفُ بِكُمْ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِمَفَارِقِكَ، قَالَ يَا غُلَامُ إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكُونَ مَعِي، إِنِّي لَا أَخْرُجُ مِنْ كَهْفِي هَذَا إِلَّا كُلَّ يَوْمٍ أَحَدًا، قُلْتُ مَا أَنَا بِمَفَارِقِكَ، فَتَبِعْتَهُ حَتَّى دَخَلَ الْكَهْفَ، فَمَا رَأَيْتَهُ نَائِمًا وَلَا طَاعِمًا، إِلَّا رَاكِعًا وَسَاجِدًا إِلَى الْأَحَدِ الْآخِرِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا خَرَجْنَا وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَتَكَلَّمْنَا نَحْوَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى كَهْفِهِ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَلَبِثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ يَخْرُجُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَحَدًا، وَيَخْرُجُونَ إِلَيْهِ، وَيَعْظُمُهُمْ وَيُوصِيهِمْ، فَخَرَجَ فِي أَحَدٍ، فَقَالَ: مِثْلُ مَا كَانَ يَقُولُ، ثُمَّ قَالَ: يَا هَؤُلَاءِ إِنِّي قَدْ كَبِرَ سِنِي وَدَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجْلِي، وَإِنِّي لَا عَهْدَ لِي بِهَذَا الْبَيْتِ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، وَلَا بُدَّ لِي مِنْ إِيْتَانِهِ، فَقُلْتُ مَا أَنَا بِمَفَارِقِكَ، فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَدَخَلْنَا، وَجَعَلَ يُصَلِّي، وَكَانَ فِيمَا يَقُولُ لِي: يَا سَلْمَانَ إِنَّ اللَّهَ سَوْفَ يَبْعَثُ رَسُولًا اسْمُهُ أَحْمَدُ، يَخْرُجُ بِتَهَامَةٍ عَلَامَتُهُ أَنَّهُ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمُ النَّبِيِّ، وَهَذَا زَمَانُهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ قَدْ تَقَارَبَ، فَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ، لَا أَحْسِبُنِي أُدْرِكُهُ، فَإِنْ أُدْرِكْتَهُ أَنْتَ فَصَدَقْتَهُ، وَاتَّبِعْهُ، قُلْتُ: وَإِنْ أَمَرَنِي بِتَرْكِ دِينِكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ، قَالَ: وَإِنْ أَمَرَكَ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَعَلَى بَابِهِ مَقْعَدٌ، فَقَالَ: نَاولني يدك، فَتَناولَهُ، فَقَالَ: قُمْ بِسْمِ اللَّهِ، فَقَامَ كَأَنَّما نَشِطَ مِنْ عَقَالٍ فَخَلَى عَنْ يَدِهِ فَانْطَلَقَ ذَاهِبًا، وَكَانَ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ، فَقَالَ لِي الْمَقْعَدُ يَا غُلَامُ إِحْمِلْ عَلَيَّ ثِيَابِي، حَتَّى انْطَلِقَ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، وَانْطَلَقَ الرَّاهِبُ لَا يَلْوِي، فَخَرَجْتُ فِي أَثَرِهِ أَطْلُبُهُ، وَكَلِمًا سَأَلْتُ عَنْهُ قَالُوا أَمَامَكَ حَتَّى لَقِينِي رَكِبَ مِنْ كَلْبٍ فَسَأَلْتُهُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا لَغْتِي أَنَاخَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بَعِيرَهُ فَحَمَلَنِي، فَجَعَلَنِي خَلْفَهُ حَتَّى أَتَوَا بِي بِأَلَدِهِمْ فَبَاعُونِي فَاشْتَرَتْنِي امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلَتْنِي فِي حَائِطٍ لَهَا، وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فَأَخْبَرْتُ بِهِ، فَأَخَذْتُ شَيْئًا مِنْ تَمْرٍ حَائِطِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُ عَنْدَهُ أَنْاسًا، فَوَضَعْتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ مَا هَذَا؟ قُلْتُ: صَدَقَةٌ، قَالَ لِلْقَوْمِ كُلُّوْا، وَلَمْ يَأْكُلْ هُوَ، ثُمَّ لَبِثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَخَذْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُ عَنْدَهُ أَنْاسًا فَوَضَعْتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ مَا هَذَا؟ قُلْتُ: هَدِيَّةٌ، قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ فَأَكُلْ، وَأَكَلَ الْقَوْمُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ مِنْ آيَاتِهِ فَدَرْتُ خَلْفَهُ، فَفَطَنْ بَيْنَ فَارْخَى ثَوْبِهِ، فَإِذَا الْخَاتَمُ فِي نَاحِيَةِ كَتْفِهِ الْأَيْسَرِ، فَتَبَيَّنَتْهُ، ثُمَّ دَرْتُ حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ<sup>(1)</sup>.

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (33-31/1).

هذا الحديث قال الحاكم: (هذا حديث صحيح، عالٍ في ذكر إسلام سلمان الفارسي، ولم يُخرجاه)<sup>(1)</sup>.

ولم يوافقه الذهبي في "تلخيص المستدرک" فقال: (بل مجمع على ضعفه)<sup>(2)</sup>.

والعجيب من الحافظ الذهبي أنه قال ذلك هنا؛ في حين يقول في "سير أعلام النبلاء": (هذا حديث جيد الإسناد، حكم الحاكم بصحته)<sup>(3)</sup>.

وفي "تاريخ الإسلام" قال: (إنه منقطع، فسمك بن حرب لم يدرك زيد بن صوحان، وعلي بن عاصم: ضعيف كثير الوهم)<sup>(4)</sup>.

قلت: وفيه: علي بن عاصم بن صهيب الواسطي أبو الحسن التيمي، قال فيه ابن حجر: (صدوق، يخطئ ويصر على خطئه، توفي سنة: 201هـ)<sup>(5)</sup>.

وقال ابن كثير في "البداية والنهاية": (في هذا السياق غرابة كثيرة، وفيه بعض المخالفة لسياق محمد بن إسحاق، وطريق محمد بن إسحاق أقوى إسنادًا...)<sup>(6)</sup>.

**النتيجة:** قد اختلف العلماء في تضعيف الحديث، فعمل الشيخ التلدي أخذ برأي من ضعفه، فحذفه، أو حذفه اكتفاءً بما ذكره من الأحاديث التي هي أقوى إسنادًا منه، والعلم عند الله.

**الحديث الثاني:** أخرج أبو نعيم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمان، قال: "كتبه ولد برام هُرْمُز، فكانت أنطلق مع غلمان من قريتنا، وكان ثم جبل فيه كهف، فمررت ذات يوم وحدي، وإذا أنا فيه برجل طويل عليه ثياب شعر نعلاه شعر، فأشار إلي، فدنوت منه، فقال لي: يا غلام تعرف عيسى بن مريم؟ قلت: لا، ولا سمعت به، قال: أتدري من عيسى بن مريم؟ هو رسول الله، من آمن بعيسى أنه رسول الله وبرسول يأتي من بعده اسمه أحمد أخرج الله من غم الدنيا إلى روح الآخرة ونعيمها، فرأيت الحلاوة والنور يخرج من شفثته، فلقه فؤادي، فكان أول ما علمني شهادة أن لا إله إلا

(1) المستدرک على الصحيحين، للحاكم، (692/3)، ودلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، للبيهقي، (92/2).

(2) مختصر استدرک الحافظ الذهبي على مستدرک أبي عبد الله الحاكم، لابن الملقن، (2315/5).

(3) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (532/1).

(4) زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة، لخلدون الأحذب، (217/1)، وتاريخ الإسلام، للذهبي، (531/1).

(5) ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، (348-344/7).

(6) البداية والنهاية، لابن كثير، (520/3).

إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ، وَمُحَمَّدٌ بَعْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَعَلَّمَنِي الْقِيَامَ فِي الصَّلَاةِ، وَقَالَ: إِذَا أَقَمْتَ فِي الصَّلَاةِ فَاسْتَقْبِلْتَ الْقِبْلَةَ فَإِذَا احْتَوَشْتِكَ النَّارَ، فَلَا تَلْتَفِتَ، وَإِنْ دَعَاكَ أُمُّكَ وَأَبُوكَ وَأَنْتَ فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ فَلَا تَلْتَفِتَ، إِلَّا أَنْ يَدْعُوكَ رَسُولٌ مِنْ رَسْلِ اللَّهِ، فَإِنْ دَعَاكَ وَأَنْتَ فِي فَرِيضَةٍ، فَاقْطِعْهَا، فَإِنَّهُ لَا يَدْعُوكَ إِلَّا بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ أَدْرَكْتَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ جِبَالِ تَهَامَةَ فَأَمِّنْ بِهِ، وَاقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنِّي، قُلْتَ: صَفَهُ لِي، قَالَ: أَنَّهُ نَبِيٌّ يُقَالُ لَهُ: نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَخْرُجُ مِنْ جِبَالِ تَهَامَةَ، وَيُرَكَبُ الْجَمَلَ وَالْحِمَارَ وَالْفَرَسَ وَالْبِغْلَ وَالْبُغْلَةَ، وَيَكُونُ الْحُرَّ وَالْمَمْلُوكَ عِنْدَهُ سَوَاءً، وَتَكُونُ الرَّحْمَةُ فِي قَلْبِهِ وَجَوَارِحِهِ، بَيْنَ كَتْفَيْهِ بَيْضَةٌ كَبِيضَةٌ الْحَمَامَةُ، عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ بِاطْنِهَا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَظَاهِرُهَا تَوَجُّهُ حَيْثُ شِئْتَ، فَإِنَّكَ الْمُنْصُورُ، يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، لَيْسَ بِحَقُودٍ وَلَا حَسُودٍ، وَلَا يَظْلِمُ مَعَاهِدًا وَلَا مُسْلِمًا<sup>(1)</sup>.

رجال هذا الحديث الذين أوردتهم أبو نعيم موتقون، فيكون حذف الشيخ التليدي له من قبيل الاكتفاء بغيره، والله أعلم.

**الحديث الثالث:** أخرج الطبراني وأبو نعيم من طريق شريح بن السمت عن سلمان الفارسي قال: "خرجت ابتغي الدين فوافقت في الرهبان بقايا أهل الكتاب، فكانوا يقولون: هذا زمان نبي قد أظلم يخرج من أرض العرب، له علامات من ذلك شامة مدورة بين كتفيه خاتم النبوة، فلحقت بأرض العرب وخرج النبي - ﷺ - فرأيت ما قالوا كله، ورأيت الخاتم، فشهدت أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله"<sup>(2)</sup>.

هذا الحديث صحيح، فيكون حذف الشيخ التليدي له من باب الاكتفاء، لا سيما أن هذا السياق مختصر، فاكتفى الشيخ بذكر الأسهب البسيط عن المختصر الوجيز والله أعلم.

**الحديث الرابع:** أخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق بريدة: "أن سلمان كاتب علي كذا وكذا نخلة يغرستها ويقوم عليها، حتى تطعم، فجاء النبي - ﷺ - فغرس النخل كله إلا نخلة واحدة، غرسها عمر فأطعم النخل كله، من سنته إلا تلك النخلة، فقال رسول الله - ﷺ - من غرسها؟ قالوا: عمر، فنزعها وغرستها بيده، فحملت من عامها"<sup>(3)</sup>.

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (37/1-38).

(2) المصدر السابق، (38/1).

(3) المصدر السابق.

الحديث رجاله ثقات، وحذفه الشيخ من قبيل الاكتفاء.

**الحديث الخامس:** أخرج ابن سعد وأبو نعيم من طريق أبي عثمان النهدي عن سلمان قال:

"كاتب أهلي على أن أغرس لهم خمسمائة فسيلة، فإذا علفت فأنا حر، فجاء النبي - ﷺ - فجعل يغرس بيده إلا واحدة غرستها بيدي، فعلقن إلا الواحدة"<sup>(1)</sup>.

**العلة فيه:** عبد الرحمن بن الحسن بن عبيد الأسدي الهمداني، ذكره ابن حجر في "اللسان"،

وقال: (قال صالح بن أحمد الهمداني الحافظ: ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل، فذهب علمه، وقال القاسم بن أبي صالح: يكذب)<sup>(2)</sup>، و قال فيه الخطيب البغدادي: (ادعى عن إبراهيم بن الحسين فذهب علمه، وكنت كتبت عنه أيام السلامة على المجارة أحاديث ذات عدد، أحاديث من حديث إبراهيم، ولم يدع ما ادعاه بآخرة، حكمتنا على أن إياه سمعه تلك الأحاديث وذلك القدر أيضاً، أنكر عليه أبو جعفر ابن عمه، والقاسم بن أبي صالح روايته عن إبراهيم، فسكت عنه حتى ماتوا، وتغير أمر البلد فادعى الكتب المصنفات، والتفاسير، وسألني عنه أبو الحسن الدارقطني ببغداد، فقال: رأيت في كتبه تخاليط)<sup>(3)</sup>، وقال الذهبي: (سمعت القاسم يكذبه، هذا مع دخوله في أعمال الظلمة)، توفي سنة: 352هـ<sup>(4)</sup>.

**وفيه:** علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة التيمي المتقدم في الحديث الثالث عشر من

الباب الثاني، وقد سبق أنه قد ضعفه أكثر أهل الحديث، توفي سنة: 131هـ<sup>(5)</sup>.

**النتيجة:** صحة حنو الشيخ التلدي - ﷺ - في هذا الحديث، حيث أسقطه من تهذيبه لكتاب

الحافظ السيوطي.

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (38/1).

(2) لسان الميزان، لابن حجر، (96/5).

(3) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (591/11-593)، برقم: (5381).

(4) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (15/16، 16)، برقم: (3).

(5) ينظر: موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، لمحمد مهدي المسلمي وآخرين، (462/2)،

وأخبار المكين من كتاب التاريخ الكبير، لابن أبي خيثمة، ص 304، 305، وتهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للذهبي، (457/6-459)، وإكمال تهذيب الكمال، لعلاء الدين مغلطاي، (323/9-325).

**الحديث السادس:** أخرج الحاكم والبيهقي من طريق أبي الطُّفَيْلِ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: "أَعْطَانِي النَّبِيُّ - ﷺ - مِثْلَ هَذِهِ مِنْ ذَهَبٍ وَحَلَقَ بِأَصْبُعِهِ السَّبَابَةَ عَلَى الْإِبْهَامِ مِثْلَ الذَّرْهَمِ، قَالَ: فَلَوْ وَضَعَ أَحَدٌ فِي كِفَّةٍ وَوَضَعْتَ فِي أُخْرَى لَرَجَحْتَ بِهِ"<sup>(1)</sup>.

**لم أقف على هذا الحديث عن الحاكم، بل رواه البيهقي في "دلائل النبوة"، (98/2)، وعلته:** محمد بن سليمان بن عبد الله ابن الأصبهاني، ذكره المزي في "التهذيب"، وقال: (قال أبو حاتم: لا بأس به، يكتب حديثه ولا يحتج به)<sup>(2)</sup>، وقال ابن عدي: (مضطرب الحديث، قليل الحديث، ومقدار ما له قد أخطأ في غير شيء منه)<sup>(3)</sup>، وضعفه النسائي، توفي سنة: 181هـ<sup>(4)</sup>.

**الحديث السابع:** أخرج أحمد والبيهقي من وجه آخر عن سلمان قال: "لما أعطاني رسول الله - ﷺ - ذلك الذهب، فقال: أفض به، قلت يا رسول الله وأين تقع هذه مما علي، فقلبها على لسانه، ثم قذفها إلي، ثم قال انطلق بها، فإن الله سيؤدي بها عنك، فأنطلقت، فوزنت منها حتى أوفيتهم منها أربعين أوقية"<sup>(5)</sup>.

**وهذا الإسناد حسن، وحذف الشيخ التلدي له من قبيل الاكتفاء والله أعلم.**

**الحديث الثامن:** أخرج ابن إسحاق وابن سعد والبيهقي وأبو نعيم من طريقه، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز قال حدثت عن سلمان أن صاحب عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة: "إيت غيشتين من أرض الشام، فإن رجلاً يخرج من إحداهما إلى الأخرى في كل سنة لئلا يعترضه ذوو الأسقام، فلا يدعوا لأحد به مرض إلا شفي، فاسأله عن هذا الدين الذي تسألني عنه، فخرجت حتى أقمت بها سنة، حتى خرج تلك اللئلة، فأخذت بمنكبه، فقلت: رحمك الله الحنيفية دين إبراهيم؟ قال: قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم، ينبعث بذلك

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (38/1).

(2) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (310/25).

(3) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي الجرجاني، (464/7، 465).

(4) ينظر: تراجم منتخبة من "التهذيب" و«الميزان» والتعليق عليها [آثار عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، (166/14)، وشرح سنن النسائي المسمى "ذخيرة العقبي في شرح المجتبى"، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي، (196/18، 197).

(5) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (38/1، 39).

الدين، فلما ذكر ذلك سلمان لرَسُولِ الله - ﷺ - قَالَ: "لَئِن كُنْتَ صَدَقْتَنِي يَا سَلْمَانَ، لَقَدْ رَأَيْتَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ" (1).

**العلّة:** الحديث فيه مجهول: وهو من حدث عن عمر بن عبد العزيز، وهو مجهول عيّنًا وحالًا، فالحديث ضعيف.

**النتيجة:** صحة صنع الشيخ التليدي حين حذفه من تهذيبه.

**الحديث التاسع:** أخرج البيهقي وأبو نعيم عن عليّ الأزدّي قال: كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ: "اللَّهُمَّ ابْعَثْ لَنَا هَذَا النَّبِيَّ يَحْكُمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ" (2).

هذا الحديث صحيح، وتركه الشيخ التليدي اكتفاء.

**الحديث العاشر:** أخرج الحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال: "كَانَتْ يَهُودُ حَيْبَرَ تَقَاتِلُ غُطْفَانَ، فَلَمَّا انْتَقَوْا هُزِمَتْ يَهُودُ حَيْبَرَ، فَعَاذَتْ الْيَهُودُ بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي وَعَدْتَنَا أَنْ تَخْرُجَهُ لَنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِلَّا نَصَرْتَنَا عَلَيْهِمْ، فَكَانُوا إِذَا انْتَقَوْا دَعَوْا بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَهَزَمُوا غُطْفَانَ، فَلَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ - ﷺ - كَفَرُوا بِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ﴾ (3) الآية" (4).

**العلّة:** عبد الملك بن هارون بن عننرة، وقد تقدم، ذكره ابن حجر في "اللسان"، وقال: قال الدارقطني: هما -يعني: هو وأبوه- ضعيفان، وقال أحمد: عبد الملك ضعيف، وقال يحيى: كذاب، وقال أبو حاتم: متروك ذاهب الحديث، وقال ابن حبان: يضع الحديث (5).

**النتيجة:** صحة فعل الشيخ التليدي بحذفه للحديث.

**الحديث الحادي عشر:** أخرج البيهقي والطبراني وأبو نعيم والخرائطي في "التهافت" عن خليفة بن عبدة قال سألت محمد بن عدي بن ربيعة، كيف سماك أبوك في الجاهلية محمدًا؟ قال: "أما إنّي سألت أبي عمّا سألتني عنه؟ فقال: خرجت رابع أربعة من بني تميم، أنا أحدهم، وسفیان بن مجاشع

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (39/1).

(2) المصدر السابق.

(3) سورة البقرة، من الآية: 89.

(4) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (39/1، 40).

(5) ينظر: لسان الميزان، لابن حجر، (276/5).

بن دارم، ويزيد بن عمر بن ربيعة، وأسامة بن مالك بن خندف، فلما وردنا الشام نزلنا على غدير عليّه شجرات، فأشرف علينا ديراني، فقال: من أنتم؟ قلنا: قوم من مضر، قال: أما أنه سوف يبعث منكم وشيكا نبي، فسارعوا إليه، وخذوا بحظكم منه، ترشدوا؛ فإنه خاتم النبیین، فقلنا: ما اسمه؟ قال محمد، فلما صرنا إلى أهلنا ولد لكل منا غلام فسماه محمداً<sup>(1)</sup>.

**العلّة:** نكر الهيتمي - ﷺ - أن في سند الحديث من لم يعرفهم<sup>(2)</sup>، وكذلك في إسناده: "محمّد بن زكريّا الغلابي"، ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، وقال: (متروك)<sup>(3)</sup>، فالحديث ضعيف على أقل الأحوال؛ لذلك أسقطه الشيخ التليدي - ﷺ -.

**النتيجة:** صحة فعله بإسقاطه له.

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (40/1).

(2) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين الهيتمي، (232/8).

(3) شعب الإيمان، للبيهقي، (421/1).

## المبحث الثالث: "الأحاديث التي أوردها التليدي مما لم يوردها السيوطي"

الباب الأول: باب اختصاصه - ﷺ - بطهارة نسبه، وأنه لم يخرج من سفاح من لدن آدم،

زاد الشيخ التليدي فيه الأحاديث الآتية:

**الحديث الأول:** عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ: "جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، فَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا، فَقَامَ النَّبِيُّ - ﷺ - عَلَى الْمُنْبَرِ، فَقَالَ: مَنْ أَنَا؟" فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيْكَ السَّلَامُ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بِيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا وَخَيْرِهِمْ نَسَبًا"<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث:** أخرجه الترمذي في "جامعه"، أبواب: المناقب عن رسول الله - ﷺ -، باب: في فضل النبي - ﷺ -، (8/6) برقم: (3608)، وقال: (هذا حديث حسن)، وأحمد في "مسنده"، مسند بني هاشم - ﷺ -، حديث العباس بن عبد المطلب - ﷺ - عن النبي - ﷺ -، (307/3) برقم: (1788)، والبزار في "مسنده"، مسند العباس بن عبد المطلب - ﷺ -، (140/4) برقم: (1316).  
العلة في إيرادها؛ لأنه أصح من أحاديث كثيرة غيره أوردها المصنف، وهي ليست في الصحة بدرجته، كما أنه أدل على المراد من تطهير الله تعالى لنسبه - ﷺ -، ففي إهمال المصنف له وذكره ما هو أضعف منه قصور بلا شك!

**الحديث الثاني:** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدِينَ﴾<sup>(2)</sup>، قَالَ: "مَنْ صُلِبَ نَبِيٍّ إِلَى صُلْبِ نَبِيٍّ حَتَّى صِرْتَ نَبِيًّا"<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث:** أخرجه البيهقي في "دلائل النبوة"، جماع أبواب مؤلدي النبي - ﷺ -، باب: ذكر شرف أصل رسول الله - ﷺ - ونسبه، (168/1)، وأورده الهيثمي في "كشف الأستار عن زوائد البزار" بسند البزار، كتاب: التفسير، باب: (سورة الشعراء (62/3))، برقم: (2242)، والحافظ ابن حجر العسقلاني في "مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد"، (191/2)، وقال الهيثمي

(1) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 41، 42.

(2) سورة الشعراء، الآية: 219.

(3) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 43.

في "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، (86/7): (رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ شَبِيبِ بْنِ بَشِيرٍ، وَهُوَ ثِقَّةٌ)، ولم أقف على رواية الطبراني له.

**العلة في ذكر الشيخ التليدي له:** كونه مما يلح في بابه لتمام الباب به، كما نص عليه في

المقدمة.

**الباب الثاني: باب ما ظهر في زمان رضاعه - ﷺ - من الآيات والمعجزات:**

**زاد الشيخ التليدي الأحاديث الآتية:**

**الحديث الأول:** عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - ﷺ -: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، أَنَاهُ جَبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، قَالَ: "فَعَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لِأَمِّهِ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ"، قَالَ: وَجَاءَ الْغُلَمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ - يَعْنِي ظَنْرَهُ - فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَأَقْبَلَتْ ظَنْرَهُ تُرِيدُهُ، فَاسْتَقْبَلَهَا رَاجِعًا، وَهُوَ مُنْتَفِعُ اللَّوْنِ، قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنَّا نَرَى أَثَرَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ"<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث:** أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله - ﷺ - إلى السماوات وفرض الصلوات، (147/1)، برقم: (162)، وابن حبان في "صحيحه"، كتاب: التاريخ، ذكر شق جبريل عليه السلام صدر المصطفى - ﷺ - في صباه، (242/14)، برقم: (6334)، والحاكم في "المستدرک"، كتاب: التفسير، تفسير: سورة الشرح، واقعة شق صدر النبي، (575/2)، برقم: (3949)، وأحمد في "مسنده"، مسند أنس بن مالك - ﷺ -، (251/19)، برقم: (12221)، وعبد بن حميد في "المنتخب من مسنده"، مسند أنس بن مالك، (390/1)، برقم: (1308)، والبزار في "مسنده"، مسند أنس بن مالك، من حديث ثابت عن أنس، (342/13)، برقم: (6965)، وابن أبي شيبة في "مصنفه"، كتاب: المغازي، ما جاء في مبعث النبي - ﷺ -، (235/20)، برقم: (37712).

**العلة:** أنه أصح مما أورده المصنف - ﷺ - في هذا الباب، وتترك المصنف له قصور في بابه.

**الحديث الثاني:** عَنْ عُنْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلْمِيِّ - رضي الله تعالى عنه - أنه حدثهم وكان من

أصحاب رسول الله - ﷺ - - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ لَهُ رَجُلٌ: كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ شَأْنِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "كَانَتْ حَاضِنَتِي مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنٌ لَهَا فِي بَهْمٍ لَنَا، وَلَمْ نَأْخُذْ مَعَنَا زَادًا،

(1) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 46.

فَقُلْتُ: يَا أَخِي أَذْهَبُ فَأَتِيَا بَرَادٍ مِنْ عِنْدِ أُمَّنَا، فَاَنْطَلَقَ أَخِي، وَمَكَثَتْ عِنْدَ الْبُهْمِ، فَأَقْبَلَ طَائِرَانِ أَبْيَضَانِ، كَأَنَّهُمَا نَسْرَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ؟ قَالَ: الْآخَرُ: نَعَمْ، فَأَقْبَلَا بَيْنَتَرَانِي، فَأَخَذَانِي، فَبَطَّحَانِي... ثم ذكر باقي الحديث بنحو ما تقدم في حديث خالد بن معدان<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث:** أخرجه الحاكم في "المستدرک"، كِتَابُ: تَوَارِيخِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَمِنْ كِتَابِ آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - الَّتِي هِيَ دَلَالُ النَّبُوءَةِ، (673/2)، برقم: (4230)، والدارمي في "مسنده"، مقدمة المؤلف، باب: كيف كان أول شأن النبي - ﷺ -، (48/1، 49) برقم: (13)، وأحمد في "مسنده"، مسند الشاميين - ﷺ - حديث عتبة بن عبد السلمي أبي الوليد - ﷺ -، (194/19)، برقم: (17648)، والطبراني في "الكبير"، (131/17)، برقم: (323).

**العلة من ذكره:** أشار الشيخ التليدي إلى العلة من إيراده هذا الحديث وسابقه فقال: (وقد ذكرت هذا الحديث والذي قبله بدلاً مما ذكره سيدنا السيوطي - رحمه الله تعالى - من الأحاديث الواهية)<sup>(2)</sup>.  
الباب الثالث: باب الآية في عرقه الشريف - ﷺ -.

#### زاد الشيخ التليدي هنا حديثين:

**الحديث الأول:** عَنْ أَنَسٍ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَزْهَرَ اللَّوْنِ كَأَنَّ عَرَقَهُ اللَّوْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأً، وَلَا مَسِسْتُ دِيْبَاجَةً وَلَا حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَبْرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -"<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث:** أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الفضائل، باب: طيب رائحة النبي - ﷺ - ولين مسه والتبرك بمسحه، (1815/4)، برقم: (2330)، وابن حبان في "صحيحه"، كتاب: التاريخ، ذكر البيان بأن مشية المصطفى - ﷺ - كانت تكفياً، (216/14)، برقم: (6310)، والدارمي في "مسنده"، مقدمة المؤلف، باب في حسن النبي - ﷺ -، (75/1)، برقم: (62)، وأحمد في "مسنده"، مسند أنس بن مالك - ﷺ -، (82/21) برقم: (13381).

**العلة:** لم يشر الشيخ لسبب إضافته، ولكنها مفهومة من خلال كلامه في مقدمته؛ بأن الباب يتم به؛ ولأنه أيضاً أصح من غيره مما أورده السيوطي - رحمه الله تعالى -.

(1) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 46، 47.

(2) المصدر السابق.

(3) المصدر السابق، ص 60.

**الحديث الثاني:** عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ -رضي الله تعالى عنه- قَالَ: "صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وَلَدَانُ فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدِّي أَحَدَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي، قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَزْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ"<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث:** أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الفضائل، باب: طيب رائحة النبي -ﷺ- -ولين مسه والتبرك بمسحه، (1814/4)، برقم: (2329)، والبزار في "مسنده"، مسند جابر بن سمرة -ﷺ- - (180/10)، برقم: (4257)، ومسند جابر بن سمرة -ﷺ- - (180/10)، برقم: (4258)، وابن أبي شيبة في "مصنفه"، كتاب: الفضائل، ما أعطى الله تعالى محمداً، (493/16)، برقم: (32424)، والطبراني في "الكبير"، باب: الجيم، شعبة بن الحجاج عن سماك، (221/2)، برقم: (1909)، وباب: الجيم، أسباط بن نصر الهمداني عن سماك بن حرب، (228/2)، برقم: (1944).  
**العلة:** لم يُشر كذلك للعلة، ولكنه أصح بكثير مما أورده السيوطي -ﷺ- في هذا الباب، ففي تركه له قصورٌ.

**الباب الرابع: بَابُ إِخْبَارِهِ -ﷺ- بِأَنَّ عُمَرَ مِنَ الْمُحَدَّثِينَ.**

**زاد فيه الشيخ التليدي حديثاً، وهو:**

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-، قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ"<sup>(2)</sup>. وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: "مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فَقَالُوا فِيهِ، وَقَالَ فِيهِ عُمَرُ أَوْ ابْنُ الْخَطَّابِ إِلَّا نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ"<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث:** أخرجه ابن حبان في "صحيحه"، كتاب: إخباره -ﷺ- عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين، ذكر إجراء الحق على قلب عمر بن الخطاب -ﷺ- - ولسانه، (318/15)، برقم: (6895)، والترمذي في "جامعه"، أبواب: المناقب، باب: في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب -ﷺ- - (58/6)، برقم: (3682)، وأحمد في "مسنده"، مسند عبد الله بن عمر -ﷺ- - (144/9)، برقم: (5145)، ومسند عبد الله بن عمر -ﷺ- - (1228/3)، برقم: (5801)، وعبد بن حميد في "المنتخب من مسنده"، أحاديث ابن عمر،

(1) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 61.

(2) المصدر السابق، ص 302.

(3) المصدر السابق.

(245/1)، برقم: (758)، والبزار في "مسنده"، مسند عبد الله بن عمر، (194/12)، برقم: (5860)، والطبراني في "الأوسط"، باب: الألف، أحمد بن محمد بن الحجاج المصري، (85/1)، برقم: (247).

العلة: أنه من ملحاح الباب، فلا يتم الباب إلا بذكره، والله أعلم.

الباب الخامس: باب إخباره - ﷺ - بالقدرية والزنادقة وغيرهم.

زاد فيه حديثاً، وهو:

عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: "إِنْ فَلَانَا يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، فَقَالَ: إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّهُ قَدْ أَحَدَثَ، فَإِنْ كَانَ قَدْ أَحَدَثَ فَلَا تَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: "فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْ فِي أُمَّتِي حَسَفٌ، أَوْ مَسْخٌ، أَوْ قَدْفٌ فِي أَهْلِ الْقَدْرِ"<sup>(1)</sup>.

تخريج الحديث: أخرجه الحاكم في "المستدرک"، كتاب: الإيمان، "سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر"، (158/1)، برقم: (285)، وأبو داود في "سننه"، كتاب: السنة، باب: لزوم السنة، (204/4)، برقم: (4613)، والترمذي في "جامعه"، أبواب: القدر عن رسول الله - ﷺ -، (25/4)، برقم: (2152)، وابن ماجه في "سننه"، (36) كتاب: الفتن، (29) باب: الخسوف، (1350/2)، برقم: (4061)، والبيهقي في "سننه الكبير"، كتاب: الشهادات، باب: ما ترد به شهادة أهل الأهواء، (205/10)، برقم: (20940)، وأحمد في "مسنده"، مسند عبد الله بن عمر - ﷺ -، (341/10)، برقم: (6208)، والبزار في "مسنده"، مسند عبد الله بن عمر، (231/12)، برقم: (5953).

العلة: أنه أصح من عامة الأحاديث التي أوردها العلامة السيوطي - ﷺ - في هذا الباب،

فإغفاله قصوراً في بابيه بلا شك.

(1) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 318.

## المبحث الرابع: "استدراكات التليدي على السيوطي في تخريج الأحاديث"

**الحديث الأول:** قال السيوطي -رحمه الله-: "وأخرج الحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن أبي هريرة -رضي الله عنه-"

قيل للنبي -صلى الله عليه وسلم- متى وجبت لك النبوة؟ قال بين خلق آدم ونفخ الروح فيه<sup>(1)</sup>.

**تعقب الشيخ التليدي:** تعقبه بأنه عند الترمذي<sup>(2)</sup>.

**الموازنة:** الحديث أخرجه الترمذي في "جامعه"، أبواب: المناقب عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب:

في فضل النبي -صلى الله عليه وسلم-، (9/6)، برقم: (3609)، فالأولى تقديم تخريج الترمذي، فالشيخ التليدي محق في ذلك. ويُعزى ذلك إلى أن "جامع الترمذي" يتمتع بتنظيم موضوعي دقيق، وتقييمات علمية دقيقة للأحاديث، ومكانة علمية مرموقة بين كتب الحديث وسنده المتين، مما يجعل تقديم تخريجه عند الموازنة بين المصادر أمرًا مبررًا من الناحية العلمية، ومرجعًا موثوقًا يعتمد عليه.

**الحديث الثاني:** في طبعة الشيخ هراس، قال السيوطي: "وأخرج ابن عساكر عن عمرو بن

العاص سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إن لأبي طالب عندي رحمًا سأبُلُّها ببلالها"<sup>(3)</sup>.

**تعقب الشيخ التليدي:** الحديث رواه البخاري ومسلم<sup>(4)</sup>.

**الموازنة:** لم أقف على هذا الحديث في "صحيح" مسلم، بهذا اللفظ، وإنما ورد في "صحيح"

مسلم بلفظ مفصل كما يلي: "دَعَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قُرَيْشًا فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَحَصَّ، فَقَالَ: يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةِ بْنِ كَعْبٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ، أَنْقِدِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحْمًا سَأَبُلُّهَا بَبِلَالِهَا"<sup>(5)</sup>.

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (7/1).

(2) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 17.

(3) الخصائص الكبرى أو "كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب"، للسيوطي، تحقيق الدكتور محمد خليل هراس، (215/1، 216)، ولم أقف عليه في النسخة التي لدي، وهي طبعة دار الكتب العلمية -بيروت.

(4) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 17.

(5) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الإيمان، باب: في قوله تعالى: (وأندر عشيرتك الأقربين)، (192/1)، برقم: (204)، و (192/1)، برقم: (206).

أما في "صحيح البخاري" فقد ورد اللفظ الذي أشار إليه التليدي: "ولكن لهم رحم أبلها ببالها"<sup>(1)</sup>، وهو أقرب إلى اللفظ الذي أورده السيوطي في طبعة الشيخ: محمد خليل هراس. ومن ثم، فاللفظ الذي اختاره السيوطي يختلف عن لفظ مسلم الذي يفيد معنى أعم وأشمل، وهو أقرب إلى لفظ البخاري.

لذلك، لا أرى إنكار التليدي على السيوطي في هذا الموضع دقيقاً، والله أعلم.

**الحديث الثالث:** قال السيوطي: "وأخرج الطبراني وأبو نعيم من طريق أبي زيد عن ابن مسعود قَالَ بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - بِمَكَّةَ وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ؛ إِذْ قَالَ: لِيَقُمْ مِنْكُمْ مَعِيَ رَجُلٌ، وَلَا يَقُومَنَّ رَجُلٌ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْعِشِّ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، فَقُمْتُ مَعَهُ، وَأَخَذْتُ أَدَاوَةَ، وَلَا أَحْسِبُهَا إِلَّا مَاءً، فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَعْلَى مَكَّةَ رَأَيْتُ أَسْوَدَةَ مَجْتَمِعَةً، فَخَطَّ لِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - خَطًّا ثُمَّ قَالَ: قُمْ هَهُنَا، حَتَّى آتِيكَ، فَقُمْتُ، وَمَضَى إِلَيْهِمْ، فَرَأَيْتَهُمْ يَتَثَرُونَ إِلَيْهِ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - طَوِيلًا، حَتَّى جَاءَنِي مَعَ الْفَجْرِ، فَقَالَ: مَا زِلْتَ قَائِمًا يَا ابْنَ مَسْعُودَ؟ قُلْتُ: أَوْ لَمْ تَقُلْ لِي قُمْ حَتَّى آتِيكَ، ثُمَّ قَالَ: لِي هَلْ مَعَكَ مِنْ وُضُوءٍ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ، فَفَتَحَتِ الْأَدَاوَةَ، فَإِذَا هُوَ نَبِيذٌ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ الْأَدَاوَةَ وَلَا أَحْسِبُهَا إِلَّا مَاءً، فَإِذَا هُوَ نَبِيذٌ، فَقَالَ ثَمَرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ، ثُمَّ تَوَضَّأَ مِنْهَا، فَلَمَّا قَامَ يُصَلِّي أَدْرَكَهُ شَخْصَانٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَحْبُ أَنْ تَوْمَنَا فِي صَلَاتِنَا فَصَفْهُمَا خَلْفَهُ، ثُمَّ صَلَّى بِنَا، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ جَنَ نَصِيبِينَ جَاءَوْنِي يَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ فِي أُمُورٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ، وَقَدْ سَأَلُونِي الزَّادَ فزودتهم، فَقُلْتُ: مَا زودتهم قَالَ الرَّجْعَةَ، وَمَا وجدوا من روث وجدوه تمرًا، وَمَا وجدوا من عظم وجدوه كاسيًا، وَعِنْدَ ذَلِكَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَنْ يَسْتَطَابَ بِالرُّوثِ وَالْعِظْمِ"<sup>(2)</sup>.

**تعقب الشيخ التليدي:** الحديث رواه الترمذي<sup>(3)</sup>.

**الموازنة** هذا اللفظ ليس عند الترمذي، بل رواه الترمذي في "جامعه"، أبواب الطهارة، باب كراهية ما يستجى به، (72/1)، برقم: (18)، أبواب الطهارة، باب الوضوء بالنبيذ، (147/1)، برقم: (88)، أبواب الأمثال، باب ما جاء في مثل الله لعباده، (443/4، 444)، برقم: (2861)، أبواب

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: الأدب، باب: تيل الرحم ببالها، (6/8)، برقم: (5990).

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (230/1، 231).

(3) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 17.

تفسير القرآن، باب ومن سورة الأحقاف، (235/5)، برقم: (3258)، بألفاظ غير هذا، بل هذا اللفظ رواه الإمام أحمد في "مسنده"، مسند عبد الله بن مسعود - ﷺ -، (390/7، 391)، برقم: (4381)، فالشيخ التليدي محق في استدراكه بكون السيوطي ترك الأصح، وذكر الأقل درجة، ولكنه غير محق في عزوه، والله أعلم، ولم أقف له على تخريج عند الطبراني، وأبو نعيم.

**الحديث الرابع:** قال السيوطي: "أخرج الحاكم وأبو نعيم عن أنس أن رسول الله - ﷺ - قال للأَنْصَار: إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً فِي الْقَسَمِ وَالْأَمْرِ، فَأَصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ"<sup>(1)</sup>.

**تعقب الشيخ التليدي:** الحديث في الصحيحين<sup>(2)</sup>.

**الموازنة:** الحديث أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: المساقاة، باب: القطائع، (114/3)، برقم: (2376)، وكتاب: فرض الخمس، باب: ما كان النبي يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم، (94/4)، برقم: (3147)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب: الزكاة، باب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، (733/2)، برقم: (1059)، ولكن بغير لفظ: (في القسم)؛ فلعل الشيخ السيوطي أورد رواية الحاكم، وأبي نعيم لأجل هذه الزيادة، ولكن هذا مردود أيضًا بأن الأولى ذكر ما جاء في الصحيحين، والله أعلم.

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (255/2).

(2) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 17.

## المبحث الخامس: "استدراكات التليدي على السيوطي دراية"

أولاً: العنونات التي ذكرها السيوطي، ولم يذكرها التليدي:

العنوان الأول: بَابُ خُصُوصِيَّةِ النَّبِيِّ - ﷺ - بِكُونِهِ أَوَّلِ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَتَقَدُّمِ نُبُوتهِ وَأَخْذِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِ.

حذف التليدي الشق الأول من العنوان فقط، وهو: خُصُوصِيَّةِ النَّبِيِّ - ﷺ - بِكُونِهِ أَوَّلِ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ، في حين أبقى الشق الثاني، وأجرى عليه تعديلات، ستأتي الإشارة إليها في مكانها.  
علة الحذف: أن عامة الأحاديث التي أوردها السيوطي في هذا الشق ليست على شرط الشيخ التليدي، فهي إما موضوعة، وإما شديدة الضعف، والله أعلم، وقد أشار الشيخ التليدي إلى كثير من تلك الأحاديث في مقدمة كتابه.

العنوان الثاني: بَابُ خُصُوصِيَّتِهِ - ﷺ - بِكِتَابَةِ اسْمِهِ الشَّرِيفِ مَعَ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَائِرِ مَا فِي الْمَلَكُوتِ.

علة الحذف: ضَعْفُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي أوردَهَا السُّيُوطِيُّ فِي هَذَا الْبَابِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى شَرَطِ الشَّيْخِ التَّلِيدِيِّ.

العنوان الثالث: بَابُ ذِكْرِهِ فِي الْأَذَانِ فِي عَهْدِ آدَمَ وَفِي الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى.

العلة: ضَعْفُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي سَاقَهَا السُّيُوطِيُّ، فَمِنْهَا مَا هُوَ مَوْضُوعٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ شَدِيدُ الضَّعْفِ.

العنوان الرابع: بَابُ إِعْلَامِ اللَّهِ بِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآلِهِ.

حذفه الشيخ التليدي - ﷺ - من كتابه.

علة الحذف: ضَعْفُ الْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَةِ فِيهِ، وَأَيْضًا الْاِكْتِفَاءُ بِالْبَابِ قَبْلَهُ: بَابُ دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ -

ﷺ - بِهِ، ففِيهِ مَا أَرَادَ وَزِيَادَةً، فَإِنْ دُعَاءُ إِبْرَاهِيمَ بِهِ لَا يَتَأْتِي إِلَّا بِإِعْلَامِهِ بِهِ.

العنوان الخامس: بَابُ إِعْلَامِ اللَّهِ بِهِ مُوسَى - ﷺ -

علة الحذف: ضَعْفُ الْآثَارِ الَّتِي أوردَهَا السُّيُوطِيُّ - ﷺ - فِي ذَلِكَ، فَكُلُّهَا ضَعِيفَةٌ جَدًّا.

**العنوان السادس: باب اختصاصه بذكر أصحابه في الكتب السابقة ووعدهم بورثة الأرض.**

**علة الحذف:** ضعف الروايات كلها الواردة في ذلك، وما صحَّ من الأدلة فليس بصريح على ما يريد الحافظ السيوطي، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

فليس فيها دليل على أن المراد بهم الصحابة - ﷺ - فإن المراد بالآية اختلفوا فيه كثيراً، يقول الإمام الماوردي في "النكت والعيون": ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾<sup>(2)</sup> فيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** أن الزبور التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه، والذكر أم الكتاب الذي عنده في السماء، وهذا قول مجاهد، **والثاني:** أن الزبور من الكتب التي أنزلها الله تعالى على من بعد موسى من أنبيائه، وهذا قول الشعبي. ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾<sup>(3)</sup> فيها ثلاثة أقاويل: **أحدها:** أنها أرض الجنة يرثها أهل الطاعة، وهذا قول سعيد بن جبير، وابن زيد، **والثاني:** أنها الأرض المقدسة يرثها بنو إسرائيل، وهذا قول الكلبي، **والثالث:** أنها أرض الدنيا، والذي يرثه أمة محمد - ﷺ -، وهذا قول ابن عباس<sup>(4)</sup>.

**العنوان السابع: باب ما وجد على الحجارة القديمة من نقش اسمه - ﷺ -:**

**علة الحذف:** ضعف الأحاديث المروية في هذا الخصوصية، ومنها ما هو موضوع.

**العنوان الثامن: باب رؤيا عبد المطلب:**

**علة الحذف:** ضعف المروي في ذلك، فكلها أحاديث شديدة الضعف، ومنها الموضوع.

**العنوان الثامن: باب ما وقع في حمله - ﷺ - من الآيات:**

**علة الحذف:** ضعف المروي، وإهمال الحافظ للصحيح، كقوله - ﷺ -: عَنِ الْعِزْبَاضِ بْنِ سَارِبَةَ

السَّلْمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: "إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ

(1) سورة الأنبياء، الآية: 105.

(2) سورة الأنبياء، من الآية: 105.

(3) سورة الأنبياء، من الآية: 105.

(4) تفسير الماوردي، (475/3)، وينظر: جامع البيان، لابن جرير الطبري، (16/431-437).

لَمُنْجِدَلٍ فِي طِينَتِهِ، وَسَأْنِيْتُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ دَعْوَةَ أَبِي إِزْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةِ عَيْسَى قَوْمَهُ، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وَكَذَلِكَ تَرَى أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ<sup>(1)</sup>.

ومع أن الحافظ رواه في مواطن أخرى، لكن هذا من مواطنه، والاختصار عليه أولى، والله أعلم

### العنوان التاسع: باب ما وقع في حفر عبد المطلب زمزم من الآيات:

**علة الحذف:** لا أرى وجها لحذف الشيخ لهذا العنوان، فقد ثبتت فيه أحاديث منها قول السيوطي:

"أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: "بَيْنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَائِمٌ فِي الْحَجْرِ، أَتَيْتُ فَقِيلَ لَهُ: اخْفِرْ بَرَّةً، قَالَ وَمَا بَرَّةٌ؟ فَذَهَبَ عَنْهُ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَدُّ نَامَ فِي مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ فَقِيلَ لَهُ: اخْفِرِ الْمَضْنُونَ، قَالَ وَمَا مَضْنُونَ؟ فَذَهَبَ عَنْهُ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَدُّ عَادَ فَنَامَ فِي مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ فَقِيلَ لَهُ: اخْفِرْ طَيِّبَةً، قَالَ وَمَا طَيِّبَةٌ؟ فَذَهَبَ عَنْهُ فَلَمَّا كَانَ الْعَدُّ عَادَ لِمَضْجَعِهِ فَنَامَ فِيهِ، فَأَتَيْتُ فَقِيلَ لَهُ: اخْفِرْ زَمْزَمَ، قَالَ وَمَا زَمْزَمٌ؟ قَالَ لَا تَنْزِفْ وَلَا تَذِمِ، ثُمَّ نَعْتُ لَهُ مَوْضِعَهَا، فَقَامَ يَخْفِرُ حَيْثُ نَعْتُ لَهُ، فَقَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ مَا هَذَا يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ؟ قَالَ أَمَرْتُ بِخَفْرِ زَمْزَمَ، فَلَمَّا كَشَفَ عَنْهُ وَبَصَرُوا بِالطِّي، قَالُوا يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ..."<sup>(2)</sup>.

فالحديث حسن، وعلمته التي قد يتشبهت بها بعضهم هو: أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن

عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة، وهو ضعيف، ووثقه بعضهم؛ لكن الحافظ قال في: "التقريب" ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح، توفي سنة: 270هـ<sup>(3)</sup>.

### العنوان العاشر: باب الآية في ولادته ﷺ مختونا مقطوع السّر:

**علة الحذف:** ضعف الآثار المروية في ذلك.

(1) أخرجه ابن حبان في "صحيحه"، كتاب: التاريخ، ذكر كتبه الله جل وعلا عنده محمداً - ﷺ - خاتم النبيين، (312/14)، برقم: (6404)، والحاكم في "المستدرک"، كتاب: التفسير، تفسير سورة الأحزاب، إني عبد الله وخاتم النبيين وأبي منجدل في طينته، (453/2)، برقم: (3566)، وأحمد في "مسنده"، مسند الشاميين - ﷺ -، حديث العرياض بن سارية عن النبي - ﷺ -، (395/28)، برقم: (17163)، والبزار في "مسنده"، مسند العرياض بن سارية - ﷺ -، (135/10)، برقم: (4199)، والطبراني في "الكبير"، باب: العين، عبد الأعلى بن هلال السلمي عن العرياض، (252/18)، برقم: (629، 630، 631)، والحديث بمجموع طرقه صحيح لغيره.

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (75/1).

(3) تقريب التهذيب، لابن حجر، ص 81، وتحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة في غير "التقريب"، لأبي عمرو نور الدين بن علي بن عبد الله السدعي الوصابي، (266/1).

العنوان الحادي عشر: باب مناجاته - ﷺ - للقمر، وهو في مهده:

علة الحذف: ضعف المروي، وكونه من الضعيف جداً والموضوع.

ثانياً: بعض التعديلات التي أجراها التليدي على بعض عنوانات السبوطي:

العنوان الأول: باب خُصُوصِيَّةِ النَّبِيِّ - ﷺ - بِكَوْنِهِ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ، وَتَقَدَّمَ نَبُوته،

وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِ.

التعديل: قام التليدي بتقسيم هذا العنوان وفصله إلى عنوانين منفصلين:

العنوان الأول: تقدم نبوة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قبل نفخ الروح في آدم عليه

السلام.

العنوان الثاني: خصوصيته - صلى الله عليه وآله وسلم - أخذ الميثاق على النبيين أن يؤمنوا

به.

ولم يذكر فيه سوى قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ

ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي

قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَأَشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾<sup>(1)</sup>.

كما أن الشيخ التليدي حذف الشق الأول من الباب؛ لضعف أحاديثه الواردة فيه، كما مر معنا

من قبل في المبحث الأول.

العلة من هذا التعديل: أن كلا منهما موضوع منفرد، وخصوصية مستقلة بنفسها، فرسالته

متقدمة هذه خصوصية، وأخذ الله الميثاق على النبيين بالإيمان به لو ظهر فيهم، هذه خصوصية

أخرى، والله أعلم.

العنوان الثاني: باب نكره في التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَسَائِرِ كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزَلَةِ.

التعديل الذي أجراه الشيخ التليدي: حذف الشيخ قوله: "وسائر كتب الله المنزلة"، فسمى

العنوان: باب نكره - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - في التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ<sup>(2)</sup>.

علة التعديل: ضعف الروايات الواردة في غير التوراة والإنجيل، وأيضاً ما حسن من تلك

الروايات لم يأت الشيخ فيه بدليل يثبت نكره - ﷺ - في غير التوراة والإنجيل، وإنما أورد أن الله أوحى

(1) سورة آل عمران، الآية: 81.

(2) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 29.

إلى أنبياء من بني إسرائيل بإعلام لهم بالنبي فقط دون إنزال ذلك في كتاب، كالحديث الذي ذكره فقال: "وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم عن وهب بن منبته قال: أوحى الله إلى أشعيا أني باعث نبياً أمياً، افتح به آذاناً صمّاً، وقلوباً غلفاً، وأعيناً عمياً، مولده بمكة، ومهاجره بطيبة، ومملكه بالشام، عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتحبيب المختار، لا يجزي بالسبيبة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويعفر رحيماً بالمؤمنين، يبكي للبهيمة المثقلة، ويبكي لليتيم في حجر الأرملة، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا متزين بالفحش، ولا قوال بالخنا، لو يمر إلى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولو يمشي على القصب الرعاع، يعني: اليفاع لم يسمع من تحت قدميه، أبعثه مبشراً ونذيراً أسدده لكل جميل، وأهب له كل خلق كريم، أجعل السكينة لباسه، والبر شعاره، والتقوى ضميره، والحكمة معقوله، والصدق والوفاء طبيعته، والعفو والمغفرة والمعروف خلقه، والعذل سيرته، والحق شريعته، والهدى إمامه، والاسلام ملته، وأحمد اسمه، اهدي به من بعد الضلالة، وأعلم به بعد الجهالة، وأرفع به بعد الخمالة، وأسمي به بعد النكرة... الخ<sup>(1)</sup>.

**العنوان الثالث: باب اختصاصه** - ﴿﴾ - بطهارة نسبه وأنه لم يخرج من سفاح من لدن آدم.

**التعديل:** قام الشيخ التليدي بإعادة صياغة هذا العنوان فسماه: "باب شرف نسبه وطهارة

أصله - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم -"<sup>(2)</sup>.

**علة التعديل:** لم تستبن لي علة فعله ذلك، ولعله من قبيل التصرف؛ للاختصار، فهو مظنة

الفصاحة، والله أعلم.

**العنوان الرابع: باب:** ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾<sup>(3)</sup> **عام ولادته** - ﴿﴾ - **تشريعاً له**

**ولبلده.**

**التعديل:** غير الشيخ التليدي هذا العنوان، وجعله: "باب ما جاء في أصحاب الفيل،

عام ولادته - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم -، تشريعاً له ولبلده الأمين"<sup>(4)</sup>.

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (1/23، 24).

(2) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 40.

(3) سورة الفيل، من الآية: 1.

(4) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 43.

**علة التعديل:** أظن أنه من قبيل إضفاء نوع من البلاغة على الكلام؛ ليكون الضمير عائداً بالغيبة على الجميع.

ولكن الذي يلاحظ أنّ في عنوان الشيخ السيوطي فائدتين:

**الفائدة الأولى:** استعمال لفظ القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾<sup>(1)</sup>، ولا شك أن لفظ القرآن أولى من غيره.

**الفائدة الثانية:** أنه يخاطب القارئ، ليبين له ما فعله الله تعالى لأجله - ﷺ - من خصوصية بإهلاكه أعداء الحرم، تشريقاً للنبي - ﷺ -، ولبده.

**العنوان الخامس: باب ما ظهر في ليلة مولده ﷺ من المعجزات والخصائص.**

**تعديل الشيخ التليدي:** عدل الشيخ صياغته فجعله: "باب ما ظهر في ليلة مولده - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - من الآيات"<sup>(2)</sup>.

**علة التعديل:** أن كلمة الآيات تشمل الخصائص والمعجزات والإرهاص الذي كان قبل مولده

- ﷺ -

**ثالثاً: استدراكات التليدي على السيوطي في الاستنباط.**

**الاستنباط الأول:** استنبط - ﷺ - من أخذ الميثاق على الأنبياء عموم رسالته للجميع، فقال: **"فَأَيُّدَةٌ فِي أَنْ رِسَالَةَ النَّبِيِّ - ﷺ - عَامَّةٌ لَجَمِيعِ الْخَلْقِ، وَالْأَنْبِيَاءِ وَأُمَّهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ أُمَّتِهِ"**، قَالَ الشَّيْخُ تَقِيَّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ فِي كِتَابِهِ "التَّعْظِيمُ وَالْمِنَّةُ" فِي ﴿لَتُؤْمِنَنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾<sup>(3)</sup>، فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنَ التَّنْوِيهِ بِالنَّبِيِّ - ﷺ - وَتَعْظِيمِ قَدْرِهِ الْعَلِيِّ مَا لَا يَخْفَى، وَفِيهِ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ مَجِيئِهِ فِي زَمَانِهِمْ يَكُونُ الْأَمْرُ مُرْسَلًا إِلَيْهِمْ، فَتَكُونُ نُبُوته وَرِسَالَتُهُ عَامَّةً لَجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ زَمَنِ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَتَكُونُ الْأَنْبِيَاءُ وَأُمَّهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ أُمَّتِهِ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ: "بَعَثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً" لَا يَخْتَصُّ بِهِ النَّاسَ مِنْ زَمَانِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، بَلْ يَتَنَاوَلُ مَنْ قَبْلَهُمْ أَيْضًا، وَيَتَبَيَّنُ بِذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ - ﷺ - "كُنْتُ نَبِيًّا، وَآدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ" وَأَنَّ مِنْ فَسْرِهِ يَعْلَمُ اللَّهُ بِأَنَّهُ سَيَصِيرُ نَبِيًّا لَمْ يَصِلْ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ عِلْمَ اللَّهِ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، وَوَصَفَ النَّبِيَّ - ﷺ - بِالنُّبُوَّةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَنْبَغِي أَنْ يَفْهَمَ مِنْهُ أَنَّهُ أَمْرٌ تَأَبَّتْ

(1) سورة الفيل، من الآية: 1.

(2) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 44.

(3) سورة آل عمران، من الآية: 81.

لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلِهَذَا رَأَى آدَمَ اسْمَهُ مَكْتُوبًا عَلَى الْعَرْشِ (مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ) فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ  
 مَعْنَى ثَابِتًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ مُجَرَّدَ الْعِلْمِ بِمَا سَيَصِيرُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لَمْ يَكُنْ لَهُ  
 خُصُوصِيَّةٌ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ، وَآدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ يَعْلَمُ اللَّهُ نَبوتَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ  
 وَقَبْلَهُ، فَلَا بُدَّ مِنْ خُصُوصِيَّةٍ لِلنَّبِيِّ - ﷺ - لِأَجْلِهَا أُخْبِرُ بِهَذَا الْخَبَرِ، إِعْلَامًا لِأُمَّتِهِ، لِيَعْرِفُوا قَدْرَهُ عِنْدَ  
 اللَّهِ تَعَالَى، فَيَحْصِلَ لَهُمُ الْخَيْرُ بِذَلِكَ، قَالَ فَإِنْ قُلْتَ: أُرِيدُ أَنْ أَفْهَمَ ذَلِكَ الْقَدْرَ الزَّائِدَ، فَإِنَّ النَّبُوَّةَ وَصَفَ  
 لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْمَوْصُوفُ بِهِ مَوْجُودًا، وَإِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ بُلُوغِ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَيْضًا، فَكَيْفَ يُوصَفُ بِهِ قَبْلَ  
 وُجُودِهِ وَقَبْلَ إِرسَالِهِ، وَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَغَيْرُهُ كَذَلِكَ؟ قُلْتَ: قَدْ جَاءَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ،  
 فَقَدْ تَكُونُ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: "كُنْتَ نَبِيًّا" إِلَى رُوحِهِ الشَّرِيفَةِ أَوْ إِلَى حَقِيقَتِهِ، وَالْحَقَائِقُ تَقْصُرُ عَقْلُنَا عَنْ  
 مَعْرِفَتِهَا، وَإِنَّمَا يَعْلَمُهَا خَالِقُهَا وَمَنْ أَمَدَهُ بِنُورِ الْهَيِّ، ثُمَّ إِنْ تِلْكَ الْحَقَائِقُ يُؤْتِي اللَّهُ كُلَّ حَقِيقَةٍ مِنْهَا مَا  
 يَشَاءُ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَشَاءُ، فَحَقِيقَةُ النَّبِيِّ - ﷺ - قَدْ تَكُونُ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ آتَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَصْفَ  
 بِأَنْ يَكُونَ خَلْقُهَا مَتَهَيِّئَةً لَذَلِكَ، وَأَفَاضَهُ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَصَارَ نَبِيًّا، وَكُتِبَ اسْمُهُ عَلَى الْعَرْشِ،  
 وَأُخْبِرَ عَنْهُ بِالرِّسَالَةِ، لِيَعْلَمَ مَلَائِكَتُهُ وَغَيْرُهُمْ، كَرَامَتَهُ عِنْدَهُ، فَحَقِيقَتُهُ مَوْجُودَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَإِنْ تَأَخَّرَ  
 جِسْدُهُ الشَّرِيفَ الْمُتَّصِفَ بِهَا، وَاتَّصَفَ حَقِيقَتُهُ بِالْأَوْصَافِ الشَّرِيفَةِ الْمَفَاضَةِ عَلَيْهِ مِنَ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ،  
 وَإِنَّمَا يَتَأَخَّرُ النَّبِيُّ وَالتَّبْلِيغُ وَكُلُّ مَا لَهُ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْ جِهَةِ تَأَهُلِ دَاتِهِ الشَّرِيفَةِ وَحَقِيقَتِهِ  
 مَعْجَلًا لَا تَأْخِيرَ فِيهِ، وَكَذَلِكَ اسْتِنْبَؤُهُ وَإِتْبَؤُهُ الْكِتَابِ وَالْحُكْمِ وَالنَّبُوَّةِ، وَإِنَّمَا الْمُتَأَخَّرُ تَكُونُهُ وَتَنْقَلُهُ إِلَى  
 أَنْ ظَهَرَ - ﷺ -، وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْكِرَامَةِ قَدْ تَكُونُ إِفَاضَةُ اللَّهِ تَعَالَى تِلْكَ الْكِرَامَةَ عَلَيْهِ بَعْدَ وُجُودِهِ بِمَدَّةٍ  
 كَمَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ، وَلَا شَكَّ أَنَّ كُلَّ مَا يَقَعُ فَالَهُ عَالَمٌ بِهِ مِنَ الْأَزْلِ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ عِلْمَهُ بِذَلِكَ بِالْأَدْلَةِ  
 الْعُقْلِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةِ، وَيَعْلَمُ النَّاسُ مِنْهَا مَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ ظُهُورِهِ كَعِلْمِهِمْ بِنُبُوَّةِ النَّبِيِّ - ﷺ - حِينَ نَزَلَ  
 عَلَيْهِ الْقُرْآنُ فِي أَوَّلِ مَا جَاءَهُ جِبْرِيْلُ، وَهُوَ فَعَلٌ مِنْ أَعْمَالِهِ تَعَالَى مِنْ جَمَلَةِ مَعْلُومَاتِهِ وَمِنْ أَثَارِ قُدْرَتِهِ  
 وَإِرَادَتِهِ وَاخْتِيَارِهِ فِي مَحَلِّ خَاصٍ يَنْصِفُ بِهَا، فَهَاتَانِ مَرْتَبَتَانِ الْأُولَى مَعْلُومَةٌ بِالْبِرْهَانِ، وَالثَّانِيَّةُ ظَاهِرَةٌ  
 لِلْعِيَانِ، وَبَيْنَ الْمَرْتَبَتَيْنِ وَسَائِطٌ مِنْ أَعْمَالِهِ تَعَالَى، تَحْدِثُ عَلَى حَسَبِ اخْتِيَارِهِ مِنْهَا مَا يَظْهَرُ لَهُمْ بَعْدَ  
 ذَلِكَ، وَمِنْهَا مَا يَحْصِلُ لَهُ كَمَالٌ لَذَلِكَ الْمَحَلِّ وَإِنْ لَمْ يَظْهَرِ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَذَلِكَ يَنْقَسِمُ إِلَى  
 كَمَالٍ يُقَارَنُ ذَلِكَ الْمَحَلِّ مِنْ حِينَ خَلْقِهِ، وَإِلَى كَمَالٍ يَحْصِلُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَا يَصِلُ عِلْمُ ذَلِكَ إِلَيْنَا إِلَّا  
 بِالْخَبَرِ الصَّادِقِ، وَالنَّبِيِّ - ﷺ - خَيْرُ الْخَلْقِ، فَلَا كَمَالٌ لِمَخْلُوقٍ أَعْظَمَ مِنْ كَمَالِهِ، وَلَا مَحَلٌّ أَشْرَفَ مِنْ  
 مَحَلِّهِ، فَعَرَفْنَا بِالْخَبَرِ الصَّحِيحِ حُضُورَ ذَلِكَ الْكَمَالِ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ لِنَبِينَا - ﷺ - مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ،

وأنه أعطاه النبوة من ذلك الوقت، ثم أخذ له المواثيق على الأنبياء؛ ليعلموا أنه المقدم عليهم، وأنه نبئهم ورسولهم، وفي أخذ المواثيق وهي في معنى الاستخلاف، ولذلك دخلت لام القسم في ﴿لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ ولتَنصُرُنَّهُ ﴿الآية (1)﴾.

فيما يتعلق بعدم ذكر الشيخ التليدي للاستنباط الذي استنبطه السيوطي حول عموم رسالة النبي -ﷺ-، وأخذ الميثاق على الأنبياء، فإنه لا يُعتبر استدراكًا علميًا. فالاستدراك يتطلب تقديم صحيح أو نقد بناءً، ومدعوم بالأدلة على الرأي السابق، أو تقديم بديل أقوى. أما تجاهل أو عدم تناول نقطة معينة من قبل الباحث فلا يرقى إلى مرتبة الاستدراك، إذ لا دليل على أن التليدي درس هذا الاستنباط ورفضه أو نقضه. ومن ثم، فإن حذف هذا الاستنباط من قبل التليدي هو غياب للتعقيب وليس صحيحًا أو استدراكًا أو تعديلًا علميًا لقول السيوطي في هذا الشأن.

**الاستنباط الثاني:** استنبط -ﷺ- من قول الله -ﷻ-: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ (2) خصوصية إخبار الله تعالى عن صحابة نبيه -ﷺ- ووراثتهم الأرض، مع أن هذه الآية عند التحقيق ليس فيها دليل على أن المراد به الصحابة -ﷺ- فإن معنى الآية اختلفوا فيه كثيرًا (3)، يقول الإمام الماوردي في "النكت والعيون" -وقد تقدم-: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ (4) فيه ثلاثة أوجه: أحدها: أن الزبور الكتب التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه، والذكر أم الكتاب الذي عنده في السماء، وهذا قول مجاهد، والثاني: أن الزبور من الكتب التي أنزلها الله تعالى على من بعد موسى من أنبيائه، وهذا قول الشعبي. ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (5)، فيها ثلاثة أقاويل: أحدها: أنها أرض الجنة يرثها أهل الطاعة، وهذا قول سعيد بن جبير، وابن زيد، والثاني: أنها الأرض المقدسة يرثها بنو إسرائيل، وهذا قول الكلبي، والثالث: أنها أرض الدنيا، والذي يرثها أمة محمد -ﷺ-، وهذا قول ابن عباس (6).

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (8/1-11).

(2) سورة الأنبياء، من الآية: 105.

(3) ينظر: الخصائص الكبرى، للسيوطي، (51/1) وما بعدها.

(4) سورة الأنبياء، من الآية: 105.

(5) سورة الأنبياء، من الآية: 105.

(6) تفسير الماوردي، (475/3)، وينظر: جامع البيان، للطبري، (437-431/16).

يتضح من سياق الآية الكريمة: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾<sup>(1)</sup>، ومن أقوال المفسرين، أن المراد بـ "الأرض" و"العباد الصالحين" قد اختلف فيهما أهل التفسير اختلافاً بيّناً، فتتوعد الأقوال بين حمل الأرض على الجنة، أو الأرض المقدسة، أو عموم الأرض، كما تتوعد تحديد الورثة بين عموم أهل الطاعة، أو بني إسرائيل، أو أمة -محمد ﷺ-. وعليه، فإن تخصيص السيوطي لمعنى الآية بإخبار الله تعالى عن أصحاب النبي -ﷺ- ووراثتهم الأرض ليس هو المعنى المتفق عليه، بل هو أحد الاحتمالات التي لا دليل قطعي على انفرادها بالصواب.

وبالنظر إلى عدم ذكر الشيخ التليدي لهذا الاستنباط، فلا يعد ذلك استدرாகاً في غير محله، بل يمكن القول إن حذفه مبرر من جهة المنهج العلمي، لعدم وجود نص قاطع أو إجماع مفسر على حمل الآية على خصوص الصحابة -ﷺ-، الأمر الذي يجعل هذا التفسير محتملاً ضمن غيره من الأقوال المعتمدة، وليس راجحاً على جميعها.

**الاستنباط الثالث:** استنبط من فتح أبواب السماء له خصوصية، فقال: (وَمِمَّا ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ الْحِكْمَةَ فِي بَقَاءِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ مَغْلُقَةً حَتَّى اسْتَفْتَحَ جِبْرَائِيلُ، وَلَمْ تَنْتَهِيَ لَهُ بِالْفَتْحِ قَبْلَ مَجِيئَةِ أَنَّهَا لَوْ فَتَحَتْ قَبْلَ لَظُنَّ أَنَّهَا لَا تَزَالُ كَذَلِكَ، فَأَبْقَيْتُ لِيَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِأَجَلِهِ، وَلِأَنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَطَّلِعَهُ عَلَى كَوْنِهِ مَعْرُوفًا عِنْدَ أَهْلِ السَّمَوَاتِ؛ لِأَنَّهُ قِيلَ لِجِبْرَائِيلَ لَمَّا قَالَ مُحَمَّدٌ: أُنَبِّئْ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَقُلْ وَمَنْ مُحَمَّدٌ مَثَلًا)<sup>(2)</sup>. وهذه خصيصة عظيمة لم يذكرها الشيخ التليدي في كتابه.

رابعاً: عنوانات خلت في كتاب السيوطي وحلت في تهذيب التليدي:

**العنوان الأول:** إعجاز القرآن، واعتراف مشركي قريش بإعجازه، وأنه لا يشبه شيئاً من كلام البشر ومن أسلم لذلك<sup>(3)</sup>.

**ذكر الشيخ التليدي تحته نصوصاً من الكتاب والسنة، وهي:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ

(1) سورة الأنبياء، الآية: 105.

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (1/298).

(3) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 78.

كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿١﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (2).  
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ (3).  
 وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ (4).  
 وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (5).

### ومن الأحاديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيِّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمَّنَ عَلَيْهِ النَّبَشْرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَبَعًا" (6)(7).

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنه-، "أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَكَانَتْ رَقٌّ لَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: "يَا عَمَّ: إِنَّ قَوْمَكَ يَرُونَ أَنْ يَجْمَعُوا لَكَ مَالًا، قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لِيُعْطَوْكَهُ، فَإِنَّكَ أَتَيْتَ مُحَمَّدًا لِتُعْرِضَ لِمَا قَبْلَهُ، قَالَ: قَدْ عَلِمْتُ فُرَيْشُ أَتَى مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا. قَالَ: فَعُلَّ فِيهِ قَوْلًا يَبْلُغُ قَوْمَكَ أَنَّكَ مُنْكَرٌ لَهُ، أَوْ أَنَّكَ كَارِهِ لَهُ، قَالَ: وَمَاذَا أَقُولُ؟ فَوَاللَّهِ مَا فِيكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمُ بِرَجْزٍ وَلَا بِقَصِيدَةٍ مِنِّي، وَلَا بِأَشْعَارِ الْجِنِّ، وَاللَّهُ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا، وَاللَّهُ إِنْ لَقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَمُنْمِرٌ أَعْلَاهُ، مُعْدِقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَى، وَإِنَّهُ لَيَحْطِمُ فَاتْحَنَهُ، قَالَ: لَا يَرْضَى عَنْكَ قَوْمُكَ حَتَّى تَقُولَ فِيهِ، قَالَ:

(1) سورة الإسراء، الآية: 88.

(2) سورة الحجر، الآية: 9.

(3) سورة فصلت، الآية: 41.

(4) سورة النحل، الآية: 84.

(5) سورة البقرة، الآية: 23.

(6) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 78.

(7) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: فضائل القرآن، باب: كيف نزل الوحي وأول ما نزل، (182/6)، برقم: (4981)، وكتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي بعثت بجوامع الكلم، (92/9)، برقم: (7274)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب: الإيمان، باب: وجوب الإيمان برسالة نبينا إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، (134/1)، برقم: (152).

فَدَعْنِي حَتَّى أَفَكِّرَ، فَلَمَّا فَكَّرَ قَالَ: هَذَا سِحْرٌ يُؤَثِّرُ بِأَثَرِهِ عَن غَيْرِهِ، فَنَزَلَتْ الْآيَاتُ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ  
وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾<sup>(1)(2)(3)</sup>.

(1) سورة المدثر، الآيتان: 11، 12.

(2) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 79، 80.

(3) أخرجه الحاكم في "المستدرک"، كتاب: التفسير، تفسير سورة المدثر، مدح كلام الله من لسان الكافر، (550/2)،  
برقم: (3872)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، والطبراني في "الكبير"، باب:  
العين، أَحَادِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، (125/11)، برقم: (11250).

## الفصل الرابع: "استدراكات التلّيديّ على

### السيوطيّ في الاستدلال"

#### فيه مبحثان:

المبحث الأول: "الاستدلالُ النقليّ"

يضم أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاستدلال لغة، واصطلاحًا.

المطلب الثاني: استدلال السيوطي بالأحاديث الموضوعية.

المطلب الثالث: استدلال السيوطي بالأحاديث الضعيفة جدًا.

المطلب الرابع: إيراد السيوطي لأحاديث ضعيفة واهية، وتركه لأحاديث أقوى

منها وأصح.

المبحث الثاني: الاستدلالُ العقليّ.

## المبحث الأول: "الاستدلال النقلي" يضم أربعة مطالب:

### المطلب الأول: تعريف الاستدلال لغة، واصطلاحًا:

- لغة: عرفه الجرجاني: الاستدلال: هو تقرير الدليل؛ لإثبات المدلول<sup>(1)</sup>.

وقال الكفوي: (الاستدلال: لغة: طلب الدليل، ويُطلق في العرف على إقامة الدليل مُطلقًا من نص أو إجماع أو غيرهما، وعلى نوع خاص من الدليل وقيل: هو في عرف أهل العلم تقرير الدليل لإثبات المدلول، سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر أو بالعكس)<sup>(2)</sup>.

والدليل في اللغة هو: المرشد إلى المطلوب، يقال: استدل فلان على الشيء: طلب دلالة عليه، واستدل بالشيء على الشيء: اتَّخذه دليلًا عليه، واستدل على الأمر بكذا: وجد فيه ما يرشده إليه<sup>(3)</sup>. وإذا كانت الدلالة في اللغة تعني: الإرشاد، والدليل هو ما يرشد ويوصل إلى المطلوب، فالاستدلال هو طلب الإرشاد والاهتداء إلى المطلوب.

- تعريف الاستدلال عند بعض المدارس في الاصطلاح:

#### أ- الاستدلال عند المناطقة:

عرف المناطقة الاستدلال بأنه: استنتاج قضية مجهولة من قضية، أو من عدة قضايا معلومة. أو هو: التوصل إلى حكم تصديقي مجهول بواسطة حكم تصديقي معلوم، أو بملاحظة حكمين فأكثر من الأحكام التصديقية المعلومة<sup>(4)</sup>.

---

(1) ينظر: كتاب التعريفات، للجرجاني، ص 17، والتوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ص 48.  
(2) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للكفوي، ص 114، وينظر: نشر البنود على مراقبي السعود، لعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي، (2/255).  
(3) ينظر: العدة في أصول الفقه، للقاضي أبي يعلى الفراء البغدادي الحنبلي، (1/131).  
(4) ينظر: المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم، ص 122، وضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ص 149.

## ب- الاستدلال عند علماء الكلام:

تعريف أبي الحسن الأشعري قال: (الاستدلال له معنيان، أحدهما: انتزاع الدلالة، والثاني: المطالبة بالدلالة)<sup>(1)</sup>.

والناظر في هذا التعريف يرى أن الاستدلال عند الأشعري عملية عقلية يُقصد بها استخراج دلالة الدليل على الحكم، سواء كان ذلك من شخص واحد، وهي التي عبّر عنها بانتزاع الدلالة، أو كان من أكثر من شخص، وهو المعبر عنه بالمطالبة بالدلالة<sup>(2)</sup>.

## ج- الاستدلال في اصطلاح الأصوليين يُطلق على أربعة معانٍ:

- 1- الاستدلال بمعنى إيراد الدليل من قرآن أو سنة أو قياس أو غير ذلك.
- 2- الاستدلال بمعنى إيراد الدليل الذي ليس نصًّا ولا إجماعًا ولا قياسًا.
- 3- الاستدلال بمعنى الاستصلاح، وهذا الإطلاق قد ورد على السنة كثير من الفقهاء والأصوليين كالجويني، والغزالي، والشاطبي، وغيرهم.
- 4- الاستدلال بمعنى الأقيسة التي ليست من قبيل قياس التمثيل، وقياس التمثيل هو: القياس الأصولي الذي يُسميه علماء أصول الفقه بالقياس الشرعي، وهو إلحاق فرع بأصل في الحكم الشرعي لمساواتهما في العلة<sup>(3)</sup>.

وفيما يلي مجموعة من تعريفات الاستدلال عند علماء الأصول:

أ- عرّف الجصاص: الاستدلال: بأنّه: (طَلَبُ الدَّلَالَةِ، وَالنَّظَرُ فِيهَا؛ لِلْوُصُولِ إِلَى الْعِلْمِ بِالْمَنْدُولِ)<sup>(4)</sup>.

ب- عرّفه الباقلاني بقوله: (فأما الاستدلال فقد يقع على النظر في الدليل والتأمل المطلوب به العلم بحقيقة المنظور فيه، وقد يقع أيضًا على المساءلة عن الدليل والمطالبة به)<sup>(5)</sup>.

(1) مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري، لابن فورك الأصبهاني، ص 286.

(2) المصدر السابق.

(3) نظرية التععيد الفقهي وأثرها في اختلاف الفقهاء، لمحمد الروكي، ص 129.

(4) الفصول في الأصول، لأحمد بن علي بكر الرازي الجصاص الحنفي، (9/4).

(5) التقريب والإرشاد (الصغير)، للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، (208/1).

ت- وعرفه ابن حزم: (الاستدلال طلب الدليل من قبل معارف العقل ونتائجها، أو من قبل إنسان يعلم)<sup>(1)</sup>.

ث- جاء في التلخيص أيضًا قال: (فإن قيل: فما الاستدلال؟ قيل: هو يتردد بين البحث والنظر في حقيقة المنظور فيه وبين مسألة السائل عن الدليل)<sup>(2)</sup>.

د- الاستدلال في اصطلاح الفقهاء:

من أشهر التعريفات ما أورد الآمدي من قوله:

1- (إنه يُطلق تارة بمعنى ذكر الدليل، وسواء كان الدليل نصًا أو إجماعًا أو قياسًا أو غيره، ويُطلق على نوع خاص من أنواع الأدلة، وهذا هو المطلوب بيانه هاهنا، وهي عبارة عن دليل لا يكون نصًا ولا إجماعًا ولا قياسًا)<sup>(3)</sup>.

2- عرفه ابن الحاجب بأنه: (يطلق عمومًا على ذكر الدليل وخصوصًا على نوع من الأدلة وهو المطلوب، فقيل كل دليل ليس بنص ولا إجماع ولا قياس علة وعلى هذا جرى في تعريفه للاستدلال في المختصر الصغير أيضًا)<sup>(4)</sup>.

ولقد بنى الشيخ التلدي استدراكه على الحافظ جلال الدين السيوطي في الجانب النقلي على أمور:

المطلب الثاني: استدلال السيوطي بالأحاديث الموضوعية:

جعل الشيخ التلدي هذا نسقًا عامًا في كل المتأخرين، فقد قال: (وإذا تجاوزنا كتب المتقدمين المسندة، فإننا نرى المؤلفين في الدلائل لا يتحررون الصحة، ولا يعنون حتى بالنسبة إلى النقل إلى أصوله ومصادره)<sup>(5)</sup>.

(1) الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم الأندلسي، (39/1)، ورسائل ابن حزم الأندلسي، لابن حزم الأندلسي، (413/4).

(2) كتاب التلخيص في أصول الفقه، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، (119/1).

(3) الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، (118/4).

(4) ينظر: الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع، لحسن بن عمر السيناوي المالكي، (53/3).

(5) مقدمة الشيخ التلدي لتهدية للخصائص الكبرى، ص 13.

ثم نقل كلام الحافظ البيهقي في "دلائل النبوة" مستدلاً به، فقد قال البيهقي: (ويعلم أن كل حديث أوردته فيه قد أوردته بما يُشير إلى صحته، أو تركته مبهماً، وهو مقبول في مثل ما أخرجته، وما عسى أوردته بإسناد فيه ضعف أشرت إلى ضعفه، وجعلت الاعتماد على غيره، وقد صنّف جماعة من المتأخرين في المعجزات وغيرها كُتباً، وأوردوا فيها أخباراً كثيرة، من غير تمييز منهم صحيحها من سقيمها، ولا مشهورها من غريبها، ولا مروّيها من موضوعها؛ حتى أنزلها من حسنت نيته في قبول الأخبار منزلة واحدة في القبول، وأنزلها من ساءت عقيدته في قبولها منزلة واحدة في الرد<sup>(1)</sup>).

ولكني أرى تحاملاً من الشيخ التليدي على أئمة الإسلام لا سيما في اتهامه لهم بعدم تحري الصحيح، فحسن ظننا بالأئمة يقتضي تنزيههم عن ذلك، فإن إيراد الموضوعات في كتاب لا يعني إطلاقاً عدم تحري صاحبها للصحيح، وقد قال السيوطي - رحمه الله - نفسه في شرطه في كتاب "الخصائص": (ديوان مستوف لما تناسخته السفارة الكرام البررة، مستوعب لما تناقلته أئمة الحديث بأسانيدها المعتبرة، مُشمّلاً على ما اختص به سيد المرسلين من المعجزات الباهرة، والخصائص التي أشرقت إشراق البدر السافرة، وأوردت فيه كلما ورد ونزهته عن الأخبار الموضوعّة، وما يُردُّ، وتتبع الطرق والشواهد لما ضُغف من حيثُ السند<sup>(2)</sup>).

والعجيب أن الشيخ التليدي أورد هذا النصّ للسيوطي محتجاً به عليه بمخالفته لشرطه، وهذا احتجاج صحيح، لكن النصّ كذلك حجة للسيوطي في كونه يتحرى الصحة ما استطاع.

وقبل الخوض في غمار استدراكات الشيخ التليدي على السيوطي في الموضوعات لا بد من معرفة معنى الموضوع لا سيما - وأننا قد تعرضنا له في الفصل السابق - فأقول وبالله التوفيق:

إعلم أن الحديث الموضوع شرُّ الأنواع من الحديث، وأكثرها شناعة وقبحاً، وأحَقُّها بالبحث في هذا العلم، صيانةً للجناب الشريف الذي قال صاحبه - رحمه الله - في الحديث الذي تواتر لفظه ومعناه: "إن كذباً عليّ ليس ككذب على أحد، من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"<sup>(3)</sup>، وقد قام

(1) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، للبيهقي، (46/1، 47).

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (4/1).

(3) قد تواتر لفظاً ومعنى، ورواه سبعون وثيف من الصحابة، وبعضهم زاد أكثر، على رأسهم العشرة المبشرون الكرام -رضوان الله عليهم أجمعين-، أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: الجنائز، باب: ما يكره من النياحة على الميت، (80/2) برقم: (1291) ومسلم في "مقدمة صحيحه"، مقدمة، باب: في التحذير من الكذب على رسول الله -صلى =

الإجماع على حرمة الوضع على رسول الله - ﷺ -، وأنه من أكبر الكبائر<sup>(1)</sup>، بل زاد بعضهم فكفر مُتَعَمِّد ذلك<sup>(2)</sup>، قال النَّووي: (اعلم أن تعمّد وضع الحديث حرام بإجماع المسلمين)<sup>(3)</sup>.

وقال الذهبي: (قال ابن الجوزي في تفسيره: وقد ذهب طائفة من العلماء إلى أنّ الكذب على الله وعلى رسوله كفر ينقل عن الملة، ولا ريب أنّ الكذب على الله وعلى رسوله في تحليل حرام وتحريم حلال كفر محض)<sup>(4)</sup>.

وقال ابن الملقن: (معنى: "فليتبوأ مقعده من النار" فليتخذ، وقال الخطابي: تبوأ بالمكان: إذا أخذه موضعاً لمقامه، وأصله من مباءة الإبل، وهي أعطائها والمعنى بالحديث: لينزل منزله منها، وإن كان بلفظ الأمر، فمعناه الخبر، أي: أنّ الله يبوئه مقعده من النار، أو أنه استوجب ذلك، واستحقّه فليوطن نفسه عليه)<sup>(5)</sup>.

وقال ابن حجر: (قد اتفق العلماء على تغليظ الكذب على رسول الله - ﷺ -، وأنه من الكبائر، حتّى بالغ الشّيخ أبو محمد الجويني فحكم بكفر من وقع منه ذلك، وكلام القاضي أبي بكر بن العربي يميل إليه)<sup>(6)</sup>.

**الحديث الموضوع لغة، واصطلاحاً:** ذكر العلماء في تعريفه لغة عدة معانٍ، أصحّها وأقربها أنه بمعنى الملتصق<sup>(7)</sup>؛ لأن واضعه يلصقه برسول الله - ﷺ -، وهو اختيار الحافظ ابن حجر - ﷺ -<sup>(8)</sup>،

=الله تعالى عليه وسلم-، (8/1) برقم: (4)، وكتاب: الجنائز، باب: الميت يعذب ببكاء أهله عليه، (45/3) برقم: (933).

(1) شرح مسلم، للنووي (69/1)، وفتح الباري، لابن حجر، (499/6).

(2) الكبائر، للذهبي، ص 70 نقلاً عن ابن الجوزي، وشرح صحيح مسلم، للنووي، (69/1)، وفتح الباري، لابن حجر، (499/6).

(3) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، (56/1).

(4) الكبائر، للذهبي، ص 70.

(5) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، (546/3).

(6) فتح الباري، لابن حجر، (499/6)، وينظر: رفع الاشتباه عن معنى العبادة والإله، لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (899/3)، والفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني، لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد الساعاتي، (179/1).

(7) انظر في معانيه: "القاموس المحيط" للمجد الفيروزآبادي، ص 694، 772، وتنزيه الشريعة، لابن عراق، (5/1)، وفتح المغيث، للسخاوي، (310/1).

(8) النكت على مقدمة ابن الصلاح، للزركشي، (838/2).

وعرفوه اصطلاحاً بعدة تعريفات من أحسنها: (ما نُسب إلى النبي -ﷺ- اختلاقاً وكذباً؛ ممّا لم يقله، أو يفعله، أو يُقرّه)<sup>(1)</sup>.

"وللعلماء اصطلاحاتٌ وألفاظٌ يستعملونها للدلالة على أنّ الحديث موضوع<sup>(2)</sup>، منها: التّصريحُ بوضعيه، فيقولون: (موضوع)، (باطل)، (كذب)، ومنها قولهم: (لا أصل له)، (لا أصل له بهذا اللفظ)، (ليس له أصل)، وقولهم: (لا إسناده)، (ليس حديثاً)، (ليس من كلام النبي -ﷺ-)، (لم أقف عليه)، إلا أنّ هذه الأخيرة ليست لكل أحد، فليس كلُّ من لم يقف على حديث فهو موضوع؛ بل لا بدّ أن يكون المتكلّم ملماً بأصول السنّة ومجامعها، على اطلاعٍ بعامةٍ كُتِبَ الأحاديث المسنّدة ومظانّ وُرود الحديث، فهذا يصدّق على قائلين، وقاله فيهم قائلون، هم أنفسهم أهلٌ لقولها كالذهبي حين قالها في ابن تيمية<sup>(3)</sup>.

قال الصنعاني: (ومُطلَق وجود كذابٍ في السنّة؛ لا يلزم منه أن يكون الحديث مذبوباً؛ لجواز أنه ثابتٌ من غير طريقه، إلا أن يعترف بأنّه وضع ذلك الحديث بعينه، أو ما يقوم مقام اعترافه)<sup>(4)</sup>.

(1) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، (53/2)، والآثار السيئة للوضع، لعبد الله الشقاري، ص 116.

(2) الوضع في الحديث النبوي، للأشقر، ص 26، والآثار السيئة للوضع في الحديث، لعبد الله بن ناصر الشقاري، ص 116.

(3) الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي، (500/4)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، (145/8)، وفي ذلك المعنى الذي أوردته في الصلب -أعني: وجوب الاستقراء والإمام بكتب السنة للحكم بالوضع على حديث- يقول السبكي في "جمع الجوامع"، ص 404: "ومن المقطوع بكذبه ما نقب عنه من الأخبار، ولم يوجد عند أهله من صدور الرواة، ويطون الكتب". هـ "قال العز ابن جماعة: وهذا قد ينازع في إضائه إلى القطع، وإنما غايته غلبة الظن، ولهذا قال القرافي: يشترط استيعاب الاستقراء بحيث لا يبقى ديوان ولا راو إلا وكشف أمره في جميع أقطار الأرض، وهو عسر أو متعذر، وقد ذكر أبو حازم في مجلس الرشيد حديثاً بحضرة الزهري، فقال الزهري: لا أعرف هذا الحديث، فقال: أحفظت حديث رسول الله -ﷺ- قال: لا، قال: فنصفه، قال: أرجو، قال: اجعل هذا من النصف الآخر" انتهى. ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسبوطي، (326/1، 327).

(4) توضيح الأفكار، لمعاني تنقيح الأنظار، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني، (53/2)، وقد أورده قبله الزركشي في "النكت على مقدمة ابن الصلاح"، للزركشي، (255/2).

لقد أورد العلماء في كتاباتهم في الحديث الموضوع علاماتٍ له يُعرفُ بها، وأكثرُوا في ذلك<sup>(1)</sup>، ولكي أقول: المعتمد في معرفة وضع الحديث هو الرجوعُ إلى أهل الصنعة وكلام المتقدمين في الحديث ورجاله. أمّا اعتمادُ تلك العلامات وحدها؛ فهو لا يكونُ لكلِّ أحدٍ، بل لا يكادُ يكونُ لأحدٍ البتة في هذا الزمان المتأخر الذي فشا فيه الجهلُ، وقلَّت بصاعةُ الناس من اللُغة والعلومِ بِعامَّةٍ، بل وخربت فيه ضمائرُهُمْ وشابت الأهواءُ نياتَهُمْ وعقولُهُمْ، فلو قلنا لكثير من الناس اليوم -ومنهم المثقفون، بل وكثير من المتخصّصين- اعتمدوا على تلك العلامات في معرفة وضع الحديث لحكموا على ألوف الأحاديث بالوضع!<sup>(2)</sup>.

ولنضرب على ذلك مثلاً، فقد قال ابن الجوزي: (فكل حديث رأيت يخالف العقول، أو يناقض الأصول؛ فاعلم أنه موضوع، فلا تتكلف اعتباره)<sup>(3)</sup> أي: لا تعتبر رواته، ولا تنظر في جرحهم.

وقال أيضاً فيما نقله عنه السبوطي في "تدريب الراوي": (ما أحسن قول القائل: إذا رأيت الحديث يباين المعقول، أو يخالف المنقول، أو يناقض الأصول؛ فاعلم أنه موضوع)<sup>(4)</sup>.

"فهو هنا: جعل مخالفة الحديث للمعقول علامة على وضعه، وابن الجوزي لا يقصد هنا سوى مخالفة بدهيات العقل، وما علم اضطراراً بالعقل، أمّا ما سوى ذلك من مشكلات العقل التي تطرأ لسوء فهم أو عجمة لسان أو زيغ قلب؛ فلا.

فابن الجوزي قال: ("يباين المعقول" ولم يقل: "لا تقبله العقول"، فإن العقول متفاوتة الإدراك، متباينة الفهم، هذا لو فرضنا سلامة القلب الذي فيه العقل، وإلا فكيف نقول لعلماني يحارب الشريعة على الفضائيات ليل نهار، أو ليبرالي يسخر على مواقع التواصل الاجتماعي من نقلة الدين وحملة الشريعة كل يوم، أو ملحد ينفي وجود الله جملة، كيف نقول لهؤلاء المرضى -أعني: مرضى القلوب- دونكم الأحاديث، فما وجدتم فيها ما يخالف عقولكم فهو موضوع؟! أبالله يبقى بعد ذلك حديث واحد!؟

(1) ينظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للسخاوي، (330/1)، وتوضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، (72/2)، وشرح ألفية السبوطي في الحديث المسمى «إسعاف نوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر»، للشيخ محمد الأثيوبي الولوي، (288/1)، وغيرها.

(2) ينظر: الدخيل في تفسير الإمام العلمي، للدكتور عبد الرحمن محمد عبده، ص 17 وما بعدها.

(3) الموضوعات، لابن الجوزي، (106/1) وفتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للسخاوي، (332/1).

(4) تدريب الراوي، للسبوطي، (327/1).

فمعنى تلك المباينة: وهو ألا يمكن رتق ذلك التباين بين لفظ الحديث وما استقر من المعقول، أي: لا يمكن الجمع بينهما بحال<sup>(1)</sup>.

هذه بعض أمارات الوضع التي لو بصر بها ناقد لعلم يقيناً أن الحديث موضوع بلا شك! ولكن مع انتقاد التليدي على الحافظ السيوطي في موضوعات كثيرة، فلا يسلم له بعضها، كما تقدم معنا في المبحث السابق في الحديث الذي أورده الحافظ السيوطي في باب: "خُصُوصِيَّة النَّبِيِّ - ﷺ - بِكَوْنِهِ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ، وَتَقَدَّمَ نَبُوته، وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِ"، فقد قال مخرجاً له: "أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره وأبو نعيم في الدلائل من طرق عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾<sup>(2)</sup> الآية قال: "كنت أول النبيين في الخلق، وآخرهم في البعث، فبدأ به قبلهم"<sup>(3)</sup>.

حيث أورد الشيخ عبد الله التليدي هذا الحديث في تهذيبه لكتاب: "الخصائص الكبرى" في مقدمة كتابه، التي نص فيها على الموضوعات التي أوردها السيوطي في كتابه، وتحاشاها الشيخ التليدي في تهذيبه، وحكم على الحديث بأنه موضوع<sup>(4)</sup>.

لكن تبين لنا بالبحث أن الحديث ليس موضوعاً؛ بل هو ضعيف جداً، ولكن أغلب استدراكات الشيخ التليدي على الحافظ في جانب الموضوعات، كانت صحيحة، والله أعلم.

### المطلب الثالث: استدلال السيوطي بالأحاديث الضعيفة جداً:

جعله الشيخ التليدي كذلك نسقاً عاماً في كتب المتأخرين كما تقدم في نقله السابق في المطلب الأول، وهنا أمر نقف معه، وهو ضابط الحديث الضعيف جداً.

(1) الدخيل في تفسير الإمام العليمي، للدكتور عبد الرحمن محمد عبده، ص 17 وما بعدها.

(2) سورة الأحزاب، الآية: 7.

(3) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (7/1).

(4) ينظر: تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 15.

• الحديث الضعيف لغة:

الضعيف: مأخوذ من الضعف أو الضعف -بضم الصاد وفتحها، هو خلاف القوة والصحة، ويُستعمل في ضعف الجسد، وكذلك في ضعف العقل والرأي<sup>(1)</sup>.

قال المناوي: (والضعف بفتح في الصاد في لغة تميم، وبضمها في لغة قريش خلاف القوة والصحة حسياً كان ذلك كضعف الجسد، أو معنوياً كضعف الرأي، أو قلة الاحتمال)<sup>(2)</sup>.

• الحديث الضعيف اصطلاحاً:

الحديث الضعيف: ما فقد أحد شروط الحديث الصحيح: أي: كل حديث لم تجتمع فيه شروط الحديث الصحيح، وكذا لم تجتمع فيه شروط الحديث الحسن، فهو ضعيف، وهو أنواع تزيد عن الخمسين نوعاً<sup>(3)</sup>.

يقول العلامة ابن الصلاح: (كُلُّ حَدِيثٍ لَمْ تَجْتَمِعْ فِيهِ صِفَاتُ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ، وَلَا صِفَاتُ الْحَدِيثِ الْحَسَنِ الْمَذْكُورَاتُ فِيمَا تَقَدَّمَ، فَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، وَأَطْنَبَ أَبُو حَاتِمٍ بْنُ حَبَّانَ الْبُسْتِيُّ فِي تَقْسِيمِهِ، فَبَلَغَ بِهِ خَمْسِينَ قِسْمًا إِلَّا وَاحِدًا، وَمَا ذَكَرْتُهُ ضَابِطٌ جَامِعٌ لِجَمِيعِ ذَلِكَ، وَسَبِيلٌ مَنْ أَرَادَ الْبَسْطَ: أَنْ يَعْمَدَ إِلَى صِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ مِنْهَا، فَيَجْعَلَ مَا عُدِمَتْ فِيهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْلُقَهَا جَابِرٌ عَلَى حَسَبِ مَا تَقَرَّرَ فِي نَوْعِ الْحَسَنِ قِسْمًا وَاحِدًا، ثُمَّ مَا عُدِمَتْ فِيهِ تِلْكَ الصِّفَةُ مَعَ صِفَةٍ أُخْرَى مُعَيَّنَةٍ قِسْمًا ثَانِيًا، ثُمَّ مَا عُدِمَتْ فِيهِ مَعَ صِفَتَيْنِ مُعَيَّنَتَيْنِ قِسْمًا ثَالِثًا، وَهَكَذَا إِلَى أَنْ يَسْتَوْفِيَ الصِّفَاتِ الْمَذْكُورَاتِ جَمْعًا، ثُمَّ يَعُودَ وَيُعَيِّنُ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ صِفَةً غَيْرَ الَّتِي عَيَّنَهَا أَوَّلًا، وَيَجْعَلَ مَا عُدِمَتْ فِيهِ وَحَدَهَا قِسْمًا، ثُمَّ الْقِسْمُ الْآخِرُ مَا عُدِمَتْ فِيهِ مَعَ عَدَمِ صِفَةٍ أُخْرَى، وَلْتَكُنِ الصِّفَةُ الْأُخْرَى غَيْرَ الصِّفَةِ الْأُولَى الْمَبْدُوءِ بِهَا؛ لِكُونَ ذَلِكَ سَبْقًا فِي أَقْسَامِ عَدَمِ الصِّفَةِ الْأُولَى، وَهَكَذَا هَلُمَّ جَرًّا إِلَى آخِرِ الصِّفَاتِ، ثُمَّ مَا عُدِمَ فِيهِ جَمِيعُ الصِّفَاتِ

(1) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، (361/2)، والبحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، (62/2)، وتحفة الحبيب على شرح الخطيب، لسليمان البجيرمي المصري الشافعي، (263/1).

(2) فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي، (113/3).

(3) ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث، ويعرف بمقدمة ابن الصلاح، لابن الصلاح، ص 41.

هُوَ الْقِسْمُ الْآخَرُ الْأَرْدَلُ، وَمَا كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ لَهُ شُرُوطٌ فَأَعْمَلُ فِي شُرُوطِهِ نَحْوَ ذَلِكَ، فَتَتَّصَعَفُ بِذَلِكَ الْأَقْسَامِ<sup>(1)</sup>.

ومثال ما فقد شرط الاتصال: (المعلق، والمرسل، والمنقطع، والمعضل).

ومثال ما فقد شرط العدالة: (المكذوب، والمتروك).

ومثال ما فقد شرط الضبط: (المنكر، والمدرج، والمقلوب).

وما فقد شرط عدم الشذوذ: (الشاذ).

وما فقد شرط عدم العلة: (المعلل).

والحديث من حيث شدة الضعف أنواع منها:

**النوع الأول: الضعيف:** هو ما كان فيه علة قاذحة من علل الحديث المعروفة، مثل: ضعف أحد رواته، أو الاضطراب، أو النكارة، أو الشذوذ ونحوها<sup>(2)</sup>.

**النوع الثاني: ضعيف جداً:** هو ما كان في سنده متروك، أو شديد الضعف، كثرت المناكير في رواياته حتى خشى أن تكون من وضعه، من مثل ما يقول فيه الإمام البخاري: (منكر الحديث)<sup>(3)</sup>.

وضابط الحديث الضعيف هو ما يصلح للجبر بمتابعة أو شاهد أو نحو ذلك، أما شديد الضعف فهو لا يجبر بمثل هذه الأمور، يقول الشيخ أبو شهبه: (ومن هذه الشروط تستخلص أن الضعيف قسمان):

1- ضعيف منجبر بغيره كتعدد الطرق أو نحوها، هو الذي يعمل به في الفضائل وما شابهها،

والانجبار إنما يكون بمساوٍ أو بأقوى، أمّا بما هو أقلّ منه فلا.

2- ضعيف غير منجبر، ولا يشهد له أصل شرعي، وهذا لا يعمل به قط، لا في الفضائل ولا

غيرها<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث، ويعرف بمقدمة ابن الصلاح، لابن الصلاح، ص 41، 42.

(2) ينظر: ضعيف الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الدين الألباني (4/1).

(3) ينظر: المصدر السابق، (4/1) وشرح كتاب الباعث الحثيث، لأبي الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري.

(4) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شهبه، (279).

والعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال جائز، وليس بدعة، قال النووي - رحمه الله - في كتاب: "الأذكار": (قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز، ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف، ما لم يكن موضوعاً)<sup>(1)</sup>.

وقد اشترط أهل العلم للعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال شروطاً، منها: ألا يكون موضوعاً، وأن يكون مندرجاً تحت أصل كلي في الشريعة، جاء في شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد: (وشرط جواز العمل به: أن لا يشتد ضعفه، بأن لا يخلو طريق من طرقه من كذاب أو متهم بالكذب، وأن يكون داخلاً تحت: أصل كلي، كما إذا ورد حديث ضعيف بصلاة ركعتين بعد الزوال مثلاً، فإنه يعمل به لدخوله تحت أصل كلي؛ وهو قوله - رحمه الله -: "الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر"<sup>(2)</sup>، رواه الطبراني في "الأوسط" عن أبي هريرة، أي: "خير شيء وضعه الله تعالى")<sup>(3)</sup>.

ويشترط الحافظ ابن حجر - رحمه الله - للعمل بالحديث الضعيف شروطاً، بينه بقوله في كتابه: "تبيين العجب بما ورد في فضل رجب"، قال: (اشتهر أن أهل العلم يتسمخون في إيراد الأحاديث في الفضائل وإن كان فيها ضعف، ما لم تكن موضوعة، وينبغي مع ذلك اشتراط أن يعتقد العامل كون ذلك

(1) الأذكار النووية أو «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار»، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ص 36، وينظر: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملتن، (281/2)، والدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، لابن حجر الهيتمي، ص 259.

(2) أخرجه ابن حبان في "صحيحه"، كتاب: البر والإحسان، نكر الاستحباب للمرء أن يكون له من كل خير حظ رجاء التخلص في العقبي بشيء منها، (76/2) برقم: (361)، والحاكم في "مستدرکه"، كتاب: التفسير، فضل آية الكرسي وتفسيرها، (282/2) برقم: (3133)، وأحمد في "مسنده"، مسند الأنصار - رحمه الله -، حديث أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه -، (4966/9) برقم: (21693)، والنسائي في "الكبرى"، كتاب: الاستعاذة، الاستعاذة من شر شياطين الإنس، (229/7) برقم: (7891)، وابن ماجه في "سننه"، كتاب: السير، باب: مبتدأ الخلق، أبواب الأدب، باب: ما جاء في لا حول ولا قوة إلا بالله، (724/4) برقم: (3825)، والطبراني في "الأوسط"، باب: العين، العباس بن حمدان الأصبهاني، (300/4) برقم: (4259)، وباب: العين، عبد الرحمن بن معاوية العتبي، (77/5) برقم: (4721)، وباب: الميم، محمد بن عبد الله الحضرمي، (8/6) برقم: (5639)، و باب: الميم، محمد بن أبان الأصبهاني، (224/7) برقم: (7335)، و باب: الميم، محمد بن يعقوب الخطيب الأهوازي، (364/7) برقم: (7739)، وأخرجه الطبراني في "الصغير"، باب: القاف، من اسمه القاسم، (48/2) برقم: (758)، والحديث بمجموع هذه الطرق صحيح لغيره.

(3) شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، لابن دقيق العيد، ص 20.

الحديث ضعيفاً، وأن لا يشهر ذلك؛ لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف، فيشرع ما ليس بشرع، أو يراه بعض الجهال، فيظن أنه سنة صحيحة<sup>(1)</sup>.

ونرى الشيخ التلدي يعتني بشواهد الحديث الضعيف فيعضد بعضها ببعض ويقوي أسانيدها ويمكننا أن نضرب أمثلة على ذلك:

### المثال الأول:

الحديث الذي أورده السبوطي في باب: "مَا ظَهَرَ فِي لَيْلَةِ مَوْلَدِهِ - ﷺ - مِنَ الْمَعْجَزَاتِ وَالْخِصَائِصِ"، قال: "وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنِ الْعَرِيَّاضِ بْنِ سَارِيَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: "إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَأَنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٍ فِي طِينَتِهِ، وَسَأَخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ دَعْوَةَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبَشَارَةَ عِيسَى وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ، وَكَذَلِكَ أُمّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرِينَ، وَأَنَّ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - رَأَتْ، حِينَ وَضَعْتَهُ نَوْرًا أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورَ الشَّامِ"<sup>(2)</sup><sup>(3)</sup>.

فقد قال الشيخ التلدي معلقاً على هذا الحديث: (رواه أحمد وابن حبان والحاكم، وسنده صحيح في طريق لأحمد، وكذا عند ابن حبان، أمّا سند الحاكم ففيه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم وهو ضعيف، وللحديث شواهد)<sup>(4)</sup>.

(1) تبيين العجب بما ورد في شهر رجب، لابن حجر العسقلاني، ص 23، وينظر: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، للحطاب، (408/2).

(2) أخرجه ابن حبان في "صحيحه"، كتاب: التاريخ، ذكر كتبه الله جل وعلا عنده محمداً - ﷺ - خاتم النبيين، (312/14) برقم: (6404)، والحاكم في "مستدرکه"، كتاب: التفسير، إني عبد الله وخاتم النبيين وأبي منجدل في طينته، (418/2) برقم: (3587)، وأحمد في "مسنده"، مسند الشاميين - ﷺ -، حديث العرياض بن سارية عن النبي - ﷺ -، (3807/7) برقم: (17424)، ومسند الشاميين - ﷺ -، حديث العرياض بن سارية عن النبي - ﷺ -، (3807/7) برقم: (17425)، ومسند الشاميين - ﷺ -، حديث العرياض بن سارية عن النبي - ﷺ -، (3810/7) برقم: (17437)، والبزار في "مسنده"، مسند العرياض بن سارية - ﷺ -، (135/10) برقم: (4199)، والطبراني في "الكبير"، باب: العين، عبد الأعلى بن هلال السلمي عن العرياض، (252/18) برقم: (629)، والحديث بمجموع هذه الطرق صحيح لغيره.

(3) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (78/1).

(4) تهذيب الخصائص الكبرى، للشيخ عبد الله التلدي، ص (27).

## المثال الثاني:

الحديث الذي أورده السيوطي في باب: "اختصاصه" - ﷺ - بطهارة نسبه، وأنه لم يخرج من سفاح من لدن آدم، قال: "وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة في المصنف عن محمد بن علي بن حسين أن النبي - ﷺ - قال: "إنما خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح من لدن آدم، لم يصبني من سفاح أهل الجاهلية شيء، ولم أخرج إلا من طهارة"<sup>(1)(2)</sup>.

فالحديث مرسل، وفيه إعضال<sup>(3)</sup>، كذلك، والإعضال الذي نص عليه الشيخ سببه أن أبا جعفر محمد بن علي - وهو محمد الباقر - رفع الحديث مباشرة إلى النبي - ﷺ -، وهو قد توفي سنة: (114 هـ)، وهو معدود في الرابعة من طبقات "التقريب" لابن حجر، فقد سقط من السند راويان، أو على الأقل سقط منه الصحابي، فيكون مرسلًا.

وقد علق عليه الشيخ التليدي قائلاً: (رواه العدني في مسنده مسلسلاً بآل البيت الأطهار، وفيه إرسال مع ضعف في محمد بن جعفر)<sup>(4)</sup>، ثم نقل عن الحافظ ابن كثير قوله في تخريج الحديث: (وهذا حديث غريب جداً من حديث مالك نقرده به القدامي، وهو ضعيف، ولكن سنذكر له شواهد من وجوه أخر؛ فمن ذلك قوله: "خرجت من نكاح لا من سفاح" قال عبد الرزاق: أخبرنا ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه أبي جعفر الباقر في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾<sup>(5)</sup>، قال: لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية، قال: "وقال رسول الله - ﷺ -: إني خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح"، وهذا مرسل جيد، وهكذا رواه البيهقي عن الحاكم عن الأصم عن محمد بن إسحاق

(1) أخرجه البيهقي في "سننه الكبرى"، كتاب: النكاح، باب: نكاح أهل الشرك وطلاقهم، (190/7) برقم: (14192)، وعبد الرزاق في "مصنفه"، كتاب: الطلاق، باب: الدعوة، (303/7) برقم: (13273)، وابن أبي شيبة في "مصنفه"، كتاب: الفضائل، ما أعطى الله تعالى محمداً، (387/16) برقم: (32298)، وأورده ابن حجر في "المطالب العالية"، كتاب: السيرة والمغازي، باب: أولية النبي - ﷺ - وشرف أصله، (198/17) برقم: (4210)، وأخرجه الطبراني في "الأوسط"، باب: العين، عبد الرحمن بن سلم الرازي، (80/5) برقم: (4728).

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (64/1).

(3) المعضل لغة: هو اسم مفعول من "الإعضال" ويقصد به: الإعياء، والإتعب، والإضعاف، والحديث المعضل اصطلاحاً: "هو ما سقط من سنده اثنان أو أكثر على التوالي"، ينظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر الشافعي، ص (98-102)، و"شرح ألفية السيوطي"، لمحمد بن علي الأثوبي، (113/1).

(4) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 42.

(5) سورة التوبة، من الآية: 128.

الصَّاعَانِي عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "إِنَّ اللَّهَ أَخْرَجَنِي مِنَ النَّكَاحِ، وَلَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ السَّفَاحِ" (1).

ونقل كلام الهيثمي في "مجمع الزوائد" فقال: (وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: "خَرَجْتُ مِنَ نِكَاحٍ، وَلَمْ أَخْرُجْ مِنَ سَفَاحٍ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ وَلَدَنِي أَبِي وَأُمِّي". رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، صَحَّحَ لَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ) (2).

ثم قال التليدي معقبًا: (وللحديث شواهد عن ابن عباس وعائشة وأبي هريرة، فالحديث لذلك حسن بلا شك) (3).

### المثال الثالث:

ما أورده السبوطي - ﷺ - تحت عنوان: "بَاب: جَامِعٌ فِي صِفَةِ خَلْقِهِ - ﷺ -"، قال: (وأخرج ابن سعد وَالتِّرْمِذِيُّ وَالدِّيَهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنْهُ كَأَنَّ الْأَرْضَ تَطْوِي لَهُ، إِنَّمَا لِنَجْهِدِ، وَأَنَّهُ غَيْرَ مَكْتَرٍ") (4).

(1) البداية والنهاية، لابن كثير، (362/3).

(2) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين الهيثمي، (213/8).

(3) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 43

(4) أخرجه ابن حبان في "صحيحه"، كتاب: التاريخ، ذكر وصف مشي المصطفى - ﷺ - إذا مشى مع أصحابه، (215/14)، برقم: (6309)، والترمذي في "جامعه"، أبواب المناقب عن رسول الله - ﷺ -، باب: ما جاء في صفة النبي - ﷺ -، (42/6) برقم: (3648)، وقال: "هذا حديث غريب"، وأحمد في "مسنده"، مسند أبي هريرة - ﷺ -، (1805/2) برقم: (8723)، ومسند أبي هريرة - ﷺ -، (1877/2) برقم: (9065)، والترمذي في "الشمائل"، باب: ما جاء في مشية رسول الله - ﷺ -، ص 112، برقم: (124)، والحديث بمجموع طرقه حسن لغيره.

فهذا الحديث مدار إسناده على ابن لهيعة، وهو عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو النضر. والأول أصح الحضرمي الأعدولي المصري القاضي، ويقال: الغافقي مات سنة: (174هـ)<sup>(1)</sup>.

اختلف الناس في جرحه فضلاً عن توثيقه، وأصبح الناس فيه مذاهب، بل قد تجد للناقد له فيه قولين، فمنهم من ضعفه مطلقاً، ومنهم من نسبه إلى الاختلاط، ومنهم من تركه.

قال الترمذي: (ابن لهيعة ضعيف عند أهل الحديث ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره من قبل حفظه)<sup>(2)</sup>، وذكره البخاري في التاريخ الكبير، وقال فيه: (قال الحميدي، عن يحيى بن سعيد، كان لا يراه شيئاً، وقال يحيى بن بكير: احترق منزل ابن لهيعة وكتبه في سنة سبعين ومائة)، وقال النسائي: (ضعيف)، وقال ابن حبان: (كان شيخاً صالحاً؛ ولكنه كان يُدّلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه ثم احترقت كتبه في سنة سبعين ومائة)، وقال الذهبي: (العمل على تضعيف حديثه)، وقال ابن حجر: (صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون)، مات سنة 174هـ<sup>(3)</sup>، وقال معاوية بن صالح: (سمعت يحيى بن معين يقول: عبد الله بن لهيعة الحضرمي ضعيف)<sup>(4)</sup>، وقال ابن طهمان: (ابن لهيعة ليس بشيء تغير أو لم يتغير)<sup>(5)</sup>، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: (سألتُ أبي وأبا زرعة عن ابن لهيعة والأفريقي أيهما أحب إليكما فقالا: جميعاً ضعيفان بين الإفريقي وابن لهيعة كثير، أمّا ابن لهيعة فأمره مضطرب، يكتب حديثه على الاعتبار، قلت لأبي: إذا كان يروي عن ابن لهيعة مثل ابن المبارك

(1) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (487/15-500)، برقم: (3513)، والتاريخ الكبير، للبخاري، (182/5، 183)، برقم: (574)، والضعفاء والمتروكون، للنسائي، ص (64)، برقم: (346)، والمجروحين، لابن حبان، (11/2)، برقم: (538)، والكاشف، للذهبي، (590/1)، برقم: (2934)، وتقريب التهذيب، لابن حجر، (319/1)، برقم: (3563).

(2) سنن الترمذي، (15/1) برقم: (10).

(3) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (487/15-500)، برقم: (3513)، والتاريخ الكبير، للبخاري، (182/5)، برقم: (574)، والضعفاء والمتروكون، للنسائي، (64)، برقم: (346)، والمجروحين، لابن حبان، (11/2)، برقم: (538)، والكاشف، للذهبي، (590/1)، برقم: (2934)، وتقريب التهذيب، لابن حجر، (319/1)، برقم: (3563).

(4) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لمحمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، (252/3).

(5) ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بـ ابن شاهين، ص (47، 48)، وتاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، لأبي حفص عمر بن أحمد المعروف بـ ابن شاهين، (118).

وابن وهب يحتج به؟ قال: لا<sup>(1)</sup>، وقال النسائي: (ضعيف)<sup>(2)</sup>، وقال الجوزجاني: (ابن لهيعة لا يوقف على حديثه، ولا ينبغي أن يحتج به، ولا يغتر بروايته)<sup>(3)</sup>، وقال الدار قطني: (ابن لهيعة لا يحتج بحديثه، وقال أيضًا: لا يُحتج به. وقال مرة: ابن لهيعة ليس بالقوي)<sup>(4)</sup>.

فالحديث ضعيف لأجل ابن لهيعة هذا، ولكن الشيخ التلدي قال معلّمًا على الحديث: (وقد توبع ابن لهيعة)، وصحّ الحديث بناء على ما ورد فيه من متابعات<sup>(5)</sup>.

ولكن الشيخ التلدي قد خالف شرطه هذا في مواضع، فنذكر أحاديث ضعيفة، ولم تتابع ولم يحذفها من تهذيبه، وقد أقرّ هو بنيعه هذا في "مقدمته للتهذيب"، فقال: (لم أجعل لغير الصحيح والحسن مكانًا في هذا التهذيب، وتحزّزت ما وسعني التحرز من الوقوع في اعتماد ضعيف، ولا يسعني التجاوز لأرقام قد تبدو مناقضة لهذا: "44، 52، 60، 98، 145، 138، 170، 292، 14")<sup>(6)</sup>.

• من تلك الأحاديث التي أثبتها، وهي ضعيفة ما يلي:

#### الحديث الأول:

أورده السبوطي تحت عنوان: "باب: الآية في قدمه الشريف - ﴿...﴾" قال: "وأخرج أحمد عن ابن عباس: "أَنَّ فُرَيْشًا أَتَوْا كَاهِنَةً، فَقَالُوا لَهَا: أَحْبَبِينَا بِأَقْرَبِنَا شَدَّهَا بِصَاحِبِ هَذَا الْمَقَامِ، فَقَالَتْ: إِنْ أَنْتُمْ جَرَرْتُمْ كِسَاءً عَلَى هَذِهِ السُّهْلَةِ، ثُمَّ مَشَيْتُمْ عَلَيْهَا، أَنْبَأْتُكُمْ، فَجَرُّوا، ثُمَّ مَشَى النَّاسُ عَلَيْهَا، فَأَبْصَرْتُ أَثَرَ

(1) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (235/5).

(2) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي الجرجاني، (237/5).

(3) أحوال الرجال، لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، ص 266، والنفح الشذي في شرح جامع الترمذي، لابن سيد الناس اليعمري الربيعي، (822/2).

(4) سنن الدارقطني، (128/1)، والعلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني، (35/2)، (532).

(5) تهذيب الخصائص الكبرى، للتلدي، ص 64.

(6) تهذيب الخصائص الكبرى، للتلدي، ص 25.

مُحَمَّدٍ، فَقَالَتْ: هَذَا أَقْرَبُكُمْ شَبَهَا بِهِ، فَمَكْتُوَا بَعْدَ ذَلِكَ عِشْرِينَ سَنَةً، أَوْ قَرِيبًا مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ بُعِثَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(1)</sup> (2).

والحديث من رواية سماك، وهو: سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة الذهلي البكري، أبو المغيرة الكوفي، وهو صدوق في نفسه، قال فيه ابن حبان في "الثقات": (يُخْطِئُ خَطَأً كَثِيرًا)، وقال العجلي: (جائز الحديث، وكان فصيحًا؛ إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل عن ابن عباس)، وقال الذهبي: (ثقة، ساء حفظه)، وقال ابن حجر: (صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة<sup>(3)</sup>)، وقد تغير بآخرة، فكان ربما تلقن، من الرابعة، توفي سنة: 123هـ<sup>(4)</sup>.

وقد روى الحديث عن عكرمة، وتكلم العلماء في روايته عن عكرمة، قال يعقوب: (وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المتثبتين، ومن سمع من سماك قديمًا مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم، والذي قاله ابن المبارك إنما يرى أنه فيمن

(1) أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"، من اسمه عبد الله، سماك بن حرب عن عكرمة، (63/12) برقم: (67) وابن ماجه في "سننه"، أبواب الأحكام، باب: القافة، (438/3) برقم: (2350)، وأحمد في "مسنده"، مسند بني هاشم - -، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب - - عن النبي - -، (738 /2) برقم: (3130)، (2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (117/1)، وإسناده حسن.

(3) الحديث المضطرب والمعلل، لغة: هو اسم فاعل، من "الاضطراب"، وهو اختلال الأمر وفساد نظامه، وأصله من اضطراب الموج، إذا كثرت حركته، وضرب بعضه بعضًا، واصطلاحًا: ما روي على أوجه مختلفة متساوية في القوة، وقيل هو: الذي تختلف الرواية فيه، فيرويه بعضهم على وجه، وبعضهم على وجه آخر مخالف له، وقيل هو: ما روي على أوجه مختلفة، فيعتل الحديث، إن كانت العلة غير مؤثرة، بأن يرويه التثبت على وجه، ويخالفه وإه: فليس بمعلول، ينظر: تيسير مصطلح الحديث، لأبي حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، ص: 141، ومعرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، لابن الصلاح، ص: 93، 94، والمنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، لأبي عبد الله، محمد بن إبراهيم الكتاني، ص: 52، 53، والخلاصة في معرفة الحديث، للحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي، ص: 83، والموقظة، للذهبي، (51/1، 52)، والديباج المُدَّهَبُ في مصطلح الحديث، للجرجاني، ص: 42، وتدريب الراوي، للسيوطي، (308/1).

(4) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (115/12-121)، برقم: (2579)، والثقات، لابن حبان، (339/4)، وتاريخ الثقات، للعجلي، (207/1)، برقم: (621)، والكاشف، للذهبي، (465/1)، برقم: (2141)، وتقريب التهذيب، لابن حجر، (255/1)، برقم: (2624).

سمع منه بآخره<sup>(1)</sup>، وقال ابن حجر: "وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة، فكان ربما يلقن"<sup>(2)</sup>.

فهذا الحديث ضعيف، لكن الشيخ التليدي عتب عليه بقوله: (بسند صحيح، وفي رواية سماك عن عكرمة كلام لا يضر هنا)<sup>(3)</sup>.

### الحديث الثاني:

أورده السبوطي تحت عنوان: "باب: سفر النبي - ﷺ - مع عمه أبي طالب إلى الشام وما ظهر فيه من الآيات وأخبار بحيرا عنه" قال: "أخرج ابن أبي شيبة، والتزمذي وحسنه، والحاكم وصححه، والبيهقي، وأبو نعيم، والخرائطي في الهواتف عن أبي موسى الأشعري، قال: "خرج أبو طالب إلى الشام، فخرج معه رسول الله - ﷺ - في أشياخ قريش، فلما أشرفوا على الراهب هبطوا، فحلوا رجالهم، فخرج إليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يَمرون به، فلا يخرج إليهم، ولا يلتفت لهم، فجعل يتخللهم، حتى جاء فأخذ بيد رسول الله - ﷺ - وقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ قريش: ما علمك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يمر بشجرة ولا حجر إلا خر ساجداً، ولا يسجدان إلا لنبي، وإنني أعرفه بخاتم النبوة في أسفل من غضروف كتفه، مثل التفاحة، ثم رجع، فصنع لهم طعاماً، فلما أتاهم به، وكان هو في رعية الإبل، قال: أرسلوا إلي، فأقبل وعليه غمامة تظله، فقال انظروا إليه عليه غمامة تظله، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبّوه إلى فيء الشجرة، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه، فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه، فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم، فإن الروم إذا رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه، فالتفت فإذا هو بتسعة نفر، قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم، فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا إلى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلا بعث إليه ناس، وإننا أخبرنا خبره، فبعثنا إلى طريقك هذا، قال: أفرأيتم أمراً أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده؟ قالوا: لا قال: فبايعوه، وأقاموا معه، فأتاهم، فقال: أيكم وليه؟ قالوا: أبو طالب، فلم يزل يناشده حتى رده، وبعث معه أبو بكر بلالاً،

(1) تهذيب الكمال، للمزي، (115/12).

(2) تقريب التهذيب، لابن حجر، (415/1).

(3) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 63.

وزوده الراهب من الكعك والزيت<sup>(1)</sup> قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: (هَذِهِ الْقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمَغَارِي، قَلَّتْ وَلَهَا شَوَاهِدٌ عَدَّةٌ سَأُورِدُهَا، تَقْضِي بِصِحَّتِهَا، إِلَّا أَنْ الدَّهْبِيِّ ضَعَّفَ الْحَدِيثَ، لِقَوْلِهِ فِي آخِرِهِ، وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلَالًا، فَإِنْ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَكُنْ إِذْ ذَلِكَ مَتَاهِلًا وَلَا اشْتَرَى بِلَالًا)، وَقَدْ قَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي "الإِصَابَةِ": (الْحَدِيثُ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَلَيْسَ فِيهِ مُنْكَرٌ سِوَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ، فَتَحْمَلُ عَلَى أَنَّهَا مَدْرَجَةٌ فِيهِ، مُقْتَطَعَةٌ مِنْ حَدِيثٍ آخَرَ، وَهَذَا مِنْ أَحَدِ رِوَايَاتِهِ)<sup>(2)</sup>.

فالسبوطي - ﷺ - نفسه أقرَّ بأنَّ القصة فيها نكارة، ومع ذلك أوردها الشيخ التلدي.

### الحديث الثالث:

أورده السبوطي تحت عنوان: "باب: ستره - ﷺ - بالحجاب عن عين العوراء بنت حرب"، قال: (وأخرج ابن أبي شيبة وأبو نعيم عن ابن عباس، قال: "لما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾<sup>(3)</sup>، جاءت امرأة أبي لهب، فقالت أبو بكر: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ تَحْتِيتِ عَنْهَا، فَإِنَّهَا امْرَأَةٌ بَذَنَتِ اللِّسَانَ، قَالَ: إنه سيحال بيني وبينها، فلم تره، فقالت: يَا أَبَا بَكْرٍ هَجَانَا صَاحِبُكَ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَنْطِقُ بِالشَّعْرِ، وَلَا يَقُولُهُ، قَالَتْ: إِنَّكَ لِمَصْدُقٌ فَانْدَفَعْتَ رَاجِعَةً، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ؟ قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا مَلَكٌ يَسْتَرِنِي بِجَنَاحِهِ، حَتَّى ذَهَبَ<sup>(4)</sup>)<sup>(5)</sup>.

قُلْتُ: وعلة الحديث: عطاء بن السائب وهو: أبو السائب، ويقال: أبو زيد، ويقال: أبو يزيد ويقال: أبو محمد الكوفي، عطاء بن السائب بن مالك، ويقال: ابن زيد، ويقال: ابن يزيد الثقفي قال فيه العجلي: (جائر الحديث، كان شيخاً قديماً ثقة، فهو صحيح الحديث)، وقال يحيى بن معين:

(1) أخرجه الحاكم في "مستدرکه"، كتاب: آيات رسول الله - ﷺ - التي في دلائل النبوة، استغفار آدم - ﷺ - بحق محمد - صلى الله عليه وآله وسلم -، (615/2) برقم: (4252)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، والترمذي في "جامعه"، أبواب: المناقب عن رسول الله - ﷺ -، باب: ما جاء في بدء نبوة النبي - ﷺ -، (14/6) برقم: (3620)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ"، والبخاري في "مسنده"، مسند أبي موسى - ﷺ -، أول حديث أبي موسى، (97/8) برقم: (3096)، وابن أبي شيبة في "مصنفه"، كتاب: الفضائل، ما أعطى الله تعالى محمداً، (466/16) برقم: (32391)، وكتاب: المغازي، ما رأى النبي - ﷺ - قبل النبوة، (224/20)، برقم: (37696)، والحديث بمجموع طرقه حسن.

(2) الخصائص الكبرى، للسبوطي، (141/1، 142)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (476/1).

(3) سورة المسد، من الآية: 1.

(3) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب: الفضائل - ما أعطى الله تعالى محمداً، (495/16)، برقم: (32428).

(4) الخصائص الكبرى، للسبوطي، (213/1).

(عطاء بن السائب لا يُحْتَجُّ بحديثه)، وَقَالَ أَيضًا: (كَانَ قَدْ اخْتَلَطَ، فَمَنْ سَمِعَ مِنْهُ قَبْلَ الْاِخْتِلَاطِ فَجَيِّدٌ، وَمَنْ سَمِعَ مِنْهُ بَعْدَ الْاِخْتِلَاطِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ)، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: (أَحَدُ الْأَعْلَامِ عَلَى لَيْنٍ فِيهِ، ثِقَةٌ سَاءَ حَفْظُهُ بِأَخْرَةٍ)، وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ: (صَدُوقٌ، اخْتَلَطَ، مِنَ الْخَامِسَةِ)، تَوَفَّى بِالْكُوفَةِ سَنَةَ: 136هـ، وَقِيلَ: 137هـ<sup>(1)</sup>.

وعطاء مع عبادته وورعه تكلموا فيه أيضًا من حيث الرواية؛ فإنهم قد ذكروا أنه ثقة؛ لكنّه قد تَغَيَّرَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، وَاخْتَلَطَ قَبْلَ مَوْتِهِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ قَبْلَ الْاِخْتِلَاطِ؛ فَرَوَايَتُهُ صَحِيحَةٌ، وَمَنْ أَدْرَكَهُ بَعْدَ الْاِخْتِلَاطِ فَرَوَايَتُهُ عِنْدَهُمْ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ<sup>(2)</sup>.

قال يحيى بن معين: (عطاء بن السائب لا يُحْتَجُّ بحديثه، وَقَالَ أَيضًا: كَانَ قَدْ اخْتَلَطَ، فَمَنْ سَمِعَ مِنْهُ قَبْلَ الْاِخْتِلَاطِ فَجَيِّدٌ، وَمَنْ سَمِعَ مِنْهُ بَعْدَ الْاِخْتِلَاطِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ)<sup>(3)</sup>.

فالرواية الأولى عن يحيى مُطْلَقَةٌ، وَالثَّانِيَةُ مُفَصَّلَةٌ مُقَيَّدَةٌ بِمَا كَانَ بَعْدَ اخْتِلَاطِهِ، فَتَحْمَلُ الْأُولَى عَلَى الثَّانِيَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَكَذَلِكَ يُحْمَلُ عَلَى هَذَا مَا رَوَى عَنِ الْأَئِمَّةِ فِي تَوْثِيْقِهِ، كَقَوْلِهِمْ: (إِنَّهُ مِنْ الثَّقَاتِ الْبَقَايَا)<sup>(4)</sup>، وَكَذَلِكَ نَصَ الْإِمَامِ أَحْمَدُ عَلَى تَوْثِيْقِهِ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: (أَحَدُ الْأَعْلَامِ عَلَى لَيْنٍ فِيهِ) وَقَالَ كَذَلِكَ: (ثِقَةٌ سَاءَ حَفْظُهُ بِأَخْرِهِ)<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (332/6)، وتهذيب الكمال، للمزي، (86/20 - 93)، برقم: (3934)، وتاريخ الثقات، للعجلي، (332/1)، برقم: (1128)، وموسوعة أقوال يحيى بن معين في الجرح والتعديل وعلل الحديث، لابن معين، (372/3-375)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (72/7، 75)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، (110/6)، والكاشف، للذهبي، (22/2)، برقم: (3798)، وتقريب التهذيب، لابن حجر، (391/1)، برقم: (4592).  
(2) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (332/6)، وتهذيب الكمال، للمزي، (86/20 - 93)، برقم: (3934)، وتاريخ الثقات، للعجلي، (332/1)، برقم: (1128)، وموسوعة أقوال يحيى بن معين في الجرح والتعديل وعلل الحديث، لابن معين، (372/3-375)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (72/7، 75)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، (110/6)، والكاشف، للذهبي، (22/2)، برقم: (3798)، وتقريب التهذيب، لابن حجر، (391/1)، برقم: (4592).

(3) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين في الجرح والتعديل وعلل الحديث، لابن معين، (372/3-375)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (72/7، 75).  
(4) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (72/7، 75)، قال ابن عدي: "قال أبو إسحاق ما فعل عطاء بن السائب! إنه من الثقات البقايا"، وكان أبا إسحاق -ولعله إبراهيم بن إسحاق الحربي- استكر جرح عطاء على من جرحه مطلقًا، فقال إنه من الثقات البقايا"، (74/7).

(5) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (22/2)، برقم: (3798).

وقد تتبع العلماء الرواة الذين نقلوا عن عطاء قبل اختلاطه، فوثقوا روايتهم، وصححوها: قال ابن عدي: (وعطاء بن السائب اختلط في آخر عمره، فمن سمع منه قديماً مثل الثوري وشعبة؛ فحديثه مستقيم، ومن سمع منه بعد الاختلاط؛ فأحاديثه فيها بعض النكرة)<sup>(1)</sup>.

وأحسن ابن حجر التفصيل في ذلك، فقال: (فَيَحْضُلُ لَنَا مِنْ مَجْمُوعِ كَلَامِهِمْ أَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَشُعْبَةَ وَزُهَيْرًا وَزَائِدَةَ وَحَمَادَ بْنَ زَيْدٍ وَأَيُّوبَ عَنْهُ صَحِيحٌ، وَمَنْ عَدَاهُمْ يُتَوَقَّفُ فِيهِ، إِلَّا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ فَاخْتَلَفَ قَوْلُهُمْ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً مَعَ أَيُّوبَ كَمَا يُؤَمِّئُ إِلَيْهِ كَلَامُ الدَّارِ قَطْنِيِّ، وَمَرَّةً بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا دَخَلَ إِلَيْهِمُ الْبَصْرَةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ مَعَ جَرِيرٍ وَذَوِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ)<sup>(2)</sup>.

فالحديث ضعيف، ولكن الشيخ التلدي قال معقباً على الحديث: (رواه أبو يعلى والبخاري بنحوه، وقال: إنه حسن الإسناد، وفيه عطاء بن السائب، كان قد تغير كذا في المجمع، وله شاهد عن أسماء بنت أبي بكر بنحوه رواه أبو يعلى)<sup>(3)</sup>.

والشاهد الذي قصده الشيخ التلدي أورده السبوطي قبل هذا الحديث قال: (أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾<sup>(4)</sup> أَقْبَلْتُ الْعَوْرَاءَ بِنْتَ حَرْبٍ، وَلَهَا وَلَوْلَةٌ، وَفِي يَدَيْهَا فَهْرٌ، وَالنَّبِيُّ - ﷺ - جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلْتُ، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ تَرَكَ، قَالَ: إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي، وَقَرَأَ قُرْآنًا فَاعْتَصَمَ بِهِ، فَوَقَفْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -، فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَِّّي أَخْبَرْتُ أَنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي، قَالَ: لَا وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ، مَا هَجَاكَ، فَوَلَّتْ، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ: فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا صَاحِبِي بِشَاعِرٍ، وَمَا يَذْرِي مَا الشَّعْرُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - قُلْ لَهَا:

(1) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (78/7).

(2) تهذيب التهذيب، لابن حجر، (207/7).

(3) تهذيب الخصائص الكبرى، للتلدي، ص 96.

(4) سورة المسد، من الآية: 1.

تَرِين عِنْدِي أَحَدًا؟ فَأَيْتَهَا لَنْ تَرَانِي، جَعَلَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا، فَسَأَلَهَا أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَتْ: أَتَهْزَأُ بِي؟ وَاللَّهِ مَا أَرَى عِنْدَكَ أَحَدًا" (1) (2).

قُلْتُ: وإسناده ضعيف، فيه ابن تدرس هو: محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: (سألت أبا زرعة عن أبي الزبير؟ فقال: روى عنه الناس، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: إنما يحتج بحديث الثقات) (3)، وقال ابن سعد: (كان ثقة كثير الحديث، إلا أن شعبة تركه لشيء زعم أنه رآه فعله في معاملة، توفي سنة: 126هـ) (4).

وقد وصفه ابن حجر بالتدليس، قائلًا: (صدوق؛ إلا أنه يُدَّلس، من الرابعة) (5)، وقال مرة أخرى: (من التابعين، مشهور بالتدليس، وقد وصفه النسائي، وغيره بالتدليس) (6)، وقال ابن أبي حاتم: (يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب إلي من أبي سفيان طلحة بن نافع) (7) وهو في هذا الإسناد قد عنعن، فالشاهد ضعيف، (وكثرة الطرق ليست دائمًا نافعًا في تحسين الحديث، فإنه "لا يلزم من ورود الحديث من طرق متعددة أن يكون حسنًا؛ لأنَّ الضعف يتفاوت، فمنه ما لا يزول بالمتابعات، يعني: لا يؤثر كونه تابعًا أو متبوعًا كرواية الكذابين والمتروكين) (8).

(1) أخرجه ابن حبان في "صحيحه"، كتاب: التاريخ، ذكر ما ستر الله -جل وعلا- صفيه -ﷺ- عن عين من قصده من المشركين بأذى، (440/14) برقم: (6511)، والحاكم في "مستدرکه"، كتاب: المكاتب، تفسير سورة بني إسرائيل، (393/2)، برقم: (3376)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ"، والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"، من اسمه عبد الله، بقية حديث عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، (279/10)، برقم: (292)، وأبو يعلى في "مسنده"، (مسند أبي بكر الصديق)، (33/1) برقم: (25)، ومسند أبي بكر الصديق، (53/1) برقم: (53)، وأول مسند ابن عباس، (246/4) برقم: (2358)، وأورده ابن حجر في "المطالب العالية"، كتاب: التفسير، سورة تبت، (465/15) برقم: (3789/1)، وأخرجه البزار في "مسنده"، مسند أبي بكر الصديق -ﷺ-، ما روى عبد الله بن عباس عن أبي بكر، (68/1) برقم: (15)، ومسند أبي بكر الصديق -ﷺ-، ما روى محمد بن أبي بكر عن أبيه أبي بكر، (212/1) برقم: (15)، وأورده ابن حجر في "المطالب العالية"، كتاب: التفسير، سورة تبت، (466/15) برقم: (3789)، والحديث بمجموع هذه الطرق صحيح لغيره.

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (213/1).

(3) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (76/8).

(4) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد، (481/5)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، (694/3).

(5) تقريب التهذيب، لابن حجر، (506/1)، برقم: (6291).

(6) ينظر: تعريف أهل التقديس، لابن حجر، ص 45.

(7) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (76/8).

(8) الباعث الحثيث، للحافظ ابن كثير، ص 112، 113.

### المطلب الرابع: إيراد السيوطي لأحاديث ضعيفة واهية، وتركه لأحاديث أقوى منها وأصح.

هذا المطلب تقدم معنا أمثلة كثيرة له في الفصل "الثالث" في المبحث: "الثالث" منه<sup>(1)</sup>، أذكر منها مثلاً واحداً هنا تقدم معنا، هو: عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ: "جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، فَكَانَهُ سَمِعَ شَيْئاً، فَقَامَ النَّبِيُّ - ﷺ - عَلَى الْمُنْبَرِ، فَقَالَ: مَنْ أَنَا؟" فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، - عَلَيْنِكَ السَّلَامُ -، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتاً، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتاً وَخَيْرِهِمْ نَسَباً".

**تخريج الحديث:** أخرجه الترمذي في "جامعه"، أبواب: المناقب عن رسول الله - ﷺ -، باب: في فضل النبي - ﷺ -، (8/6) برقم: (3608)، وقال: (هذا حديث حسن)، وأحمد في "مسنده"، مسند بني هاشم - ﷺ -، حديث العباس بن عبد المطلب - ﷺ - عن النبي - ﷺ -، (307/3) برقم: (1788)، والبزار في "مسنده" مسند العباس بن عبد المطلب - ﷺ -، (140/4) برقم: (1316).

**العلة في إيراده:** أنه أصح من أحاديث كثيرة غيره أوردها المصنف، وهي ليست في الصحة بدرجة، كما أنه أدل على المراد من تطهير الله - تعالى - لنسبه - ﷺ -، ففي إهمال المصنف له، وذكره ما هو أضعف منه قصوراً بلا شك!

(1) ينظر: ص 149.

## المبحث الثاني: "الاستدلال العقلي"

المتأمل في كتابي: "الحافظ السبوطي، والشيخ التلويدي" يجد أنّ الأخير أسقط كثيراً من الاستدلالات والاستنباطات العقلية التي أوردها الحافظ السبوطي في ثنايا كتابه: "الخصائص الكبرى" وكثيراً من إسقاطه هذا لا وجه له ولا سبب، وفي هذا المبحث أعقد موازنةً بين الفعلين، وأسأل الله التوفيق في بيان الحق بأدب وإنصاف؛ إنه بكل جميلٍ كفيلاً.

**الاستدلال الأول:** فائدة في أن رسالة النبي - ﷺ - عامة لجميع الخلق والأنبياء وأمهم كلهم من أمته، وقد استنبط السبوطي - ﷺ - هذه الفائدة من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١﴾.

قال السبوطي: (قال الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه: "التعظيم والمنة" في: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَتَنْصُرُنَّهُ﴾<sup>(2)</sup> في هذه الآية من التنويه بالنبي - ﷺ - وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى، وفيه مع ذلك أنه على تقدير محيئه في زمانهم يكون الأمر مُرسلاً إليهم، فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم إلى يوم القيامة، وتكون الأنبياء وأمهم كلهم من أمته، ويكون قوله: "بعثت إلى الناس كافة" لا يختص به الناس من زمانه إلى يوم القيامة، بل يتناول من قبلهم أيضاً، ويتبين بذلك معنى قوله - ﷺ -: "كنت نبياً وادم بين الروح والجسد"، وأن من فسره بعلم الله بأنه سيصير نبياً لم يصل إلى هذا المعنى؛ لأن علم الله محيط بجميع الأشياء، ووصف النبي - ﷺ - بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي أن يفهم منه أنه أمرٌ ثابتٌ له في ذلك الوقت، ولهذا رأى آدم اسمه مكتوباً على العرش: مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ، فلا بد أن يكون ذلك معنى ثابتاً في ذلك الوقت، ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية، بأنه نبي وادم بين الروح والجسد؛ لأن جميع الأنبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله، فلا بد من خصوصية للنبي - ﷺ -؛ لأجلها أخبر بهذا الخبر؛ إعلماً لأمته، ليعرفوا قدره عند الله - تعالى - فيحصل لهم الخير بذلك، قال: فإن قلت: أريد أن أفهم ذلك القدر الرائد؛ فإن النبوة وصف لا بد أن يكون الموصوف به موجوداً، وإنما يكون بعد بلوغ أربعين سنة أيضاً، فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل إرساله؟ وإن صح ذلك فغيره كذلك؟ قلت: قد جاء أن

(1) سورة آل عمران، الآية: 81.

(2) سورة آل عمران، من الآية: 81.

الله تَعَالَى خلق الأرواح قبل الأجساد، فقد تكون الإشارة بقوله: "كنت نبيًا" إلى روحه الشريفة أو إلى حقيقته، والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها، وإنما يعلمها خالقها ومن أمده بنور إلهي، ثم إن تلك الحقائق يُؤتي الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء، فحقيقة النبي - ﷺ - قد تكون من قبل خلق آدم أتاه الله ذلك الوصف، بأن يكون خلقها منهيئة لذلك، وأفاضه عليها من ذلك الوقت، فصار نبيًا، وكتب اسمه على العرش، وأُخبر عنه بالرسالة؛ ليُعَلِّمَ مَلَائِكَتَهُ وَغَيْرَهُمْ كِرَامَتَهُ عِنْدَهُ، فحقيقته موجودة من ذلك الوقت، وإن تأخر جسده الشريف المتصف بها، واتصاف حقيقته بالأوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الإلهية، وإنما يتأخر النبع والتبليغ وكل ما له من جهة الله - تَعَالَى - ومن جهة تأهل ذاته الشريفة، وحقيقته معجل لا تأخير فيه، وكذلك استنبأه وإيتاؤه الكتاب والحكم والنبوة، وإنما المتأخر تكونه وتنقله إلى أن ظهر - ﷺ -، وغيره من أهل الكرامة قد تكون إفاضة الله - تَعَالَى - تلك الكرامة عليه بعد وجوده بمدة كما يشاء سبحانه، ولا شك أن كل ما يقع فاله عالم به من الأزل، ونحن نعلم علمه بذلك بالأدلة العقلية والشرعية، ويعلم الناس منها ما يصل إليهم عند ظهوره، كعلمهم نبوة النبي - ﷺ - حين نزل عليه القرآن في أول ما جاءه جبريل، وهو فعل من أفعاله تَعَالَى، من جملة معلوماته ومن آثار قدرته وإرادته واختياره في محل خاص يتصف بها، فهاتان مرتبتان الأولى معلومة بالبرهان، والثانية ظاهرة للعيان، وبين المرتبتين وسائط من أفعاله تَعَالَى، تحدثت على حسب اختياره، منها ما يظهر لهم بعد ذلك، ومنها ما يحصل له كمال لذلك المحل، وإن لم يظهر لأحد من المخلوقين وذلك ينقسم إلى كمال يقارن ذلك المحل من حين خلقه وإلى كمال يحصل له بعد ذلك، ولا يصل علم ذلك إلينا إلا بالخبر الصادق، والنبي - ﷺ - خير الخلق، فلا كمال لمخلوق أعظم من كماله، ولا محل أشرف من محله، فعرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل خلق آدم لنبينا - ﷺ - من ربه سبحانه، وأنه أعطاه النبوة من ذلك الوقت، ثم أخذ له المواثيق على الأنبياء، ليعلموا أنه المُقَدَّمُ عَلَيْهِمْ، وأنه نبيهم ورسولهم، وفي أخذ المواثيق وهي في معنى الاستخلاف، ولذلك دخلت لام القسم في ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ (1) الآية (2).

ولكن ظهر أن الشيخ التلدي أهمل هذه الفائدة، فضرب عنها الذكر صفحًا، واكتفى فقط بذكر الآية، دون الحديث عن فوائدها التي تستفاد منها، وقد يعتذر للشيخ التلدي بأن كتابه إنما هو تهذيب للكتاب الأصلي، والتهذيب اقتضاب بعيد عن الحشو والزيادة، ولكن يُردُّ على هذا الاعتذار بأن الشيخ

(1) سورة آل عمران، من الآية: 81.

(2) الخصائص الكبرى، للسبوطي، (10-8/1).

التلدي كان يستطيع اقتضاب هذه الفائدة، وتلخيصها دون حذفها؛ لأنه لم يشترط أن يحذف كلام السبوطي في غير النصوص الصحيحة!

### الاستدلال الثاني:

قال السبوطي: (لطيفة أخرى في أن أخذ الميثاق من النبيين لنبينا - ﷺ - وَعَلَيْهِمْ كَأَيْمَانِ الْبَيْعَةِ الَّتِي تُوخَذُ لِلخلفاء: وَهِيَ كَأَنَّهَا أَيْمَانُ الْبَيْعَةِ الَّتِي تُوخَذُ لِلخلفاء، وَلَعَلَّ أَيْمَانَ الْخُلَفَاءِ أَخَذَتْ مِنْ هُنَا، فَانظُرْ هَذَا التَّعْظِيمَ الْعَظِيمَ لِلنَّبِيِّ - ﷺ - مِنْ رَبِّهِ - ﷺ -، فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ، فَالنَّبِيُّ - ﷺ - هُوَ نَبِيُّ الْأَنْبِيَاءِ؛ وَلِهَذَا ظَهَرَ ذَلِكَ فِي الْأَخْرَةِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ لَوَائِهِ، وَفِي الدُّنْيَا كَذَلِكَ نَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ صَلَّى بِهِمْ، وَلَوْ اتَّفَقَ مَجِئُهُ فِي زَمَنِ آدَمَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَجَبَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أُمَّمِهِمُ الْإِيمَانُ بِهِ وَنَصْرَتُهُ، وَبِذَلِكَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ، فَنُبُوته عَلَيْهِمْ وَرِسَالَتُهُ إِلَيْهِمْ مَغْنَى حَاصِلٌ لَهُ، وَإِنَّمَا أَمْرُهُ يَتَوَقَّفُ عَلَى اجْتِمَاعِهِمْ مَعَهُ، فَتَأَخَّرُ ذَلِكَ الْأَمْرُ رَاجِعٌ إِلَى وَجُودِهِمْ، لَا إِلَى عَدَمِ اتِّصَافِهِمْ بِمَا يَقْتَضِيهِ، وَفَرَقَ بَيْنَ تَوَقُّفِ الْفِعْلِ عَلَى قَبُولِ الْمَحَلِّ وَتَوَقُّفِهِ عَلَى أَهْلِيَةِ الْفَاعِلِ، فَهُنَا لَا تَوَقُّفَ مِنْ جِهَةِ الْفَاعِلِ وَلَا مِنْ جِهَةِ ذَاتِ النَّبِيِّ - ﷺ - الشَّرِيفَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ جِهَةِ وَجُودِ الْعَصْرِ الْمُشْتَمَلِ عَلَيْهِ، فَلَوْ وَجَدَ فِي عَصْرِهِمْ لَزِمَهُمْ اتِّبَاعُهُ بِلا شَكٍّ، وَلِهَذَا يَأْتِي عِيسَى فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى شَرِيعَتِهِ، وَهُوَ نَبِيُّ كَرِيمٍ عَلَى خَالِهِ لَا كَمَا يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ يَأْتِي وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، نَعَمْ هُوَ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ لَمَا قُلْنَا مِنْ اتِّبَاعِهِ لِلنَّبِيِّ - ﷺ -، وَإِنَّمَا يَحْكُمُ بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ - ﷺ - بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ، وَكُلِّ مَا فِيهِمَا مِنْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ، فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِهِ كَمَا يَتَعَلَّقُ بِسَائِرِ الْأُمَّةِ، وَهُوَ نَبِيُّ كَرِيمٍ عَلَى خَالِهِ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ، وَكَذَلِكَ لَوْ بَعَثَ النَّبِيُّ - ﷺ - فِي زَمَانِهِ أَوْ فِي زَمَانِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَنُوحَ وَآدَمَ كَانُوا مُسْتَمِرِّينَ عَلَى نُبُوْتِهِمْ وَرِسَالَتِهِمْ إِلَى أُمَّمِهِمْ، وَالنَّبِيِّ - ﷺ - نَبِيِّ عَلَيْهِمْ وَرَسُولٍ إِلَى جَمِيعِهِمْ، فَنُبُوته وَرِسَالَتُهُ أَعْمَ وَأَشْمَلَ وَأَعْظَمَ، وَمَتَّفَقَ مَعَ شَرَائِعِهِمْ فِي الْأَصُولِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَخْتَلَفُ، وَتَقْدَمُ شَرِيعَتُهُ - ﷺ - فِيمَا عَسَاهُ يَقَعُ الْإِخْتِلَافُ فِيهِ مِنَ الْفُرُوعِ، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ التَّخْصِيسِ وَإِمَّا عَلَى سَبِيلِ النَّسْخِ، أَوْ لَا نَسْخَ وَلَا تَخْصِيسَ؛ بَلْ تَكُونُ شَرِيعَةُ النَّبِيِّ - ﷺ - فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَوْلِيكَ الْأُمَّةِ مَا جَاءَتْ بِهِ أَنْبِيَائُهُمْ، وَفِي هَذَا الْوَقْتِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ وَالْأَحْكَامُ تَخْتَلَفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ وَالْأَوْقَاتِ وَبِهَذَا بَانَ لَنَا مَعْنَى حَدِيثَيْنِ كَانَا خَفِيًّا عَنَّا: أَحَدُهُمَا: قَوْلُهُ - ﷺ -: "بَعَثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً"، كُنَّا نَظُنُّ أَنَّهُ مِنْ زَمَانِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَبَانَ أَنَّهُ جَمِيعِ النَّاسِ أَوْلَهُمْ وَأَخْرَهُمْ. وَالثَّانِي: قَوْلُهُ - ﷺ -: "كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ"، كُنَّا نَظُنُّ أَنَّهُ بِالْعِلْمِ، فَبَانَ أَنَّهُ زَانِدٌ عَلَى ذَلِكَ مَا شَرَحْنَاهُ، وَإِنَّمَا يَفْتَرِقُ الْحَالَ بَيْنَ مَا بَعْدَ وَجُودِ جَسَدِهِ - ﷺ - وَبَلُوغِهِ الْأَرْبَعِينَ، وَمَا قَبْلَ ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَبْعُوثِ

إِيَّهِمْ، وتَأَهَّلَهُمْ لِسَمَاعِ كَلَامِهِ، لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ وَلَا إِلَيْهِمْ لَوْ تَأَهَّلُوا قَبْلَ ذَلِكَ، وَتَعْلِيقِ الْأَحْكَامِ عَلَى الشُّرُوطِ قَدْ يَكُونُ بِحَسَبِ الْمَحَلِّ الْقَابِلِ، وَقَدْ يَكُونُ بِحَسَبِ الْفَاعِلِ الْمُتَّصِرِ، فَهَذَا التَّعْلِيقُ إِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ الْمَحَلِّ الْقَابِلِ، وَهُوَ الْمَبْعُوثُ إِلَيْهِمْ وَقَبُولُهُمْ سَمَاعِ الْخَطَابِ وَالْجَسَدِ الشَّرِيفِ الَّذِي يَخَاطَبُهُمْ بِلِسَانِهِ، وَهَذَا كَمَا يُوَكَّلُ الْأَبُّ رَجُلًا فِي تَرْوِيجِ ابْنَتِهِ إِذَا وَجَدَتْ كَفُوءًا، فَالتَّوَكُّيلُ صَحِيحٌ، وَذَلِكَ الرَّجُلُ أَهْلٌ لِلوَكَالَةِ، وَوَكَالَتُهُ تَأْبِتُهُ، وَقَدْ يَحْصُلُ تَوَقُّفُ التَّصَرُّفِ عَلَى وَجُودِ كَفُوءٍ، وَلَا يُوجَدُ إِلَّا بَعْدَ مُدَّةٍ، وَذَلِكَ لَا يَفْدَحُ فِي صِحَّةِ الْوَكَالَةِ وَأَهْلِيَةِ الْوَكِيلِ. انْتَهَى كَلَامُ السُّبُكِيِّ بِلَفْظِهِ وَاللَّهُ اعْلَمَ" (1).

فهنا أهمل الشيخ التلدي هذه اللطيفة والفائدة كذلك، ولم يتعرض لها، مع أنها موافقة لظاهر القرآن، وليس فيها شيء يخالف النص الكريم.

### الاستدلال الثالث: "لطيفة في وصاله" - ﷺ - الصيام.

استنبط السبوطي هذه اللطيفة من قوله - ﷺ - عَنْ عَائِشَةَ - ﷺ - قَالَتْ: "تَهَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَنِ الْوَصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: "إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي" (2) (3).

قال السبوطي: (أخرج الشيخان عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - ﷺ -: "إِيَّاكُمْ وَالْوَصَالَ، قَالُوا فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إني لست مثلكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني"، اختلف في معنى هذا الحديث، فقيل المراد الحقيقة، وأنه يأتيه الطعام والشراب من الجنة، وأكل الجنة لا يفطر، وقيل: المجاز، والمراد أنه يجعل فيه قوة الطاعم والشارب، ثم الجمهور على أن الوصال في حقه من المباحات، وقال إمام الحرمين: هو قرينة في حقه وههنا لطيفة نبه عليها صاحب المطالب وهو أن خصوصيته بإباحة الوصال على كل أمته لا على أحد أفرادها؛ لأن كثيرا من الصالحاء اشتهر عنهم الوصال قال والنهي توجه بحسب المجموع انتهى) (4).

فائدة: قال ابن حبان في "صحيحه": (يستدل بهذا الحديث على بطلان ما ورد أنه كان يضع الحجر على بطنه من الجوع؛ لأنه كان يطعم ويُسقى من ربه إذا واصل، فكيف يُترك جائعا مع عدم

(1) الخصائص الكبرى، للسبوطي، (10/1) وما بعدها.

(2) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: الصوم، باب: الوصال ومن قال ليس في الليل صيام، (37/3) برقم:

(1964)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب: الصيام، باب: النهي عن الوصال في الصوم، (134/3)، برقم: (1105).

(3) الخصائص الكبرى، للسبوطي، (418/2).

(4) المصدر السابق.

الوصول؛ حتى يحتاج إلى شدِّ حَجَرٍ على بطنه، قَالَ: وإنما لفظ الحديث "الحجر" بالزاي، وهو طرف الإزار، فتصحف بالراء<sup>(1)</sup>.

اقتصر الشيخ التليدي هنا على نكر الشق الأول من النقل الخاص باختلافهم في معنى الحديث، وأهمل الفائدة التي أوردها السبوطي، ولعل السر في ذلك أن هذه الفائدة لم تثبت عنده، فقد ثبت أن النبي - ﷺ - ربط الحجر على بطنه من شدة الجوع، فعن جابرٍ قَالَ: "لَمَّا حَفَرَ النَّبِيُّ - ﷺ - وَأَصْحَابُهُ الْخَنْدَقَ، أَصَابَهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ، حَتَّى رَبَطَ النَّبِيُّ - ﷺ - عَلَى بَطْنِهِ حَجْرًا مِنَ الْجُوعِ"<sup>(2)</sup>.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: "أَتَى أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سُلَيْمٍ، وَهِيَ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَأَبُو طَلْحَةَ رَأْبُهُ، فَقَالَ: "عِنْدَكَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي مَرَزْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَهُوَ يُقْرِئُ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ سُورَةَ النَّسَاءِ وَقَدْ رَبَطَ عَلَى بَطْنِهِ حَجْرًا مِنَ الْجُوعِ، فَقَالَتْ: كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ مِنْ شَعِيرٍ، فَطَحَنْتُهُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَى الْأَسْوَاقِ، وَالْأَسْوَاقِ حَوَائِطُ لَهُمْ، فَأَتَيْتُهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ حَطَبٍ، فَجَعَلْتُ مِنْهُ قُرْصًا، ثُمَّ قَالَ: عِنْدَكَ أَدَمٌ..."<sup>(3)</sup>.

إلى غير ذلك من الأحاديث، ولا يتصور أنه وقع التصحيف فيها جميعاً، كما أنه لا تعارض بين الوصول وبين ربط الحجر، فقد رد على العلماء على ابن حبان - ﷺ -، وبينوا خطأه، وهذا دليل على

(1) ينظر: صحيح ابن حبان، لابن حبان، (345/8)، والخصائص الكبرى، للسبوطي، (418/2).  
 (2) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: المغازي، باب: غزوة الخندق وهي الأحزاب، (108/5)، برقم: (4101)، والدارمي في "مسنده"، مقدمة المؤلف، باب: ما أكرم به النبي - ﷺ - في بركة طعامه، (184/1)، برقم: (43)، وأحمد في "مسنده"، مسند جابر بن عبد الله - ﷺ -، (3008/6)، برقم: (14431)، ومسند جابر بن عبد الله - ﷺ -، (3010/6)، برقم: (14440)، وأبو يعلى في "مسنده"، مسند جابر، (8/4)، برقم: (2004)، وابن أبي شيبة في "مصنفه"، كتاب: الفضائل، ما أعطى الله تعالى محمداً، (448/16) برقم: (32367)، وكتاب: المغازي، غزوة الخندق، (380/20)، برقم: (37966)، والطبراني في "الكبير"، الأحاديث الطوال، حديث عن جابر وما أبان الله فيها من دلالة رسول الله - ﷺ -، (302/25)، برقم: (51)، والطبراني في "الأوسط"، باب: الباء، بكر بن سهل الدمياطي، (318/3)، برقم: (3276).

(3) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: الصلاة، باب: من دعا لطعام في المسجد ومن أجاب فيه، (92/1) برقم: (422)، وكتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، (193/4)، برقم: (3578)، وكتاب: الأئمة، باب: من أكل حتى شبع، (69/7) برقم: (5381)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب: الأشربة، باب: جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، (119/6) برقم: (2040)، وكتاب: الأشربة، باب: جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، (119/6) برقم: (2040).

نقاشاتهم العلمية، لا كما يزعم سفهاء قومنا اليوم، وقد رُدُّوا على ما يظهر فيه التعارض من الأحاديث بأجوبة كثيرة، منها:

أن ذلك كان من فعله - ﷺ - لمواساتهم، وحتى يعلموا أن لم يُخَفِ عنهم شيئاً. قال القاضي عياض: (وقيل: إنما فعل هذا - ﷺ - موافقة لأصحابه، أو ليعلمهم أنه ليس عنده طعام استأثر به دونهم، وإن كان هو في هذا الباب بخلافهم)<sup>(1)</sup>.

ومنها: أن ذلك متغير بتغير الحال، فأحياناً يحصل منه الوصال، فيطعمه الله ويسقيه، وأحياناً لا يفعل، قال الزرقاني: (فيحمل ذلك على تعدد الحال، فكان أحياناً يجوع إذا لم يواصل؛ ليتأسى به أصحابه، ولا سيما من لم يجد شيئاً)<sup>(2)</sup>.

ومن تلك الردود: قالوا: إن الله - تعالى - يحفظ عليه قوته من غير طعام ولا شراب، كما يحفظها بالطعام والشراب، فكأنه قال: إن الله - تعالى - يحفظ عليّ قوتي بقدرته، كما يحفظها بالطعام والشراب<sup>(3)</sup>.

وذلك لأنه لو كان يطعمه حقيقة لكان مفطراً لا صائماً! ولو كان فعلاً يشبع لما كان لصومه فائدة! فيحمل ذلك على أن الله يحفظ عليه قوته. فانظر لمن يريد الحق كيف يجمع بين النصوص فتجتمع، وبين من يريد الخوض في السنة لهوى وغرض في نفسه.

**الاستدلال الرابع:** على أن كتاب الله - تعالى - مُعْجَزٌ لم يقدر أحد على معارضته، مع تحديهم بذلك.

عقد السبوطي لذلك فصلاً، فقال: (أجمع العقلاء على أن كتاب الله - تعالى - مُعْجَزٌ لم يقدر أحد على معارضته، مع تحديهم بذلك، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا مَنَّهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(4)</sup>، فلولا أن سَمَاعَهُ حِجَّةٌ عَلَيْهِ لم يقف

(1) شَرْحُ صَاحِبِ مُسْلِمٍ، لِلْقَاضِي عِيَاضٍ، (521/6).

(2) شرح الزرقاني على "موطأ الإمام مالك"، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهرى، (468/4).

(3) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب: مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، (161/3)، وسبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، (428/10)، وقوت المغتدي على جامع الترمذي، للسيوطي، (276/1).

(4) سورة التوبة، الآية: 6.

أمره على سماعه، ولا يكون حجة إلا وهو معجزة، وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(1)</sup>، فأخبر أن الكتاب آية من آياته، كافٍ في الدلالة قائم مقام معجزات غيره، وآيات من سواه من الأنبياء، وقد جاءهم به - ﷺ - وكانوا أفصح الفصحاء ومصاقع الخطباء، وتحداهم على أن يأتوا بمثله، وأمهلم طول السنين، فلم يقدرُوا، وكانوا أحرص شيء على إطفاء نوره وإخفاء أمره، فلو كان في مقدرتهم معارضته؛ لعدلوا إليها قطعاً للحجة، ولم ينقل عن أحدٍ منهم أنه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه، بل عدلوا إلى العناد تارة، وإلى الاستهزاء أخرى فتارة: قالوا سحر، وتارة قالوا شعر، وتارة قالوا أساطير الأولين، كل ذلك من التحير والانقطاع، ثم رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم وسبي ذراريهم وحرهم واستباحة أموالهم، وقد كانوا أنف شيء وأشده حمية، فلو علموا أن الإتيان بمثله في قدرتهم لبادروا إليه؛ لأنه كان أهون عليهم، قال الحافظ بعث الله محمدًا - ﷺ - أكثر ما كانت العرب شاعراً وخطيباً، وأحكم ما كانت لغة، وأشد ما كانت عدة، فدعا أقصاها وأدناها إلى المعارضة، ثم نصب لهم الحزب، فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وخطبائهم؛ لأن سورة واحدة وآيات يسيرة كانت أنقض لقوله، وأفسد لأمره، وأسرع في تغريق أتباعه من بذل النفوس، والخروج من الأوطان، وإنفاق الأموال، وقد اختلف الناس في الوجه الذي وقع به إعجاز القرآن على أقوال بينها مبسوط في كتاب: "الإتيان"، والملخص أنه وقع بعدة وجوه: منها حسن تأليفه، والتتام كلمه وفصاحته، ووجوه إعجازه، وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وأرباب هذا الشأن، ومنها صورة نظمه العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب، ومنها نظمها ونثرها الذي جاء عليه، ووقفت عليه مقاطع آياته، وانتهت إليه فواصل كلماته، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له، ومنها ما انطوى عليه من الأخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد، ومنها ما أنبأ به من أخبار القرون الماضية والشرائع السالفة، مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أخبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك، فيورده - ﷺ - على وجهه، ويأتي به على نصح، وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب، ومنها ما تضمنه من الأخبار عن الضمائر، كقوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(2)</sup>، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ التَّجَوُّيِ ثُمَّ يَعودُونَ

(1) سورة العنكبوت، الآيات: 50، 51.

(2) سورة آل عمران، الآية: 122.

لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلَوْنَهَا فَيَنْسُ الْمَصِيرُ ﴿١﴾، وَمِنْهَا آي وَرَدت بتعجيز قوم في قضايا، وإعلامهم أنهم لا يفعلونها، فَمَا فعلوا وَلَا قدرُوا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْيَهُودِ: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا﴾ (2)، وَمِنْهَا تَرَكَ الْمُعَارَضَةَ مَعَ تَوْفَرِ الدَّوَاعِي وَشِدَّةِ الْحَاجَةِ، وَمِنْهَا الرُّوْعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ عِنْدَ سَمَاعِهِمْ، وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَعْتَرِيهِمْ عِنْدَ سَمَاعِ تِلَاوَتِهِ، كَمَا وَقَعَ لَجَبِيرِ بْنِ مَطْعَمٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْأَخْلِقُونَ﴾ (3) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْمَصِيطِرُونَ﴾ (4) كَادَ قَلْبِي يَطِيرُ، قَالَ: وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَرَ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي، وَمِنْهَا أَنَّ قَارِئَهُ لَا يَمْلَهُ، وَسَامِعَهُ لَا يَمَجُّهُ، بَلِ الْإِكْبَابُ عَلَى تِلَاوَتِهِ يَزِيدُ حِلَاوَةَ وَتَرْتِيدِهِ يُوجِبُ لَهُ مَحَبَّةً، وَغَيْرَهُ مِنَ الْكَلَامِ يِعَادِي إِذَا أُعِيدَ، وَيَمِلُ مَعَ التَّرْتِيدِ، وَلِهَذَا وَصَفَ - ﷺ - الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَمِنْهَا: كَوْنُهُ آيَةً بَاقِيَةً لَا يَغْدُمُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، مَعَ تَكْفُلِ اللَّهِ بِحِفْظِهِ، وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لَمْ يَجْمَعَهَا كِتَابٌ مِنَ الْكُتُبِ، وَلَا أَحَاطَ بِعِلْمِهَا أَحَدٌ فِي كَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ وَأَحْرَفَ مَعْدُودَةً، وَمِنْهَا: جَمْعُهُ بَيْنَ صِفَتِي الْجَزَالَةِ وَالْعَذُوبَةِ، وَهَمَا كَالْمُتَضَادِّينِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلَامِ الْبَشَرِ غَالِبًا، وَمِنْهَا: جَعَلَهُ آخِرَ الْكُتُبِ غَنِيًّا عَنِ غَيْرِهِ، وَجَعَلَ غَيْرَهُ مِنَ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ قَدْ تَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ يَرْجِعُ فِيهِ إِلَيْهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُضُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (5)، قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ: وَالْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الْأَوَّلُ هِيَ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهَا فِي الْإِعْجَازِ، وَالْبَاقِي تَقَدُّمُ فِي خَصَائِصِهِ، وَبَقِي مِنْ خَصَائِصِهِ كَوْنُهُ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، وَكَوْنُهُ نَزَلَ مَفْرَقًا مَنَجَّمًا، وَكَوْنُهُ مَيَّسَّرًا لِلْحِفْظِ، وَسَائِرُ الْكُتُبِ بِخِلَافِ ذَلِكَ فِي الثَّلَاثَةِ، وَقَدْ بَسَطْتُ الْكَلَامَ فِي الْأَوَّلِينَ فِي "الْإِتْقَانِ"، وَسَأَلْتُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فِي بَابِ: "الْخَصَائِصُ" الَّتِي امْتَازَ بِهَا عَنْ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (6).

فهذه الاستنباطات كلها أخذها السبوطي من أدلة في القرآن الكريم، فكان حريًا بالشيخ التلويدي إيرادها والاعتناء بها، لا سيما وقد أورد مثيلاتها في هذا الموضوع وغيره.

(1) سورة المجادلة، الآية: 8.

(3) سورة البقرة، من الآية: 95.

(3) سورة الطور، الآية: 35.

(4) سورة الطور، من الآية: 37.

(5) سورة النمل، الآية: 76.

(6) الخصائص الكبرى، للسبوطي، (194/1) وما بعدها.

### الاستدلال الخامس: "معجزات النبي" - لا تحصى.

قال السبوطي: (قال القاضي عياض إذا عرفت ما ذكر من وجوه إعجاز القرآن، عرفت أنه لا يُحصى عدد معجزاته بألف ولا ألفين ولا أكثر؛ لأنه - ﷺ - قد تحدى بسورة منه، فعجزوا عنها، قال أهل العلم: وأقصر السور: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾<sup>(1)</sup>، فكل آية أو آيات منه بعددها وقدرها معجزة، ثم فيها نفسها معجزات على ما سبق، قلت: وإذا عدت كلمات سورة الكوثر وجدتها بضع عشرة كلمة، وقد عد قوم كلمات القرآن سبعا وسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربعا وثلاثين، فالقدر المعجز منه يكون في العدد نحو سبعة آلاف تقريبا، تضرب في ثمانية أوجه، الأولان والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر تبلغ ستة وخمسين ألف معجزة، ثم ينضم إلى ذلك في بعضه من الوجه الثالث والرابع والخامس والسادس جملة وافرة، فتصل معجزات القرآن بذلك إلى ستين ألف معجزة أو أكثر، ومن أراد الوقوف على تفصيل إعجاز القرآن من حيث الوجهان الأولان فليتمعن النظر في كتابنا: "الإتقان" ثم في كتابنا: "أسرار التنزيل"، يجد فيهما ما يشفي غليله، وقد وقع لي أني استخرجت من آية واحدة مائة وعشرين نوعا من أنواع البلاغة، وهي قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾<sup>(2)</sup> الآية. وقد أفردتها بتأليف، فليراجع<sup>(3)</sup>.

بني السبوطي - ﷺ - هنا استدلاله على أن القرآن الكريم هو معجزة النبي - ﷺ - الخالدة، وأن كل حرف منها معجزة بذاته، فينتج عندنا عدد لا حصر له من المعجزات، وقد وافق العلماء الحافظ السبوطي على هذا من حيث المبدأ، قال الزركشي في مقدمة كتابه: "البرهان": (ولما كانت علوم القرآن لا تحصر، ومعانيه لا تُستقصى، وجبت العناية بالقدر الممكن، ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه، وكما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث، فاستخرت الله تعالى -وله الحمد- في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه، وخاضوا في نكته وعيونه، وصمته من المعاني الأنيقة والحكم الرشيقة ما يهز القلوب طربا، ويبهز العقول عجا، ليكون مفتاحا لأبوابه، وعنوانا على كتابه، موعنا للمفسر على حقائقه، ومطلعا على بعض أسرار ودقائقه، والله المخلص والمعين، وعليه أتوكل وبه أستعين، وسميتُهُ البرهان في علوم القرآن)<sup>(4)</sup>.

(1) سورة الكوثر، الآية: 1.

(2) سورة البقرة، من الآية: 257.

(3) الخصائص الكبرى، للسبوطي، (1/197).

(4) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، (9/1).

ومما ورد في ذلك ما ذكره القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب: "قانون التاويل"، قال: (إنَّ عُلُومَ الْقُرْآنِ حَمْسُونَ عِلْمًا، وَأَرْبَعُمِائَةٍ وَسَبْعَةُ آلَافٍ عِلْمٍ، وَسَبْعُونَ أَلْفَ عِلْمٍ، عَلَى عَدَدِ كَلِمِ الْقُرْآنِ، مَضْرُوبَةٌ فِي أَرْبَعَةٍ، قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: إِذْ لِكُلِّ كَلِمَةٍ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ، وَحَدٌّ وَمَطْلَعٌ، وَهَذَا مُطْلَقٌ دُونَ اعْتِبَارِ تَرَكَيبِهِ، وَمَا بَيْنَهَا مِنْ رَوَابِطٍ، وَهَذَا مَا لَا يُحْصَى، وَلَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ - ﷻ -، قَالَ: وَأُمُّ عُلُومِ الْقُرْآنِ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ: تَوْحِيدٌ، وَتَذْكَيرٌ، وَأَحْكَامٌ، فَالتَّوْحِيدُ تَدْخُلُ فِيهِ مَعْرِفَةُ الْمَخْلُوقَاتِ وَمَعْرِفَةُ الْخَالِقِ بِأَسْمَائِهِ، وَصِفَاتِهِ، وَأَفْعَالِهِ، وَالتَّذْكَيرُ: وَمِنْهُ الْوَعْدُ، وَالْوَعِيدُ، وَالْجَنَّةُ، وَالنَّارُ وَتَصْفِيَةُ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، وَالْأَحْكَامُ: وَمِنْهَا التَّكَالِيفُ كُلُّهَا، وَتَبْيِينُ الْمَنَافِعِ وَالْمَضَارِّ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ، وَالنَّذْبُ)<sup>(1)</sup>.

### الاستدلال السادس: "عدم جواز الخطأ عليه" - ﷻ -.

قال السبوطي: (قال المارودي في تفسيره: قال ابن أبي هُرَيْرَةَ كَانَ - ﷻ - لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخَطَأُ، وَيَجُوزُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؛ لِأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَلَيْسَ بَعْدَهُ مَنْ يَسْتَدْرِكُ خَطَأَهُ، بِخِلَافِهِمْ؛ فَلِذَلِكَ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ، قَالَ الْإِمَامُ الْحَقُّ: إِنَّهُ لَا يَخْطِئُ اجْتِهَادَهُ)<sup>(2)</sup>.

لم يذكر الشيخ التلويدي هذا الاستدلال العقلي في تهذيبه، ولعله لم يذكره؛ لأنه لم يوافق المصنف في ذلك؛ فإن العلماء لهم في عصمة رسول الله - ﷻ - قولان. وقبل الخوض في المسألة لا بد من تحرير محل النزاع فيها، وليبيان ذلك أقول: اتفق العلماء على أنَّ الأنبياء معصومون من الكبائر، واختلفوا في وقوع الصغائر منهم.

قال القاضي عياض: (لا خلاف في عصمة الأنبياء من الكبائر)<sup>(3)</sup>.

(1) ينظر: أجد العلوم، لأبي الطيب محمد صديق خان، ص 239، والترتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية، لمحمد عبد الحَي الكتاني، (126/2).

(2) الخصائص الكبرى، للسبوطي، (348/2).

(3) الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مزيلاً بالحاشية المسماة: "مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء"، لأبي الفضل القاضي عياض، (171/2)، وسُبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، (482/11).

وقال القُرطبي: (اختلف العلماء في هذا الباب: هل وقع من الأنبياء -صلوات الله عليهم أجمعين- صغائر من الذنوب يؤاخذون بها ويُعاتبون عليها أم لا؟ بعد اتِّعاقِبهم على أنَّهم معصومون من الكبائر ومن كلِّ رذيلةٍ فيها شينٌ ونقصٌ إجماعاً)<sup>(1)</sup>.

وينحصر خلافهم في قولين:

**القول الأول:** أنهم معصومون من الكبائر فقط، دون الصغائر، وعزاه ابن تيمية إلى أكثر العلماء فقال: (القول بأنَّ الأنبياء معصومون من الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام، وجميع الطوائف، حتى إنَّه قول أكثر أهل الكلام، كما ذكر أبو الحسن الأمدئي أنَّ هذا قول أكثر الأشعرية، وهو أيضاً قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء، بل لم يُنقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول)<sup>(2)</sup>.

وقد استدلل جمهور العلماء على وقوع الصغائر من الأنبياء عليهم السلام بعدة أدلة؛ منها:

**الدليل الأول:** وقوع آدم -ﷺ- في معصية أكله من الشجرة التي نهاه الله تعالى عن الأكل منها.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿٣٦﴾ فَقُلْنَا يَنْبَغُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرِجْكَ فَلَا يُخْرِجُكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿٣٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿٣٩﴾ فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَنْبَغُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴿٤٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿٤١﴾﴾<sup>(3)</sup>.

**الدليل الثاني:** دعاء نوح ربه في ابنه الكافر.

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾<sup>(4)</sup>، فلامه ربه على مقالته تلك، وأعلمه أنه ليس من أهله! بقوله: ﴿قَالَ يَنْبَغُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ﴾

(1) الجامع لأحكام القرآن، (308/1).

(2) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (319/4).

(3) سورة طه، الآيات: 116-121.

(4) سورة هود، الآية: 45.

الْجَاهِلِينَ ﴿١﴾، فاستغفر ربّه من ذنبيه، وتاب وأناب قائلاً: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (2).

**الدليل الثالث: معاتبه الله - تعالى - لنبيه محمد - ﷺ - في أمور؛ منها:**

- تحريم النبي - ﷺ - العسل أو مارية القبطية على نفسه قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (3)(4).

- معاتبه الله تعالى لنبيه لعبوسه في وجه ابن أم مكتوم - ﷺ -، وانشغاله عنه بطواغيت الكفر يدعوهم إلى الله، قال الله - سبحانه - : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ (5)(6).

**القول الثاني:** أنه معصومون من الصغائر والكبائر، وهذا القول رجّحه جماعة من العلماء فقالوا: (الحق أن الأنبياء معصومون مطلقاً، وما عوتبوا عليه فإنما هو من باب "حسنات الأبرار سيئات المقرّبين") (7).

والذي يترجّح لديّ: أنهم معصومون مطلقاً، ومن ثمّ فقد أصاب الشيخ التليدي في حذفه لهذه الفائدة، والله أعلم.

(1) سورة هود، الآية: 46.

(2) سورة هود، الآية: 47.

(3) سورة التحريم، الآية: 1.

(4) قصة العسل أخرجها البخاري في "صحيحه"، كتاب: تفسير القرآن، باب: يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم، (156/6)، برقم: (4912)، وكتاب: الطلاق، باب: لم تحرم ما أحل الله لك، (44/7) برقم: (5267)، وكتاب: الأيمان والنذور، باب: إذا حرم طعامه، (141/8)، برقم: (6691)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب: الطلاق، باب: وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق، (184/4)، برقم: (1474) وهي أصح من قصة مارية.

(5) سورة عبس، الآيات: 1-4.

(6) أخرجه الحاكم في "مستدرکه"، كتاب: المكاتب، تفسير سورة: عبس، (558/2)، برقم: (3896)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، فَقَدْ أَرْسَلَهُ جَمَاعَةٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ"، والطبراني في "الأوسط"، باب: الهاء، هيثم بن خلف الدروي، (155/9)، برقم: (9404).

(7) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، (355/12)، ومنتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول، لعبد الله بن سعيد الحضرمي الشحاري، (13/3).

### الاستدلال السابع: أن الركوع خاص بأُمَّته - ﷺ -

قال الحافظ السبوطي: ("باب اختصاصه - ﷺ - بالركوع في الصلاة وبالجماعة فيها": ذكر جماعة من المفسرين في قوله - تعالى -: ﴿وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾<sup>(1)</sup> أن مشروعية الركوع في الصلاة خاص بهذه الأمة، وأنه لا ركوع في صلاة بني إسرائيل، ولذا أمرهم بالركوع مع أمة محمد - ﷺ -، قلت: وقد يُستدل له بما أخرجه البزار والطبراني في الأوسط عن علي - ﷺ - قال: "أول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر، فقلت يا رسول الله: ما هذا، قال: بهذا أمرت"<sup>(2)</sup>، ووجه الاستدلال أنه صلى قبل ذلك صلاة الظهر، وصلى قبل فرض الصلوات الخمس قيام الليل وغير ذلك، فكون الصلاة السابقة بلا ركوع قرينة لخلو صلاة الأمم السابقة منه، وذكر ابن فرشته في شرح المجمع في قوله - ﷺ - "من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا فهو منا"<sup>(3)</sup> أراد بقوله اللهم صلاتنا، الصلاة بالجماعة؛ لأن الصلاة مُنفردًا موجودة فيمن قبلنا"<sup>(4)</sup>.

هذا الاستدلال العقلي استنبطه المصنف - ﷺ - من قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَعَآثُوا الزَّكَاةَ وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾<sup>(5)</sup>، وعند التأمل لم أجد دليلاً في هذه الآية، إنما هو أمر لبني إسرائيل بالدخول في دين الإسلام والتعبد بعبادة المسلمين، وقد اختلف العلماء في معنى الآية، فيقول أبو منصور الماتريدي: (قيل: إن اليهود كانوا يصلون ولا يركعون؛ فأمروا أن يصلوا لله، ويركعوا فيها على ما يفعله المسلمون، وقيل: إنهم كانوا يصلون وحداً لغير الله؛ فأمروا بالصلاة مع النبي - ﷺ - وأصحابه بالجماعة، وفيه أمر بحضور الجماعة، وقيل: ﴿وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾<sup>(6)</sup> أي: كونوا مع المصلين يعني المسلمين، ولا تخالفوهم في الدين والمذهب، أي: اعتقاداً)<sup>(7)</sup>.

(1) سورة البقرة، من الآية: 43.

(2) أخرجه البزار في "مسنده"، مسند علي بن أبي طالب، (320/2) برقم: (752)، ومسند علي بن أبي طالب، (56/3)، برقم: (815)، والطبراني في "الأوسط"، باب: الميم، محمد بن راشد الأصبهاني، (194/7)، برقم: (7253)، وإسناده ضعيف.

(3) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: الصلاة، باب: فضل استقبال القبلة، (87/1) برقم: (391، 392، 393).

(4) الخصائص الكبرى، للسبوطي، (355/2).

(5) سورة البقرة، الآية: 43.

(6) سورة البقرة، الآية: 43.

(7) تفسير الماتريدي، لأبي منصور الماتريدي، (447/1، 448).

وقال الماوردي: (قوله تعالى: ﴿وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّكْعَيْنِ﴾<sup>(1)</sup> فيه قولان: أحدهما: أنه أراد جملة الصلاة، فعبر عنها بالركوع، كما يقول الإنسان: فرعنت من ركوعي، أي: من صلاتي، والثاني: أنه أراد الركوع الذي في الصلاة؛ لأنه لم يكن في صلاة أهل الكتاب ركوع، فأمرهم بما لا يفعلونه في صلاتهم)<sup>(2)</sup>.

### الاستدلال السابع: ثواب أمته - ﷺ - أكثر من ثواب الأمم السابقة.

قال السبوطي - ﷺ -: (قال الإمام فخر الدين الرازي: من كان معجزته من الأنبياء أظهر يكون ثواب قومه أقل، قال ابن السكن يعني بالنسبة إلى التصديق، لوضوحه وظهور أسبابه وقلة التعب والفكر فيه قال إلا هذه الأمة، فإن معجزات نبينا - ﷺ - أظهر، وثوابنا أكثر من سائر الأمم)<sup>(3)</sup>.

هذا الاستدلال لم يذكره الشيخ التلويدي، وقد وجدت له أدلة تصلح حجة لها، من ذلك:

ما جاء عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله قال: "كنا مع النبي - ﷺ - في قبّة، فقال: أترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة؟ قلنا: نعم، قال: أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة؟ قلنا: نعم، قال: والذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر"<sup>(4)</sup>.

قال النووي: (وأما قوله - ﷺ -: ربيع أهل الجنة، ثم ثلث أهل الجنة، ثم الشطر، ولم يقل أولاً: شطر أهل الجنة) فلائدة حسنة، وهي: أن ذلك أوقع في نفوسهم، وأبلغ في إكرامهم؛ فإن إعطاء الإنسان مرة بعد أخرى دليل على الاعتناء به ودوام ملاحظته، وفيه فائدة أخرى هي تكثيره البشارة

(1) سورة البقرة، الآية: 43.

(2) النكت والعيون، لأبي الحسن الماوردي، (113/1).

(3) الخصائص الكبرى، للسبوطي، (374/2).

(4) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: الرقاق، باب: كيف الحشر، (110/8)، برقم: (6528)، وكتاب: الإيمان والنذور، باب: كيف كانت يمين النبي، (131/8)، برقم: (6642)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب: الإيمان، باب: كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، (138/1)، برقم: (221)، وكتاب: الإيمان، باب: كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، (139/1)، برقم: (221).

مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَفِيهِ أَيْضًا حَمْلُهُمْ عَلَى تَجْدِيدِ شُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَكْبِيرِهِ وَحَمْدِهِ عَلَى كَثْرَةِ نِعَمِهِ<sup>(1)</sup>.

وَعَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنِ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "أَهْلُ الْجَنَّةِ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ صَفًّا، هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا"<sup>(2)</sup>.

وإنما وصلوا لهذه المنزلة بكثرة ثوابهم بلا شك.

### الاستدلال الثامن: "جمعه" - ﷺ - بين الحقيقة والشريعة".

قال السبوطي: (ومن خصائصه أنه جمع بين القبلتين والهجرتين، وأنه جمعت له الشريعة والحقيقة، ولم يكن للأنبياء إلا إحداهما بدليل قصة موسى مع الخضر، وقوله: إني على علم من علم الله، لا ينبغي لك أن تعلمه، وأنت على علم من علم الله لا ينبغي لي أن أعلمه، وقد كنت قلت هذا الكلام أولاً استنباطاً من هذا الحديث من غير أن أقف عليه في كلام أحد من العلماء، ثم رأيت البدر بن صاحب أشار إليه في تذكرته، ووجدت من شواهد حديث السارق الذي أمر بقتله، والمصلي الذي أمر بقتله، وقد تقدم في باب المغيبات، زيادة إيضاح لهذا الباب، فقد أشكل فهمه على قوم، ولو تأملوا، لاتضح لهم المراد بالشريعة، والحكم بالظاهر وبالحقيقة الحكم الباطن، وقد نص العلماء على أن غالب الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - بُعثوا ليحكموا بالظاهر دون ما اطلعوا عليه من بواطن

(1) شرح النووي على مسلم، للنووي، (95/3)، وينظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، لشمس الدين البرماوي، (434/9)، والجامع الصحيح، للبخاري، (734/6).

(2) أخرجه ابن حبان في "صحيحه"، كتاب: إخباره - ﷺ - عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم - رضوان الله عليهم أجمعين -، ذكر الإخبار عن وصف المسافة التي بين كل مصرعين من مصاريع أبواب الجنة، (401/16)، برقم: (7388)، وكتاب: إخباره - ﷺ - عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم - رضوان الله عليهم أجمعين -، ذكر البيان بأن قوله - ﷺ - إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ليس بعدد أريد به النفي عما وراءه، (498/16)، برقم: (7459)، والترمذي في "جامعه"، أبواب صفة الجنة عن رسول الله - ﷺ -، باب: ما جاء في صف أهل الجنة، (306/4)، برقم: (2546)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رَوَى وَاحِدٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ نَحْوَ هَذَا، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آل عمران: 110]"، وابن ماجه في "سننه"، أبواب الزهد، باب: صفة أمة محمد - ﷺ -، (350/5)، برقم: (4289)، وأحمد في "مسنده"، مسند البصريين - ﷺ -، حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده - ﷺ -، (4619/9)، برقم: (20342)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار"، باب: بيان مشكل ما روي عن رسول الله - ﷺ - في قول الله عز وجل ثلثة من الأولين وقليل من الآخرين، (337/1)، برقم: (366)، والطبراني في "الكبير"، باب: الميم، (419/19)، برقم: (1012)، والطبراني في "الأوسط"، باب: الألف، أحمد بن القاسم الطائي، (168/2) برقم: (1604)، والحديث بمجموع طرقه صحيح لغيره.

الأُمُور وحقائقها، وبعث الخضر - ﷺ - ليحكم بما اطلع عليه من بواطن الأُمُور وحقائقها، ولكن الأنبياء لم يبعثوا بذلك، أنكر موسى عليه قتله الغلام، وقال له: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾<sup>(1)</sup>؛ لأن ذلك خلاف الشرع، فأجابه بأنه أمر بذلك وبعث، فقال: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ وَعَنَ أَمْرِي﴾<sup>(2)</sup>، وهذا معنى قوله له إنك على علم إلى آخره، قال الشيخ سراج الدين البلقيني في "شرح البخاري": المراد بالعلم التنفيذ، والمعنى لا ينبغي لك أن تعلمه، لتعمل به؛ لأن العمل به مناف لمقتضى الشرع، ولا ينبغي أن أعلمه فاعمل بمقتضاه؛ لأنه مناف لمقتضى الحقيقة، قال: فعلى هذا لا يجوز للولي التابع للنبي - ﷺ - إذا اطلع على حقيقة، أن ينفذ ذلك بمقتضى الحقيقة، وإنما أن ينفذ الحكم الظاهر، انتهى. وقال الحافظ ابن حجر في: "الإصابة" قال أبو حيان في "تفسيره": الجمهور على أن الخضر نبي، وكان علمه معرفة بواطن أوحيت إليه، وعلم موسى الحكم الظاهر، فأشار إلى أن المراد في الحديث بالعلمين الحكم بالباطن، والحكم بالظاهر، لا أمر آخر. وقد قال الشيخ تقي الدين السبكي: إن الذي بعث به الخضر شريعة له، فالكل شريعة، وأما نبينا - ﷺ - فإنه أمر أولاً أن يحكم بالظاهر دون ما اطلع عليه من الباطن والحقيقة، كغالب الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -؛ ولهذا قال: نحن نحكم بالظاهر، وفي لفظ: "إنما اقصي بالظاهر والله يتولى السرائر"، وقال: "إنما أفضي بنحو ما أسمع فمن قضيته له بحق آخر، فإنما هي قطعة من النار"، وقال للعباس: "أما ظاهرك فكان علينا، وأما سريرتك فإلى الله، وكان يقبل عذر المتخلفين عن غزوة تبوك، ويكل سرائرهم إلى الله، وقال في تلك المرأة: لو كنت راجماً أحداً من غير بيّنة لرجمتها"، وقال أيضاً: "لو لا القرآن لكان لي ولها شأن"، فهذا كله صريح في أنه يحكم بظاهر الشرع بالبيّنة أو الاعتراف دون ما اطلعه الله عليه من بواطن الأُمُور وحقائقها، ثم إن الله - تعالى - زاده شرفاً وأذن له أن يحكم بالباطن وما اطلع عليه من حقائق الأُمُور، فجمع له بين ما كان للأنبياء وما كان للخضر خصوصية خصه الله بها، ولم يجمع الأمرين لغيره، وقد قال القرطبي في تفسيره: "أجمع العلماء على بكرة أبيهم أنه ليس لأحد أن يقتل بعلمه، إلا النبي - ﷺ - وشاهد ذلك حديث المصلي والسارق الذين أمر بقتلهم، فإنه اطلع على باطن أمرهما وعلم منهما ما يوجب القتل، ولو تقطن الذين لم يفهموا إلى استشهادي بهذين الحديثين في آخر الباب؛ لعرفوا أن المراد الحكم بالظاهر والباطن فقط، لا شيء آخر لا يقوله مسلم ولا كافر ولا مجانين المارستان". وقد ذكر بعض السلف أن الخضر إلى الآن ينفذ الحقيقة، وأن الذين يموتون فجأة هو الذي يقتلهم، فإن

(1) سورة الكهف، من الآية: 74.

(2) سورة الكهف، من الآية: 82.

صَحَّ ذَلِكَ فَهُوَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بِطَرِيقِ النَّبِيَّةِ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -، فَإِنَّهُ صَارَ مِنْ أَتْبَاعِهِ، كَمَا أَنَّ عِيسَى - ﷺ - لَمَّا نَزَلَ يَحْكُمُ بِشَرِيعَةِ النَّبِيِّ - ﷺ -، نَبِيَّةَ عَنْهُ، وَيَصِيرُ مِنْ أَتْبَاعِهِ وَأُمَّتِهِ<sup>(1)</sup>.

هذا الاستنباط نقله غير واحد من شراح الحديث عند شرحهم لقوله - ﷺ -: الذي روته أم سلمة، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مِمَّا أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَطَعْتَ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ"<sup>(2)</sup>.

قال الزرقاني: (فإن قيل: هذا الحديث ظاهره أنه قد يقع منه - ﷺ - حكم في الظاهر مخالفت للباطن، وقد اتفق الأصوليون على أنه - ﷺ - لا يُعْرَى عَلَى خَطَأٍ فِي الْأَحْكَامِ، فَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَقَاعِدَةِ الْأُصُولِيِّينَ؛ لِأَنَّ مُرَادَهُمْ فِيهَا حَكَمَ فِيهِ بِاجْتِهَادِهِ، أَمَا إِذَا حَكَمَ فِيهَا خَالَفَ ظَاهِرُهُ بَاطِنُهُ فَإِنَّهُ لَا يُسَمَّى الْحُكْمَ خَطَأً، بَلِ الْحُكْمُ صَحِيحٌ، بِنَاءً عَلَى مَا اسْتَقَرَّ بِهِ التَّكْلِيفُ وَهُوَ وَجُوبُ الْعَمَلِ بِشَاهِدِينَ مَثَلًا، فَإِنْ كَانَا شَاهِدِي زُورٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَالْتَقْصِيرُ مِنْهُمَا وَمِمَّنْ سَاعَدَهُمَا، وَأَمَّا الْحَاكِمُ فَلَا حِيلَةَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَلَا عَثَبَ عَلَيْهِ بِسَبَبِهِ، بِخِلَافِ مَا إِذَا أَخْطَأَ فِي الْاجْتِهَادِ فَإِنَّ هَذَا الَّذِي حَكَمَ بِهِ لَيْسَ هُوَ حُكْمَ الشَّرْعِ، اهـ. وَقَالَ الْفَرُطِيُّ فِي "الْمُفْهِمِ": قَدْ أَطْلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ - ﷺ - فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ عَلَى بَوَاطِنِ كُلِّ مَنْ يَتَخَاصَمُ إِلَيْهِ فَيَحْكُمُ بِحُفِيِّ ذَلِكَ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ جُمْلَةِ مُعْجَزَاتِهِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ ذَلِكَ طَرِيقًا عَامًّا، وَلَا قَاعِدَةً كَلِيَّةً لِلْأَنْبِيَاءِ وَلَا غَيْرِهِمْ؛ لِاسْتِمْرَارِ الْعَادَةِ بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَقَعُ لَهُمْ، وَإِنْ وَقَعَ فَنَادِرٌ، وَتِلْكَ سُنَّةُ اللَّهِ ﷻ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا<sup>(3)</sup>، فَمِنْ خَصَائِصِهِ أَنْ يَحْكُمَ بِالْبَاطِنِ أَيْضًا، وَأَنْ يَقْتُلَ بِعِلْمِهِ، وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْتُلَ بِعِلْمِهِ إِلَّا النَّبِيَّ - ﷺ -، قَالَ: وَقَدْ شَاهَدْتُ بَعْضَ الْمُخَرِّفِينَ وَسَمِعْتُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يُعْرِضُونَ عَنِ الْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ وَيَحْكُمُونَ بِالْحَوَاطِرِ الْقَلْبِيَّةِ،

(1) الخصائص الكبرى، للسبوطي، (326/2-329).

(2) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: المظالم، باب: إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه، (131/3) برقم: (2458)، وكتاب: الشهادات، باب: من أقام البينة بعد اليمين، (180/3)، برقم: (2680)، وكتاب: الحيل، باب: حدثنا محمد بن كثير، (25/9) برقم: (6967)، وكتاب: الأحكام، باب: موعظة الإمام للخصوم، (69/9)، برقم: (7169)، وكتاب: الأحكام، باب: من قضي له بحق أخيه فلا يأخذه، (72/9)، برقم: (7181)، وكتاب: الأحكام، باب: القضاء في قليل المال وكثيره، (72/9) برقم: (7185)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب: الأفضية، باب: الحكم بالظاهر واللعن بالحجة، (128/5)، برقم: (1713)، وكتاب: الأفضية، باب: الحكم بالظاهر واللعن بالحجة، (129/5)، برقم: (1713).

(3) سورة الأحزاب، من الآية: 62.

وَيَقُولُونَ: الشَّاهِدُ الْمُتَّصِلُ بِي أَعْدَلُ مِنَ الشَّاهِدِ الْمُتَفَصِّلِ عَنِّي، وَهَذِهِ مَخْرَقَةٌ أُبْرَزْتُهَا زَنْدَقَةً يُفْتَلُ صَاحِبُهَا قَطْعًا، وَهَذَا خَيْرُ النَّبْرِ يَقُولُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَاطِنِ: "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ"، مُعْتَرِفًا بِالْقُصُورِ عَنِّ إِذْرَاكِ الْمُغَيَّبَاتِ وَعَامِلًا بِمَا نَصَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنْ اِعْتِبَارِ الْأَيْمَانِ وَالْبَيِّنَاتِ (1).

ومع ذلك لم يتعرض له الشيخ التلدي في "تهذيبه"، ولعله لم يوافق السبوطي عليه.

### الاستدلال التاسع: له الجمع في الضمير بينه وبين ربه.

قال: (ومن خصائصه - ﷺ - كما قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيره أن له الجمع في الضمير بينه وبين ربه - سبحانه -؛ لقوله: "أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما"، وقوله: "ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه"، وذلك مُمتنع على غيره؛ لقوله للخطيب حين قال: "من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى، بس الخُطيب أنت، قل: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (2) قالوا: إِنَّمَا اِمْتَنَعَ مِنْ غَيْرِهِ دُونَهُ؛ لِأَنَّ غَيْرَهُ إِذَا جُمِعَ أَوْ هُم اِطِّلِقَهُ التَّسْوِيَةَ، بِخِلَافِهِ هُوَ فَإِنَّ مَنَصِبَهُ يَنْطَرِقُ إِلَيْهِ إِيهَامَ ذَلِكَ (3).

اعلم أن هذه المسألة وقع فيها الخلاف بين العلماء؛ وذلك لأنه قد ورد النهي عن ذلك كما في "صحيح مسلم" من حديث عدي بن حاتم أن خطيباً خطب عند النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال: "من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى"، فقال - صلى الله عليه وآله وسلم -: "بس الخُطيب أنت، قل: من يعص الله ورسوله فقد غوى" (4).

ولكن تشبيه الضمير لله - تعالى - ورسوله، ثبتت في مواطن كثيرة:

- منها حديث أنس بن مالك، قال: "لما كان يوم خيبر أمر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - طلحة فنادى: "إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ" (5).

(1) شرح الزرقاني على الموطأ، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، (6/4).

(3) سورة النساء، من الآية: 14.

(3) الخصائص الكبرى، للسبوطي، (419/2).

(4) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، (12/3)، برقم: (870).

(5) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: الصلاة، باب: ما يذكر في الفخذ، (83/1) برقم: (371)، وكتاب: الأذان،

باب: ما يحقن بالأذان من الدماء، (125/1)، برقم: (610)، أبواب: صلاة الخوف، باب: التكبير والغسل بالصبح

والصلاة عند الإغارة والحرب، (15/2)، برقم: (947)، وكتاب: البيوع، باب: بيع العبيد والحيوان بالحيوان نسيئة،

(83/3)، برقم: (2228)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب: الصلاة، باب: الإمساك عن الإغارة على قوم في دار الكفر =

- ومنها قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا"<sup>(1)</sup>.

وجمعاً بين هذه النصوص التي ظاهرها التعارض أجاب العلماء بما يلي:

**أولاً:** إنَّ سبب الإنكار عليه أنَّ الخُطبة شأنها البسط والإيضاح واجتتاب الرموز والإشارات؛ ولهذا ثبت أنَّ الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً، لتفهّم عنه، وما ثي الضمير في النصوص السابقة؛ لأنّها ليست خطبة وعظ؛ وإنّما هي تعليمٌ حكم، فكلماً قلّ لفظه كان أقرب إلى حفظه بخلاف الخطبة<sup>(2)</sup>.

**ثانياً:** أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- له أن يجمع بين الضميرين وليس لغيره؛ لعلمه بجلال الله وعظمته<sup>(3)</sup>.

**ثالثاً:** أنَّ حديثَ الخطيب محمولٌ على الأدب والأولى، وهذا محمولٌ على الجواز<sup>(4)</sup>.

والتحقيق: جوازُ التثنية للأحاديث المتقدّمة الدالّة عليها، ويحمل حديث الخطيب على أنّه حادثة حالٍ وواقعةٌ عيّن لها ظروفها الخاصّة التي اقتضت أن يقول رسولُ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- ذلك، كما يجوز الأفراد في مثل هذا الموضوع؛ إذ كلُّ ما في الأمر أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- ما هو إلاّ مخبر عن الله -تعالى-، وأمره ناشئٌ عن أمر الله تعالى، وهو نحو قوله عزّ وجلّ:

=إذا سمع فيهم الأذان، (3/2)، برقم: (382)، وكتاب: النكاح، باب: فضيلة إعتاقه أمته ثمّ يتزوجها، (145/4) برقم: (1365)، وكتاب: النكاح، باب: فضيلة إعتاقه أمته ثمّ يتزوجها، (146/4)، برقم: (1365).

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: الإيمان، باب: حلاوة الإيمان، (12/1)، برقم: (16)، وكتاب: الإيمان، باب: من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار من الإيمان، (13/1) برقم: (21)، وكتاب: الأدب، باب: الحب في الله، (14/8) برقم: (6041)، وكتاب: الإكراه، باب: من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، (20/9) برقم: (6941)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، (48/1) برقم: (43).

(2) ينظر: مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، للسبوطي، (376/1)، والديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، للسبوطي، (499/2)، وتحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، لابن كثير، ص 87.

(3) ينظر: سبل السلام، للصنعاني، (35/1).

(4) البحر المحيط النجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، (317/17).

﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(1)</sup> فحذفت الجملة الأولى؛ لدلالة الثانية عليها، والتقدير عند سبويه: والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه.

ولعل الشيخ التلدي لم يذكر هذا الاستدلال؛ لأنه يرى جواز هذا الفعل، والله أعلم.

#### الاستدلال العاشر: وَمَنْ خَصَّائِصَهُ - ﴿٤٠﴾ - أَنَّهُ لَا تَجِبُ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ.

قال السبوطي: (قَالَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ بِنِ عَطَاءِ اللَّهِ شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ عَلَى طَرِيقِ الشَّاذَلِيَّةِ فِي كِتَابِهِ: "التَّنْوِير": "الْأَنْبِيَاءُ - ﴿٤٠﴾ - لَا تَجِبُ عَلَيْهِمُ الزَّكَاةُ؛ لِأَنَّهُمْ لَا مَلَكَ لَهُمْ مَعَ اللَّهِ، إِنَّمَا كَانُوا يَشْهَدُونَ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ وَدَائِعِ اللَّهِ لَهُمْ يَبْذُلُونَهُ فِي أَوَانِ بَذَلِهِ، وَيَمْنَعُونَهُ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ، وَلِأَنَّ الزَّكَاةَ إِنَّمَا هِيَ طُهْرَةٌ لِمَا عَسَاهُ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ أُوجِبَتْ عَلَيْهِ، وَالْأَنْبِيَاءُ مَبْرُؤُونَ مِنَ الدَّنَسِ؛ لِعَصْمَتِهِمْ")<sup>(2)</sup>.

(1) سورة التوبة، الآية: 62.

(2) الخصائص الكبرى، للسبوطي، (419/2).

## الفصل الخامس: "نقودٌ مختلفةٌ"

فيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالنقد.

المبحث الثاني: نقودٌ لغويّةٌ.

المبحث الثالث: نقودٌ أسلوبيةٌ.

المبحث الرابع: نقودٌ تاريخيةٌ.

## المبحث الأول: "التعريف بالنقد"

### أولاً: النقد لغة:

قال ابن فارس: (النُّونُ وَالْقَافُ وَالذَّالُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِبْرَازِ شَيْءٍ وَبُرُوزِهِ، مِنْ ذَلِكَ: النَّقْدُ فِي الْحَافِرِ، وَهُوَ تَقَشُّرُهُ، حَافِرٌ نَقْدٌ: مُتَقَشِّرٌ، وَالنَّقْدُ فِي الصَّرْسِ: تَكَسُّرُهُ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِتَكَشُّفِ لِبَطْنِهِ عَنْهُ، وَمِنْ النَّبَابِ: نَقْدُ الدَّرْهِمِ، وَذَلِكَ أَنْ يُكْشَفَ عَنْ حَالِهِ فِي جَوْدَتِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَدِرْهَمٌ نَقْدٌ: وَازِنٌ جَيِّدٌ، كَأَنَّهُ قَدْ كُشِفَ عَنْ حَالِهِ فَعَلِمَ، وَيُقَالُ لِلْفَنُودِ الْأَنْقَدُ، يَقُولُونَ: "بَاتَ فُلَانٌ بَلِيلَةً أَنْقَدٍ"، إِذَا بَاتَ يَسْرِي لَيْلَهُ كُلَّهُ، وَهُوَ ذَلِكَ الْقِيَاسُ؛ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ يَسْرِي حَتَّى يَسْرُوَ عَنْهُ الظَّلَامُ. وَيَقُولُونَ: إِنَّ الشَّيْئَ لَا يَرْفُدُ اللَّيْلَ كُلَّهُ. وَتَقُولُ الْعَرَبُ: مَا زَالَ فُلَانٌ يَنْقُدُ الشَّيْءَ، إِذَا لَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَمِمَّا شَدَّ عَنِ النَّبَابِ: النَّقْدُ: صِغَارُ الْعَنْمِ، وَبِهَا يُشَبَّهُ الصَّبِيُّ الْقَمِيَّ الَّذِي لَا يَكَادُ يَشْبُ) (1).

وتأتي كلمة: "نقد" في لغة العرب لعدة معانٍ؛ منها: أن النقد: هو تمييز الدراهم أو الدينانير الجيدة من الرديئة، ومنها: أن النقد خلاف النسيئة، ومنها: أن النقد هو المضروب من الذهب والفضة، وهو العين، فالعين هو النقد، وغير المضروب منهما هو التبر (2).  
ويأتي النقد بمعنى كشف العيوب، قال أبو الدرداء: (إن نقدت الناس نقدوك) (3)؛ أي: عبتهم واغبتهم، من قولك: نقدت الجوزة أنقدها، ونقد الدرهم، ونقد له الدرهم؛ أي: أعطاه إياه.  
ونقد الدراهم؛ أي: أخرج منها الزيف، وناقدت فلاناً، إذا ناقشته بالأمر (4).  
وقال الجوهري: (نَقَدْتُهُ الدَّرَاهِمَ، وَنَقَدْتُ لَهُ الدَّرَاهِمَ، أَي: أَعْطَيْتُهُ، فَانْقَدَهَا، أَي: قَبَضَهَا، وَنَقَدْتُ الدَّرَاهِمَ وَانْقَدْتُهَا: إِذَا أَخْرَجْتُ مِنْهَا الزَّيْفَ، وَالدَّرْهَمُ نَقْدٌ، أَي: وَازِنٌ جَيِّدٌ، وَنَاقَدْتُ فُلَانًا، إِذَا نَاقَشْتَهُ فِي الْأَمْرِ... وَمَا زَالَ فُلَانٌ يَنْقُدُ بَصْرَهُ إِلَى الشَّيْءِ: إِذَا لَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ) (5).

- (1) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (467/5)، وتحرير علوم الحديث، لعبد الله بن يوسف، (191/1)، والآراء الفقهية المعاصرة المحكوم عليها بالشذوذ في العبادات، لعلي الرميحي، (929/2).
- (2) ينظر: مدونة أحكام الوقف الفقهية، إعداد: الأمانة العامة للأوقاف - الكويت، (398/1).
- (3) أورده ابن حجر في "المطالب العالية"، كتاب: الرقائق، باب: الحث على الصبر، (173/13)، برقم: (3143)، وأخرجه الطبراني في "الكبير"، باب: الصاد، مكحول الشامي عن أبي أمامة، (126/8)، برقم: (7575).
- (4) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، (1876/6)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مادة: (نقد)، (545/2).
- (5) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مادة: (نقد)، (545/2).

وقال صاحب تاج العروس: (النَّقْدُ: تَمْيِيزُ الدَّرَاهِمِ)، وإِخْرَاجُ الزَّيْفِ مِنْهَا، (و) كَذَا تَمْيِيزُ (غَيْرِهَا، كَالنَّقَادِ وَالنَّقْدِ)، وَقَدْ نَقَّدَهَا يَنْقُدُهَا نَقْدًا، وَانْقَدَّهَا، وَتَنَقَّدَهَا، إِذَا مَيَّرَ جَيْدَهَا مِنْ رَدِيئِهَا، وَأَشْدَّ سَبِيوِيَه:

### تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيِ الدَّنَائِرِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ<sup>(1)</sup>

وَالنَّقْدُ: «إِعْطَاءُ النَّقْدِ»، قَالَ اللَّيْثُ: النَّقْدُ: تَمْيِيزُ الدَّرَاهِمِ وَإِعْطَاؤُكُهَا إِنْسَانًا. وَأَخَذَهَا: الْإِنْتِقَادُ. وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ وَجَمَلِهِ «فَنَقَدْنِي الثَّمَنَ»<sup>(2)</sup>، أَي: أَعْطَانِيهِ نَقْدًا مُعْجَلًا، وَالنَّقْدُ: «النَّقْرُ بِالْإِصْبَعِ فِي الْجَوْزِ»، وَنَقَدَ الشَّيْءَ يَنْقُدُهُ نَقْدًا، إِذَا نَقَرَهُ بِإِصْبَعِهِ، كَمَا تُنْقَدُ الْجَوْزَةُ، وَالنَّقْدَةُ: ضَرْبَةُ الصَّيْبِ جَوْزَةٌ بِإِصْبَعِهِ إِذَا ضَرَبَ، وَالنَّقْدُ: «أَنْ يَضْرِبَ الطَّائِرُ بِمِنْقَادِهِ، أَي: بِمِنْقَارِهِ فِي الْفَحِّ»، وَقَدْ نَقَدَهُ إِذَا نَقَرَهُ كَنَقَدِ الدَّرَاهِمَ، وَكَذَا نَقَدَ الطَّائِرُ الْحَبَّ يَنْقُدُهُ، إِذَا كَانَ يَلْقُطُهُ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَهُوَ مِثْلُ النَّقْرِ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: «فَلَمَّا فَرَعُوا جَعَلَ يَنْقُدُ شَيْئًا مِنْ طَعَامِهِمْ»<sup>(3)</sup>، أَي: يَأْكُلُ شَيْئًا يَسِيرًا، وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ تَهْزِرُونَ الدُّنْيَا، وَنَقَدَ بِإِصْبَعِهِ»<sup>(4)</sup> أَي: نَقَرَ، وَالنَّقْدُ: الْجَيْدُ «الْوَارِثُ مِنَ الدَّرَاهِمِ»، وَدِرْهَمٌ نَقْدٌ، وَنُقُودٌ جِيَادٌ، وَمِنَ الْمَجَازِ النَّقْدُ: «إِخْتِلَاسُ النَّظَرِ نَحْوَ الشَّيْءِ»، وَقَدْ نَقَدَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ بِنَظَرِهِ، يَنْقُدُهُ نَقْدًا، وَنَقَدَ إِلَيْهِ: إِخْتَلَسَ النَّظَرَ نَحْوَهُ، وَمَا زَالَ فُلَانٌ يَنْقُدُ بَصَرَهُ إِلَى الشَّيْءِ، إِذَا لَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَالْإِنْسَانُ يَنْقُدُ الشَّيْءَ بِعَيْنِهِ، وَهُوَ مُخَالَسَةُ النَّظَرِ؛ لِنَلَا يُفْطَنَ لَهُ، وَزَادَ فِي الْأَسَاسِ: كَأَنَّمَا سَبَّهَ بِنَظَرِ النَّاقِدِ إِلَى مَا يَنْقُدُهُ<sup>(5)</sup>.

(1) خزانة الأدب، للبغدادي، (الشَّاهِدُ الْعَشْرُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ)، وَهُوَ مِنْ أُبَيَاتِ سَبِيوِيَه: الْبَسِيطُ، (426/4)، عَلَى أَتْفِيهِ الْفَصْلُ بِالْمَفْعُولِ أَيْضًا بَيْنَ الْمُتَضَايِفِينَ، فَإِنَّ أَصْلَهُ: نَفْيِ تَنْقَادِ الصَّيَارِيفِ الدَّرَاهِمِ، فَفَصَلَ بِالْمَفْعُولِ، وَهُوَ الدَّرَاهِمِ بَيْنَ الْمُتَضَايِفِينَ.

(2) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»، كِتَابُ: الْمَسَاقَاةِ، بَابُ: بَيْعِ الْبَعِيرِ وَاسْتِثْنَاءِ رُكُوبِهِ، (1221/3)، بِرَقْمِ: (109)، مِنْ حَدِيثِ: جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ قَدْ أَغْيَا، فَأَرَادَ أَنْ يُسَيِّبَهُ، قَالَ: فَلَحِقَنِي النَّبِيُّ ﷺ - فَدَعَا لِي، وَضَرَبَهُ، فَسَارَ سَيْرًا لَمْ يَسِرْ مِثْلَهُ، قَالَ: «بِعْنِيهِ بِوَقِيَّةٍ»، قُلْتُ: لَا، ثُمَّ قَالَ: «بِعْنِيهِ»، فَبِعْتُهُ بِوَقِيَّةٍ، وَاسْتَنْتَيْتُ عَلَيْهِ حُمَلَانَهُ إِلَى أَهْلِي، فَلَمَّا بَلَغْتُ أَتَيْتُهُ بِالْجَمَلِ، فَنَقَدْنِي ثَمَنَهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَأَرْسَلَ فِي أَثْرِي، فَقَالَ: «أَثْرَانِي مَا كَسْنُكَ لِأَخَذِ جَمَلِكَ، خُذْ جَمَلَكَ، وَدِرَاهِمَكَ فَهُوَ لَكَ».

(3) أَخْرَجَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ»، حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ، (283/2)، بِإِسْنَادِ حَسَنِ.

(4) أَخْرَجَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ»، حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ، (420/2)، بِإِسْنَادِ حَسَنِ.

(5) تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ، لِلزَّبِيدِيِّ، (230/9، 231).

## ثانيًا النقد اصطلاحًا: عُرِفَ بعديد التعريفات منها:

تعريف إحسان عباس: (النقد في حقيقته: تعبيرٌ عن موقفٍ كليٍّ متكاملٍ في النظرة إلى الفن عامةً، أو إلى الشعر خاصةً، يبدأ بالتذوق؛ أي: القدرة على التمييز، ويعبرُ منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم، خطوات لا تُغني إحداهما عن الأخرى، وهي متدرجةٌ على هذا النسق؛ كي يتَّخذ الموقف نهجًا واضحًا، مؤصلًا على قواعد -جزئية أو عامة-، مؤيدًا بقوة الملكة بعد قوة التمييز)<sup>(1)</sup>. ويتغايَرُ مفهومُ النقد بحِيثِّيَّاتِ الفن الذي يخاضُ فيه، فنقد الأديباء والشُعراء غير نقد الفقهاء وأهل الفرق، ونقد الأصوليين غير نقد المحدِّثين؛ فلكلِّ قواعدُه ومناهجُه، غير أنَّ المشتركَ بينها هو النظر في المقالة؛ لبيان عُيوبها، وكشف نقائصها، ثم الحكم عليها بمعايير فنِّها، وتصنيفها مع غيرها، والمعايير والأحكام الصادرة تتفاوتُ وتتغايَرُ بحسبِ الفن الذي يمارسُ فيه النقد، وبحسبِ النُّقاد وملكاتهم العلميَّة.

تقول الدكتورة مجمول الجدعاني: (اطلعتُ على محاولتين لتحديد المراد من مصطلح "النقد الفقهي"، باعتباره منهجًا:

- محاولة راعت مطلق معنى الإبراز، الذي يقتضي التمييز بين الجيد وغيره، حيث قال الباحث: "أما معنى النقد الفقهي الذي استعملته في ثنايا الدراسة فهو: العملية البحثية التي تروم تحرير مسائل المذهب، سواء من حيث المرويات والأقوال، أو من حيث توجيهها والتخريج عليها، بتمييز أصحابها وأقواها من ضعيفها ومرجوحها، وذلك باعتماد طرق معلومة، ومصطلحات مخصوصة"<sup>(2)</sup>.

- ومحاولة راعتُ المعنى العرفي المُشار إليه في المعنى اللغوي، حيث قال الباحث: "والذي أراه في معنى النقد أنه يرجع إلى مطلق التغاير في الرأي، فنقد الفكر أو الرأي يتبادر منه في العادة إبداء مواضع القصور أو التقصير فيه"<sup>(3)</sup>.

كما للنقد مفردات مُقاربة؛ مثل: التقييم والرُّدود، والمناظرات، والمحاورات، والجدل، والمباحثة، والمراء، والمناقشة، وإن كان لكلِّ واحدٍ ما يُميِّزه عن غيره من دواعي وأساليب وغايات ودوافع.

(1) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، للدكتور إحسان عباس، ص 8.

(2) منهج الخلاف والنقد الفقهي عند الإمام المازري، لعبد الحميد عشاق، (9/1).

(3) الاستدراك الفقهي تأصيلًا وتطبيقًا، إعداد الطالبة: مجمول بنت أحمد بن حميد الجدعاني، ص 51.

فالتقييم يكون في الغالب للمقالات والإنتاج الفكري بمنهجية عرض الخطأ والصواب، السيئ والحسن والنقد يُمارس على الرجال من حيث الأهلية العلمية والعدالة والثقة، كما يكون على المقالات والمذاهب والأدب والشعر، والمراد بيان الزيف والأخطاء، وكشف القيمة.

والنقد عند أهل الحديث هو: (وصفٌ في الراوي، يثلّم عدالته ومروءته؛ وهو ما يترتب عليه سُقوطُ كلامه وردّه، وهو مرادفٌ لكلمة "الجرح". أمّا الرد ففي الغالب يكونُ هدمًا لمقالة أو فكرة جملة وتفصيلاً، والجدل يكونُ بالأخذ والرد، والطرح والبدائل. والمناظرة تكون بالواجهة؛ فينظر الخصمان لبعضهما، وينظر كلٌّ منهما في قول الآخر، فهي جدلٌ؛ لكن مباشر بين المتجادلين، وغالب المناظرة في مسائل الاختلاف، وغالب الجدل في مسائل الخلاف، والرّدود جملتها في مسائل الخلاف، ويغلب استعمالُ مصطلحِ النقد في الأدب والشعر والفلسفة، والرّدود في الفقه والعقائد، والجدل في علم الكلام ومقالات الفرق، والجرح والتعديل ونقد الرجال في علم الرجال، والمناظرة والمناقشة والمباحثة والحوار في أيّ فنٍّ تواجه فيه الطرفان؛ اتّفقًا في الرأي أو اختلافًا<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر: النقد للدكتور بليل عبد الكريم، على الرابط التالي:

<https://www.alukah.net/social/0/39819/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%>

## المبحث الثاني: "نقود لغوية"

المتتبع لكتاَبِي الحافظ السيوطي والشيخ التليدي يجد أنّ الشيخ التليدي انتقد بعض التعبيرات اللغوية التي عبر بها الحافظ السيوطي - ﷺ - في كتابه: "الخصائص الكبرى"، وذلك في أمور منها: الأول: إعادة صياغته لكثير من عنوانات الحافظ السيوطي: إمّا بالحذف، أو بالتعديل، في اللغة بالإضافة، أو الحذف لبعض الكلمات، أو بإعادة الصياغة، وقد ذكرت أمثلةً لذلك من قبل، وفيما يلي محاولة لجمع أكبر قدر من الأمثلة لهذه العنوانات:

1- عنوان السيوطي: باب: خُصُوصِيَّة النَّبِيِّ - ﷺ - بِكَوْنِهِ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ، وَتَقَدَّمَ نُبُوته، وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِ.

تعديل التليدي: تقدم نبوة النبي - ﷺ - قبل نفخ الروح في آدم - ﷺ -.

2- عنوان السيوطي: فَائِدَةٌ فِي أَنْ رِسَالَةَ النَّبِيِّ - ﷺ - عَامَّةٌ لَجَمِيعِ الْخَلْقِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَأَمَمَهُمْ كُلَّهُمْ مِنْ أُمَّتِهِ.

تعديل التليدي: لم يذكره التليدي.

3- عنوان السيوطي: لَطِيفَةٌ أُخْرَى فِي أَنْ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنَ النَّبِيِّينَ لِنَبِيِّنَا - ﷺ - وَعَلَيْهِمْ كَأَيْمَانِ الْبَيْعَةِ الَّتِي تُؤَخَّذُ لِلْخُلَفَاءِ.

تعديل التليدي: لم يذكره التليدي.

4- عنوان السيوطي: بَابُ: خُصُوصِيَّتِهِ - ﷺ - بِكِتَابَةِ اسْمِهِ الشَّرِيفِ مَعَ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَائِرِ مَا فِي الْمَلَكُوتِ.

تعديل التليدي: لم يذكره التليدي.

5- عنوان السيوطي: بَابُ: ذَكَرَهُ فِي الْأَذَانِ فِي عَهْدِ آدَمَ وَفِي الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى.

تعديل التليدي: لم يذكره التليدي.

6- عنوان السيوطي: بَابُ: إِعْلَامِ اللَّهِ بِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآلِهِ.

تعديل التليدي: لم يذكره، بل عقد عنوانًا آخر، وهو: "باب: دعاء إبراهيم - ﷺ - به"، ولا يخفى ما بين اللفظين من اختلاف.

7- عنوان السيوطي: بَابُ: إِعْلَامِ اللَّهِ بِهِ مُوسَى.

تعديل التليدي: لم يذكره.

- 8- عنوان السيوطي: باب: ذكره في التَّوْرَة والإنجيل وسائر كتب الله المنزلة.  
تعديل التليدي: باب: ذكره - ﷺ - في التوراة والإنجيل.
- 9- عنوان السيوطي: باب: اختصاه بذكر أصحابه في الكتب السابقة ووعدهم بوراثه الأرض.  
تعديل التليدي: لم يذكره التليدي.
- 10- عنوان السيوطي: باب: ما وجد على الحِجَارَة القَدِيمَة من نقش اسمه - ﷺ -  
تعديل التليدي: لم يذكره التليدي.
- 11- عنوان السيوطي: باب: اختصاه - ﷺ - بِطَهَارَة نسبه، وأنه لم يخرج من سفاح من لدن آدم.  
تعديل التليدي: شرف نسبه وطهارة أصله - ﷺ -.
- 12- عنوان السيوطي: باب: رؤيا عبد المطلب.  
تعديل التليدي: لم يذكره.
- 13- عنوان السيوطي: باب: ما وقع في حمله - ﷺ - من الآيات.  
تعديل التليدي: لم يذكره.
- 14- عنوان السيوطي: فائدة في بيان وفاة والده - ﷺ - وسنة يوم وفاته.  
تعديل التليدي: لم يذكره التليدي.
- 15- عنوان السيوطي: باب: ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾<sup>(1)</sup> عام ولادته - ﷺ - تشريعاً له ولبلده.  
تعديل التليدي: باب: ما جاء في أصحاب الفيل عام ولادته - ﷺ - تشريعاً له ولبلده الأمين.
- 16- عنوان السيوطي: باب: ما ظهر في لَيْلَة مولده - ﷺ - من المعجزات والخصائص  
تعديل التليدي: باب: ما ظهر في لَيْلَة مولده - ﷺ - من الآيات.  
والفرق بين العنوانين: أن عنوان التليدي يعم المعجزة والخصائص؛ لأن الآية: العلامة، وسميت (الآية) من القرآن بذلك - فيما قيل؛ لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام، أو لأنها بمنزلة أعلام

(1) سورة الفيل، من الآية: 1.

الطريق المنصوبة للاهتداء بها<sup>(1)</sup>، كما نصَّ على ذلك ابن منظور الإفريقي، وكذلك (الآية) الجماعة في قول بعض أهل العربية، وعليه سميت (الآية) من القرآن بذلك؛ لأنها جماعة حروف<sup>(2)</sup>.

17- عنوان السيوطي: باب: الآية في ولادته - ﴿﴾ - مختوناً مقطوع السِّرِّ .

تعديل التليدي: لم يذكره التليدي.

18- عنوان السيوطي: باب: مناغاته<sup>(3)</sup> - ﴿﴾ - للقمر وهو في مهده.

تعديل التليدي: لم يذكره التليدي.

19- عنوان السيوطي: باب: كَلَامِهِ - ﴿﴾ - في المهدي، ثم ذكر تحته قول الحافظ ابن حجر:

"قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ حَجْرٍ فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ فِي سِيرِ الْوَأَقِدِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ - ﴿﴾ - تَكَلَّمَ

أَوَّلَ مَا وُلِدَ وَذَكَرَ ابْنُ سَبْعٍ فِي الْخِصَائِصِ أَنَّ مَهْدَهُ كَانَ يَتَحَرَّكُ بِتَحْرِيكِ الْمَلَائِكَةِ وَأَنَّ أَوَّلَ

كَلَامٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا"<sup>(4)</sup>.

تعديل التليدي: لم يذكره التليدي.

(1) لسان العرب، لابن منظور، مادة: (أيا)، (62/14).

(2) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (168/1، 169)، والصَّاح، للجوهري، (2276/6)، والمقدمات الأساسية في علوم القرآن، لعبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، ص 14.

(3) قال ابن منظور: "وَالنُّعْبَةُ مِنَ الْكَلَامِ وَالْخَبْرُ: الشَّيْءُ تَسْمَعُهُ وَلَا تَفْهَمُهُ، وَقِيلَ: هُوَ أَوَّلُ مَا يُبْلَغُكَ مِنَ الْخَبْرِ قَبْلَ أَنْ تَسْتَبِينَهُ. وَنَعَى إِلَيْهِ نَعْيَةً: قَالَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْهُ، وَالْمُنَاغَاةُ: الْمَغَاظَةُ. وَالْمُنَاغَاةُ: تَكْلِيمُكَ الصَّبِيَّ بِمَا يَهْوَى مِنَ الْكَلَامِ" لسان العرب، لابن منظور، (336/15)، وينظر: المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدني، أبو موسى، (324/3).

(4) ينظر: الخصائص الكبرى، للسيوطي، (91/1)، وفتح الباري، لابن حجر، (480/6)، وقد ذكره جماعة من أهل السير ينظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأبي عبد الله محمد بن عبد الزرقاني المالكي، (277/1)، وسبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، (349/1)، وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي، (311/1).

**الأمر الثاني:** نقده لمبالغات الشيخ الهراس اللغوية في تحقيقه للكتاب، حيث يقرر التليدي أن الشيخ محمد خليل حسن هراس كانت له مبالغات في ثنايا تخريجه لكتاب: "الخصائص الكبرى"، منها: ما هو خطأ محضٌ، ومنها ما هو من قبيل التهويل والمبالغة البحثية، وقد ضرب الشيخ أمثلة لذلك في "مقدمة تهذيبه"، أذكر منها:

### المثال الأول:

قال الحافظ السيوطي: (وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: "بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - جالس وأسماء بنت عميس قريبة منه، إذ رد السلام، ثم قال: يا أسماء. هَذَا جَعْفَرٌ مَعَ جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، سَلَّمُوا عَلَيْنَا فَرَدَّيْ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ لَقِيَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: لَقِيتَ الْمُشْرِكِينَ فَأَصَبْتَ فِي جَسَدِي مِنْ مَقَادِمِي ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ بَيْنَ رَمِيَةٍ وَطَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ، ثُمَّ أَخَذْتَ اللَّوَاءَ بِيَدِي الْيُمْنَى فَقَطَعْتَ، ثُمَّ أَخَذْتَهُ بِالْيَسْرَى فَقَطَعْتَ، فَعَوْضَنِي اللَّهُ مِنْ يَدَيِ جَنَاحَيْنِ أُطِيرُ بِهِمَا مَعَ جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ، أَنْزَلَ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ سُئِلْتُ، وَأَكَلَ مِنْ ثَمَارِهَا حَيْثُ سُئِلْتُ" (1)(2).

حيث علق الشيخ الهراس على الحديث بقوله: (هذا حديث من فشر الحاكم، ولم يكن جعفر يطير مع جبريل وميكائيل، ولكنه طار إلى الجنة، ولم ينزل إلى الأرض، ولم يكن هو الذي أخبر رسول الله ﷺ - عما أصابه، ولكن رسول الله ﷺ - كشف الله له عن المعركة) (3).

(1) أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"، من اسمه عبد الله، سلمة بن وهرام اليماني عن عكرمة (407/11)، برقم: (431)، والحاكم في "مستدرکه"، كتاب: معرفة الصحابة - رضي الله تعالى عنهم -، ذُكِرَ مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ قَتِيلِ بِمُؤْتَةِ شَهِيدًا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ - ﷺ -، (232/3)، برقم: (4937)، وسكت عنه الذهبي في التلخيص، والطبراني في "الكبير"، باب: الجيم، جعفر بن أبي طالب، (107/2)، برقم: (1466)، وباب: الجيم، جعفر بن أبي طالب، (107/2)، برقم: (1467)، وباب: الحاء، واستشهد حمزة - ﷺ - يوم أحد (146/3)، برقم: (2945)، باب: العين، عكرمة عن ابن عباس، (362/11)، برقم: (12020)، وباب: العين، مقسم عن ابن عباس، (396/11)، برقم: (12112)، والطبراني في "الأوسط"، باب: الميم، محمد بن الحسن بن البستيان، (86/7)، برقم: (6932)، باب: الميم، محمد بن الحسن بن البستيان، (87/7)، برقم: (6936)، والحديث بمجموع هذه الطرق حسن لغيره.

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (432/1).

(3) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (73/2)، بتحقيق الهراس.

والذي انتقده الشيخ التليدي على الشيخ الهراس هو لفظ: "من فشر الحاكم" وعلق عليه قائلاً:  
"والفُشْرُ الكذب"<sup>(1)</sup>.

وبالرجوع إلى كتب المعاجم يظهر أن ما قاله الشيخ التليدي هو الحق:

قال الصاغاني: (فَشَرَ الرَّجُلُ، إِذَا تَكَلَّمَ بِالْقَدَحِ وَالخَنَى وَقَشَرَ مِثْلَهُ، ذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّادٍ)<sup>(2)</sup>.

لكن الكلمة ذاتها ليست فصيحة، يقول صاحب "تاج العروس": (ف ش ر: "الفاشري"، أهملته الجوهري والصاغاني وصاحب اللسان، وهو دَوَاءٌ يَنْفَعُ لِنَهْشِ الْأَفْعَى وَسَائِرِ الْهَوَامِّ، ذَكَرَهُ الْأَطْبَاءُ هَكَذَا، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَكُونَ كَلِمَةً يُونَانِيَّةً اسْتَعْمَلَهَا الْأَطْبَاءُ فِي كُتُبِهِمْ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فِي (ف ش ر). والفُشَارُ، كغُرَابٍ: الَّذِي تَسْتَعْمَلُهُ الْعَامَّةُ بِمَعْنَى الْهَدْيَانِ، وَكَذَا التَّقْشِيرُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْعَامَّةِ)<sup>(3)</sup>؛ ولذلك أهملها أكثر اللغويين في معاجمهم.

والكلمة عموماً كلمة قبيحة لا تليق بأبي عبد الله الحاكم - ﷺ -، ولنحذر القول في ذلك ولنقم بترجمة يسيرة لأبي عبد الله - ﷺ - فأقول: هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الطهماني النيسابوري الحاكم المعروف بابن البيع ولد سنة: (321هـ)، وتوفي سنة: (403هـ)، وقيل: (405هـ)، شيوخه: محمد بن علي المذكر، ومحمد بن يعقوب الأصم، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم. تلاميذه: أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، ومحمد بن أحمد بن يعقوب، وأبو ذر عبد بن أحمد الهروي، وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي<sup>(4)</sup>.

أقوال أهل الجرح والتعديل فيه:

أولاً: أقوال المعدلين:

قال الذهبي: (صاحب التصانيف، إمام صدوق، ولكنه يصحح في "مستدرکه" أحاديث ساقطة، فيكثر من ذلك، فما أدري هل خفيت عليه؟ فما هو ممن يجهل ذلك، وإن علم فهو خيانة عظيمة! ثم هو شيعي مشهور بذلك من غير تعرض للشيخين)<sup>(5)</sup>.

(1) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 19.

(2) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، (153/3).

(3) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، مادة: (فشر)، (324/13).

(4) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (162/17، 163)، برقم: (100)، ولسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، (256/7)، برقم: (7020).

(5) ميزان الاعتدال، للذهبي، (608/3).

قال ابن حجر: (والحاكم أجلُّ قدرًا، وأعظمُ خطرًا، وأكبرُ ذِكْرًا من أن ينكر في الضعفاء، لكن قيل في الاعتذار عنه: إنه عند تصنيفه للمستدرك كان في أواخر عمره، وذكر بعضهم أنه حصل له تغيير، وغفلة في آخر عمره)<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: أقوال المجرّحين:

قال الذهبي، وابن حجر: (قال ابن طاهر: سألت أبا إسماعيل عبد الله الأنصاري عن الحاكم أبي عبد الله فقال: إمام في الحديث، رافضي خبيث)<sup>(2)</sup>.  
وهنا أقول: لم يتهم أحد من السابقين الحاكم بالكذب، وحاشاه - ﷺ -.

### المثال الثاني:

قال الحافظ السيوطي: (وأخرج الشَّيْخَانِ عَن عبد الله بن أبي أوفى، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَلَى الْأَحْزَابِ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ مَنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ اللَّهُمَّ اهْزِمِهِمْ وَزَلِّزْلِهِمْ"<sup>(3)</sup>)<sup>(4)</sup>.

قال الشيخ الهراس في التحقيق للحديث: (فالمصنف هنا حرّف الحديث تحريفًا خطيرًا)<sup>(5)</sup>.  
وذكر الشيخ التليدي: (أنّ ما عابه الهراس على الحاكم وحكّم عليه بأنه تحريف، هو لفظ الصحيحين، وهذا صحيح كما ذكرته في الهامش في تخريج الحديث)<sup>(6)</sup>.

- 
- (1) لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، (256/7).
  - (2) ميزان الاعتدال، للذهبي، (608/3)، ولسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، (256/7).
  - (3) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: الحج، باب: من لم يدخل الكعبة، (150/2)، برقم: (1600)، وأبواب العمرة، باب متى يحل المعتمر، (6/3)، برقم: (1791)، وكتاب: الجهاد والسير، باب: الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، (44/4)، برقم: (2933)، وكتاب: مناقب الأنصار، باب: تزويج النبي - ﷺ - خديجة، (39/5)، برقم: (3819)، كتاب: المغازي، باب: غزوة الخندق وهي الأحزاب، (111/5)، برقم: (4115)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب: الجهاد والسير، باب: استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو، (143/5)، برقم: (1742)، وكتاب: الجهاد والسير، باب: استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو، (143/5)، برقم: (1742)، وكتاب: الجهاد والسير، باب: استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو، (144/5)، برقم: (1742)، وكتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل خديجة أم المؤمنين - رضي الله تعالى عنها -، (133/7)، برقم: (2433).
  - (4) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (382/1).
  - (5) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (576/1) بتحقيق الهراس.
  - (6) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 19.

### المثال الثالث:

قال الحافظ السيوطي: (وأخرج أبو نعيم عن الصنابحي، قال: قال عمر: "متى جعلت نبياً؟ قال: وآدمٌ منجدلٌ في الطين"<sup>(1)</sup>: مرسل)<sup>(2)</sup>.

قال الشيخ الهراس في تحقيقه للحديث: (المرسل ما سقط منه الصحابي، والصحابي هنا منكور، فكيف يكون مرسلًا)<sup>(3)</sup>.

فهنا أنكر الشيخ الهراس على الحافظ السيوطي لفظة: "مرسل"، محتجاً عليه بعدم توفر تعريف المرسل في الحديث، ولكن الشيخ التليدي نقده، وتعمّق قوله، فقال: (ولعله لا يدري اصطلاح المرسل الذي يراد به المنقطع)<sup>(4)</sup>.

وللوقوف على الصواب في المسألة لا بد من بحث معنى كلمة: (المرسل) وتعريفها.

فِيحْتَمِلُ أَصْلُ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّ لِلْمُرْسَلِ أَنْ يَعُودَ إِلَى عِدَّةِ أُمُورٍ؛ مِنْهَا:

1- أَنَّهُ مِنَ الْإِطْلَاقِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَرْسَلْتُ كَذَا: إِذَا أَطْلَقْتَهُ وَلَمْ تَمْنَعْهُ، كَمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكٰفِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا﴾<sup>(5)</sup>، فَكَانَ الْمُرْسَلُ أَطْلَقَ الْإِسْنَادَ، وَلَمْ يُعَيِّدْهُ بَرَاوٍ مَعْرُوفٍ<sup>(6)</sup>.

2- أَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: جَاءَ الْقَوْمُ أَرْسَالًا، أَي: قِطْعًا مُتَفَرِّقِينَ، فَكَأَنَّهُ تَصَوَّرَ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ مَعْنَى الْاِقْتِطَاعِ، فَقِيلَ لِلْحَدِيثِ الَّذِي قُطِعَ إِسْنَادُهُ وَبَقِيَ غَيْرَ مُتَّصِلٍ: "مُرْسَلٌ"، أَي: كُلُّ طَائِفَةٍ لَمْ تَلَقَ الْأُخْرَى وَلَا لِحِقَّتْهَا<sup>(7)</sup>.

(1) أخرجه أحمد في "مسنده"، أول مسند المدنيين -رضي الله عنهم أجمعين-، حديث رجل -ﷺ-، (3649/7) برقم: (16891)، ومسند الأنصار -ﷺ-، حديث بعض أصحاب النبي -ﷺ-، (5513/10)، برقم: (23683).

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (8/1).

(3) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (10/1)، بتحقيق الهراس.

(4) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 19.

(5) سورة مريم، الآية: 83.

(6) ينظر: فتح المغيبي بشرح الفية الحديث، للسخاوي، (169/1)، وشرح ألفية السيوطي في الحديث المسمى "إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر"، للشيخ محمد ابن العلامة علي بن آدم ابن موسى الأثيوبي الولوي، (117/1).

(7) ينظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي العلاتي، ص 23، والحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به، لعبد الكريم بن عبد الله الخضير، ص 73.

3- أنه مأخوذٌ من قولهم: ناقةٌ مرسالةٌ، أي: سريعةٌ السَّيرِ، فكانَ المرسلُ للحديثِ أسرعَ فيه، وتَعَجَّلَ، فحَدَفَ بَعْضُ إِسْنَادِهِ<sup>(1)</sup>.

قلت: وعليه يحمل قول كعب بن زهير في لاميته الشهيرة:

أَمَسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبْلَغُهَا  
إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَايِلُ<sup>(2)</sup>.

4- إنَّه مأخوذٌ مِنَ الْإِسْتِرْسَالِ، وهو الطَّمَأْنِينَةُ إِلَى الْإِنْسَانِ وَالثِّقَةُ بِهِ فِيمَا يُحَدِّثُهُ، فكانَ المرسلُ اطمأنَّ إلى مَنْ أَرْسَلَ عَنْهُ، وَوَثِقَ بِهِ مَنْ يُوَصِّلُهُ إِلَيْهِ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ اللَّائِقُ بِقَوْلِ الْمُحْتَجِّ بِالْمُرْسَلِ<sup>(3)</sup>.

أمَّا المرسل في الاصطلاح فلهم فيه تعريفان: تعريف المحدثين، وتعريف الأصوليين، وسأكتفي هنا بذكر مصطلح الأصوليين؛ لأنه محل الاستشهاد، فالمرسل في اصطلاحهم هو: (ما انقطع إسناده"، فقولهم: (انقطع إسناده): شامل لجميع أنواع الانقطاع، سواء كان الساقط واحداً أو أكثر، في أول الإسناد أو آخره، ويشمل مرسل الصحابي، ومرسل غير الصحابي)<sup>(4)</sup>.

قال النووي: (وأمَّا المرسل فهو عند الفقهاء وأصحاب الأصول والخطيب الحافظ أبي بكر البغدادي وجماعة من المحدثين: "ما انقطع إسناده على أي وجه كان انقطاعه، فهو عندهم بمعنى المنقطع)<sup>(5)</sup>.

وقيل: المرسل قول مَنْ لَمْ يَلْقَ النَّبِيَّ - ﷺ - قال رسول الله، سواء التابعي، أم تابع التابعي، فمن بعده<sup>(6)</sup>.

وذكر الزركشي أن هذا التعريف هو المشهور عند الأصوليين<sup>(7)</sup>.

(1) ينظر: المنتخب من غريب كلام العرب، لعلي بن الحسن الهنائي الأزدي، ص 288، وشرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن الهروي القاري، ص 400، وإرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق - ﷺ - للنووي، (167/1).

(2) ديوان كعب بن زهير، ص 62. البيت من البسيط، والشاهد فيه قوله: (المراسيل)، أي: النوق المسرعات.

(3) ينظر: التتويرُ شرحُ الجامع الصَّغيرِ، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، (424/7).

(4) ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج لشيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، (1987/5).

(5) المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي، (30/1)، والجامع الصحيح، للإمام البخاري، (140/1).

(6) ينظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح، للزركشي، (448/1)، والبحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي، (338/6)، وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكاني، (173/1).

(7) ينظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح، للزركشي، (448/1)، والبحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي، (338/6)، وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكاني، (173/1).

وَمِنْ ثَمَّ يَظْهَرُ لَنَا أَنَّ الصَّوَابَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ التَّلِيدِيُّ فِي انتِقَادِهِ لِلشَّيْخِ الْهَرَّاسِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

#### المثال الرابع:

قال الحافظ السيوطي في إيراد "الروايات" أنس بن مالك في قصة "الإسراء والمعراج": (أخرج مسلم من طريق ثابت عن أنس أن رسول الله - ﷺ - قَالَ أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أبيض طَوِيلٌ فَوْقَ الْحَمَارِ دُونَ النَّعْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ، فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي تَرْبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ، فَجَاءَ جَبْرَائِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ: اخْتَرْتِ الْفُطْرَةَ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرَائِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ جَبْرَائِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرَائِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ جَبْرَائِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِي الْخَالَةِ: عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا، فَرحبَا بِي، وَدَعُوا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرَائِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ جَبْرَائِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ، وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحَسَنِ، فَرحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرَائِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرَائِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرَائِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جَبْرَائِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِبَهَارُونَ، فَرحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرَائِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جَبْرَائِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى فَرحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرَائِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جَبْرَائِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنَدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمُعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا وَرَقَهَا كَأَذَانِ الْفِيلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقَلَالِ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ، تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حَسَنَاتِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا

أوحى، ففرض عليّ خمسين صلاة، في كل يومٍ وليلة، فنزلت حتى انتهيت إلى موسى، فقال: لي ما فرض ربك عليك وعلى أمتك؟ قلت: خمسين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم، فرجعت إلى ربي، فقلت: يا رب خفف عن أمتي، فحط عني خمسا، فرجعت إلى موسى، فقلت: حط عني خمسا، قال: إن أمتك لا يطيقون ذلك؛ فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، قال: فلم أزل أراجع بين ربي وبين موسى؛ حتى قال: يا محمد: إنهن خمس صلوات، لكل يومٍ وليلة، فكل صلاة عشر، فتلك خمسون صلاة، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرًا، ومن هم بسيئة فلم يعملها، لم تكتب له شيئًا، فإن عملها كتبت سيئة واحدة، فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته، فقال: ارجع إلى ربك، فاسأله التخفيف، فقلت: قد رجعت إلى ربي حتى استحيت منه...، وأخرج ابن جرير وابن مردويه في تفسيريهما والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس، قال: لما جاء جبرئيل إلى رسول الله - ﷺ - بالبُرَاقِ فكأنها صرت أذنيها، فقال جبرئيل: مه يا براق، فوالله ما ركبك مثله، وسار رسول الله - ﷺ - ، فإذا هو بعجوزٍ على جانب الطريق، فقال: ما هذه يا جبرئيل؟ قال: سر يا محمد، فسار ما شاء الله أن يسير، فإذا شيء يدعو متحيا عن الطريق، يقول: هلم يا محمد، فقال له جبرئيل: سر يا محمد، فسار ما شاء الله أن يسير، فلقيه خلق من خلق الله، فقالوا: السلام عليك يا أول، السلام عليك يا آخر، السلام عليك يا حاشر، فقال له جبرئيل: اردد السلام، فرد السلام، ثم لقيه الثانية، فقال: له مثل ذلك، ثم الثالثة كذلك، حتى انتهى إلى بيت المقدس عليه الماء والخمر واللبن، فتناول رسول الله - ﷺ - اللبن، فقال له جبرئيل: أصبت الفطرة، ولو شربت الماء، لغرقت أمتك، ولو شربت الخمر، لغويت أمتك، ثم بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء، فأهمهم رسول الله - ﷺ - تلك الليلة، ثم قال له جبرئيل: أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم ينبق من الدنيا إلا ما بقي من عمر تلك العجوز، وأما الذي أراد أن تميل إليه فذاك عدو الله إبليس، أراد أن تميل إليه، وأما الذين سلموا عليك، إبراهيم وموسى وعيسى - ﷺ - . وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير والترمذي والبيهقي وابن مردويه وأبو نعيم من طريق قتادة عن أنس أن النبي - ﷺ - أتى بالبُرَاقِ ليلة أسري به مسرجًا ملجمًا، ليركبه، فاستصعب عليه، فقال له جبرئيل: أبعثهم تفعل هذا؟ فوالله ما ركبك خلق قط أكرم على الله منه، قال: فأرفض عرقًا، وأخرج أحمد وأبو داود من طريق عبد الرحمن بن جبير عن أنس، قال: قال رسول الله - ﷺ - : "لما عرج بي مررت بقوم لهم أطفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم،

فَقَلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيْلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ، وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنِ أَنَسِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى مُوسَى -ﷺ- قَائِمًا يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ"، وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ أَنَسِ قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -ﷺ- أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ-: "لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ مَرٌّ عَلَى مُوسَى، وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ، قَالَ: وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ حَمَلَ عَلَى الْبِرَاقِ، قَالَ: فَأَوْتَقَتِ الْفَرَسُ، أَوْ قَالَ الدَّائِبَةَ بِالْحِرَابَةِ، فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ صَفَهَا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَقَالَ: "هِيَ كَذِهِ وَذِهِ، قَالَ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ رَأَاهَا"<sup>(1)(2)</sup>.

قال الشيخ الهراس معلّقاً: (وقد اضطربت روايات هذا الحديث عن أنس، فمرة يرويه مرفوعاً، ومرة يرويه موقوفاً، ويرويه أنس عن غيره من الصحابة)<sup>(3)</sup>.

وتعقبه الشيخ التليدي بقوله: (ولعله لا يعرف المضطرب)<sup>(4)</sup>.

ولنقف على ما يريد الشيخ نقده؛ لِنُعَرِّفَ المضطرب لغة واصطلاحاً:

فالمضطرب لغة: بكسر الراء اسم فاعل من (اضطرب)<sup>(5)</sup>.

والاضطراب: الاختلاف والاختلال، يُقال: اضطرب الحبل بين القوم، إذا اختلفت كلمتهم. واضطرب أمره: اختلف، ويُطلق الاضطراب على الحركة، يُقال: الموج يضطرب، أي: يضرب بعضه بعضاً، فالاضطراب في اللغة يأتي بمعنى: الاختلاف، والاختلال، والحركة وعدم الاستقرار<sup>(6)</sup>.

(1) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الإيمان، باب: الإبراء برسول الله -ﷺ- إلى السماوات، وفرض الصلوات، (145/1)، برقم: (162).

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (252/1)، وما بعدها باختصار.

(3) المصدر السابق، (389/1).

(4) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 20.

(5) ينظر: مادة: (ض ر ب): كتاب: العين، للخليل الفراهيدي، (32/7)، وتهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهرى

(17/12)، والمحکم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (187/8)، ومختار الصحاح، للرازي، ص 183، والقاموس المحيط

والقابوس الوسيط للفيروزآبادي، ص 108، والكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للكفوي، ص 137.

(6) ينظر: المصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق، لـ رواية بنت عبد الله بن علي جابر، ص 458.

ومن الباحثين المعاصرين من ذكر أن كسر الراء هو الدارج عند المحدثين، فقال: (يجوز في الراء من كلمة: (مضطرب) الفتح على اعتباره اسم المكان، والكسر على اعتبار اسم الفاعل لغة. والذي درج عليه أهل الحديث الكسر)<sup>(1)</sup>.

في حين ذهب آخرون: (إلى أنَّ فتح الراء هو الأولى والأظهر، لتحقيق المعنى الاصطلاحي، فذكر أنَّ الشائع تسميته بـ (المضطرب) على وزن اسم الفاعل، هو من باب الإسناد المجازي؛ لأن الاضطراب واقع فيه لا منه؛ إذ إنه اسم مكان، فيظهر فيه اضطراب الراوي أو الرواة، فهو على الحقيقة: مضطرب -بفتح الراء-، ولو سمي كذلك؛ لكان أظهر في المعنى الاصطلاحي)<sup>(2)</sup>.

والمضطرب اصطلاحاً: قال ابن الصلاح: (المضطرب من الحديث هو الذي تختلف الرواية فيه، فيرويه بعضهم على وجه، وبعضهم على وجه آخر مخالف له، وإنما نسميه مضطرباً إذا تساوت الروايتان)<sup>(3)</sup>.

والاضطراب قد يكون في السند، وقد يكون في المتن، وتارة فيهما.

قال ابن الصلاح: (يقع الاضطراب في متن الحديث، وقد يقع في الإسناد، وقد يكون على شخص واحد، وقد يكون على أكثر من ذلك)<sup>(4)</sup>.

**مثال مضطرب الإسناد:** ما رواه أبو داود في "سننه": حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا إسماعيل بن أمية حدثني أبو عمرو بن محمد أنه سمع جده حريئاً يحدث عن أبي هريرة: أن رسول الله -ﷺ- قال: "إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً، فإن لم يجد فليصب عصاً، فإن لم يكن معه عصاً فليخطط خطأ، ثم لا يضره ما مرَّ أمامه"<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر: المقرب في بيان المضطرب، لأحمد بن عمر بن سالم بن أحمد بن عبود أبو عمر بازمول السلفي المكي الرحابي، ص 36، والمصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق، لـ راوية بنت عبد الله بن علي جابر، ص 458.

(2) ينظر: أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء، لماهر ياسين فحل الهيتي، ص 197.

(3) مقدمة ابن الصلاح لابن الصلاح، ص 192، وينظر: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، لأبي الفضل زين الدين العراقي، ص 124، وشرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبي في شرح المجتبى»، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَوِي، (658/11).

(4) مقدمة ابن الصلاح، لابن الصلاح، ص 194.

(5) سنن أبي داود، كتاب: الصلاة، باب: الخط إذا لم يجد عصاً، (183/1) برقم: (689).

وهذا إسناد ضعيف فيه مجهولان: أبو عمرو بن محمد، وجده حريث ووقع فيه اضطراب في سنده، فرواه الثوري عن إسماعيل بن أمية عن أبي محمد بن عمرو بن حريث عن جده عن أبي هريرة عنه به، فهنا قال "أبو محمد بن عمرو"، وفي الذي قبله "أبو عمرو بن محمد"، ورواه الثوري عن إسماعيل بن أمية عن أبي عمرو بن حريث عن أبيه عن أبي هريرة عنه به، فهنا قال: "أبو عمرو بن حريث"، وفيما سبق "أبو عمرو بن محمد"، وقال هنا: "عن أبيه" وفيما سبق: "عن جده"، ورواه ابن جريج، قال: أخبرني إسماعيل بن أمية عن حريث بن عمار عن أبي هريرة عنه به، فهنا قال "عن حريث بن عمار" وفيما سبق "أبو عمرو بن حريث"<sup>(1)</sup>.

فالاضطراب واقع في جهتين:

**الأولى:** شيخ إسماعيل بن أمية:

أ- أبو عمرو بن محمد.

ب- أبو محمد بن عمرو.

ت- أبو عمرو بن حريث - حريث بن عمار.

**الثانية:** شيخ شيخ إسماعيل بن أمية:

أ- جده حريث.

ب- جده عمرو بن حريث.

ت- أبوه حريث.

فالجبهة الأولى غير مؤثرة؛ لأنه اختلاف في نسبه لا في حاله. أما الجبهة الثانية فهي مؤثرة<sup>(2)</sup>.

(1) ينظر: الشرح المختصر لنخبة الفكر، لأبي المنذر محمود المنيأوي، ص 55-58، والمقرب في بيان المضطرب، لأحمد بن عمر، أبو عمر بازمول السلفي المكي الرحابي، ص 51-57، والمصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق، لراوية بنت عبد الله بن علي جابر، ص 458.

(2) ينظر: الشرح المختصر لنخبة الفكر، لأبي المنذر المنيأوي، ص 55-58، والمقرب في بيان المضطرب، لأحمد بن عمر، أبي عمر بازمول السلفي المكي الرحابي، ص 51-57، والمصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق، لراوية بنت عبد الله بن علي جابر، ص 458.

**مثال مضطرب المتن:** قال الترمذي: (حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي قال سمعت ابن نمير عن أشعث بن سوار عن أبي الزبير عن جابر، قال: "كنا إذا حججنا مع النبي - ﷺ - فكنا نلبي عن النساء، ونرمي عن الصبيان")<sup>(1)</sup>.

وهذا إسناد ضعيف: فيه أشعث بن سوار ضعيف، وذلك لأن في إسناده أشعث بن سوار الكندي، قال فيه ابن حجر: (ضعيف، من السادسة)<sup>(2)</sup>.

وفيه عننة أبي الزبير، محمد بن مسلم بن تدرس، وهو مدلس، قال فيه ابن أبي حاتم: (يُكتب حديثه ولا يحتج به وهو أحب إلي من أبي سفيان طلحة بن نافع)<sup>(3)</sup>، وقال ابن حجر: (صدوق؛ إلا أنه يُدَلِّس، من الرابعة)<sup>(4)</sup>، وقد عنعن. وأعل باضطراب متته<sup>(5)</sup>.

فرواه ابن أبي شيبة عن ابن نمير عن أشعث عن أبي الزبير عن جابر، قال: "حججنا مع رسول الله - ﷺ -، ومعنا النساء والصبيان، فلبينا عن الصبيان، ورمينا عنهم"<sup>(6)</sup>، فهذا جعل (التلبية والرمي عن الصبيان)، وفيما سبق جعل (التلبية عن النساء، والرمي عن الصبيان)، والحديث أعله ابن القطان باضطراب متته<sup>(7)</sup>.

**مثال مضطرب السند والمتن:** قال أبو داود في "سننه": حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عبد الله ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حدثه عن عمار بن ياسر، أنه كان يحدث أنهم تمسحوا وهم مع رسول الله - ﷺ - بالصعيد لصلاة الفجر، فضربوا بأكفهم

(1) سنن الترمذي، كتاب: الزكاة، باب: ما جاء في الحج عن الشيخ الكبير، والميت، (258/2)، برقم: (927).

(2) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (113/1)، برقم: (524).

(3) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (76/8).

(4) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (506/1)، برقم: (6291).

(5) ينظر: الشرح المختصر لنخبة الفكر، لأبي المنذر المنياوي، ص 55-58، والمقرب في بيان المضطرب، لأحمد بن عمر، أبي عمر بازمول السلفي المكي الرحابي، ص 51-57، والمصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق، لراوية بنت عبد الله بن علي جابر، ص 458.

(6) مصنف ابن أبي شيبة، (307/8) برقم: (14027).

(7) ينظر: بيان الوهم والإيهام، لابن القطان، (3، 469/5، 62).

الصعيد، ثم مسحوا وجوههم مسحة واحدة، ثم عادوا، فضربوا بأكفهم الصعيد مرة أخرى، فمسحوا بأيديهم كلها إلى المناكب والآباط من بطون أيديهم<sup>(1)</sup>.

وهذا الإسناد ضعيف لأمرين:

1- الانقطاع بين عبيد الله وعمّار.

2- الاضطراب في سنده ومنتته.

فرواه عمرو بن دينار عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبيه عن عمّار بن ياسر قال: "تيمنا مع رسول الله - ﷺ - إلى المناكب"<sup>(2)</sup>، فهنا قال: (عن أبيه) وفي الأول لم يقل، ورواه صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمّار بن ياسر، وفيه: "فقام المسلمون مع رسول الله - ﷺ -، فضربوا بأيديهم إلى الأرض، ثم رفعوا بأيديهم، ولم يقضوا من التراب شيئاً، فمسحوا بها وجوههم وأيديهم إلى المناكب..."<sup>(3)</sup>، فهنا جعلها ضربة واحدة. وفيما سبق جعلها ضربتين<sup>(4)</sup>.

وقال ابن عبد البر: (أحاديث عمّار في التيمم كثيرة الاضطراب، وإن كان رواها ثقات)<sup>(5)</sup>.

فهذه الأمثلة توضح معنى المضطرب، وتبينه<sup>(6)</sup>.

ومن خلالها يتبين لنا أن ما اعترض به الشيخ التليدي على كلام الشيخ الهراس صحيح مائة بالمائة، فلا علاقة لمعنى المضطرب بما ورد عن أنس تارة مرفوعاً، وتارة موقوفاً، وتارة يرويه بنفسه، وتارة بواسطة صحابي آخر، والله أعلم.

(1) سنن أبي داود، كتاب: الطهارة، باب: التيمم، (86/1)، برقم: (318).

(2) سنن أبي داود، كتاب: الطهارة، باب: التيمم، (86/1) برقم: (318، 320).

(3) المصدر السابق، (86/1) برقم: (320).

(4) ينظر: الشرح المختصر لنخبة الفكر، لأبي المنذر المنياوي، ص 55-58، والمقترَّب في بيان المضطرب، لأحمد بن عمر، أبي عمر بازمول السلفي المكي الرحابي، ص 51-57، والمصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق، لـ راوية بنت عبد الله بن علي جابر، ص 458.

(5) الاستنكار، لابن عبد البر، (312/1).

(6) انظر لهذه الأمثلة: المقترَّب في بيان المضطرب، لأحمد بن عمر، أبي عمر بازمول السلفي المكي الرحابي، ص 38 وما بعدها.

### المثال الخامس:

قال الحافظ السيوطي: (وأخرج الترمذي، وحسنه عن أبي أمامة سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: "وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا، لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ حَنِيَّاتٍ (1) مِنْ رَبِّي" (2)(3).

علق الهراس على الحديث بقوله: (يعني بكف الرب جل شأنه، فانظر كم تبلغ الحثية من كف لا يكون العالم فيه إلا كخردلة في كف أحدنا(4)(5).

فقد انتقد الشيخ التليدي هذا القول من الهراس، ووصفه بأنه تشبيه لله بخلقه، وأن لفظ كف لم ترد في الحديث(6).

### المبحث الثالث: "نقود أسلوبية"

معلومٌ أهل السنة أهل عدلٍ وإنصاف، امتثالاً منهم لأمر الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (7).

(1) قوله ثلاث حثيات بفتح الثاء، ويُقال: حثًا يحثو، وحثى حثوا وحثًا ثلاث حثوات وحثيات، وقال النفس "طلبة الطلبة": " (ح ث و): وفي حديث حذَّ الشَّارِبِ أُحْثُوا عَلَىٰ وَجْهِهِ التُّرَابِ، أَي: ازْمُوا " ا.هـ ينظر: طلبة الطلبة، لعمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبي حفص، نجم الدين النسفي، ص 161.

(2) أخرجه الترمذي في "سننه"، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله - ﷺ -، (204/4)، برقم: (2437)، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ).

(3) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (394/2).

(4) روي عن ابن عباس قال: "ما السماوات السبع والأرضون السبع في كف الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم". قال في «النهج السديد»، ص 281: (ضعيف. رواه ابن جرير من طريق عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس، وعمرو فيه جهالة، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «يخطئ ويغرب». ا.هـ.) وقال في «الدر النضيد»، ص 181: (ضعيف. أخرجه: ابن جرير عن عمرو بن مالك النكري عن ابن عباس - ﷺ -، به، وعمرو بن مالك المذكور في ترجمته من التهذيب أن ابن حبان أورده في «الثقات»، وقال: «يخطئ ويغرب». ا.هـ. [وذكروا نحو هذا في حاشية "القول المفيد على كتاب التوحيد"، (297/3 ح 1).

(5) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (250/3)، تحقيق الهراس.

(6) تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص (23).

(7) سورة النحل، الآية: 90.

قال القرطبي: (رُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، قَرَأْتُهَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - ﷺ - فَتَعَجَّبَ، فَقَالَ: يَا آلَ غَالِبٍ، اتَّبِعُوهُ تَفْلَحُوا، فَوَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ؛ لِيَأْمُرَكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ. وَفِي حَدِيثٍ - إِنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا قِيلَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ ﷺ \* إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴿١﴾ قَالَ: اتَّبِعُوا ابْنَ أَخِي؛ فَوَاللَّهِ: إِنَّهُ لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: قَرَأَ النَّبِيُّ - ﷺ - عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ﷺ \* إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴿٢﴾ إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي أَعِدْ! فَأَعَادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّ أَصْلَهُ لَمُورِقٌ، وَأَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ، وَمَا هُوَ بِقَوْلِ بَشَرٍ!"، وَذَكَرَ الْعَرَنِيُّ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ هُوَ الْفَارِيُّ، قَالَ عُثْمَانُ: مَا أَسْلَمْتُ ابْتِدَاءً إِلَّا حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَأَنَا عِنْدَهُ، فَاسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي، فَقَرَأْتُهَا عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ فَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي أَعِدْ! فَأَعَدْتُ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً، ... وَذَكَرَ تَمَامَ الْخَبَرِ. وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: هَذِهِ أَجْمَعُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ لِحَيْرٍ يُمْتَلَلُ، وَلِشَرٍّ يُجَنَّبُ، وَحَكَى النَّقَّاشُ قَالَ: يُقَالُ زَكَاةُ الْعَدْلِ الْإِحْسَانُ، وَزَكَاةُ الْفُدْرَةِ الْعَفْوُ، وَزَكَاةُ الْغِنَى الْمَعْرُوفُ، وَزَكَاةُ الْجَاهِ كُنُوبُ الرَّجُلِ إِلَى إِخْوَانِهِ ﴿٣﴾.

قال ابن تيمية - ﷺ -: (وَلَمَّا كَانَ أَتْبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ هُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْعَدْلِ، كَانَ كَلَامُ أَهْلِ

الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ مَعَ الْكُفَّارِ وَأَهْلِ الْبِدْعِ بِالْعِلْمِ وَالْعَدْلِ، لَا بِالظَّنِّ، وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ) ﴿٤﴾.

والمُدَقِّقُ فِي كَلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ - ﷺ - يَلْحِظُ أَمْرَيْنِ:

أولاً: قوله: "أَتْبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ": يدل على اقتنائهم سُنَنَ أَنْبِيَائِهِمْ، وَالْأَنْبِيَاءَ جَمِيعًا لَا يَسْنُونَ لِأَتْبَاعِهِمْ إِلَّا الْحَقَّ وَالْعَدْلَ وَالْخَيْرَ، وَمَعْنَى اتِّبَاعِهِمْ لِأَنْبِيَائِهِمْ: أَنْ يَلْتَزِمُوا بِهَدْيِهِمْ فِي الْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْخَيْرِ، وَلَيْسَ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ هُمْ أَشَدَّ حِرْصًا وَأَكْثَرَ تَعْظِيمًا لِاقتناء أثر نبيهم من أهل السنة والجماعة أتباع سيد المرسلين - ﷺ -.

ثانيًا: قوله: "أهل العلم والعدل": يدل على أنَّ العدل لا يتحقق إلا بالعلم، فالعلم أساس لتحقيق

العدل، وأهل السنة في التزامهم بهدي نبيهم - ﷺ - إنما يلتزمون به علم أقواله وأفعاله وأحواله، فهم

(1) سورة النحل، من الآية: 90.

(2) سورة النحل، من الآية: 90.

(3) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (10/165).

(4) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، (1/107).

يطبقون ما يعلمون من شرع نبيهم ﷺ - وسنته، وهذا العلم هو منطلقهم في تقييم آراء من يخالفهم، وفي الحكم على تصرفاتهم وأحوالهم بصرف النظر عن شخوصهم، فما وافق الحق منه أقرؤا به، وما خالف الحق بينوه وحذروا منه<sup>(1)</sup>.

ومن هذا المنطلق يظهر أن الشيخ التليدي لما تحدث عن أسلوب الحافظ السيوطي - ﷺ - في كتابه: "الخصائص" ذكر ميزات أسلوبه قبل أخطائه وعيوبه، وهنا يجب علينا التزاماً بالاعتراف بفضل هذا الإمام وأن نذكر هذه المميزات ونسهب فيها، قبل أن نتكلم عن مآخذ الشيخ التليدي عليه.

**فمن هذه المميزات ما يلي:**

**الميزة الأولى: الجِدَّة في التبويب.**

والجِدَّة لغة: يقول الفيومي: ("ج. د. د. د.": جَدَّ الشَّيْءُ يَجِدُّ بِالْكَسْرِ جِدَّةً فَهُوَ جَدِيدٌ، وَهُوَ خِلَافُ الْقَدِيمِ، وَجَدَّدَ فُلَانٌ الْأَمْرَ وَأَجَدَّهُ وَاسْتَجَدَّهُ، إِذَا: أَحَدَثَهُ فَتَجَدَّدَ هُوَ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ اسْتَجَدَّ لِأَزْمَاً، وَجَدَّهُ جَدًّا مِنْ بَابٍ: "قَتَلَ" قَطَعَهُ، فَهُوَ "جَدِيدٌ" فَعِيلٌ بِمَعْنَى: "مَفْعُولٍ"، وَهَذَا زَمَنُ الْجِدَادِ وَالْجَدَادِ، وَأَجَدَّ النَّحْلُ بِالْأَلْفِ حَانَ جِدَادُهُ، وَهُوَ قَطَعُهُ<sup>(2)</sup>).

وفي "تاج العروس": (الجِدَّة، بِالْكَسْرِ: "ضُدُّ الْبَلَى"، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَعَیْرُهُ: "جَدَّ" الثَّوْبُ وَالشَّيْءُ "يَجِدُّ"، بِالْكَسْرِ، فَهُوَ "جَدِيدٌ"، وَالْجَمْعُ أَجِدَّةٌ "وَجَدَّدَ"، وَأَجَدَّهُ "أَي: الثَّوْبَ وَجَدَّدَهُ "وَاسْتَجَدَّهُ: صَيَّرَهُ" أَوْ لَبَسَهُ جَدِيدًا، فَتَجَدَّدَ، وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلُّهُ الْقَطْعُ، فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْهُ فِي غَيْرِ مَا يَقْبَلُ الْقَطْعَ فَعَلَى الْمَثَلِ بِذَلِكَ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَبَسَ ثَوْبًا جَدِيدًا: "أَبْلٌ" وَأَجَدَّ وَاحِمَدَ الْكَاسِي<sup>(3)</sup>).

وهذا الحكم بالجدة يستوجب الاستقراء لكتب المتقدمين على السيوطي وقراءتها وهضمها وبيان أوجه الجدة التي جاء بها السيوطي ممَّا لم تكن موجودة في كتب السابقين عليه، ولم يتعرض الشيخ التليدي، لذلك البتة.

**ومن أوجه الجدة التي ظهرت لي من خلال الموازنة بين مناهج الأئمة في هذا الباب:**

(1) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، (107/1).

(2) المصباح المنير، للفيومي، مادة: (ج.د.د.)، (92/1).

(3) تاج العروس، للزبيدي، (ج.د.د.)، (478/7).

### الوجه الأول: شمولية الموضوعات.

فلو تأملنا مثلاً كتاباً ككتاب: "هواتف الجنان" للخرائطي سنجد أنه اختص بإيراد حوادث يسيرة للجن مع رسول الله - ﷺ -، وأكثرها موضوعٌ باطلٌ، مثال ذلك ما ذكره عن سلمان الفارسي، قال: "كُنَّا مع النبي - ﷺ - في مسجده في يوم مطير، ذي سحاب ورياح، ونحن ملتقون حوله، فسمعنا صوتاً لا نرى شخصه، وهو يقول: السلامُ عليك يا رسول الله، فَرَدَّ عليك السلام، وقال: رَدُّوا علي أحيكم السلام قال: فرددنا عليه، فقال رسول الله - ﷺ -: من أنت؟ قال: أنا عُرْفُطَة، أظهر لنا - رحمك الله - في صورتك، قال سلمان: فظهر لنا شيخٌ أزْبُ أشعر، قد لبس وجهه شعر غليظ متكاتف قد واره، وإذا عيناه مشقوقتان طولاً، وله فم في صدره، فيه أنياب بادية طوال، وإذا له في موضع الأظفار من يديه مخالب كمخالب السباع، فلما رأيناه اqشعرت جلودنا، ودنونا من النبي - ﷺ -، فقال الشيخ: يا نبي الله، أبعث معي من يدعوا جماعة قومي إلى الإسلام، وأنا أردُّه إليك سالمًا إن شاء الله، فقال رسول الله، - ﷺ - لأصحابه، أيكم يقومُ فيبلغُ الجنَّ عني وله عليّ الجنة. فما قام أحد، وقال الثانية والثالثة، فما قام أحد، فقال عليّ - كرم الله وجهه -: أنا يا رسول الله، فالتفت النبي - ﷺ - إلى الشيخ، فقال: وافني إلى الحرّة، في هذه الليلة، أبعث معك رجلاً، يفصل بحكمي، وينطق بلساني، ويبلغُ الجنَّ عني، قال سلمان: فغاب الشيخ، وأقمنا يومنا، فلما صلّى النبي - ﷺ - العشاء الآخرة، وانصرف الناس من المسجد، قال: يا سلمان سر معي، فخرجت معه، وعليّ بين يديه، حتى أتينا الحرّة، فإذا الشيخ على بعير كالشاة، وإذا بعير آخر على ارتفاع الفرس، فحمل عليه رسول الله - ﷺ - عليّاً، وحملني خلفه، وشدّ وسطي إلى وسطه بعمامة، وعصّب عيني؛ وقال: يا سلمان لا تفتحنَّ عينيك حتى تسمع عليّاً يؤذّن، ولا يروعك ما تسمع، فإنك آمن إن شاء الله، ثم أوصى عليّاً بما أحبّ أن يوصيه، ثم قال: سيروا، ولا قوّة إلا بالله، فثار البعير سائراً يدفُّ كدفيف النعام، وعليّ يتلو القرآن؛ فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أدنَّ عليّ، وأناخ البعير، وقال: انزل يا سلمان، فحلت عيني ونزلت، فإذا أرض قوراء، لا ماء ولا شجر، ولا عود ولا حجر، فلمّا بان الفجر أقام عليّ الصلاة وتقدّم وصلّى بنا أنا والشيخ، ولا أزال أسمع الحسّ حتى إذا سلّم عليّ التفت، فإذا خلق عظيم، لا يُسمعهم إلاّ الخطيبُ الصّيّبُ الجهيرُ، فأقام عليّ يسبّح ربّه، حتى طلعت الشمس، ثم قام فيهم خطيباً، فخطبهم، فاعترضه منهم مرّدةً، فأقبل عليّ عليهم، فقال: أبالحقّ تكذبون، وعن القرآن تصدّفون، وبآيات الله تجحدون؟ ثم رفع طرفه إلى السماء فقال: بالكلمة العظمى، والأسماء الحسنى، والعزائم الكبرى، والحَيِّ

القيوم، محيي الموتى، وربّ الأرض والسماء؛ يا حَرَسَةَ الْجَنِّ، وَرَصَدَةَ الشَّيَاطِينِ، خُدَّامَ اللَّهِ الشُّرَهَابِيِّينَ، ذَوِي الْأَرْوَاحِ الطَّاهِرَةِ، اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ، والشهاب الثاقب، والشواظ المحرق، والنحاس القاتل، بالمص، والذاريات، وكهيعص، والطواسين، ويس، و ﴿نَّ وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾<sup>(1)</sup> و ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾<sup>(2)</sup> و ﴿وَالطُّورِ﴾<sup>(3)</sup> وَكَتَبَ مَسْطُورٍ ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾<sup>(4)</sup> وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿﴾<sup>(5)</sup> والأقسام والأحكام، ومواقع النجوم؛ لما أسرعتم الانحدار إلى المردة المتولّعين المتكبرين، الجاحدين لآيات ربّ العالمين، قال سلمان: فحسستُ الأرض من تحتي ترتعد، ثم نزلت نار من السماء صعقَ لها كلُّ مَنْ رآها من الجن، وخرّت على وجوها مغشياً عليها، وخررتُ أنا على وجهي، ثم أفقت فإذا دخان يفور من الأرض يحول بيني وبين النظر إلى عبّئة المردة من الجن، فأقام الدخان طويلاً بالأرض. قال سلمان: فصاح بهم عليّ: ارفعوا رؤوسكم: فقد أهلك الله الظالمين، ثم عاد إلى خطبته، فقال: يا معشر الجنّ والشياطين والغيلان، وبني شمراخ وآل نجاح، وسكان الآجام والرمال، والأقفار، وجميع شياطين البلدان: اعلموا أن الأرض قد ملئت عدلاً، كما كانت مملوءة جوراً، هذا هو الحقُّ: ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾<sup>(4)</sup>، قال سلمان: فعجبت الجنُّ لعلمه، وانقادوا مذعنين له، وقالوا: آمنا بالله وبرسوله، وبرسول رسوله، لا نكذب وأنت الصادق والمصدّق، قال سلمان: فانصرفنا في الليل على البعير الذي كنّا عليه، وشدّ عليّ وسطي إلى وسطه، وقال: اعصب عينيك، وانكر الله في نفسك، وسرنا يدفُّ بنا البعير دفيقاً، والشيخ الذي قدم على رسول الله - ﷺ - أمامنا حتى قدمنا الحرّة، وذلك قبل طلوع الفجر، فنزل عليّ، ونزلت، وسرّح البعير فمضى، ودخلنا المدينة فصلينا الغداة مع النبيّ - ﷺ -، فلما سلّم رأنا، فقال لعليّ: كيف رأيت القوم؟ قال: أجابوا وأذعنوا. وقصّ عليه خبرهم. فقال رسول الله - ﷺ -: "أما إنهم لا يزالون لك هائبين إلى يوم القيامة"<sup>(5)</sup>.

(1) سورة القلم، الآية: 1.

(2) سورة النجم، الآية: 1.

(3) سورة الطور، الآيات: 1-4.

(4) سورة يونس، من الآية: 32.

(5) أورده أبو بكر الخرائطي في "هواتف الجنان"، ص 22، 23، 27، وما بعدهم. وابن عساكر في "تاريخ مدينة دمشق"، (340، 339/42)، بإسناد موضوع.

فهذا الحديث باطل موضوع لا يمتري عاقل في ذلك، وسنده مظلم؛ وذلك لأنَّ في إسناده عبد الله بن محمد البلوي، ذكره ابن حجر في "اللسان"، وقال: (هو صاحب رحلة الشافعي طولها ونمقتها وغالب ما أورده فيها مختلق)<sup>(1)</sup>، وكذلك في إسناده أَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ، ذكره ابن حجر في "المطالب العالية"، وقال: (أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْقَاضِي الْمَعْرُوفُ بِالْكَذِبِ وَوَضَعَ الْحَدِيثَ)<sup>(2)</sup>. وكذلك أكثر كتب الخصائص افتقدت تلك الشمولية في الموضوع، في حين نجد كتاب السيوطي قد حشد كل المعجزات التي وقعت عينه عليها، وَرَتَّبَهَا بِحَسَبِ حَيَاةِ النَّبِيِّ - ﷺ -.

### الميزة الثانية: استيعاب الأخبار.

السيوطي بطبعه جماعة للأخبار يحب الجمع والاستيعاب والحشد، وهذا يظهر في أنفاسه من خلال عامة كتبه كالدرد المنثور والإتقان وغيرهما.

وهو في كتاب: "الخصائص" سار على النهج نفسه والمهيع عينه، يستقصي في الباب الواحد كل ما ثبت لديه الصحيح والحسن والضعيف، بل وأحياناً كثيرة يذكر الموضوع؛ ولذلك نجد الشيخ التليدي يحذف كثيراً من أخباره في الباب الواحد؛ لأنها جميعاً تدل على الفكرة نفسها، ومنها ما هو مكرر بألفاظه، مثال ذلك: قال الحافظ السيوطي: ("باب حُصُوصِيَّةِ النَّبِيِّ - ﷺ - بِكُونِهِ أَوَّلِ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ، وَتَقَدَّمَ نَبُوته، وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِ"، أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي "الدَّلَائِلِ" مِنْ طَرَفِ عَن قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾<sup>(3)</sup> الآية، قَالَ: "كنت أول النبيين في الخلق، وآخرهم في البعث، فبدأ به قبلهم"، وَأَخْرَجَ أَبُو سَهْلٍ الْقَطَّانُ فِي جُزْءٍ مِنْ أَمَالِيهِ عَنِ سَهْلِ بْنِ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ: كَيْفَ صَارَ مُحَمَّدٌ - ﷺ - يَتَقَدَّمُ الْأَنْبِيَاءَ وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَعِثَ؟ قَالَ: "إن الله - تَعَالَى - لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ كَانَ مُحَمَّدٌ - ﷺ - أَوَّلَ مَنْ قَالَ: بَلَى؛ وَلِذَلِكَ صَارَ يَتَقَدَّمُ الْأَنْبِيَاءَ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَعِثَ"، وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ فِي "تَارِيخِهِ" وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنِ مَيْسِرَةَ الْفَجْرِ، قَالَ: "قلت يَا رَسُولَ اللَّهِ: متى كنت نبياً؟ قَالَ وَأَدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ"، وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْعُرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -

(1) لسان الميزان، لابن حجر، (563/4)، برقم: (4408).

(2) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر، (788/10).

(3) سورة الأحزاب، من الآية: 7.

يَقُولُ: "إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ فِي أَمِّ الْكِتَابِ لَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجِدِلٌ فِي طِينَتِهِ"، وَأَخْرَجَ الْحَاكِمِ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قِيلَ لِلنَّبِيِّ - رضي الله عنه -: "مَتَى وَجِبَتْ لَكَ النَّبُوءَةُ؟ قَالَ بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ وَنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ"، وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي "الأَوْسَطِ" وَأَبُو نَعِيمٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ: "وَأَدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ"، وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنِ الصَّنَابِجِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ - رضي الله عنه - مَتَى جَعَلْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ: "وَأَدَمَ مَنْجِدِلٌ فِي الطِّينِ مُرْسَلٌ"، وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْجَدْعَاءِ قَالَ: "قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ: "إِذْ آدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ"، وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ مَطْرِفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ - رضي الله عنه - مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ: "بَيْنَ الرُّوحِ وَالطِّينِ مِنْ آدَمَ"، وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ عَامِرِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ - رضي الله عنه - مَتَى اسْتَنْبَيْتَ؟ قَالَ: "وَأَدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ حِينَ أَخَذَ مِنِّي الْمِيثَاقَ"، وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنِ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَانِيِّ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِلنَّبِيِّ - رضي الله عنه - أَيُّ شَيْءٍ كَانَ أَوَّلَ نَبِيِّكَ؟ قَالَ: "أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ، وَدَعَا أبا إِبْرَاهِيمَ، وَبَشَّرَ عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي فِي مَنَامِهَا أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهَا سِرَاجٌ أَضَاءَتْ لَهُ فُصُورُ الشَّامِ"<sup>(1)</sup>.

فَأَنْتَ تَرَى كَثِيرًا مِنْ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ مَتَكَرِّرَةً بِاللَّفْظِ، وَبَعْضُهَا يَغْنِي عَنْ بَعْضٍ، إِمَّا لِكَوْنِهِ أَصَحَّ، وَإِمَّا لِكَوْنِهِ أَدَى الْفَائِدَةِ، وَأَوْصَلَ الْفِكْرَةَ؛ وَلَكِنَّهُ اسْتِيعَابُ لِلْأَخْبَارِ، وَهَذَا مِنْ مِيزَاتِ الْحَافِظِ السِّيَوطِيِّ - رضي الله عنه - .

### الميزة الثالثة: الأمانة في النقل.

يُظْهِرُ ذَلِكَ فِي أَنَّهُ صَرَحَ بِالنَّقْلِ عَمَّنْ نَقَلَهُ وَمَنْ قَالَهُ، مَعَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُؤَلِّفِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانُوا يَتَسَامَحُونَ، فَيَنْقُلُونَ مِمَّنْ تَقَدَّمَهُمْ بِلَا عَزْوٍ، وَلَكِنْ السِّيَوطِيُّ يَلْتَزِمُ الْأَمَانَةَ، وَيَنْكَرُ مِنْ نَقْلِ كَلَامِهِ، لِأَسِيْمَا فِي الْفَوَائِدِ الَّتِي نَثَرَهَا فِي ثَنَائِهَا كِتَابَهُ، فَعَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ:

- قَوْلُهُ: "فَائِدَةٌ: فِي أَنَّ رِسَالََةَ النَّبِيِّ - رضي الله عنه - عَامَّةٌ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَأَمُّهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ أُمَّتِهِ: قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ فِي كِتَابِهِ: "التَّعْظِيمُ وَالْمِنَّةُ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴿<sup>(2)</sup>﴾ (فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنَ التَّنْوِيهِ بِالنَّبِيِّ - رضي الله عنه - وَتَعْظِيمِ قَدْرِهِ الْعَلِيِّ مَا لَا يَخْفَى، وَفِيهِ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ مَحْبِيئِهِ فِي زَمَانِهِمْ يَكُونُ الْأَمْرُ مُرْسَلًا إِلَيْهِمْ، فَتَكُونُ نَبُوتهُ وَرِسَالَتهُ

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (5/1).

(2) سورة آل عمران، من الآية: 81.

عَامَّةً لَجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ زَمَنِ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَتَكُونُ الْأَنْبِيَاءُ وَأَمَمَهُمْ كُلَّهُمْ مِنْ أُمَّتِهِ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ: "بَعَثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً" لَا يَخْتَصُّ بِهِ النَّاسَ مِنْ زَمَانِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، بَلْ يَتَنَاوَلُ مَنْ قَبْلَهُمْ أَيْضًا، وَيَتَبَيَّنُ بِذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ - ﷺ - "كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ"، وَأَنْ مِنْ فَسْرِهِ يَعْلَمُ اللَّهُ بِأَنَّهُ سَيَصِيرُ نَبِيًّا لَمْ يَصِلْ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ عِلْمَ اللَّهِ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، وَوَصَفَ النَّبِيَّ - ﷺ - بِالنُّبُوَّةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَنْبَغِي أَنْ يَفْهَمَ مِنْهُ أَنَّهُ أَمْرٌ ثَابِتٌ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ؛ وَلِهَذَا رَأَى آدَمُ اسْمَهُ مَكْتُوبًا عَلَى الْعَرْشِ (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَعْنَى ثَابِتًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ مُجَرَّدَ الْعِلْمِ بِمَا سَيَصِيرُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لَمْ يَكُنْ لَهُ خُصُوصِيَّةٌ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ وَآدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ يَعْلَمُ اللَّهُ نُبُوَّتَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَبْلَهُ، فَلَا بُدَّ مِنْ خُصُوصِيَّةٍ لِلنَّبِيِّ - ﷺ -؛ لِأَجْلِهَا أَخْبَرَ بِهَذَا الْخَبَرَ إِعْلَامًا لِأُمَّتِهِ؛ لِيَعْرِفُوا قَدْرَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَيَحْصِلَ لَهُمُ الْخَيْرُ بِذَلِكَ، قَالَ: فَإِنْ قُلْتَ: أُرِيدُ أَنْ أَفْهَمَ ذَلِكَ الْقَدْرَ الرَّائِدُ؟ فَإِنَّ النُّبُوَّةَ وَصَفَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْمُوصُوفُ بِهِ مَوْجُودًا وَإِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ بُلُوغِ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَيْضًا فَكَيْفَ يُوصَفُ بِهِ قَبْلَ وَجُودِهِ وَقَبْلَ إِرْسَالِهِ وَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَغَيْرِهِ كَذَلِكَ...." (الخ) (1)؟

- وقوله: (فَائِدَةٌ فِي بَيَانِ وِفَاةِ وَالِدِهِ - ﷺ - وَسِنُّهُ يَوْمَ وِفَاتِهِ: أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ وَالِدَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - مَاتَ بِالْمَدِينَةِ مَرْجِعَهُ مِنَ الشَّامِ فِي تِجَارَةٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَوْمَئِذٍ حَمَلٌ، وَلَعَبَدَ اللَّهُ يَوْمَ تَوَفَى خَمْسَ وَعِشْرُونَ سَنَةً، قَالَ الْوَاقِدِيُّ: "هَذَا أَثْبَتَ الْأَقَاوِيلَ وَالرِّوَايَاتِ فِي وِفَاتِهِ وَسَنِهِ. فَائِدَةٌ: قَالَ الْوَاقِدِيُّ الْمَعْرُوفَ عِنْدَنَا وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أُمَّتَهُ وَعَبَدَ اللَّهُ لَمْ يَلِدَا غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -" (2).

- وقوله: (قَالَ الْحَافِظُ (3): بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا - ﷺ - أَكْثَرَ مَا كَانَتْ الْعَرَبُ شَاعِرًا وَخَطِيبًا وَأَحْكَمَ مَا كَانَتْ لُغَةً، وَأَشَدَّ مَا كَانَتْ عَدَّةً، فَدَعَا أَقْصَاهَا وَأَدْنَاهَا إِلَى الْمُعَارَضَةِ، ثُمَّ نَصَبَ

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (8/1، 9).

(2) المصدر السابق، (73/1).

(3) في الغالب إذا أطلق السيوطي هذا اللفظ فإنه يقصد به شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني، ولكني لم أجد هذا النقل عن ابن حجر، فلما رجعت للمصادر وجدت أن الإمام العلامة إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ) عزاه إلى الجاحظ في كتابه: "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ص 173 قال: =

لَهُمُ الْحَرْبُ، فَدَلَّ ذَلِكَ الْعَاقِلُ عَلَى عِزِّ الْقَوْمِ مَعَ كَثْرَةِ كَلَامِهِمْ وَاسْتِحَالَةِ لُغَتِهِمْ وَسَهُولَةِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَكَثْرَةِ شِعْرَائِهِمْ وَخِطْبَائِهِمْ؛ لِأَنَّ سُورَةَ وَاحِدَةً وَأَيَاتٍ يَسِيرَةً كَانَتْ أَنْقَضَ لِقَوْلِهِ، وَأَفْسَدَ لِأَمْرِهِ، وَأَسْرَعَ فِي تَفْرِيقِ أَتْبَاعِهِ، مِنْ بَدْلِ النُّفُوسِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الْأَوْطَانِ وَإِنْفَاقِ الْأَمْوَالِ، وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْوَجْهِ الَّذِي وَقَعَ بِهِ إِعْجَازُ الْقُرْآنِ عَلَى أَقْوَالٍ، بَيْنَتْهَا مَبْسُوطَةٌ فِي كِتَابِ: "الْإِتْقَانُ" وَالْمُلَخَّصُ أَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَهُ وَجُوهٌ، مِنْهَا: حَسَنُ تَأْلِيفِهِ، وَالتَّامُّ كَلِمَتِهِ، وَفِصَاحَتِهِ، وَوَجُوهُ إِعْجَازِهِ، وَبِلَاغَتِهِ الْخَارِقَةِ عَادَةَ الْعَرَبِ الَّذِينَ هُمْ فِرْسَانُ الْكَلَامِ وَأَرْبَابُ هَذَا الشَّأْنِ. وَمِنْهَا: صُورَةٌ نَظْمُهُ الْعَجِيبُ، وَالْأَسْلُوبُ الْعَرِيبُ، الْمُخَالَفُ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَمِنْهَا: نَظْمُهَا وَنَثْرُهَا، الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ، وَوَقَفَتْ عَلَيْهِ مَقَاطِعُ آيَاتِهِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ فَوَاصِلُ كَلِمَاتِهِ، وَلَمْ يُوجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ تَنْظِيرٌ لَهُ. وَمِنْهَا: مَا انطوى عَلَيْهِ مِنَ الْأَخْبَارِ بِالْمَغِيبَاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ، فَوُجِدَ كَمَا وَرَدَ. وَمِنْهَا: مَا أَنْبَأَ بِهِ مِنَ أَخْبَارِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ وَالشَّرَائِعِ السَّالِفَةِ، مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةَ الْوَاحِدَةَ إِلَّا الْفَذُّ مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عَمْرَهُ فِي تَعْلَمِ ذَلِكَ فَيُورِدُهُ - ﷺ - عَلَى وَجْهِهِ، وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَصِّهِ، وَهُوَ أُمِّيٌّ لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ. وَمِنْهَا: مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْأَخْبَارِ عَنِ الضَّمَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾<sup>(1)</sup>، وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾<sup>(2)</sup>. وَمِنْهَا آيَةٌ وَرَدَتْ بِتَعْجِيزِ قَوْمٍ فِي قَضَايَا وَإِعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا، فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا، كَقَوْلِهِ فِي الْيَهُودِ ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا﴾<sup>(3)</sup>. وَمِنْهَا: تَرَكَ الْمُعَارِضَةَ مَعَ تَوْفُرِ الدَّوَاعِي وَشِدَّةِ الْحَاجَةِ. وَمِنْهَا: الرُّوعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ عِنْدَ سَمَاعِهِمْ، وَالْهِيبَةُ الَّتِي تَعْتَرِيهِمْ عِنْدَ سَمَاعِ تِلَاوَتِهِ، كَمَا وَقَعَ لَجْبِيرِ بْنِ مَطْعَمٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ

=قال عمرو بن بحر الجاحظ «في كتاب: "الحجة في تثبيت خبر الواحد" «إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً - ﷺ - أكثر ما كانت العرب شاعراً وخطيباً، وأحكم ما كانت لغة، وأشد ما كانت عدة، فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته، فدعاهم إلى حظهم بالحجة، فلما قطع العذر، وأزال الشبهة وصار الذي يمنعمهم...» ١. هـ

(1) سورة آل عمران، الآية: 122.

(2) سورة المجادلة، من الآية: 8.

(3) سورة البقرة، من الآية: 95.

الْخَلْقُونَ ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ (٢) (كَادَ قَلْبِي يَطِيرُ، قَالَ: وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَرِ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي) (٣). وَمِنْهَا: أَنْ قَارِئُهُ لَا يَمْلَهُ، وَسَامِعُهُ لَا يَمْجَهُ؛ بَلِ الْإِكْبَابُ عَلَى تِلَاوَتِهِ يَزِيدُ حَلَاوَةً، وَتَرْدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ مَحَبَّةً، وَغَيْرَهُ مِنَ الْكَلَامِ يَعَادِي إِذَا أُعِيدَ، وَيَمِلُ مَعَ التَّرْدِيدِ، وَلِهَذَا وَصَفَ - ﷺ - الْقُرْآنَ: بِأَنَّهُ لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ. وَمِنْهَا: كَوْنُهُ آيَةً بَاقِيَةً لَا يَعْدَمُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا مَعَ تَكْفُلِ اللَّهِ بِحِفْظِهِ. وَمِنْهَا: جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لَمْ يَجْمَعِهَا كِتَابٌ مِنَ الْكُتُبِ، وَلَا أَحَاطَ بِعِلْمِهَا أَحَدٌ، فِي كَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ، وَأَحْرَفَ مَعْدُودَةً. وَمِنْهَا: جَمْعُهُ بَيْنَ صِفَتِي الْجَزَالَةِ وَالْعَذُوبَةِ، وَهِيَ كَالْمُتَضَادِّينِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلَامِ الْبَشَرِ غَالِبًا. وَمِنْهَا: جَعَلَهُ آخِرَ الْكُتُبِ غَنِيًّا مِنْ غَيْرِهِ، وَجَعَلَ غَيْرَهُ مِنَ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ قَدْ تَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ يَرْجِعُ فِيهِ إِلَيْهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (٤) (٥).

#### الميزة الرابعة: حسن الترتيب والنظام.

بدأ السيوطي - ﷺ - كتابه بذكر المعجزات تبعاً لتسلسل أحداث السيرة، ولأطوار حياة سيدنا محمد - ﷺ -، ثم يستطرد في ذلك حتى يصل إلى وفاته - ﷺ -، ثم ذكر المعجزات التي لا ارتباط لها بذلك التسلسل، ثم يختم كتابه بذكر الخصائص التي فضل فيها النبي - ﷺ - على غيره من الأنبياء، فالخصائص التي اختص بها عن جميع أمته في الواجبات والمحرمات والمباحات. وهذا نظام بديع وترتيب عظيم لا يخرج إلا من السيوطي - ﷺ -.

(1) سورة الطور، الآيات: 35-37.

(2) سورة الطور، من الآية: 37.

(3) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: الأذان، باب: الجهر في المغرب، (1/153)، برقم: (765)، وكتاب: الجهاد والسير، باب: فداء المشركين، (4/69)، برقم: (3050)، وكتاب: فرض الخمس، باب: ما من النبي على الأسارى من غير أن يخمس، (4/91)، برقم: (3139)، وكتاب: المغازي، باب: حدثني خليفة، (5/86)، برقم: (4023)، وكتاب: تفسير القرآن، سورة الطور، (6/140)، برقم: (4854)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب: الصلاة، باب: القراءة في الصبح، (2/41)، برقم: (463)، وكتاب: الصلاة، باب: القراءة في الصبح، (2/41)، برقم: (463).

(4) سورة النمل، الآية: 76.

(5) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (1/194).

**الميزة الخامسة:** كثرة الأصول العلمية التي اعتمد عليها السيوطي، والتوسع في المراجع. هذه الميزة ظاهرة من خلال تصفح الكتاب، فالسيوطي نقل من عشرات الكتب في الحديث والتفسير وغيرها، فشرح الغامض من ذلك، وكشف عن المبهم فيه، وبين المجمل، واستفاد مما كتبه السابقون، فحلاه بأحسن حلية، ولا أحسن من وصف السيوطي نفسه للكتاب بقوله: (كتاب فاق الكتب في نوعه جمعاً وإتقاناً، يشرح صُدُور المهتدين إيقاناً، ويزداد به الذين آمنوا إيماناً، ديوان مستوفٍ لما تناسخته السفارة الكرام البررة، مستوعبٌ لما تناقلته أئمة الحديث بأسانيدها المُعْتَبَرَة، مُشْتَمِلٌ على ما اختصَّ به سيد المُرسَلين من المعجزات الباهرة، والخصائص التي أشرفت إشراق البدر السافرة، وأوردت فيه كُلمًا ورَدَ، ونزهته عن الأخبار المؤسَّعة وما يُرد، وتتبع الطرق والشواهد لما ضعف من حيثُ السَّنَد، ورتبته أقسامًا متناسقة، وأبوابًا متلاحقة، بحيثُ جاء بحمد الله كاملاً في فنه، وإبلاً مطرد جنه، سابغة ذيوله، سائغة نيوله، حلله ضافية، ومناهلة صافية، وموارده كافية، ومصادره وافية، لا تجمع واردة إلا وهي فيه مسموعة، ولا تسمع شاردة إلا تراها في ديوانه مجموعة، قربت فيه ما كان بعيداً، وأنست ما كان فريداً، وأهلت ما كان شريداً، وفتحت لكل غريبة وصيدا، وشرحت به صُدُور قوم مؤمنين، وقلوب طائفة آمنين، وغظت به الجاحدين والمفسدين، والطائفة المبتدعة والملحدين، والفلاسفة المتمردين، ورجوت به الحسنى، ومن يهده الله فهو من المهتدين)<sup>(1)</sup>.

ولكن الشيخ التليدي عاب على الحافظ السيوطي أموراً في الأسلوب تعرضت لبعضها من قبل، وأشار إليها هنا بالتفصيل والبيان، والله المستعان:

**أولاً:** إيراده للموضوع والضعيف جداً دون التنبيه على وضعه وضعفه، وقد ضربنا لذلك أمثلة كثيرة من قبل، أذكر منها مثالين لتتيمم الفائدة:

#### مثال الضعيف جداً:

أورد السيوطي - ﷺ - هذا الحديث في باب: ("ذكره في الأذان في عهد آدم وفي الملكوت الأعلى"، قال: "أخرج أبو نعيم في "الحلية" وابن عساکر من طريق عطاء عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - ﷺ -: "نزل آدم بالهند، واستوحش، فنزل جبرئيل - ﷺ - فنأذى بالأذان: الله أكبر الله أكبر

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (4/1).

أشهد أن لا إله إلا الله مرّتين أشهد أن مُحَمَّدَ رَسُولِ اللَّهِ مرّتين، قَالَ آدم: من مُحَمَّدٍ؟ قَالَ آخر ولدك من الأنبياء<sup>(1)</sup>.

وأورد الشيخ عبد الله التليدي هذا الحديث في تهذيبه لكتاب "الخصائص الكبرى" في مقدمة كتابه التي نصّ فيها على الموضوعات التي أوردتها السيوطي في "كتابه الخصائص"، وتحاشاها الشيخ التليدي في تهذيبه، وحكم على الحديث بأنه موضوع<sup>(2)</sup>.

#### علل الحديث:

- علي بن بهرام: لم أقف عليه، وقال الشيخ الألباني: (لم أعرفه، وقد ذكره الحافظ في الرواة عن أبي كريمة، هذا، وسماه علي بن يزيد بن بهرام، ثم وجدته في: "تاريخ بغداد"، وجعل يزيد جده فقال: علي بن بهرام بن يزيد أبو حجية المزني العطار، من أهل إفريقية، انتقل إلى العراق، فسكنه إلى حين وفاته، وحدث ببغداد عن عبد الملك بن أبي كريمة الأنصاري، روى عنه أحمد بن يحيى الأودي، وموسى بن إسحاق الأنصاري، وعُليّك الرازي، والحسن ابن الطيب الشجاعى، ثم ساق له حديثين، ولم ينكر فيه جرْحًا ولا تعديلاً<sup>(3)</sup>).

- محمد بن عبد الله بن سليمان: لم أقف عليه، وقال الشيخ الألباني: (هما اثنان أحدهما كوفي، قال ابن منده: مجهول، والآخر خراساني اتهمه الذهبي بحديث موضوع)<sup>(4)</sup>.

فالحديث في أحسن أحواله: ضعيف جدًّا، ولا يبعد أن يكون محمد بن عبد الله بن سليمان الخراساني، هو الثاني، قال فيه ابن حجر: (حدث عنه بكر بن سهل الدميّطي بحديث موضوع)<sup>(5)</sup>، فيكون الحديث موضوعًا.

#### مثال الموضوع:

أورد السيوطي في: (باب: "ذكره في التّوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة" قال: "وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أنس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أوحى الله إلى موسى نبي بني إسرائيل أنه

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (15/1).

(2) ينظر: تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 15.

(3) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني، (579/1).

(4) المصدر السابق.

(5) لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، (246/7)، برقم: (7006).

من لَقِينِي وَهُوَ جَادِدٌ بِأَحْمَدٍ أَدْخَلْتَهُ النَّارَ، قَالَ: يَا رَبِّ وَمَنْ أَحْمَدُ؟ قَالَ: مَا خَلَقْتَ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْهُ، كَتَبْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِي فِي الْعَرْشِ، قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، إِنَّ الْجَنَّةَ مُحْرَمَةٌ عَلَيَّ جَمِيعَ خَلْقِي حَتَّى يَدْخُلَهَا هُوَ وَأُمَّتُهُ، قَالَ وَمَنْ أُمَّتُهُ؟ قَالَ: الْحَمَّادُونَ يَحْمَدُونَ صَعُودًا وَهَبُوطًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، يَشْدُونَ أَوْسَاطَهُمْ، وَيَطْهَرُونَ أَطْرَافَهُمْ، صَائِمُونَ بِالنَّهَارِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، أَقْبَلُ مِنْهُمْ الْيَسِيرَ، وَأَدْخَلْتُهُمُ الْجَنَّةَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: اجْعَلْنِي نَبِيًّا تِلْكَ الْأُمَّةَ قَالَ: نَبِيًّا مِنْهَا، قَالَ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ قَالَ: اسْتَقَدِمْتَ وَاسْتَأْخَرَ، وَلَكِنْ سَأَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي دَارِ الْجَلَالِ<sup>(1)</sup>.

وقد أورد الشيخ عبد الله التليدي هذا الحديث في تهذيبه لكتاب: "الخصائص الكبرى" في مقدمة كتابه التي نصَّ فيها على الموضوعات التي أوردتها السيوطي في كتابه، وتحاشاها الشيخ التليدي في تهذيبه، وحكم على الحديث بأنه موضوع<sup>(2)</sup>.

### علل الحديث:

- سعيد بن موسى الأزدي: اتهمه ابن حبان بالوضع، أورد له حديثا وقال: لست أدري وضعه سعيد بن موسى أو سليمان بن سلمة؛ لأن الخبر في نفسه موضوع، وسليمان بن سلمة ليس بشيء، فليس يخلو الخبر من أن يكون مما عمله أحدهما<sup>(3)</sup>.
- سليمان بن سلمة الخبائري: سمع منه أبو حاتم، وما حدث عنه، وقال: (متروك لا يشتغل به)<sup>(4)</sup>، وقال قال ابن حجر: (قال: ابن الجنيد: كان يكذب، ولا أحدث عنه بعد هذا، وقال النسائي: ليس بشيء)<sup>(5)</sup>.
- وقد عدَّ هذا الحديث جماعةً في الموضوعات، منهم السيوطي نفسه في "الزيادة على الموضوعات"<sup>(6)</sup>.

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (23/1).

(2) ينظر: تهذيب الخصائص الكبرى، للتليدي، ص 15.

(3) ينظر: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان، (226/1)، ولسان الميزان، لابن حجر، (77/4).

(4) لسان الميزان، لابن حجر، (155/4).

(5) المصدر السابق.

(6) الزيادات على الموضوعات، ويسمى «ذيل الآلي المصنوعة»، (84/1)، وينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لنور الدين، الكناني، (244/1).

ثانياً: الحشو الزائد بلا سبب.

وذلك في أمور أهمها:

- تكرر أبواب يغني بعضها عن بعض مثل: "بَابُ خُصُوصِيَّتِهِ بِأَخْذِ الْمِيثَاقِ عَلَى النَّبِيِّينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ"، فهذا الباب شمل إعلام الله تعالى به سائر أنبيائه، ولكنه بوب بعد ذلك بابين، فقال: "بَابُ إِعْلَامِ اللَّهِ بِهِ إِبْرَاهِيمَ - ﷺ - وَآلِهِ"، و "بَابُ إِعْلَامِ اللَّهِ بِهِ مُوسَى - ﷺ -" فالباب الأول يغني عن البابين الآخرين.

ومثل: "بَابُ مَا سَمِعَ مِنَ الْكُفَّانِ وَالْأَصْوَابِ بِظُهُورِ النَّبِيِّ - ﷺ - عِنْدَ بَعَثَتِهِ" كرهه فقال: "بَابُ أَخْبَارِ الْكُفَّانِ بِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ" وكرره أيضاً، فقال: "بَابُ أَخْبَارِ الْأَحْبَارِ وَالرَّهْبَانِ بِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ" فالأول يغني عن الأخيرين.

- تكرر أحاديث يغني بعضها عن بعض: مثل: أحاديث إيمان سلمان الفارسي - ﷺ -.  
فقد أورد روايات كثيرة يُغني بعضها عن بعض، فقال: (أَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ: أَنَّهُ سُئِلَ كَيْفَ كَانَ أَوَّلَ إِسْلَامِكَ؟ قَالَ كُنْتُ يَتِيمًا مِنْ رَامِ هُرْمُزٍ، وَكَانَ أَبِي دَهْقَانَ رَامِ هُرْمُزٍ، يَخْتَلِفُ إِلَى مُعَلِّمٍ يُعَلِّمُهُ فَلَزِمْتُهُ؛ لِأَكُونَ فِي كَنَفِهِ، وَكَانَ لِي أَخٌ أَكْبَرُ مِنِّي، وَكَانَ مُسْتَغْنِيًا بِنَفْسِهِ، وَكُنْتُ غُلَامًا فَقِيرًا، فَكَانَ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ تَفَرَّقَ مِنْ يَحْفَظُهُ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا خَرَجَ فَتَقَنَعَ بِنُؤْبِهِ، ثُمَّ صَعِدَ الْجَبَلَ، فَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ مُتَكَرِّرًا، فَقُلْتُ لَهُ: أَمَا إِنَّكَ تَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا، فَلِمَ لَا تَذْهَبُ بِي مَعَكَ؟ قَالَ أَنْتَ غُلَامٌ وَأَخَافُ أَنْ يَظْهَرَ مِنْكَ شَيْءٌ، قُلْتُ: لَا تَخَفْ، قَالَ: فَإِنْ فِي هَذَا الْجَبَلِ قَوْمًا لَهُمْ عِبَادَةٌ وَصَلَاحٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَيَذْكُرُونَ الْآخِرَةَ، يَزْعُمُونَ أَنَا عَبْدُ النَّيْرَانِ وَعَبْدَةُ الْأَوْثَانِ، وَأَنَا عَلَى غَيْرِ دِينٍ، قُلْتُ: فَأَذْهَبُ بِي مَعَكَ إِلَيْهِمْ، قَالَ: حَتَّى اسْتَأْمَرَهُمْ، فَاسْتَأْمَرَهُمْ فَقَالُوا: جِيءَ بِهِ، فَذَهَبَتْ مَعَهُ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا هُمْ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ، وَكَانَ الرَّوْحُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُمْ مِنَ الْعِبَادَةِ، يَصُومُونَ النَّهَارَ، وَيَقُومُونَ اللَّيْلَ، يَأْكُلُونَ الشَّجَرَ، وَمَا وَجَدُوا، فَقَعَدْنَا إِلَيْهِمْ، فَحَمَدُوا اللَّهَ، وَأَثْنُوا عَلَيْهِ، وَذَكَرُوا مِنْ مَضَى مِنَ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، حَتَّى خَلَصُوا إِلَى عِيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، قَالُوا، بَعَثَهُ اللَّهُ وَوَلَدَ بِغَيْرِ ذَكَرٍ، بَعَثَهُ اللَّهُ رَسُولًا، وَسَخَّرَ لَهُ مَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَخَلْقِ الطَّيْرِ وَإِبْرَاءِ الْأَعْمَى وَالْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، فَكَفَرَ بِهِ قَوْمٌ، وَتَبِعَهُ قَوْمٌ، ثُمَّ قَالُوا: يَا غُلَامُ إِنَّ لَكَ رَبًّا، وَإِنَّ لَكَ مَعَادًا، وَإِنْ بَيْنَ يَدَيْكَ جَنَّةٌ وَنَارًا، إِلَيْهَا تَصِيرُ، وَإِنْ هُوَ لَأَيُّ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ النَّيْرَانَ أَهْلَ كُفْرٍ وَضَلَالَةٍ، لَا يَرْضَى اللَّهُ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَلَيْسُوا عَلَى دِينٍ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا، ثُمَّ غَدَوْنَا إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: مِثْلَ ذَلِكَ وَأَحْسَنَ، فَلَزِمْتَهُمْ، فَقَالُوا: لِي يَا سَلْمَانَ: إِنَّكَ غُلَامٌ، وَإِنَّكَ لَا

تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصْنَعَ مَا نَصْنَعُ، فَصَلِّ، وَنَمْ، وَكُلْ، وَاشْرَبْ، ثُمَّ اطَّلَعْ عَلَيْنِهِمُ الْمَلِكُ فَأَمَرَهُمْ بِالْخُرُوجِ مِنْ بِلَادِهِ، فَقَلْتُ: مَا أَنَا بِمَفَارِقِكُمْ، فَخَرَجْتَ مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَوْصِلَ، فَلَمَّا دَخَلُوا حَفَوا بِهِمْ، ثُمَّ أَتَاهُمْ رَجُلٌ مِنْ كَهْفِ فَسَلَمَ، وَجَلَسَ فَحَفَوا بِهِ وَعَظَمُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: أَيُّنَ كُنْتُمْ؟ فَأَخْبَرُوهُ، قَالَ: مَا هَذَا الْغُلَامُ مَعَكُمْ؟ فَأَتَيْنَا عَلِيَّ خَيْرًا، وَأَخْبَرُوهُ بِاتِّبَاعِي إِيَّاهُمْ، وَلَمْ أَرِ مِثْلَ أَعْظَامِهِمْ إِيَّاهُ، فَحَمَدَ اللَّهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ نَكَرَ مِنْ أَرْسَلِ اللَّهُ مِنْ رَسَلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ، وَمَا لُقُوا، وَمَا صَنَعَ بِهِمْ، حَتَّى نَكَرَ عِيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، ثُمَّ وَعَظَهُمْ، وَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ، وَالزَّمُوا مَا جَاءَ بِهِ عِيْسَى، وَلَا تَخَالَفُوهُ؛ فَيَخَالَفُ بِكُمْ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ، فَقَلْتُ: مَا أَنَا بِمَفَارِقِكَ، قَالَ: يَا غُلَامُ إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكُونَ مَعِي، إِنِّي لَا أَخْرُجُ مِنْ كَهْفِي هَذَا إِلَّا كُلَّ يَوْمٍ أَحَدٌ، قَلْتُ: مَا أَنَا بِمَفَارِقِكَ، فَتَبِعْتَهُ حَتَّى دَخَلَ الْكُهْفَ، فَمَا رَأَيْتَهُ نَائِمًا وَلَا طَاعِمًا، إِلَّا رَاكِعًا وَسَاجِدًا إِلَى الْأَحَدِ الْآخِرِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا خَرَجْنَا، وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَتَكَلَّمْنَا نَحْوَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى كَهْفِهِ، وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَلَبِثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ يَخْرُجُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَحَدٌ، وَيَخْرُجُونَ إِلَيْهِ، وَيَعْظُمُونَ وَيُوصِيهِمْ، فَخَرَجَ فِي أَحَدٍ، فَقَالَ: مِثْلُ مَا كَانَ يَقُولُ، ثُمَّ قَالَ: يَا هَوْلَاءِ إِنِّي قَدْ كَبِرَ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي وَاقْتَرَبَ أَجْلِي، وَإِنِّي لَا عَهْدَ لِي بِهَذَا الْبَيْتِ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، وَلَا بُدَّ لِي مِنْ إِيْتَانِهِ، فَقَلْتُ: مَا أَنَا بِمَفَارِقِكَ، فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَدَخَلْنَا وَجَعَلْتُ يُصَلِّي، وَكَانَ فِيمَا يَقُولُ لِي: يَا سَلْمَانَ إِنَّ اللَّهَ سَوْفَ يَبْعَثُ رَسُولًا اسْمُهُ أَحْمَدُ يَخْرُجُ بِتَهَامَةٍ، عَلَامَتُهُ أَنَّهُ يَأْكُلُ الْهَدْيَةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، وَهَذَا زَمَانُهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ قَدْ تَقَارَبَ، فَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ، لَا أَحْسِبُنِي أُدْرِكُهُ، فَإِنِ أُدْرِكْتَهُ أَنْتَ فَصَدِّقْهُ، وَاتَّبِعْهُ، قَلْتُ: وَإِنِ أَمَرَنِي بِتَرْكِ دِينِكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ، قَالَ وَإِنِ أَمَرَكُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَعَلَى بَابِهِ مُقَعَّدٌ فَقَالَ: نَاوِلْنِي يَدَكَ، فَنَاوَلْتُهُ فَقَالَ: قُمْ بِسْمِ اللَّهِ، فَقَامَ كَأَنَّمَا نَشَطَ مِنْ عَقَالٍ، فَخَلَى عَنْ يَدِهِ، فَانْطَلَقَ ذَاهِبًا وَكَانَ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ، فَقَالَ لِي الْمُقَعَّدُ: يَا غُلَامُ احْمِلْ عَلَيَّ ثِيَابِي حَتَّى انْطَلِقَ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، وَانْطَلَقَ الرَّاهِبُ لَا يَلْوِي، فَخَرَجْتُ فِي أَثَرِهِ أَطْلُبُهُ، وَكَلَّمَا سَأَلْتُ عَنْهُ، قَالُوا أَمَامَكَ حَتَّى لَقِينِي رَكِبَ مِنْ كَلْبٍ، فَسَأَلْتُهُمْ؟ فَلَمَّا سَمِعُوا لَعْنَتِي أَنَاخَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بَعِيرَهُ فَحَمَلَنِي، فَجَعَلَنِي خَلْفَهُ حَتَّى أَتَوْنَا بِي بِلَادَهُمْ، فَبَاعُونِي فَاشْتَرَتْنِي امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلْتَنِي فِي حَائِطٍ لَهَا، وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فَأُخْبِرْتُ بِهِ، فَأَخَذْتُ شَيْئًا مِنْ تَمْرٍ حَائِطِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ أَنْاسًا، فَوَضَعْتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَلْتُ صَدَقَةٌ، قَالَ لِلْقَوْمِ كُلُوا، وَلَمْ يَأْكُلْ هُوَ، ثُمَّ لَبِثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ أَنْاسًا فَوَضَعْتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَلْتُ هَدِيَّةٌ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ، فَأَكَلَ وَأَكَلَ الْقَوْمُ، فَقَلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ مِنْ آيَاتِهِ، فَدَرْتُ خَلْفَهُ فَفَطَنَ بِي فَأَرْخَى ثَوْبَهُ، فَإِذَا الْخَاتَمُ فِي نَاحِيَةِ كَتْفِهِ

الأيسر فبينته، ثم درت حتى جلست بين يديه، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك رسول الله. وأخرج ابن سعد والبيهقي وأبو نعيم من طريق ابن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس، قال: حدثني سلمان الفارسي، قال: كنت رجلاً من أهل فارس، وكان أبي دهقان أرضه، فكان يحبني حباً شديداً، حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها، فكنت كذلك لا أعلم من أمر الناس شيئاً إلا ما أنا فيه، وكان لأبي ضيعة فيها بعض العمل فدعاني، فقال: أي بني إني قد شغلني عن ضيعتي هذه، ولا بد لي من اطلاعها، فانطلق إليها فمزمهم بكذا وكذا، ولا تحبس عني، فإنك إن احتبست عني شغلتي عن كل شيء، فخرجت أريد ضيعة فمررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم فيها، فقلت: ما هذا؟ فقالوا هؤلاء النصارى يصلون، فدخلت انظر فأعجبني ما رأيت من حالهم، فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس وبعث أبي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين أمسيت، ولم أذهب إلى ضيعة، فقال أبي: أين كنت؟ ألم أكن قلت لك؟ فقلت: يا أبتاه مررت بناس يقال لهم النصارى، فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم، فجلست أنظر كيف يفعلون، فقال: أي بني دينك ودين آبائك خير من دينهم، فقلت: لا والله ما هو بخير من دينهم، هؤلاء قوم يعبدون الله، ويدعونه ويصلون له، ونحن إنما نعبد نارا، نوقدها بأيدينا إذا تركناها ماتت، فخافني فجعل في رجلي حديداً وحبسني في بيت عنده، فبعثت إلى النصارى، فقلت لهم: أين أصل هذا الدين الذي أراكم عليه؟ فقالوا: بالشام، فقلت فإذا قدم عليكم من هناك ناس فأذنوني، فقالوا: نعمل، فقدم عليهم ناس من تجارهم، فبعثوا إلي أنه قد قدم علينا تجار من تجارنا، فبعثت إليهم إذا قضاوا حوائجهم، وأرادوا الخروج فأذنوني، فقالوا: نعمل، فلما قضاوا حوائجهم، وأرادوا الرحيل، بعثوا إلي بذلك، فطرح الحديد الذي في رجلي، ولحقت بهم، فانطلقت معهم، حتى قدمت الشام، فلما قدمتها، قلت: من أفضل أهل هذا الدين؟ فقالوا: الأسقف صاحب الكنيسة، فحجته، فقلت له: إني أحببت أن أكون معك في كنيستك، وأعبد الله فيها معك، وأتعلم منك الخير، قال: فكن معي، قال: فكنت معه، وكان رجل سوء، كان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها، فإذا جمعوها إليه اكتنزها، ولم يعطها للمساكين، فأبغضته بغضاً شديداً؛ لما رأيت من حاله، فلم يلبث أن مات، فلما جاءوا ليدفنوه، قلت لهم: إن هذا رجل سوء كان يأمركم بالصدقة، ويرغبكم فيها؛ حتى إذا جمعتموها إليه اكتنزها، ولم يعطها للمساكين، فقالوا: وما علامة ذلك؟ فقلت: أنا أخرج لكم كنزه، فقالوا: فهاته فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهباً وورقاً، فلما رأوا ذلك، قالوا: والله لا يمدن أبداً،

فصلبوه على خشبة، ورموه بالحجارة، وجاءوا برجلٍ آخر فجعلوه مكانه، فلا والله ما رأيت رجلاً قط لا يُصلي الخمس، أرى أنه أفضل منه أشدَّ اجتهاداً، ولا زهادة في الدنيا ولا أداب نيلًا ونهارًا منه ما أعلمني، أحببت شيئاً قط قبله حبه، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة، فقلت يا فلان: قد حضرك ما ترى من أمر الله، وإني والله ما أحببت شيئاً قط حبك، فماذا تأمرني؟ وإلى من توصيني؟ فقال لي: أي بني ما أعلم إلا رجلاً بالموصل فاته، فإنك ستجده على مثل حالي، فلما مات لحقت الموصل، فأتيت صاحبها، فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا، فقلت له: إن فلاناً أوصى بي إليك أن آتيك، وأكون معك، قال: فأقم أي بني، فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة، فقلت له: إن فلاناً أوصى بي إليك وقد حضرك من أمر الله ما ترى؟ فألى من توصيني؟ قال: والله ما أعلم أي بني إلا رجلاً بنصيبين، وهو على مثل ما نحن عليه فالحق به، فلما دفناه لحقت بالآخر، فقلت له: يا فلان إن فلاناً أوصى بي إلى فلان، وفلان أوصى بي إليك، قال: فأقم يا بني، فأقمت عنده على مثل حالهما حتى حضرته الوفاة، فقلت له: يا فلان إنه قد حضرك من أمر الله ما ترى، وقد كان فلان أوصى بي إلى فلان وأوصى بي فلان إلى فلان وأوصى بي فلان إليك، فألى من توصيني؟ قال: أي بني ما أعلم أحداً على مثل ما نحن عليه إلا رجلاً بعمورية من أرض الروم، فاته، فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه فلماً واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حالهم، فأقمت عنده، واكتسبت حتى كانت لي غنيمة، وبقرات ثم حضرته الوفاة، فقلت: يا فلان إن فلاناً أوصى بي إلى فلان، وفلان إلى فلان، وفلان إلى فلان، وفلان إليك وقد حضرك ما ترى من أمر الله تعالى، فألى من توصيني؟ قال: أي بني والله ما أعلم بقي أحد على مثل ما كنا عليه أمرك أن تأتيه، ولكنه قد أظلك زمان نبي يبعث من الحرم، مهاجره بين حرتين إلى أرض سبحة ذات نخيل، وأن فيه علامات لا تخفى، بين كتفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل، فإنه قد أظلك زمانه، فلماً واريناه أقمت حتى مر بنا رجال من تجار العرب من كلب، فقلت لهم تحملوني معكم حتى تقدموا بي أرض العرب، وأعطيتكم غنيمتي هذه وبقراتي، قالوا: نعم، فأعطيتهم إياها، وحملوني حتى إذا جاءوا بي وادي القرى ظلموني، فباعوني عبداً من رجل من يهود بوادي القرى، فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن يكون البلد الذي نعت لي صاحبني، وما حقت عندي، حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني، من صاحبني الذي كنت عنده، فخرج بي حتى قدم بي المدينة فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفت نعتي،

فأقمت في رقي مع صاحبي وبعث الله رسوله - ﷺ - بمكة لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه من الرق، حتى قدم رسول الله - ﷺ - قباء، وأنا أعمل لصاحبي في نخله فوالله إني لفيها؛ إذ جاءني ابن عم له، فقال فلان قاتل الله بني قيلة، والله إنهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي، فوالله ما هو إلا أن سمعتها فأخذتني العرواء، يقول الرعدة، حتى ظننت لأسقطن على صاحبي، ونزلت أقول ما هذا الخبر؟ ما هو؟ فرفع مولاي يده، فلكني لكمة شديدة، وقال ما لك ولهذا، أقبل على عمك، فقلت: لا شيء إنما سمعت خبراً فأخبيت أن أعلمه، فخرجت وسألت فلقيت امرأة من أهل بلادي فسألتها، فإذا أهل بيتها قد أسلموا فدللتني على رسول الله - ﷺ -، فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته، وذهبت به إلى رسول الله - ﷺ -، وهو بقباء فقلت: إنه بلغني أنك رجل صالح وأن معك أصحاباً لك غرباء، وقد كان عندي شيء من الصدقة فرأيتكم أحق من بهذه البلاد به؟ فما هو ذا فكل منه، فأمسك رسول الله - ﷺ - يده، وقال لأصحابه: كلوا، ولم يأكل، فقلت في نفسي هذه خلة، مما وصف لي صاحبي، ثم رجعت، وتحول رسول الله - ﷺ - إلى المدينة فجمعت شيئاً كان عندي ثم جئت به، فقلت إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية وكرامة، ليست بالصدقة، فأكل رسول الله - ﷺ - وأكل أصحابه، فقلت: هذه خلطان، ثم جئت رسول الله - ﷺ - وهو يتبع جنازة، وعليه شملتان وهو في أصحابه فاستدرت به، لأنظر إلى الخاتم في ظهره، فلما رأي رسول الله - ﷺ - استدرته، عرف أبي استثبت شيئاً قد وصف لي، فوضع رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي، فأكبت عليه أقبله، وأبكي، فقال: تحول يا سلمان هكذا، فتحولت، فجلست بين يديه، وأحب أن يسمع أصحابه حديثي عنه فحدثته، فلما فرغت قال كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة وأربعين أوقية، وأعاني أصحاب رسول الله - ﷺ - بالنخل ثلاثين ودية، وعشرين ودية، وعشر كل رجل منهم على قدر ما عنده، فقال لي رسول الله - ﷺ - فقر لها فإذا فرغت فأذني حتى أكون أنا الذي أضعها بيدي ففقرتها، وأعاني أصحابي، يقول حفرت لها حيث توضع حتى فرغنا منها، فجاء رسول الله - ﷺ - فكأننا حمل إليه الودي، ويضعه بيده ويسوي عليها، فوالذي بعثه بالحق ما ماتت منها ودية واحدة، وبقيت علي الدراهم، فأتاه رجل من بعض المعادين بمثل بيضة الحمامة من ذهب، فقال رسول الله - ﷺ -: خذ هذه يا سلمان فأدها ممّا عليك، فقلت يا رسول الله وأين تقع هذه ممّا علي؟ قال فإن الله سيؤدي بها عنك، فوالذي نفسي بيده

لَو زَنْتَ لَهُمْ مِنْهَا أَرْبَعِينَ أَوْ قِيَةَ فَأَدَيْتَهَا إِلَيْهِمْ وَبَقِيَ عِنْدِي مِثْلَ مَا أُعْطَيْتَهُمْ... (إلخ)<sup>(1)</sup>، ثم أورد روايات كثيرة بهذه الأحداث نفسها.

**ثالثاً:** تركه لأحاديث صحيحة في الباب، وذكره لأحاديث أخرى ضعيفة وموضوعة.

وهذا قصور منه في البحث بلا شك، وقد تعرض الشيخ التليدي لهذا بالتفصيل، وأوردنا عليه أمثلة فيما مضى، ومنها على سبيل المثال:

عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ: "جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، فَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا، فَقَامَ النَّبِيُّ - ﷺ - عَلَى الْمُنْبَرِ، فَقَالَ: "مَنْ أَنَا؟" فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيْكَ السَّلَامُ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بِيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا وَخَيْرِهِمْ نَسَبًا).

**تخريج الحديث:** أخرجه الترمذي في "جامعه"، أبواب: المناقب عن رسول الله - ﷺ -، باب: في فضل النبي - ﷺ -، (8/6) برقم: (3608)، وقال: (هذا حديث حسن)، وأحمد في "مسنده"، مسند بني هاشم - ﷺ -، حديث العباس بن عبد المطلب - ﷺ - عن النبي - ﷺ -، (307/3) برقم: (1788)، والبزار في "مسنده" مسند العباس بن عبد المطلب - ﷺ -، (140/4) برقم: (1316).

**رابعاً:** إيرادُه لخصائص ليس لها دليل من النصوص؛ بل هي من اجتهاد العلماء فقط.

فعلى سبيل المثال:

- قال: (قال العلماء: ما أوتي نبي بمعجزة ولا فضيلة إلا ولنبينا - ﷺ - نظيرها، أو أعظم منها: باب: ما أوتي آدم - ﷺ - من المعجزات والخصائص، وما لنبينا - ﷺ - نظيره، من ذلك أن الله - تعالى - خلقه بيده، وأسجد له ملائكته، وعلمه أسماء كل شيء، قال بعض العلماء: ذهب قوم إلى أن آدم نبي في ذلك الوقت، وأُرسل إلى الملائكة، وكانت معجزته هذه الأنبياء، يعني قوله - تعالى -: ﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾<sup>(2)</sup> وَأَنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ، كَمَا أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدَمُ نَبِيٌّ كَانَ؟ نعم كَانَ نَبِيًّا رَسُولًا، كَلَّمَهُ اللَّهُ قَبْلًا، وَقَدْ أُوتِيَ النَّبِيُّ - ﷺ - نَظِيرَ ذَلِكَ كُلِّهِ، أَمَّا الْكَلَامُ فَتَقَدَّمَ فِي الْإِسْرَاءِ. وَأَمَّا تَعْلِيمُ اللَّهِ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجَ

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (31/1) وما بعدها.

(2) سورة البقرة، من الآية: 33.

الديلمي في مُسند الفردوس عن أبي رافع، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - "مَثَلْتُ لِي أُمَّتِي فِي الْمَاءِ وَالطَّيْنِ، وَعَلِمْتُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا كَمَا عَلَّمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا"، وَأَمَّا السُّجُودُ فَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾<sup>(1)</sup> الْآيَةَ. هَذَا التَّشْرِيفُ الَّذِي شَرَفَ بِهِ النَّبِيُّ - ﷺ - أُمَّتَهُ وَأَعَمَّ فِي الْإِكْرَامِ مِنْ تَشْرِيفِ آدَمَ - ﷺ -، حَيْثُ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ ذَلِكَ وَقَعَ وَأَنْقَطَعَ، وَتَشْرِيفُهُ - ﷺ - بِالصَّلَاةِ مُسْتَمَرٌّ أَبَدًا، وَالثَّانِي: أَنْ ذَلِكَ حَصَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا غَيْرَ، وَتَشْرِيفُهُ - ﷺ - بِالصَّلَاةِ حَصَلَ مِنَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ<sup>(2)</sup>.

- وَقَالَ: ("بَاب: قَوْلُهُ - ﷺ - الْعَيْشُ عَيْشُ الْآخِرَةِ" قِيلَ مِنْ خَصَائِصِهِ: أَنَّهُ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ إِذْ رَأَى مَا يُعْجِبُهُ أَنْ يَقُولَ: لِنَبِيِّكَ إِنْ الْعَيْشُ عَيْشُ الْآخِرَةِ، حَكَاهُ الرَّافِعِيُّ، وَمِنْهَا: أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ إِذَا دَاءَ فَرَضَ الصَّلَاةَ كَامِلَةً لَا خَلَلَ فِيهَا، ذَكَرَهُ الْمَآوَرِدِيُّ وَغَيْرُهُ، وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ يُؤَخِّذُ عَنِ الدُّنْيَا حَالَةَ الْوُحْيِ، وَلَا تَسْقُطُ عَنْهُ الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَسَائِرُ الْأَحْكَامِ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَاصِ فِي "التَّخْلِيصِ وَالْقِفَالِ، وَحَكَاهُ النَّوَوِيُّ فِي زَوَائِدِ الرَّوْضَةِ، وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ سَبْعٍ، وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ يُلْزِمُهُ إِتِمَامَ كُلِّ تَطَوُّعٍ شَرَعَ فِيهِ، حَكَاهُ فِي الرَّوْضَةِ وَأَصْلَهَا، وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ مُطَالِبًا بِرُؤْيَاةِ مُشَاهَدَةِ الْحَقِّ مَعَ مَعَاشِرَةِ النَّاسِ بِالنَّفْسِ وَالْكَلَامِ، وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَلَّفَ مِنَ الْعِلْمِ وَحْدَهُ مَا كَلَّفَهُ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ، وَمِنْهَا: أَنَّهُ يَدْفَعُ بِالنَّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ، وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ يُغَانِ عَلَى قَلْبِهِ، فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً ذَكَرَ هَذِهِ كُلَّهَا ابْنُ الْقَاصِ مِنْ أَصْحَابِنَا فِي تَلْخِيصِهِ وَابْنُ سَبْعٍ، وَحَكَى الْجُرْجَانِيُّ فِي الشَّافِيِّ وَجَّهًا أَنْ الْإِمَامَةَ فِي مُحَمَّدٍ - ﷺ - أَفْضَلُ مِنَ الْأَذَانِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ - ﷺ - لَا يَقْرَأُ عَلَى السَّهْوِ الْعَلَطِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ، قُلْتُ: وَهَذَا الْوَجْهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقْطَعَ بِهِ وَيَجْعَلَ مَحَلَّ الْخِلَافِ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ الْإِمَامَةِ وَالْأَذَانِ فِي غَيْرِهِ<sup>(3)</sup>.

(1) سورة الأحزاب، من الآية: 56.

(2) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (306/2).

(3) المصدر السابق، (403/2، 404).

وبعض هذه الخصائص وردت في أحاديث لكن ليس في تلك الأحاديث ما يدل على أنها خصيصة به، مثل ما جاء: عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنِ الْأَعْرَابِيِّ، -وَكَاثَتْ لَهُ صُحْبَةٌ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: "إِنَّهُ لِيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ"<sup>(1)</sup>.

بدليل الحديث الذي جاء بعده في الصحيح: عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْرَابِيَّ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - ﷺ -، يُحَدِّثُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُؤْبُوا إِلَيَّ اللَّهُ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ"<sup>(2)</sup>.

ففي هذا أمر صريح عموم الآية ولا يدل على أنه من خصائصه - ﷺ -.

قال صاحب "المفهم": (هذا يدل على التوبة، وأن الإنسان مهما ذكر ذنبه جدد التوبة؛ لأنه من حصول الذنب على يقين، ومن الخروج عن عقوبته على شك، فحق التائب أن يجعل ذنبه نصب عينيه، وينوح دائماً عليه؛ حتى يتحقق أنه قد غفر له ذنبه، ولا يتحقق أمثالنا ذلك إلا بقاء الله تعالى، فواجب عليه ملازمة الخوف من الله تعالى، والرجوع إلى الله بالندم على ما فعل، وبالعزم على ألا يعود إليه، والإقلاع عنه، ثم لو قدرنا أنه تحقق أنه غفر له ذلك الذنب تعينت عليه وظيفة الشكر، كما قال - ﷺ -: "أفلا أكون عبداً شكوراً؟" وإنما أخبر النبي - ﷺ - بأنه يكرر توبته كل يوم مع كونه مغفوراً له؛ لِيَلْحَقَ بِهِ غَيْرُهُ نَفْسَهُ بِطَرِيقِ الْأُولَى؛ لِأَنَّ غَيْرَهُ يَقُولُ: إِذَا كَانَتْ حَالٌ مِنْ تَحَقُّقِ مَغْفَرَةِ ذَنْبِهِ هَكَذَا، كَانَتْ حَالٌ مِنْ هُوَ مِنْ ذَلِكَ فِي شَكِّ أَحْرَى وَأُولَى، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْإِسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ يَقْتَضِي شَيْئاً يَتَابُ مِنْهُ؛ إِلَّا أَنْ ذَلِكَ مَنْقَسِمٌ بِحَسَبِ حَالٍ مِنْ صَدْرٍ مِنْهُ ذَلِكَ الشَّيْءِ، فَتَوْبَةُ الْعَوَامِ مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَتَوْبَةُ الْخَوَاصِّ مِنَ الْغَفَلَاتِ، وَتَوْبَةُ خَوَاصِّ الْخَوَاصِّ مِنَ الْإِلْتِقَاتِ إِلَى الْحَسَنَاتِ، هَكَذَا قَالَه بَعْضُ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ، وَهُوَ كَلَامٌ حَسَنٌ فِي نَفْسِهِ، بَالِغٌ فِي فَنِهِ)<sup>(3)</sup>.

(1) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: استحباب الاستغفار والاستكثار منه، (2075/4)، برقم: (2702).

(2) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: استحباب الاستغفار والاستكثار منه، (2075/4)، برقم: (2702).

(3) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، (28/7)، وينظر: شرح سنن ابن ماجة المسمى "مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجة"، و"القول المكتفى على سنن المصطفى"، لمحمد الأمين النويطي، (323/22)، والبحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، (223/42).

### خامساً: نقص الاستيعاب والدقة في بعض الأمور.

لعل أشهر مثال هو عدم استيعابه للتخريج والحكم على الأحاديث، أو ذكره لأحاديث في الصحاح والمسانيد وعزوها إلى أماكن أخرى أضعف منها، فعلى سبيل المثال:

قال: (وأخرج الحاكم عن أبي هريرة رَفَعَهُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضَ الْعَرَبِ مَرُوجًا وَأَنْهَارًا، وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي "سُنَنِهِ" عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَتَّخِذَ الْمَسَاجِدَ طَرَفًا وَحَتَّى يَسْلَمَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجَالِ بِالْمَعْرِفَةِ، وَحَتَّى تَتَّجِرَ الْمَرْأَةُ وَزَوْجَهَا، وَحَتَّى تَغْلُو الْخَيْلَ وَالنِّسَاءُ ثُمَّ تَرْخَصَ، فَلَا تَغْلُو إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)<sup>(1)</sup>.

وعزاه مرة أخرى إلى مسند أحمد، فقال: "وأخرج أحمد عن أبي هريرة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضَ الْعَرَبِ مَرُوجًا وَأَنْهَارًا، وَحَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَكَّةَ لَا يَخَافُ إِلَّا ظِلَالَ الطَّرِيقِ"<sup>(2)</sup>.

مع أن الحديث أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: العلم، باب: من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، (28/1) برقم: (85)، وكتاب: الاستسقاء، باب: ما قيل في الزلازل والآيات، (33/2) برقم: (1036)، وكتاب: الزكاة، باب: الصدقة قبل الرد، (108/2)، برقم: (1412)، وكتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، (200/4) برقم: (3608)، وكتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، (200/4)، برقم: (3609)، وكتاب: تفسير القرآن، باب: لا ينفع نفسا إيمانها، (58/6)، برقم: (4635)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب: الإيمان، باب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، (95/1)، برقم: (157)، وكتاب: الإيمان، باب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، (95/1)، برقم: (157)، وكتاب: الإيمان، باب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، (95/1)، برقم: (157)، وكتاب: الإيمان، باب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، (95/1)، برقم: (157).

وهذه الأمور التي أوردها الشيخ التليدي لا تُنقص من جهد العلامة السيوطي في كتابه، ولا يكاد ينفك عنها عمل بشري قط، فليس هناك عمل قام به أي إنسان يخلو من نقص، أو ينفك عن خطأ؛ إذ البشر دينهم الخطأ، وجبلتهم النقص! إلا سيدنا رسول الله ﷺ -، هو الكامل المكمل بتكميل الله له ذاتاً وصفات، والطاهر المطهر بتطهير الله له قولاً وفِعلاً وحالاً.

(1) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (273/2).

(2) المصدر السابق.

ومعلوم أنّ جودة مصنوع البشر تقاس بمقدار قلة النقص والخطأ فيه، والواجب على كل ناظر في عمل شخص ما - كما قال الحافظ ابن رجب - أن: يمعن فيه النظر، وليوسع العذر؛ إن اللبيب من عذر، ويأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه، والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه<sup>(1)</sup>.

---

(1) ينظر: تقرير القواعد وتحريير الفوائد [المشهور بـ "قواعد ابن رجب"]، لابن رجب الحنبلي، ص 3 بتصرفٍ يسيرٍ.

### المبحث الرابع: "نقود تاريخية"

لقد عاب الشيخ التليدي على المصنفين في باب: "الخصائص" عدم تحريمهم الدقة، وهذا انتقاد تاريخي مهمٌ في هذا المجال، حيث جعل الشيخ التليدي هذا نسقاً عاماً في كل المتأخرين، وبينه بقوله: (وإذا تجاوزنا كتب المتقدمين المسندة، فإننا نرى المؤلفين في الدلائل لا يتحرون الصّحة، ولا يعنون حتى بالنسبة إلى النقل إلى أصوله ومصادره)<sup>(1)</sup>.

ثم نقل كلام الحافظ البيهقي في "دلائل النبوة" مستدلاً به حيث قال البيهقي: (ويُعلم أنّ كلّ حديث أوردته فيه قد أوردته بما يشير إلى صحته، أو تركته مبهماً وهو مقبول في مثل ما أخرجته. وما عسى أوردته بإسناد فيه ضعف أشرت إلى ضعفه، وجعلت الاعتماد على غيره، وقد صنف جماعة من المتأخرين في المعجزات وغيرها كتباً، وأوردوا فيها أخباراً كثيرة من غير تمييز منهم صحيحها من سقيمها، ولا مشهورها من غريبها، ولا مروّيها من موضوعها؛ حتى أنزلها من حسنت نيته في قبول الأخبار منزلةً واحدةً في القبول، وأنزلها من ساءت عقيدته في قبولها منزلةً واحدةً في الرد)<sup>(2)</sup>.

وقد سبق أن بيّنتُ في الفصل السابق: أنني أرى تحاملاً من الشيخ التليدي على أئمة الإسلام، لا سيّما في اتهامه لهم بعدم تحرّي الصّحيح، فحُسن ظنّنا بالأئمة يقتضي تنزيههم عن ذلك، فإن إيراد الموضوعات في كتاب لا يعني إطلاقاً عدم تحرّي صاحبها للصّحيح، وقد قال السيوطي - رحمه الله - نفسه في شرطه في كتاب "الخصائص": (ديوانٌ مستوفٍ لما تناسخته السّفرة الكرام البررة، مستوعب لما تناقلته أئمة الحديث بأسانيدها المُعْتَبَرة، مُشتمَل على ما اُختصَّ به سيد المُرسَلين من المعجزات الباهرة، والخصائص التي أشرقت إشراق البدور السافرة، وأوردت فيه كلما ورد، ونزهته عن الأخبار المُؤصَّوة وما يُردُّ، وتتبع الطرق والشواهد لما ضعف من حيثُ السند)<sup>(3)</sup>.

ولعلّ العجيب أن الشيخ التليدي أورد هذا النص للسيوطي محتجاً به عليه بمخالفته لشرطه، وهذا احتجاج صحيح؛ لكن النص كذلك حجة للسيوطي في كونه يتحرّى الصّحة ما استطاع.

(1) مقدمة الشيخ التليدي لتهديبه للخصائص الكبرى، ص 13.

(2) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، للبيهقي، (46/1، 47).

(3) الخصائص الكبرى، للسيوطي، (4/1).

ولكن هذا لا يمنع أن ذكر الموضوع في كلام المتقدمين موجود، وسأكتفي في هذا المقام بإيراد أحاديث من كتب مختلفة، كتبت في الخصائص كأمثلة على إيرادهم للموضوع من الأحاديث.

### المثال الأول: حياة الأنبياء في قبورهم للحافظ البيهقي.

قال الحافظ: (أخبرنا علي بن محمد بن بشران، أنبأ أبو جعفر الرزاز، ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي، ثنا العلاء بن عمرو الحنفي، ثنا أبو عبد الرحمن، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، - - - عن النبي - - - قال: "من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي نائياً أبلغته"، أبو عبد الرحمن هذا هو محمد بن مروان السدي فيما أرى، وفيه نظر، وقد مضى ما يؤكده<sup>(1)</sup>.

قلت: محمد بن مروان ليس فيه نظر، بل هو كذاب وضاع، وهو: محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي، صاحب الكلبي، مولى الخطابي، توفي سنة: (190هـ)، وللسدي رواية للتفسير عن ابن عباس - - -، رواها عن الكلبي، وهي الواردة في تفسير "تنوير المقباس من تفسير ابن عباس"<sup>(2)</sup>.

قال الإمام أحمد: (أذركته، وقد كبر فتركته)، وقال النسائي، ويحيى بن معين: (ليس بثقة) وقال الذهبي عنه: (أحد المتروكين)، وقال ابن حبان: (كان ممن يزوي الموضوعات عن الأثبات، لا تحل كتابته حديثه إلا على سبيل الاعتبار، ولا الاحتجاج به بحال من الأحوال)، وذكره الدارقطني في "الضعفاء والمتروكون"، وقال أبو حاتم الرازي: (ذاهب الحديث، متروك الحديث، لا يكتب حديثه البتة)، وقال أبو أحمد ابن عدي: (وعامة ما يرويه غير محفوظ، والضعف على رواياته بين)، وقال ابن حجر: (متهم بالكذب)<sup>(3)</sup>، فالحديث موضوع.

### المثال الثاني: كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لأبي الفضل القاضي عياض.

هو كتاب عظيم الشأن جليل القدر، لكنه احتوى على بعض الموضوعات، مثل: قال القاضي: (أخبرنا الشيخ أبو محمد بن أحمد العدل من كتابه، وكتب من أصله حدثنا أبو الحسن المقرئ

(1) حياة الأنبياء - صلوات الله عليهم - بعد وفاتهم، للبيهقي، ص 103، برقم: 18.

(2) هو الذي جمعه مجد الدين الفيروز آبادي.

(3) ينظر: الضعفاء والمتروكون، للدارقطني، (130/3)، والمجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان، (298/2)، و"تهذيب الكمال"، للمزي، (392/26)، و"إكمال تهذيب الكمال"، لمغلطاي، (333/10) برقم (4285)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر، (692/3)، و"تقريب التهذيب"، لابن حجر، ص 895.

الْفَرْعَانِيُّ، حَدَّثَنِي أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ الخَفَّافُ، قَالَتْ: حَدَّثَنِي أَبِي حَدِيثًا حَاتِمًا، هُوَ ابْنُ عَقِيلٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى هُوَ الحِمَانِيُّ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ يَزِيدِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - "أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ أَهْلَ بَيْتِي - ثَلَاثًا -" قُلْنَا لَزَيْدٍ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ قَالَ: آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ الْعَبَّاسِ، وَقَالَ - رضي الله عنه -: "إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَحَدْتُمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا؟" وَقَالَ - رضي الله عنه - مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ، وَالْوَلَايَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ، قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَعْرِفَتُهُمْ هِيَ مَعْرِفَةُ مَكَانِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - وَإِذَا عَرَفَهُمْ بِذَلِكَ، عَرَفَ وَجُوبَ حَقِّهِمْ وَحُرْمَتَهُمْ بِسَبَبِهِ" (1).

فهذا الحديث أخرجه أبو بكر الكلاباذي (2) في "بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار" قال: (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ح مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: ح مُحَمَّدٌ بْنُ عُثْمَانَ النَّبْصَرِيِّ قَالَ: ح مُحَمَّدٌ بْنُ الْفَضِيلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي ظَبْيَةَ، عَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: "مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ بَرَاءَةٌ، وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ، وَالْوَلَايَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ"، قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الرَّاهِدُ - رضي الله عنه -: "اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْآلِ: فَقَالَ قَوْمٌ: هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَقَالَ آخَرُونَ: هُمْ قَوْمُ الرَّجُلِ. وَقَالَ قَائِلُونَ: آلُ فِرْعَوْنَ أَهْلُ مِلَّتِهِ. وَقَالَ قَوْمٌ: هُمْ وَلَدُ الرَّجُلِ" (3).

قلت: هو موضوع؛ ففيه محمد بن الفضل، قال فيه ابن حجر: (هو محمد بن الفضل بن عطية بن عمر بن خالد العبسي مولاهم، أبو عبد الله الكوفي، ويقال: المروزي، سكن بخارى، قال أبو أحمد الحاكم: "ذاهب الحديث"، وقال الخطيب: "سكن بخارى، وحدث بها بمناكير، وأحاديث معضلة"، وقال صالح بن محمد جزرة الحافظ: "كان يضع الحديث") (4).

(1) الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مذيلاً بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، (47/2، 48).

(2) أبو بكر بن أبي إسحاق مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ يَعْقُوبَ البُخَارِيَّ الكلاباذي، تفقه على الشَّيْخِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ البُخَارِيَّ الكماري، ولَهُ كِتَابٌ فِي التَّفْسِيرِ فِيهِ أَقْوِيلُ الصَّحَابَةِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي بُخَارَى سَنَةَ: 381هـ، ينظر: طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأذنه وي من علماء القرن الحادي عشر، ص 85.

(3) بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، للكلاباذي البخاري الحنفي، ص 302.

(4) تهذيب التهذيب، لابن حجر، (674/3).

وقال الدارقطني: (ضعيف، وقال في موضع آخر: متروك)<sup>(1)</sup>، وقال مسلم بن الحجاج، والنسائي، وابن خراش: (متروك الحديث)<sup>(2)</sup>، وقال الإمام أحمد بن حنبل: (حديثه حديث أهل الكذب)<sup>(3)</sup>.

فالحديث كذب محض لا يصح.

### المثال الثالث: كتاب غاية السؤل في خصائص الرسول، لابن الملقن:

ذكر فيه حديث سلمان الشهير: (قَالَ : حَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ، فَقَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ: قَدْ أَظْلَكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً، وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا، مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصَلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ، كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمَوَاسَاةِ، وَشَهْرٌ يَزْدَادُ فِيهِ رِزْقُ الْمُؤْمِنِ، مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ وَعِثْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ"، قَالُوا: لَيْسَ كُلُّنَا نَجِدُ مَا يُفَطِّرُ الصَّائِمَ، فَقَالَ: "يُعْطِي اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى تَمْرَةٍ، أَوْ شَرِبَ مَاءً، أَوْ مَذَقَ لَبَنٍ، وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِثْقٌ مِنَ النَّارِ، مَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ، وَاسْتَكْتَرُوا فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: خَصَلْتَيْنِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبِّكُمْ، وَخَصَلْتَيْنِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا، فَأَمَّا الْخَصَلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبِّكُمْ: فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَتَسْتَعْفِرُونَ، وَأَمَّا اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا: فَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَشْبَعَ فِيهِ صَائِمًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ"<sup>(4)</sup><sup>(5)</sup>.

(1) ينظر: الضعفاء الضعفاء والمتروكون، للدارقطني، (131/3)، وموسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، لمحمد مهدي الموسلي وآخرين، (614/2)، برقم: (3301).

(2) تهذيب التهذيب، لابن حجر، (674/3)، والضعفاء والمتروكون، للنسائي، ص (93)، برقم: (542)،

(3) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري - أحمد عبد الرزاق عيد - محمود محمد خليل، (303/3)، برقم: (3001).

(4) أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه"، كتاب: الصوم، باب: فضائل شهر رمضان، (341/3)، برقم: (1887)، وأورده ابن حجر في "المطالب العالية"، كتاب: الصيام، باب: فضل رمضان، (33/6)، برقم: (1006)، وإسناده حسن لغيره.

(5) غاية السؤل في خصائص الرسول - ﷺ -، لابن الملقن، ص 74.

وهو ضعيف جداً؛ فيه يوسف بن زياد النهدي، أبو عبد الله البصري، كان ببغداد قال البخاري: (يوسف بن زياد بن عبد الله البصري كان ببغداد، يكنى أبا عبد الله، عن ابن أبي خالد منكر الحديث)<sup>(1)</sup>، وقال أبو حاتم أيضاً: (منكر الحديث)<sup>(2)</sup>، وقال ابن حجر: (قال النسائي في "الكنى": ليس بثقة"، توفي في حوالي سنة: 95 أو 100هـ)<sup>(3)</sup>، وقال الدارقطني: (هو مشهور بالأباطيل)<sup>(4)</sup>. وفيه كذلك: علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، أبو الحسن البصري، أصله من مكة، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: (سألت أبا زرعة عن علي بن زيد بن جدعان، فقال: ليس بقوي، توفي سنة: 131هـ، وقال عبد الرحمن كذلك، نا صالح بن أحمد قال: قال أبي: علي بن زيد بن جدعان ليس هو بالقوي)<sup>(5)</sup>، وقال ابن حجر: (قال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه، وقال الجوزجاني: واهي الحديث، ضعيف، وفيه ميل عن القصد، لا يحتج بحديثه)<sup>(6)</sup>.  
فالحديث ضعيف جداً.

#### المثال الرابع: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، للقسطلاني<sup>(7)</sup>.

قال -ﷺ-: (ولما انصرف عبد الله مع أبيه من نحر الإبل، مرّ على امرأة من بنى أسد ابن عبد العزى، وهي عند الكعبة، واسمها قُتَيْلَة - بضم القاف وفتح المثناة الفوقية -، ويقال رقية: بنت نوفل، فقالت: له حين نظرت إلى وجهه، وكان أحسن رجل روى في قريش: لك مثل الإبل التي نحررت

(1) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (510/8).

(2) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، (222/9).

(3) لسان الميزان، لابن حجر، (554/8)، ولم أقف عليه عند النسائي في "الكنى".

(4) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلمه، لمحمد مهدي المسلمي وآخرين، (732/2)، برقم:

(3976)، ولسان الميزان، لابن حجر، (554/8).

(5) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (186/6).

(6) تهذيب التهذيب، لابن حجر، (322/7، 223).

(7) المقرئ: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن الجمال محمد بن الصفي عماد بن المجد

حسين القسطلاني الأصل المصري الشافعي، وفاته: سنة (923هـ) من مصنفاته: "العقود السنبة في شرح المقدمة

الجزرية" في التجويد، وإرشاد الساري على صحيح البخاري"، ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لمحي

الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيذرُوس، ص 106، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد

الله القسطنطيني، (197/1).

عنك وقع على الآن؛ لما رأته في وجهه من نور النبوة، ورجت أن تحمل بهذا النبي الكريم - ﷺ -، فقال لها: أنا مع أبي، ولا أستطيع خلفه ولا فراقه، وقيل: أجابها بقوله:

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ  
فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَبْغِيهِ  
وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَاسْتَبِيئُهُ  
يَحْمِي الْكَرِيمَ عَرْضَهُ وَدِينَهُ

وعند أبي نعيم والخرائطي وابن عساكر، من طريق عطاء عن ابن عباس: لما خرج عبد المطلب بابنه عبد الله ليزوجه، مرَّ به على كاهنة من تبالة متهودة قد قرأت الكتب، يقال لها: فاطمة بنت مر الخثعمية، فرأت نور النبوة في وجه عبد الله، فقالت له ... وذكر نحوه، ثم خرج به عبد المطلب، حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة، وهو يومئذ سيد بني زهرة نسباً وشرفاً، فزوجه ابنته آمنة، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً، فزعموا: أنه دخل عليها حين ملكها مكانه، فوقع عليها يوم الاثنين أيام منى، في شعب أبي طالب عند الجمرة، فحملت برسول الله - ﷺ - ثم خرج من عندها، فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت، فقال لها: مالك لا تعرضين علي اليوم ما عرضت بالأمس؟ فقالت: فاركك النور الذي كان معك بالأمس، فليس لي بك اليوم حاجة، إنما أردت أن يكون النور في، فأبى الله، إلا أن يجعله حيث شاء<sup>(1)</sup>.

وهذا إسناد ضعيف، لا تقوم به الحجة: فيه مسلم بن خالد، قال الذهبي: (قال ابن المديني: ليس بشيء، وقال: البخاري منكر الحديث، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وضعفه أبو داود)<sup>(2)</sup>. وقال الدارقطني: (سيء الحفظ، ضعيف)<sup>(3)</sup>.

وفيه كذلك ابن جريج مُدَلِّس، قال فيه الذهبي: (أحد الأعلام الثقات، يُدَلِّس، وهو في نفسه مجمع على ثقته، مع كونه قد تزوج نحواً من سبعين امرأة نكاح المتعة، كان يرى الرخصة في ذلك، وكان فقيه أهل مكة في زمانه)<sup>(4)</sup>، وقال ابن حجر: (ثقة، فقيه، فاضل؛ وكان يُدَلِّس، ويرسل، من

(1) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، للقسطلاني، (71/1).

(2) ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي، (102/4).

(3) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، لمحمد مهدي المسلمي وآخرين، (647/2)، برقم: (3478).

(4) ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي، (659/2)، برقم: (5227).

السادسة<sup>(1)</sup>، وقد عنعن، وقال الدارقطني: (يتجنب تدليسه، فإنه وحش التدليس، لا يدلّس إلا فيما سمعه من مجروح)<sup>(2)</sup>.

هذه بعض المصادر التاريخية التي أشار إليها الشيخ التليدي في مقدمة تهذيبه وقد تحقق فيها بعض ما انتقده عليهم، والله أعلم.

---

(1) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، (363/1)، برقم: (4193).

(2) موسوعة أفعال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلمه، لمجموعة من المؤلفين، (423/2)، برقم: (2230)، وينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، (359/6).

## الخاتمة: اشتملت على ثلاث:

- أهم نتائج الدراسة.
- توصيات الدراسة.
- المقترحات البحثية المستقبلية.

## الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التي جلت من خلالها في رياض العلم والبحث والتحليل، وجمعتُ فيها بين المنهج النقلي والعقلي، واستعرضتُ فيها منهج السيوطي في عرض الخصائص النبوية، واستدراكات التليدي عليه من جوانب متعددة، تبين لي أنّ هذا العمل لم يكن مجرد رصدٍ تاريخيٍّ أو سردٍ وصفيٍّ، بل كان جهدًا نقديًا متأنّيًا، يهدف إلى تحقيق التوازن بين التوقير النبوي والتثبث العلمي، والربط بين الأمانة في النقل، والوعي في الفهم.

وقد تناولت في ثنايا البحث مفاصل دقيقة تمثّلت في تحليل المضامين، وتمحيص النصوص، وتتبع أوجه النقد في جوانب الرواية والدراية، فضلًا عن النقد العقلي واللغوي والأسلوبي والتاريخي، وهو ما أبرز عمق الدراسة وامتداد أبعادها.

ومن هنا أقول: إن علم الخصائص النبوية يمثل فرعًا جليلاً من علوم الشريعة الإسلامية، استمد أصوله من الكتاب والسنة النبوية المطهرة، وتجلّى اهتمام الصحابة والتابعين به في تتبعهم لسيرة النبي -ﷺ- وأحواله الخاصة.

ومع اتساع دائرة التأليف والتدوين، أفرد العلماء المصنفات المستقلة لهذا العلم الشريف، ساعين إلى جمع شتاته وتأصيله وبيان مصادره المتنوعة، التي لم تقتصر على النصوص الصريحة، بل امتدت لتشمل الإجماع والاستنباط العقلي المستند إلى الأدلة الشرعية.

وفي هذا السياق، يبرز اسم الإمام جلال الدين السيوطي قامةً شامخةً أسهمت إسهامًا بارزًا في خدمة هذا العلم، من خلال كتابه الموسوعي "الخصائص الكبرى"، الذي يُعدُّ مرجعًا مهمًّا جمع فيه طائفة كبيرة من الأحاديث والآثار المتعلقة بخصائص النبي -ﷺ-، مستعرضًا جوانب متعددة من حياته وسماته الفريدة، لقد عاش السيوطي في عصر مملوكي مضطرب سياسيًا واجتماعيًا؛ لكنه كان عصرًا حافلًا بالنشاط العلمي والأدبي، وهو ما أثرى إنتاجه الغزير في مختلف فروع المعرفة، وقد تميز منهجه في "الخصائص الكبرى" بالاستقصاء والتوسع، مع اعتماده على الروايات والأسانيد التي جمعها من مصادر متنوعة، وإن يُؤخذ عليه شيء من التساهل في إيراد بعض الروايات الضعيفة دون تنبيه دائم على ضعفها.

إن التعمق في دراسة الخصائص النبوية يتجاوز مجرد الإمام بفضائل النبي -ﷺ- وسيرته العطرة؛ ليلاصق شغاف القلب، ويثري الوجدان.

إن هذه الدراسة لها آثار عميقة على الجانب الإيماني للمسلم، حيث تزيد يقينه بنبوة سيدنا محمد -ﷺ- وصدق رسالته، وتجلّي عظمة الله تعالى في اصطفائه لهذا النبي الخاتم، فكل خاصية من خصائصه -ﷺ- هي دليل وبرهان على عظيم قدره عند ربه، وعلى صدق ما جاء به من الحق والنور المبين.

وعلى الصعيد العملي فإن فهم الخصائص النبوية يلهم المسلم الاقتداء به - ﷺ - في جوانب حياته المختلفة، مع إدراك الحدود الفاصلة بين ما هو خاص به - ﷺ -، وما هو عام لجميع المسلمين، هذا التمييز يجنب الوقوع في الغلو أو التقصير في حقه - ﷺ -، كما أن معرفة هذه الخصائص تعزز من محبته - ﷺ - في قلوب المؤمنين، وتدفعهم إلى الاجتهاد في اتباع سنته، والتمسك بهديه، بوصفه القدوة الحسنة والأسوة الكاملة.

إن علم الخصائص النبوية يرسخ في أذهان المسلمين الصورة الحقيقية للنبي - ﷺ -، بعيداً عن أي تشويه أو تحريف، ويقدمه نموذجاً فريداً ومثالياً للبشرية جمعاء.

إنه علم يدعو إلى التأمل في عظمة هذا النبي الكريم - ﷺ -، الذي خصه الله - تعالى - بفضائل لم تُعط لأحد قبله، وجعله رحمة للعالمين، وهادياً إلى صراطه المستقيم. فدراسة هذه الخصائص هي بمثابة نافذة نطل منها على نور النبوة، وجمال الرسالة المحمدية الخالدة.

وفي العصر الحديث يأتي العلامة المحدث الشيخ عبد الله التليدي - ﷺ - ليقدم خدمة جليلة أخرى لهذا العلم، من خلال كتابه "تهذيب الخصائص النبوية الكبرى"، حيث قام بتهديب كتاب السيوطي، وتخريج أحاديثه، والتعليق عليها، وبيان درجتها من الصحة والضعف.

لقد نشأ التليدي في بيئة علمية زاخرة بالمغرب، وعُرف بغزارة علمه واطلاعه الواسع على علوم الحديث والسنة، وتميز منهجه في تهذيبه بالدقة والتحري، والحرص على تمييز السقيم من الصحيح، وتقديم المعلومة الموثقة للقارئ، وهو ما يجعله عملاً مكماً ومحسناً لجهود السيوطي.

إن جهود هذين العالمين الجليلين، السيوطي والتليدي - ﷺ -، وغيرهما من العلماء الذين اعتنوا بعلم الخصائص النبوية، لهي دليل واضح على أهمية هذا العلم في فهم مقام النبوة وتقدير الاصطفاء الإلهي لسيد المرسلين، ومن خلال هذه الخصائص، تتجلى جوانب عظمته - ﷺ - وفرادته، وتتعزيز محبته في قلوب المؤمنين، ويزداد الاقتداء بهديه وسنته.

وختاماً، فإن دراسة الخصائص النبوية ليست مجرد استعراض تاريخي أو تتبع لفضائل، بل هي تعميق للإيمان بالنبي - ﷺ - ورسالته، وفهم أعمق لمقتضيات محبته واتباعه، والسعي الجاد للتأسي به في كل أحوالنا، مدركين عظيم منزلته عند الله - تعالى - وسمو مكانته بين الأنبياء والمرسلين.

إنها دعوة دائمة للتفكير في هذا الاصطفاء الرباني الكريم، وشكر الله تعالى على هذه النعمة العظيمة التي خص بها هذه الأمة ببعثة هذا النبي العظيم - ﷺ -.

وفيما يلي أورد أهم النقاط التي تُعد ثمرة هذا البحث:

❖ النقطة الأولى: أهم نتائج الدراسة:

تميّز علم الخصائص النبوية بكونه علمًا جامعًا بين الفقه، والحديث، والتفسير، والسيرة، والعقيدة، وهذا ما يجعله ميدانًا واسعًا للتحقيق العلمي، لكنه يحتاج إلى ضوابط منهجية دقيقة، وتتمثل هذه النتائج في الآتي:

- 1- علم الخصائص النبوية علم جليل الشأن كتب فيه المتقدمون والمتأخرون والحافظ السيوطي ممن استوعب هذا العلم في كتبه.
- 2- منهج الحافظ السيوطي كان فيه بعض الإشكالات منها: الاحتجاج بالضعاف والموضوعات والأحاديث التي لا سند لها، والحشو الزائد الذي يصل إلى حد التكثير والحشد لا غير، وضعف العزو والدقة أثناء الاحتجاج، فيعزو إلى الحاكم ما هو في الصحيحين، ويعزو إلى الترمذي ما هو في البخاري أو مسلم.
- 3- استدرك الشيخ التليدي على الحافظ السيوطي كثيرًا من الأحاديث الموضوعة، ولكن بعضها لا يمكن أن نحكم عليه بالوضع؛ بل هو ضعيف جدًا، وهذه سقطة علمية وقع فيها الشيخ التليدي.
- 4- تصرف الشيخ التليدي في عناوين الحافظ السيوطي حذفًا وزيادةً وتغييرًا للصيغة.
- 5- عاب الشيخ التليدي على من كتب في خصائص النبي الاستدلال بالضعيف والموضوع، وجعل الشيخ التليدي هذا نسقًا عامًا في كل المتأخرين.
- 6- المتأمل في كتابي الحافظ السيوطي والشيخ التليدي يجد أن الشيخ التليدي أسقط كثيرًا من الاستدلالات والاستنباطات العقلية التي أوردها الحافظ السيوطي في ثنايا كتابه "الخصائص الكبرى"، وكثير من إسقاطه هذا لا وجه له ولا سبب.
- 7- المنتبج كذلك لكتابي الحافظ السيوطي والشيخ التليدي يجد أن الشيخ التليدي انتقد بعض التعبيرات اللغوية التي عبر بها الحافظ السيوطي - رحمته - في كتابه "الخصائص الكبرى".
- 8- اتضح أن السيوطي - رحمته - من أكثر من تناول هذا العلم تصنيفًا، وكتابه "الخصائص الكبرى" يُعد من أوسع ما كتب فيه، إلا أنه لم يخل من ملاحظات علمية، من حيث التساهل في النقل، أو الاعتماد على روايات ضعيفة أو موضوعة.
- 9- أظهر العلامة التليدي وعيًا نقديًا نادرًا، حيث تناول مادة السيوطي بعين الفاحص، وقلب

النَّاقِد، فأبان عن خلل منهجيّ في بعض الاستدلالات، وبيّن نقاط الضعف في التوثيق والتّخريج، دون أن يمسّ بوقار المؤلّف، أو يطعن في مقصده، وهذا هو النقد الموضوعيّ والحياديّ.

**10-** برز دور النّقد العقليّ والتّاريخيّ واللّغويّ في الدراسة كأدوات ضرورية في فحص أحاديث الخصائص، حيث أظهر البحث أنّ كثيرًا من الروايات لا تقف على أرضيّة علميّة متينة إذا ما وُضعت تحت مجهر هذه المناهج.

**11-** أوضح البحث أنّ التمييز بين ما هو خاص بالنبي - ﷺ - وما هو عام، أمر يحتاج إلى دراية بالفقه والحديث وأقوال العلماء، وأنّ هناك من الخصائص ما لا دليل عليه من الوحيين، ولا من القرائن الشرعيّة.

**12-** أظهرت الدّراسة الحاجة إلى تقويم التّراث الحديثيّ في كتب الخصائص، وإعادة النظر في كثير من المرويات التي تسربت إلى كتب السيرة والشّمائل دون تمحيص، كما أنّ منهج التّليديّ يُمثل محاولة مغلظة لإحياء روح النّحقيق العلميّ، وتأكيد ضرورة الموازنة بين محبّة النبي - ﷺ - وسلامة المنهج العلميّ.

**13-** لقد كشفت الدّراسة عن الأهميّة البالغة لعلم الخصائص النّبوية، الذي يمثل جانبًا فريدًا في دراسة السيرة النّبوية، حيث تناول الصفات والأحكام والفضائل التي اختص الله بها نبيه محمدًا - ﷺ - دون غيره من الأنبياء والمرسلين وعموم البشر، وقد تبين أنّ تأصيل هذا العلم يعود إلى نصوص الكتاب والسنة النّبوية المطهرة، حيث وردت عديد الآيات والأحاديث التي تشير صراحة أو ضمناً إلى هذه الخصائص، كما أنّ إجماع الأمة واستتباطات العلماء المستندة إلى الأدلة الشرعية تعدّ من المصادر المهمة في تععيد هذا العلم وتفصيل مسأله، وقد تجلّى اهتمام الصحابة والتابعين بهذا الجانب من سيرة النبي - ﷺ - في تتبعهم الدقيق لأفعاله وأقواله وأحواله الخاصة، وهو ما وضع اللبنة الأولى لظهور هذا العلم علمًا مستقلًا ومنهجًا منفردًا عن غيره.

**14-** أظهرت الدراسة الدور المحوري الذي قام به الإمام جلال الدين السيوطي في جمع وتدوين شتات هذا العلم من خلال كتابه الضخم "الخصائص الكبرى"، فمع ما في منهجه الذي قد يتضمن بعض التساهل في إيراد الروايات، فإن كتابه يبقى مرجعًا موسوعيًا مهمًا استوعب قدرًا كبيرًا من الأحاديث والآثار المتعلقة بالخصائص النّبوية، وهو ما سهل على الباحثين والعلماء الرجوع إليه والاستفادة منه، وقد عكست حياة السيوطي العلمية الغزيرة وأحوال عصره المملوكي الحافل بالنشاط الفكري تأثيرًا واضحًا على موسوعيته وتنوع مؤلفاته، ومن ضمنها هذا الكتاب القيم.

15- وفي العصر الحديث، برزت جهود العلامة عبد الله التليدي -رحمه الله- في خدمة هذا العلم، من خلال كتابه "تهذيب الخصائص النبوية الكبرى"، وقد تميز منهجه بالدقة والتحري في تخريج الأحاديث، وبيان درجتها من الصحة والضعف، وهو ما يمثل إضافة نوعية لجهود السيوطي ويقدم مادة علمية أكثر تنقيحاً وتوثيقاً للقارئ والباحث، وقد عكست عناية التليدي واهتمامه بعلوم الحديث منهجه العلمي الرصين، وحرصه على تقديم المعلومة الصحيحة والموثقة.

16- قد أكدت نتائج الدراسة على الأهمية القصوى لفهم الخصائص النبوية في تعزيز الإيمان بالنبوي -صلى الله عليه وسلم- وتقدير مكانته الرفيعة، كما أنها تسهم في توجيه الاقتداء به -صلى الله عليه وسلم- بشكل صحيح ومستنير، مع التمييز بين ما هو خاص به، وما هو عام لجميع المسلمين، وإن دراسة هذه الخصائص تثمر محبة عظيمة للنبي الكريم -صلى الله عليه وسلم-، وتدفع إلى التمسك بسنته وهديه، وتعمق الفهم لعظمة الاصطفاء الإلهي له -صلى الله عليه وسلم- ورحمته للعالمين.

17- إن الغوص في أعماق علم الخصائص النبوية لا يقتصر أثره على الجانب المعرفي فحسب، بل يمتد ليشمل جوانب الإيمان، والاقتداء، والدعوة إلى الله تعالى، فعلى صعيد الإيمان، تُسهم معرفة هذه الخصائص في ترسيخ اليقين بنبوة محمد -صلى الله عليه وسلم-، حيث إن هذه الخصائص الفريدة تعد في حد ذاتها دلائل قوية على صدق رسالته، وأنه مؤيد من السماء، وأن إدراك أن الله -تعالى- اختصه بصفات وأحكام لم يختص بها أحداً قبله، يزيد المؤمن إجلالاً وتعظيماً له -صلى الله عليه وسلم-، ويقوي رابطة المحبة والاتباع في قلبه.

18- على صعيد الاقتداء، يساعد فهم الخصائص النبوية المسلم على التأسي بالنبوي -صلى الله عليه وسلم- بشكل صحيح وواعٍ، فمعرفة ما هو خاص به -صلى الله عليه وسلم- يمكن المسلم من ترك ما لا يصح له الاقتداء به فيه، والتركيز على الجوانب العامة في سيرته وهديه التي هي أسوة لجميع المسلمين، هذا التمييز يجنب الوقوع في محاولات التقليد غير المشروعة أو في الفهم الخاطئ لسنته -صلى الله عليه وسلم-.

19- على صعيد الدعوة إلى الله تعالى؛ فإن إبراز الخصائص النبوية يعدُّ من الوسائل المؤثرة في تعريف غير المسلمين بعظمة النبي -صلى الله عليه وسلم- وصدق رسالته، فعندما يتعرف الناس على هذه الصفات الفريدة والأحكام الخاصة التي خصه الله بها، فإن ذلك يثير فيهم الفضول ويدفعهم إلى البحث والتقصي عن حقيقة هذا النبي العظيم وما جاء به من الدين، ثم إن عرض هذه الخصائص بأسلوب علمي ومنطقي يمكن أن يكون له أثر كبير في هداية القلوب، وتقريب الناس من الإسلام، وترغيبهم في الدخول فيه.

20- إن دراسة الخصائص النبوية تعمق الشعور بالانتماء إلى هذه الأمة المباركة التي اختصها

الله تعالى نبي، هو خير الأنبياء وسيد المرسلين، وإن إدراك هذه المنزلة الرفيعة للنبي - ﷺ - يدفع المسلم إلى الفخر بدينه والاعتزاز بنبيه، ويزيده حرصاً على التمسك بتعاليم الإسلام، والعمل على نشره بين الناس.

**وفي الختام:** يمكن القول إنَّ دراسة الخصائص النبوية ليست مجرد فرع من فروع العلم الشرعي، بل هي مفتاح لفهم أعمق للإسلام وقيمه، وتعزيز الإيمان واليقين، وتوجيه الاقتداء والدعوة، وتقوية الشعور بالانتماء والاعتزاز بهذه الأمة، إنها دعوة مستمرة للتأمل في عظمة النبي - ﷺ - وتقدير نعمة الله تعالى علينا ببعثته.

إن علم الخصائص النبوية يظل من العلوم الجليّة، التي تستحق المزيد من الدراسة والبحث والتدقيق؛ لما لها من أثر عظيم في الجانب الإيماني والعملي للمسلم، وتعزيزاً لمقام النبوة الشريفة في قلوب الأمة.

#### ❖ النقطة الثانية: توصيات الدراسة:

بناءً على ما تم استعراضه من أهمية علم الخصائص النبوية وتأثيره العميق في جوانب الإيمان والاقتداء والدعوة، فإنَّ هناك جملة من التوصيات التي نرى ضرورة الاهتمام بها وتفعيلها في مختلف المجالات العلمية والتعليمية والدعوية.

1- أوصي بتعزيز البحث العلمي المتخصص في مجال الخصائص النبوية، وذلك من خلال تشجيع الباحثين على دراسة هذا العلم بتعمق وأصالة، والتحقيق في الروايات المتعلقة به بمنهجية علمية دقيقة، مع التمييز بين الصحيح والضعيف والموضوع، وتقديم دراسات تحليلية مقارنة بين آراء العلماء في مسائل الخصائص، كما أدعو إلى إحياء التراث العلمي المتعلق بهذا المجال، من خلال تحقيق المخطوطات ونشرها، وإعادة قراءة المصنفات القديمة برؤية معاصرة تستفيد من المناهج البحثية الحديثة.

2- أؤكد على أهمية إدراج علم الخصائص النبوية ضمن المناهج التعليمية في الكليات الشرعية وأقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات، وذلك من خلال تخصيص مقررات دراسية تتناول هذا العلم بشكل مفصل ومنهجي، مع التركيز على تأصيله وأدلته ومسائله المهمة، وبيان آثاره في فهم السنة النبوية المطهرة والاقتداء بالنبي - ﷺ -، كما أوصي بتيسير مفاهيم هذا العلم وتقديمه في صورة سهلة ومناسبة للجمهور العام من خلال المحاضرات والندوات والدورات العلمية، واستخدام الوسائل الإعلامية المختلفة لنشر الوعي بأهمية هذا العلم وفضائله.

- 3- أَدْعُو المؤسسات الدعوية والعلماء والدعاة إلى إبراز الخصائص النبوية في خطبهم ودروسهم ومحاضراتهم، وبيان دلالاتها العظيمة على صدق نبوة سيدنا محمد ﷺ - وكمال رسالته، كما أوصي بالتركيز على الجوانب التي تعزز محبة النبي ﷺ - في قلوب الناس، وتدفعهم إلى الاقتداء به، مع التوعية بالحدود الشرعية في التعامل مع شخصيته ﷺ -، وتجنب الغلو، أو التقصير في حقه، وينبغي تقديم هذه الخصائص بأسلوب جذاب ومؤثر، مع الاستفادة من القصص والوقائع التاريخية التي تجسد هذه الخصائص في حياته ﷺ -.
- 4- أوصي بتشجيع الكتابة والتأليف في مجال الخصائص النبوية بأسلوب معاصر ولغة واضحة، مع مراعاة حاجة القارئ المعاصر وتقديم المعلومة الموثقة والمحققة، كما أَدْعُو إلى ترجمة المصنفات المهمة في هذا العلم إلى اللغات المختلفة؛ لتعريف غير المسلمين بعظمة النبي ﷺ - وسمو مكانته.
- 5- أوصي بإنشاء مراكز بحثية متخصصة تعنى بدراسة الخصائص النبوية وتقديم البحوث والدراسات المعمقة في هذا المجال ويمكن لهذه المراكز أن تستقطب الباحثين المتخصصين، وتنظم المؤتمرات والندوات العلمية، وتصدر الدوريات والمجلات المحكمة التي تنشر الإنتاج العلمي المتميز في هذا الفرع من المعرفة، كما يمكن لهذه المراكز أن تعمل على توثيق المصادر والمراجع المتعلقة بالخصائص النبوية وفهرستها وتيسير وصول الباحثين إليها.
- 6- أَدْعُو إلى استخدام التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي في نشر علم الخصائص النبوية، فيمكن إنشاء منصات إلكترونية ومواقع ويب تفاعلية تقدم معلومات موثقة وميسرة عن هذا العلم، وتنشر المقالات والمقاطع الصوتية والمرئية التي تتناول جوانب مختلفة من خصائصه ﷺ -، كما يمكن استثمار شبكات التواصل الاجتماعي في نشر مقتطفات وأقوال مأثورة عن النبي ﷺ -، مع بيان ما هو خاص به، وما هو عام، والرد على الشبهات التي قد تثار عن هذا الموضوع.
- 7- أوصي بتشجيع الأعمال الفنية والإبداعية الهادفة التي تستلهم الخصائص النبوية في إنتاجها، ويمكن أن تشمل هذه الأعمال الأفلام الوثائقية، والمسلسلات التاريخية، والأناشيد والقصائد، واللوحات الفنية، التي تبرز جوانب عظمة النبي ﷺ - وفرادته بطريقة مؤثرة وجذابة، مع الحرص على تقديم صورة صحيحة وموثقة بعيدة عن الغلو والتشويه.
- 8- أَدْعُو إلى إقامة مسابقات علمية وجوائز تحفيزية وأعمال بحثية تشجع على دراسة الخصائص النبوية وتقديم إسهامات متميزة فيها، ويمكن أن تكون هذه الجوائز موجهة إلى الباحثين وطلبة العلم في مختلف المراحل الدراسية، وتحفزهم على التعمق في هذا العلم، وتقديم بحوث أصيلة ومبتكرة.

- 9- أوصي بتضمين مفاهيم الخصائص النبوية في مناهج التربية الإسلامية في المراحل التعليمية المختلفة، بما يتناسب مع المستوى العمري والإدراكي للطلاب، ويمكن تقديم قصص من سيرته - ﷺ - تبرز خصائصه بطريقة مبسطة ومشوقة، وتعزز محبته، والافتداء به في نفوس الناشئة.
- 10- أَدْعُو إلى تفعيل دور المؤسسات الدينية خاصة الأوقاف في دعم جهود البحث والنشر والتوعية بعلم الخصائص النبوية، من خلال تخصيص موارد مالية لدعم المشاريع العلمية والدعوية المتعلقة بهذا المجال، وتنظيم الفعاليات والمؤتمرات التي تخدم هذا الهدف.
- 11- إن الاهتمام بعلم الخصائص النبوية ليس مجرد ترف علمي، بل هو ضرورة ملحة لفهم أعمق لسنة النبي - ﷺ - وسيرته، وتعزيز الإيمان والافتداء، وتوجيه الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة، وإن تفعيل هذه التوصيات من شأنه أن يسهم في نشر الوعي بأهمية هذا العلم وتقدير مكانة النبي - ﷺ - في قلوب المسلمين وغيرهم.
- 12- ضرورة إعداد دراسات متخصصة لتقويم كتب الخصائص النبوية الأخرى، مثل كتاب "الخصائص الكبرى" للسيوطي، و"دلائل النبوة" للبيهقي، و"الشفاء" للقاضي عياض، وذلك وفقاً لمنهج النقد الحديثي، وتبعاً للأصول العقلية والشرعية.
- 13- توسيع دائرة التحقيق في المرويات المتعلقة بخصائص النبي - ﷺ -، من خلال مشاريع بحثية تتكامل فيها جهود علماء الحديث والتاريخ والفقه، والسيرة وغيرها.
- 14- الدعوة إلى تحقيق جديد محكم لكتاب السيوطي "الخصائص الكبرى"، مزوداً بالتعليقات الحديثية والفقهية والعقلية، بما يتناسب مع مناهج البحث العلمي المعاصر.
- 15- إدخال موضوع الخصائص النبوية ضمن المقررات الجامعية لطلاب الدراسات الإسلامية، وربطه بقضايا المنهج العلمي والنقدي؛ ليكون ميداناً حياً للتدريب على المهارات البحثية.
- 16- ضرورة التأكيد في الأوساط العلمية والدعوية على أنّ محبة النبي - ﷺ - لا تعني قبول كل ما يُروى عنه دون تمحيص، وأنّ الانتصار له يكون بصدق النقل وسلامة الفهم، لا بالغلو ولا بالتساهل.
- 17- إطلاق ندوات علمية دورية تُناقش المنهج النقدي في علوم السيرة والحديث، وتبرز جهود العلماء القدامى والمحدثين في تمحيص المرويات وتقويمها.
- 18- أوصي بضرورة الاهتمام بإعادة تحقيق كتاب "الخصائص الكبرى" للسيوطي تحقيقاً يليق بالكتاب وجلالته يُبين ضعفه، ويقوم خطأه؛ حتى يخرج الكتاب على نسق يليق به، وبما يريده صاحبه.
- 19- كما يوصي الباحث بضرورة الاعتناء بباب الخصائص ومزيد التأليف فيه وضرورة وجود

كتاب جامع يجمع صحاح الخصائص ويعتني بها.

❖ النقطة الثالثة: المقترحات البحثية المستقبلية:

- دراسة موسّعة بعنوان: "الخصائص النبوية في ضوء أصول الفقه"، تجمع بين الاستقراء الكامل لنصوص الخصائص وتحليلها بالأدوات الأصولية.
- بحث بعنوان: "الخصائص النبوية بين المروي والمفهوم"، يُركّز على الفرق بين ما ثبت بطريق الرواية وما استنبط بطريق الفقه.
- مشروع موسوعي بعنوان: "الموسوعة الحديثية للخصائص النبوية"، يجمع الأحاديث والآثار المتعلقة بالخصائص من مظانها، مع تخريجها وبيان درجتها وشرحها.

أسأل الله أن أكون قد وُفِّقت في بيان ما عرض لي أثناء البحث، وأن أكون قد التزمت بحبل الأدب المتين بين هذين العلمين الكبيرين، وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يتقبل هذا العمل ويباركه، ويكتب له القبول عنده ثم عند خلقه، وأن يجزي خيراً كل من أسهم فيه وأعان على إخراجها، وأن يغفر لي تقصيري وزللي وعجزتي، إنه بكل جميل كفيل.

وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

والله الموفق والمستعان، وعليه التُّكْلَان

انتهى البحث

بسم الباحث

الفهارس الفنيّة العامّة.

تشمل الآتي:

أولاً: فهرس الآيات القرآنيّة.

ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثًا: فهرس الآثار والأقوال.

رابعًا: فهرس الأعلام.

خامسًا: فهرس المصطلحات الحديثيّة.

سادسًا: فهرس الألفاظ الغريبة.

سابعًا: فهرس الأماكن والبلدان.

ثامنًا: قائمة المصادر والمراجع.

تاسعًا: قائمة الموضوعات والمحتويات.

أولاً: فهرس الآيات القرآنيّة

ر. م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
1.	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	البقرة	23	166
2.	﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾	البقرة	33	252
3.	﴿وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾	البقرة	43	100، 205، 206
4.	﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ﴾	البقرة	89	147
5.	﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا﴾	البقرة	95	200، 242
6.	﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۗ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	البقرة	257	86، 92، 98، 201
7.	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا	آل عمران	81	85، 92

رقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
	مَعَكُمْ لَتُؤْمِنَنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا اقْرَرْنَا قَالَ فَأَشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿			160، 162، 193، 194
8.	﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾	آل عمران	122	200، 242
9.	﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	النساء	14	210
10	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهِدْنَاهُمْ أَقْتَدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ﴾	الأنعام	90	29
11	﴿يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَا ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾	الأعراف	144	136، 138
12	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي جَاءَهُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّنْ رَبِّهِمْ عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾	الأعراف	157	18

ر. م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
13	﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾	الأنفال	17	96 ، 78
14	﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا آمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	التوبة	6	199 ، 91
15	﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾	التوبة	62	212
16	﴿ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفٰلسِقُونَ ﴾	التوبة	67	49
17	﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾	التوبة	128	182
18	﴿ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الصَّلٰلُ فَأَنَّى تُصِرُّونَ ﴾	يونس	32	237

ر. م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
19	﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكِيمِينَ﴾	هود	45	204
20	﴿قَالَ يَنْفُخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّي أَخْطَأُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾	هود	46	204
21	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	هود	47	204
22	﴿تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾	يوسف	76	أ
23	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	إبراهيم	4	28
24	﴿عَاتِلَكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾	إبراهيم	34	63

رقم الآية	السورة	الآية	الصفحة	ر. م
9	الحجر	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُو لَحَافِظُونَ﴾	166	25
84	النحل	﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾	166	26
90	النحل	﴿* إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	234	27
24	الإسراء	﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾	ب	28
88	الإسراء	﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾	166	29
74	الكهف	﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾	208	30

رقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
31	﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾	الكهف	82	208
32	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيْطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾	مريم	83	224
33	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١٧﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١٨﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١٩﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿٢٠﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ وَمَلِكٍ لَا يَبُلَى ﴿٢١﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾	طه	-116 121	203
34	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا	الأنبياء	7 ، 8	29

ر.م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
	يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿			
35	﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿	الأنبياء	105	165،164،158،18
36	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿	الفرقان	20	29
37	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴿	الشعراء	219	1498
38	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يُلْقَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿	النمل	76	243 ، 200
39	﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّنْ رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ	العنكبوت	51 ، 50	199

ر. م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
	عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٤٠﴾			
40	﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٤١﴾﴾	الأحزاب	6	21
41	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴿٤٢﴾﴾	الأحزاب	7	108، 130، 176، 239
42	﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٣﴾﴾	الأحزاب	45	133، 134
43	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴿٤٤﴾﴾	الأحزاب	56	252
44	﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٤٥﴾﴾	الأحزاب	62	210
45	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾	سبأ	28	1

رقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
46	﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾	يس	9 ، 8	98
47	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾	فصلت	41	166
48	﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾	سورة الأحقاف	15	ج
49	﴿وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍ مَنشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾﴾	الطور	4-1	237
50	﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ﴾	الطور	37-35	242 ، 200

رقم الآية	السورة	الآية	الصفحة
		عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُضَيِّطُونَ ﴿٧٧﴾	
237	النجم	﴿وَالتَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾	51
242، 200	المجادلة	﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾	52
204	التحريم	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	53
237	القلم	﴿نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾	54
167	المدثر	﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾	55
204	عبس	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ﴾	56
152	الفيل	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾	57
219، 162، 161	الفيل	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾	58

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية	ر. م
201	1	الكوثر	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾	59
190 ، 188	1	المسد	﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	60
124 ، 123	1	الإخلاص	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	61
133	4-1	الإخلاص	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾	62

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	طرف الحديث	ر. م
121	"أتاني جبرئيل بقدر فأكلت منها فأعطيت قوة أربعين رجلاً في الجماع".	.1
234	"اتبعوا ابن أخي، فوالله إنّه لا يأمرُ إلاّ بِمَحاسِنِ الأَخلاقِ".	.2
228	"أتى بالبُرّاقِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ مَسْرَجًا مُلْجَمًا ليركبه فاستصعب عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جبرئيلُ أُمحمدُ تفعل هَذَا فَوَ اللهُ مَا ركبك خلق...".	.3
226	"أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته".	.4
132	"أخذ الله مني الميثاق كما أخذ من النبيين ميثاقهم ودعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي في منامها أنه خرج من بين رجليها سراج أضاءت له قصور الشام".	.5
230	"إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً فإن لم يجد فلي نصب عصاً فإن لم يكن معه عصاً فليخط خطاً ثم لا يضره ما مرّ أمامه".	.6
128	"إذا كان يوم القيامة قيل يا أهل الجمع غصوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد فتمر وعليها ربطتان خضراوان".	.7
146	"أعطاني النبي مثل هذه من ذهب وحلق بأصبعه السبابة على الإبهام مثل الدرهم قال فلو وضع أحد في كفة ووضعت في أخرى لرجحت به".	.8
180، 179	"الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر"	.9

ر. م	طرف الحديث	الصفحة
10.	"اللهم منزل الكتاب سريع الحساب أهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم".	223
11.	"إن الله أخرجني من النكاح، ولم يخرجني من السفاح".	182
12.	"إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه".	152
13.	"إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية، فإنها رجس".	211
14.	"إن النبي - ﷺ - مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ لَا فَظٌ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا صَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ".	136
15.	"أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقراً عليه القرآن، فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه، فقال (يا عم، أن قومك يرون أن يجمعوا لك مالاً. قال لم قال ليعطوكه، فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبله، قال قد علمت قريش أني من...".	166
16.	"أن رسول الله حين خرج من مكة خرج منها مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط...".	83
17.	"أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أتاه جبريل وهو يلعب مع الصبيان، فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج منه علقة، فقال هذا حظ الشيطان منك، قال فغسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، قال وجاء الغلمان يسعون إلى أمه -".	150
18.	"أن سلمان كاتب علي كذا وكذا نخلة يفرسها ويقوم عليها حتى تطعم فجاء النبي ففرس النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر	144

ر. م	طرف الحديث	الصفحة
	فأطعم النخل كله من سنته إلا تلك النخلة فقال رسول الله من غرسها قالوا عمر فنزعها وغرسها بيده فحملت من عامها".	
19.	"إن فلانًا يقرأ عليك السلام، فقال إنه بلغني أنه قد أحدث، فإن كان قد أحدث فلا تقرئه مني السلام، فإني سمعت رسول الله يقول (في هذه الأمة أو في أمي خسف، أو مسخ، أو قذف في أهل القدر)".	153
20.	"إن قريشًا أتوا كاهنة فقالوا لها أخبرينا بأقربنا شبيها بصاحب هذا المقام أن أنتم جررتم كساء على هذه السهلة ثم مشيتم عليها أنبأتكم فجروا ثم مشى الناس عليها فأبصرت أثر محمد - ﷺ - فقالت هذا أقربكم شبيها به فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة أو قريباً من عشرين".	185
21.	"إن كذبًا عليّ ليس ككذب على أحد، من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار".	172
22.	"إن لأبي طالب عندي رحماً سأبليها ببلالها".	154
23.	"أن موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الأمة قال يا رب إني...".	136
24.	"أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما".	210
25.	"أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ..."	1
26.	"أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ أَهْلَ بَيْتِي - ثَلَاثًا - " قُلْنَا لِرَبِّدِ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ قَالَ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ الْعَبَّاسِ".	258

الصفحة	طرف الحديث	ر. م
209	"إنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو مما أسمع منه، فمن قطعت له من حق أخيه شيئاً، فلا يأخذه فإنما أقطع له به قطعة من النار".	.27
156	"أنكم ستلقون بعدي أثرة في القسم والأمر فأصابوا حتى تلقوني على الحوض".	.28
31	"إنما أنا أشفع" قالت لا حاجة لي فيه.	.29
181	"إنما خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم لم يصبني من سفاح أهل الجاهلية شيء ولم اخرج إلا من طهرة".	.30
126	"أنه كان راعياً لإبل بني عمرو بن تميم فخاف رسول الله من قريش فخرج فدخل في الإبل فرآه أبو ثروان فقال من أنت قال رجل أردت أن أستأنس إلى إبلك قال أراك الرجل الذي يزعمون أنه خرج نبيا قال أجل قال أخرج فلا تصلح إبل أنت فيها فدعا عليه رسول الله...".	.31
232	"أنه كان يحدث أنهم تمسحوا وهم مع رسول الله ﷺ - بالصعيد لصلاة الفجر فضربوا بأكفهم الصعيد ثم مسحوا وجوههم مسحة واحدة ثم عادوا فضربوا بأكفهم الصعيد مرة أخرى فمسحوا بأيديهم كلها إلى المناكب والأباط من بطون أيديهم"	.32
253	"إنه ليغان على قلبي، وإنني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة".	.33
258	"إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فأنظروا كيف تخلفوني فيهما".	.34

ر. م	طرف الحديث	الصفحة
35.	"إني عبد الله وخاتم النبيين وإنَّ آدمَ لمنجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأيت وكذلك أمهات النبيين يرين وأن ام رسول الله - ﷺ - رأيت حين وضعته نورًا أضاءت له قصور الشام".	181، 180
36.	"إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلك دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى قومه، ورؤيا أمي التي رأيت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام، وكذلك ترى أمهات النبيين صلوات الله عليهم".	159، 158
37.	"إني لست كهيتكم، إني يطعمني ربي ويسقيني".	196
38.	"أهل الجنة مائة وعشرون صفاً، هذه الأمة منها ثمانون صفاً".	207
39.	"أوحى الله إلى موسى نبي بني إسرائيل أنه من لقيني وهو جاحد بأحمد أدخلته النار قال يا رب ومن أحمد قال ما خلقت خلقاً أكرم عليّ منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل أن أخلق السموات والأرض أن الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وأمته قال ومن...".	77، 115، 116، 117، 239
40.	"أول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر فقلت يا رسول الله ما هذا قال بهذا أمرت".	205
41.	"إياكم والوصال قالوا فإنك تُواصل يا رسول الله قال إني لست مثلكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني".	196
42.	"إيت غيظتين من أرض الشام فإن رجلاً يخرج من إحداهما إلى الأخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذوو الأقسام فلا يدعو لأحد به مرض إلا شفي فاسأله عن هذا الدين الذي تسألني عنه فخرجت	147، 146

الصفحة	طرف الحديث	ر. م
	حتى أقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة فأخذت بمنكبه فقلت رحمك الله...".	
78	"بات رسول الله إلى جانبي ثم استيقظت فاستوحشت له فسمعت حسه يصلي فتوضأت ثم جئت فصليت وراءه فدعا ما شاء الله من الليل فجاء نور حتى أضاء البيت كله...".	.43
155	"بيننا نحن مع رسول الله بمكة وهو في نفر من أصحابه إذ قال ليقيم منكم معي...".	.44
232	"تيممنا مع رسول الله - ﷺ - إلى المناكب".	.45
149، 192، 251	"جاء العباس إلى رسول الله - ﷺ -، فكأنه سمع شيئاً، فقام النبي - ﷺ - على المنبر، فقال من أنا فقالوا أنت رسول الله، عليك السلام، قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، أن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم فرقة...".	.46
118، 119	"جاءني جبرئيل فقال أن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك حَبِيبِي إِنِّي كَسَوْتُ حُسْنَ يُوسُفَ مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ وَكَسَوْتُ حُسْنَ وَجْهِكَ مِنْ نُورِ عَرْشِي، وَمَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنْكَ يَا مُحَمَّدٌ".	.47
221	"جالس وأسماء بنت عميس قريبة منه إذ رد السلام ثم قال يا اسماء هذا جعفر مع جبرئيل وميكائيل وإسرافيل سلموا علينا فردي وقد أخبرني أنه لقي المشركين يوم كذا وكذا فقال لقيت المشركين فأصبت في جسدي من مقادمي ثلاثاً وسبعين بين رمية وطعنة وضربة...".	.48

الصفحة	طرف الحديث	ر. م
231	"حججنا مع رسول الله - ﷺ - ومعنا النساء والصبيان فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم".	.49
187	"خرج أبو طالب إلى الشام فخرج معه رسول الله - ﷺ - في أشياخ قريش فلما أشرفوا على...".	.50
144	"خرجت ابنتي الدين فوافقت في الرهبان بقايا أهل الكتاب فكانوا يقولون هذا زمان نبي قد أظلم يخرج من أرض العرب له علامات من ذلك شامة مدورة بين كتفيه خاتم النبوة فلحقت بأرض العرب وخرج النبي فرأيت ما قالوا كله ورأيت الخاتم فشهدت...".	.51
181	"خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ لَا مِنْ سِفَاحٍ".	.52
154	"دعا رسول الله قريشاً فاجتمعوا فعم وخص، فقال يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم...".	.53
135	"صفتي أحمد المتوكل مولده مكة ومهاجره إلى طيبة ليس بفظ ولا غليظ يجزي بالحسنة الحسنه ولا يكافئ بالسيئة أمتة الحمادون ويأترون على انصافهم ويوضئون أطرفهم أناجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذي يتقربون به إلي دماؤهم".	.54
152	"صليت مع رسول الله صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا، قال وأما أنا فمسح خدي، قال فوجدت ليدته بردا أو ريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار".	.55

الصفحة	طرف الحديث	ر. م
197	"عندك يا أم سليم شيء فإني مررت على رسول الله - ﷺ - وهو يقرئ أصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع، فقالت كان عندي شيء من شعير فطحنته، ثم أرسلني إلى الأسواق، والأسواق حوائط لهم، فأتيتهم بشيء من حطب".	.56
232	"فقام المسلمون مع رسول الله - ﷺ - فضربوا بأيديهم إلى الأرض، ثم رفعوا بأيديهم ولم يقضوا من التراب شيئا، فمسحوا بها وجوههم وأيديهم إلى المناكب...".	.57
76	"في الجنة شجرة - شك عن ابن جميل - ما عليها ورقة إلا مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين".	.58
134	"في السطر الأول محمد رسول الله عبيد المختار لا فظ ولا غليظ ولا صحاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وفي السطر الثاني محمد رسول الله أمته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء".	.59
259	"قال خطبنا رسول الله - ﷺ - في آخر يوم من شعبان فقال...".	.60
145	"كاتب أهلي على أن أغرس لهم خمسمائة فسيلة فإذا علقنا فأنا حر فجاء النبي فجعل يغرس بيده إلا واحدة غرستها بيدي فعلقن إلا الواحدة".	.61

الصفحة	طرف الحديث	ر. م
95	"كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - إِذَا دَخَلَ الْغَائِطَ دَخَلَتْ فِي إِثْرِهِ فَلَا أَرَى شَيْئًا إِلَّا كُنْتُ أَشْمُ رَائِحَةَ الطَّيِّبِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَجْسَادَنَا تَتَّبِعُ عَلَى أَرْوَاحِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمَا خَرَجَ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ ابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ."	.62
151	"كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَزْهَرَ اللَّوْنِ كَأَنَّ عِرْقَهُ اللَّوْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ، وَلَا مَسَسَتْ دِيْبَاجَةً وَلَا حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ، وَلَا شَمِمَتْ مَسَكَةً وَلَا عَنَبِرَةً أَطِيبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ."	.63
151، 150	"كَانَتْ حَاضِنَتِي مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنُ لَهَا فِي بَهْمٍ لَنَا، وَلَمْ نَأْخُذْ مَعَنَا زَادًا، فَقُلْتُ يَا أَخِي اذْهَبْ فَأَتَا بِيْزَادٍ مِنْ عِنْدِ أَمْنَاءَ، فَانْطَلَقَ أَخِي، وَمَكَثْتُ عِنْدَ الْبَهْمِ، فَأَقْبَلَ طَائِرَانِ أَبْيَضَانِ، كَأَنَّهُمَا نَسْرَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَهْوُ هُوَ قَالَ الْآخَرُ نَعَمْ، فَأَقْبَلَا...".	.64
207، 206	"كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ - ﷺ - فِي قَبَةِ، فَقَالَ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رِبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْنَا نَعَمْ، قَالَ تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثَلَاثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْنَا نَعَمْ، قَالَ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْنَا نَعَمْ. قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ...".	.65
236	"كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ - ﷺ - فِي مَسْجِدِهِ فِي يَوْمِ مَطِيرٍ، ذِي سَحَابٍ وَرِيَّاحٍ، وَنَحْنُ مَلْتَمُّونَ حَوْلَهُ، فَسَمِعْنَا صَوْتًا...".	.66
123	"كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ بِنَبُوكَ فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ بِضِيَاءٍ وَشِعَاعٍ وَنُورٍ لَمْ أَرَهَا طَلَعَتْ فِيهَا مَضَى فَأَتَى جِبْرِئِيلُ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا جِبْرِئِيلُ مَا لِي أَرَى الشَّمْسَ الْيَوْمَ طَلَعَتْ بِضِيَاءٍ وَنُورٍ وَشِعَاعٍ لَمْ أَرَهَا طَلَعَتْ	.67

الصفحة	طرف الحديث	ر. م
	فيما مضى قال ذاك أن معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث...".	
108، 130، 176	"كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث فبدأ به قبلهم".	.68
78	"كنت من أشد الناس على رسول الله فبينما أنا في يوم حار شديد الحر بالهجرة في بعض طرق مكة إذ لقيني رجل من قريش فقال...".	.69
134	"كيف تجد نعت رسول الله في التوراة فقال كعب بن نجره محمد ابن عبد الله يولد بمكة ويهاجر إلى طابة ويكون ملكه بالشام وليس بفحاش ولا بصخاب في الأسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر أمته الحمادون يحمدون الله في كل سراء ويكبرون الله...".	.70
141، 142، 143	"كيف كان أول إسلامك قال: كنت يتيما من رام هرمز وكان أبي دهقان رام هرمز".	.71
254	"لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقاً، وحتى يسلم الرجل على الرجال بالمعرفة، وحتى تتجر المرأة وزوجها، وحتى تغلو الخيل والنساء ثم ترخص فلا تغلو إلى يوم القيامة".	.72
255	"لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً، وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق".	.73
ج	"لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ".	.74
30	"لَا يُمْسِكَنَّ النَّاسُ عَلَيَّ بِشَيْءٍ وَإِنِّي لَا أَجِلُّ لَهُمْ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ وَلَا أُحْرِمُ عَلَيْهِمْ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ".	.75

ر. م	طرف الحديث	الصفحة
76.	"لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وُلْدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ".	31
77.	"لَقِنِي جِبْرِيْلُ بِعِدْرِ فَأَكَلْتُ مِنْهَا وَأُعْطِيْتُ الْكَفَيْتُ فُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجِمَاعِ"	121
78.	"لكل قرن من أمتي سابقون".	79
79.	"لما أعطاني رسول الله ذلك الذهب فقال اقض به قلت يا رسول الله وأين تقع هذه ممّا عليّ فقلبها على لسانه ثم قذفها إليّ ثم قال انطلق بها فإن الله سيؤدي بها عنك فانطلقت فوزنت منها حتى أوفيتهم منها أربعين أوقية".	146
80.	"لما جاء جبرئيل إلى رسول الله - ﷺ - بالبراق فكأنها صرت أذنيها فقال جبرئيل مه يا براق...".	227، 228
81.	"لما ظهر أمر رسول الله قام رجل من الجن على أبي قبيس يقال له مسعر فقال...".	80
82.	"لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل...".	228
83.	"لما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ أقبلت العوراء بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر والنبي - ﷺ - جالس في المسجد ومعه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك قال إنها لن تراني وقرأ قرآنًا فاعتصم به فوقف على أبي بكر...".	188
84.	"لما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ جاءت امرأة أبي لهب فقال أبو بكر يا رسول الله لو تنحيت عنها فإنها امرأة بذئة اللسان قال	188

ر. م	طرف الحديث	الصفحة
	إنه سيحال بيني وبينها فلم تره، فقالت: يا أبا بكر هجانا صاحبك، قال: والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله، قالت: إنك لمصدق فاندفعت راجعة...".	
85.	"لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ مَا أَكَلْتَهُ النَّارُ...".	92
86.	"لَيْلَةٌ أُسْرِي بِهِ مَرًّا عَلَى مُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ قَالَ: وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ حَمَلَ عَلَى الْبَرِاقِ، قَالَ: فَأَوْتَقَتِ الْفَرَسَ، أَوْ قَالَ: الدَّابَّةَ بِالْحَرَابَةِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صِفْهَا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ هِيَ كَذِهِ وَذَلِكَ قَالَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ رَأَاهَا".	228
87.	"ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله - ﷺ - وسلم كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت أحداً أسرع في مشيه منه كأن الأرض تطوى له إنا لنجهد وأنه غير مكترث-...".	183
88.	"ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً".	166
89.	"ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه، وقال فيه عمر أو ابن الخطاب إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال".	152
90.	"متى استتبنت قال وآدم بين الروح والجسد حين أخذ مني الميثاق".	132
91.	"متى جعلت نبياً قال: وآدم منجدل في الطين".	132
92.	"متى وجبت لك النبوة قال بين خلق آدم ونفخ الروح فيه".	154، 131

الصفحة	طرف الحديث	ر . م
252	"مثلت لي أمتي في الماء والطين وعلمت الأسماء كلها كما علم آدم الأسماء كلها".	.93
228	"مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى مُوسَى - ﷺ - فَأَيْمًا يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ".	.94
205	"من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فهو مِنَّا".	.95
257	"من صلى عليَّ عند قبري سمعته، ومن صلى عليَّ نائياً أبلغته".	.96
210	"من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: بئس الخطيب أنت، قل من يعص الله ورسوله فقد غوى".	.97
116	"تَبَّئِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن لَقِينِي وَهُوَ جَا حِدٌ لِمُحَمَّدٍ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ وَلَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي وَمُوسَى كَلِيمِي...".	.98
76	"نزل آدم بالهند فاستوحش، فنزل جبريل فنادى بالأذان الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، فقال له ومن محمد هذا...".	.99
244، 113	"نزل آدم بالهند واستوحش فنزل جبرئيل - ﷺ - فنادى بالأذان الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله مرتين أشهد أن محمد رسول الله مرتين قال آدم من محمد قال آخر ولدك من الأنبياء".	.100
78	"تسجت العنكبوت مرتين: مرة على داود حين كان طالوت يطلبه، ومرة على النبي في الغار".	.101

الصفحة	طرف الحديث	ر. م
120	"هَبَطَ عَلَيَّ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: "حَسْبِيَ أَبِي كَسَوْتُ حُسْنَ يُوسُفَ مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ، وَكَسَوْتُ حُسْنَ وَجْهِكَ مِنْ نُورِ عَرْشِي، وَمَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ".	.102
132	"وآدم منجدل في الطين مُرسل".	.103
140	"والذي بعثك بالحق لقد وجدت وصفك في الإنجيل ولقد بشر بك ابن البتول".	.104
233	"وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعين ألفا وثلاث...".	.105
253	"يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنني أتوب في اليوم إليه مائة مرة".	.106
128	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، نَادَى مُنَادٍ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ، يَا أَهْلَ الْجَمْعِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَن فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ - ﷺ - حَتَّى تَمُرَّ".	.107
116	إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ - ﷺ - كَانَ يَمْشِي ذَاتَ يَوْمٍ فِي الطَّرِيقِ، فَنَادَاهُ الْجَبَّارُ - ﷻ -: يَا مُوسَى...".	.108
259	أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً...".	.109
159	بَيْنَا عَبْدُ الْمُطَلِّبِ نَائِمٌ فِي الْحَجْرِ أُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: اخْفِرْ بَرَةً، قَالَ وَمَا بَرَةٌ؟ فَذَهَبَ عَنْهُ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَدُّ نَامَ فِي مَضْجَعِهِ ذَلِكَ...".	.110

الصفحة	طرف الحديث	ر. م
134	صفة رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي التَّوْرَةِ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا فَذَكَرَهُ إِلَى آخِرِهِ...".	.111
97	فَقَالَ يَرُدُّوْا لَهَا الْمَاءَ فِي الشَّنَانِ صَبُّوا عَلَيْنَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فَفَعَلُوا فَذَهَبَتْ عَنْهُمْ الْحُمَى.	.112
96	قَالَ سَعِيدٌ فَكَسَرَ ضَلَعٌ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَفِي ذَلِكَ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ فَأَتَاهُ أَصْحَابُهُ وَهُوَ يَخُورُ خَوَارِ الثَّوْرِ...".	.113
258	قَالَ - ﷺ -: "مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ - ﷺ - بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصَّرَاطِ، وَالْوَلَايَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ"	.114
131	قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا قَالَ: "وَأَدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ".	.115
147	كَانَتْ يَهُودُ حَيْبَرَ تَقَاتِلُ غُطَفَانَ فَلَمَّا انْتَقَوْا هَزَمَتْ يَهُودُ حَيْبَرَ فَعَادَتْ الْيَهُودَ بِهَذَا الدُّعَاءِ...".	.116
231	كُنَّا إِذَا حَجَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ - ﷺ - فَكُنَّا نَلْبِي عَنِ النِّسَاءِ وَنَرْمِي عَنِ الصَّبِيَّانِ".	.117
197	لَمَّا حَفَرَ النَّبِيُّ - ﷺ - وَأَصْحَابُهُ الْخَنْدَقَ، أَصَابَهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ، حَتَّى رَبَطَ النَّبِيُّ - ﷺ - عَلَى بَطْنِهِ حَجْرًا مِنَ الْجُوعِ...".	.118
234	مَا أَسْلَمْتُ ابْتِدَاءً إِلَّا حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَأَنَا عِنْدَهُ فَاسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي...".	.119

الصفحة	طرف الحديث	ر. م
132	متى كنت نبياً قال: "إذ آدم بين الروح والجسد".	.120
132	متى كنت نبياً قال: "بين الروح والطين من آدم".	.121
234	يا بن أخي أَعِدْ! فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ لَهٗ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ نَطْلَاوَةً، وَإِنَّ أَصْلَهُ لَمُورِقٌ، وَأَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ، وَمَا هُوَ بِقَوْلِ بَشَرٍ".	.122

ثالثاً: فهرس الآثار والأقوال

ر. م	طرف الحديث	الصفحة
1.	"أخبرني عن صفة محمد - ﷺ - وأمته قال أجدهم في كتاب الله أن أحمد وأمته حمادون يحمدون الله على كل خير وشر..."	138
2.	"اللهم ابعث لنا هذا النبي يحكم بيننا وبين الناس".	147
3.	"أما إني سألت أبي عما سألتني عنه فقال خرجت رابع أربعة من بني تميم أنا أحدهم وسفيان بن مجاشع بن دارم ويزيد بن عمر بن ربيعة وأسامة بن مالك بن خندف فلما وردنا..."	147، 148
4.	"أن آدم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين..."	84
5.	"أن الله حبس الشمس للنبي يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر".	84
6.	"إن نقدت الناس نقدوك".	214
7.	"أن والد رسول الله - ﷺ - مات بالمدينة مرجعه من الشام في تجارة ورسول الله - ﷺ - يؤمئذ حمل..."	240، 241
8.	"أنت ابن سلام أهل يثرب قال نعم قال ناشدتك بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله قال انسب ربك يا محمد فارتج النبي..."	133
9.	"أوحى الله إلى أشعيا إني باعثُ نبياً أمياً افتح به آذاناً صماً وقلوباً غلغلاً وأعيناً عمياً، مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتحبيب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح..."	139، 161

الصفحة	طرف الحديث	ر. م
10، 111	"دخلت بلاد الهند فرأيت في بعض قراها شجرة ورد أسود يفتح عن وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط أبيض لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك وقلت انه معمول فعمدت إلى حبة لم تفتح ففتحتها فرأيت فيها..."	.10
77	"رن إبليس أربع مرات حين لعن وحين أهبط وحين بعث النبي وحين أنزلت الحمد لله رب العالمين".	.11
130	"سألت أبا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد - ﷺ - يتقدم الأنبياء وهو آخر من بعث قال أن الله تعالى لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم كان محمد - ﷺ - أول من قال بلى ولذلك صار يتقدم الأنبياء وهو آخر من بعث".	.12
100	"ستبنى مدائن بين نهريين من المشرق يُحشر إليها خزائن الأرض وكنوزها يسكنها شرار خلق الله يخسف الله بها بعد ما يعذب بالسيف" قال معلقاً: "قلت قد بنيت في القرن الثاني وعذبت بالسيف أشد العذاب من التتار في القرن السابع وبقي الحسف"	.13
202	"قال ابن أبي هريرة: كان - ﷺ - لا يجوز عليه الخطأ ويجوز على غيره من الأنبياء...."	.14
77	"قرأت إحدى وسبعين كتابا فوجدت في جميعها أن الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد إلا كحبة رمل من بين رمال جميع الدنيا..."	.15

ر. م	طرف الحديث	الصفحة
16.	"كاد قلبي يطير قال وذلك أول ما وقر الإسلام في قلبي".	200، 242
17.	"كان في بني إسرائيل رجل عصى الله مائتي سنة ثم مات فأخذه فألقوه على مزبلة فأوحى الله إلى موسى أن أخرج...".	77
18.	"كان لابن وقشة رأي من الجن يخبره بما يكون فأتاه ذات يوم فأخبره بشيء فنظر إليه فقال يا ذباب يا ذباب اسمع العجب العجاب بعث محمد بالكتاب...".	80
19.	"كنت فيمن ولد برام هرمز فكنت انطلق مع غلمان من قرينتنا وكان ثم جبل فيه كهف".	143، 144
20.	"كيف تجد نعتي في التوراة قال: خليفة قرن من حديد أمير شديد لا يخاف في الله لومة لائم...".	77
21.	"لما توفي رسول الله قيل لذي قربات الحميري...".	82
22.	"ما السماوات السبع والأرضون السبع في كف الرحمن إلا كخرولة في يد أحدكم".	233
23.	"ما منعك أن تسلم في عهد النبي وأبي بكر حتى اسلمت الآن في عهد عمر فقال: أن أبي كتب لي كتابًا من التوراة...".	140
24.	"ما وقع منها شيء إلا في عين رجل".	78
25.	"ما يبكيك قال: نكرت بعض الأمر فقال له كعب: أنشدك بالله لئن أخبرتك ما أبكاك لتصدقني...".	137
26.	"من صُلب نبيٍّ إلى صُلب نبيٍّ حتى صيرت نبيًّا".	149

ر. م	طرف الحديث	الصفحة
27.	"يكون في أمي رجل يقال له صلة بن أشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا".	79
28.	تحريمُ النَّبِيِّ - ﷺ - العَسَلِ أو مَارِيَةَ القِبْطِيَّةِ على نَفْسِهِ قال اللهُ تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتٍ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.	204
29.	عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ عَبْدِ قَالَ سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَدِي بْنِ رَبِيعَةَ كَيْفَ سَمَاكَ أَبُوكَ فِي الجَاهِلِيَّةِ مُحَمَّدًا قَالَ أَمَا إِنِّي سَأَلْتُ أَبِي...".	147، 148
30.	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَرَأْتُهَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَتَعَجَّبَ فَقَالَ: "يا آلَ غالب، اتبعوه تفلحوا، ...".	234
31.	معاتبَةُ اللهِ تعالى له لِعُبُوسِهِ في وَجْهِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ - ﷺ -، وانشغاله عنه بطواغيتِ الكُفْرِ يدعوهم إلى اللهِ، قال اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ۝٤﴾	204
32.	وَحَكَى النَّقَّاشُ قَالَ: يُقَالُ زَكَاهُ العُدْلِ الإِحْسَانُ، وَزَكَاهُ الفُدْرَةِ العَفْوُ، وَزَكَاهُ العِنَى المَعْرُوفُ، وَزَكَاهُ الجَاهِ كَتَبَ الرَّجُلُ إِلَى إِخْوَانِهِ...".	234

رابعاً: فهرس الأعلام المترجم لهم في البحث

الصفحة	اسم العلم	ر. م
16	يُوسُفُ بن مُحَمَّد بن مَسْعُود السمرري، من تواليفه كتاب الأُرْبَعِينَ الصَّحِيحَةَ فِيمَا دُونَ أَجْرِ المُنِيحَةِ وَغَيْثِ السَّحَابَةِ فِي فَضْلِ الصَّحَابَةِ وَعُقُودِ اللَّالِي فِي الأَمَالِي، وَغَيْرِ ذَلِكَ مَاتَ سنة: 776هـ، ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لشهاب الدين، ابن حجر العسقلاني، (247/6).	.1
19	مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن خيضر، من مؤلفاته: "شرح ألفية العِرَاقِيّ"، و "الخصائص النُبُويَّة"، و "طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّة"، وَغَيْرِ ذَلِكَ، مَاتَ سنة: 894هـ. ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي، ص 162، والأعلام، للزركلي، (51/7)، (52).	.2
19	المَاوَرِدِيُّ هو: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَبِيبِ القَاضِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَبِيبِ البَصْرِيِّ، المَاوَرِدِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، مَاتَ فِي رَبِيعِ الأوَّلِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَقَدْ بَلَغَ سِتّاً وَثَمَانِينَ سَنَةً. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (64/18)، برقم: (29)، وطبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، (267/5)، والأعلام، للزركلي، (327/4).	.3
196، 19	إِمَامُ الحَرَمَيْنِ أَبُو المَعَالِي عَبْدِ المَلِكِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ يُوسُفَ الجَوَيْنِيِّ، من تصانيفه البرهان والورقات، في علم الأصول، مات سنة: 478هـ ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (468/18)، برقم: (240)، والأعلام، للزركلي، (160/4).	.4
20	شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الصالحي الشامي، من مؤلفاته: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، كان	.5

الصفحة	اسم العلم	ر. م
	عالما صالحا مفتننا في العلوم، توفي سنة: 942هـ. ينظر: سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، ص 38، 39. ومكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث، محمد عبد الرشيد النعماني الباكستاني، ص 6، 65.	
20	أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ الْفَرَّاءِ، الْمُفَسِّرِ، الْبَغْوِيِّ صَاحِبِ التَّصَانِيفِ، كَ (شرح السنّة)، وَ (مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ) تُوْفِي: بِمَرْوِ الرَّوْدِ - مَدِينَةِ مِنْ مَدَائِنِ خُرَّاسَانَ - فِي شَوَّالِ، سَنَةِ 516هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (439/19)، برقم: (258)، وطبقات الشافعية للحسيني، لأبي بكر بن هداية الله الحسيني، ص 200، 201.	.6
20	المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيبانيّ الجزري، أبو السعادات، مجد الدين: المحدث اللغوي الأصولي، من كتبه "النهاية - ط" في غريب الحديث، توفي سنة: 606هـ، ينظر: الأعلام، للزركلي، (272/5). ومعجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، لعادل نويهض، (461/2، 462).	.7
20	خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي: فقيه مالكي، من أهل مصر. كان يلبس زيّ الجند. تعلم في القاهرة، وولي الإفتاء على مذهب مالك. له (المختصر - ط) في الفقه، يعرف بمختصر خليل، وقد شرحه كثيرون، وترجم إلى الفرنسية، مات سنة: 776هـ. ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد ابن مخلوف، (321/1)، والأعلام، للزركلي، (315/2).	.8

الصفحة	اسم العلم	ر. م
20	عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف. مولده ووفاته ببغداد، ونسبته إلى (مشرعة الجوز) من محالها. له نحو ثلاث مئة مصنف، مات سنة: 597هـ. ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، (537/6)، والأعلام، للزركلي، (316/3).	9.
22	عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله، سراج الدين، أبو حفص ابن الملقن، الأنصاري، الأندلسي ثم المصري، الشافعي ولد سنة 723 هـ، وتوفي سنة 804 هـ. ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شعبة (43/4)، ونظم العقيان في أعيان الأعيان، لجلال الدين السُّيوطي، (124).	10.
23	علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي، أبو الحسن، تقي الدين، توفي في القاهرة، من كتبه "الدر النظيم" في التفسير، لم يكمله، و "مختصر طبقات الفقهاء" و "إحياء بالنقوس في صنعة إلقاء الدروس" وغيرها، مات سنة: 756 هـ. ينظر: طبقات الشافعية، للحسيني، ص 230، والأعلام، للزركلي، (302/4).	11.
23	عمر بن الحسن بن علي بن محمد، أبو الخطَّاب، ابن دحية الكلبي، توفي بالقاهرة سنة: 633 هـ. ينظر: معجم الأدباء، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، (3106/7)، والأعلام، للزركلي، (44/5).	12.
26	عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو الفضل، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي، توفي في القاهرة سنة 806 هـ، ومن كتبه (المغني عن حمل الأسفار في الإسفار - ط) في تخريج أحاديث الإحياء، و (نكت منهاج البيضاوي)	13.

الصفحة	اسم العلم	ر . م
	في الأصول، وغيرها، ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، (29/4)، والأعلام، للزركلي، (344/3).	
109	بقية بن الوليد: بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي..	.14
109	سعيد بن بشير، الأزدي ويقال: البصري مولاهم، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو سلمة الشامي، أصله من البصرة...	.15
112	الحسن بن أحمد بن الحسين ويقال ابن الحسن أبو علي المصيصي الوراق الخواص...	.16
115، 114	علي بن بهرام بن يزيد أبو حجية المزني العطار، من أهل إفريقية انتقل إلى العراق فسكنه...	.17
120	مُحَمَّد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت، أبي بكر الأشناني...	.18
122	محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي مولاهم، أبو عبد الله المدني القاضي...	.19
122	أسامة بن زيد الليثي مولاهم، أبو زيد المدني...	.20
123	محمد بن حسن: محمد بن الحسن بن زباله، بفتح الزاي وتخفيف الموحدة، المخزومي أبو الحسن المدني...	.21
125	العلاء بن زيد، ويُعرف بابن زيدل الثقفي، أبو محمد البصري...	.22
127	عبد الملك بن هارون بن عنتره...	.23
131، 130	أبو جعفر هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي...	.24
131	سليمان بن محمد بن الفضل النهرواني، أبو منصور...	.25

الصفحة	اسم العلم	ر . م
131	نصر بن مزاحم الكوفي...	.26
132 ، 131	جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب أبو عبد الله...	.27
134	زيد بن عوف أبو ربيعة، ولقبه فهد...	.28
235	سنان بن الحارث حدثه، عن إبراهيم بن يزيد النخعي...	.29
137	جبارة بن المغلس الحماني، أبو محمد الكوفي...	.30
138	رشدين بن كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم، أبو كريب، المدني...	.31
141	علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة التيمي، أبو الحسن البصري...	.32
143	علي بن عاصم بن صهيب الواسطي أبو الحسن التيمي...	.33
145	عبد الرحمن بن الحسن بن عبيد الأسدي الهمداني...	.34
146	محمد بن سليمان بن عبد الله ابن الأصبهاني...	.35
159	أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة...	.36
169	علي بن محمد بن علي المعروف بالشريف الجرجاني، توفي: 816هـ، من مؤلفاته: حاشية المطول، وحاشية المختصر، وحاشية الكشاف، ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، ص (125) وما بعدها،	.37

ر . م	اسم العلم	الصفحة
	وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، (196/2).	
38.	أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، صاحب (الكليات)، توفي وهو قاض القدس سنة: (1094هـ) ينظر: معجم المؤلفين، لرضا كحالة، (31/3)، والأعلام، للزركلي، (38/2).	169
39.	أحمد بن علي المكني بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي، له: الفصول في الأصول الشهير بأصول الجصاص وأحكام القرآن، توفي سنة: (370هـ) ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، للكنوي، ص 27، وتاج التراجم، لأبي الفداء زين الدين بن قطلوبغا السوداني، ص (96).	170
40.	أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَزْمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ صَالِحِ بْنِ خَلْفِ بْنِ مَعْدَانَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ يَزِيدِ الْفَارِسِيِّ الْأَصْلِ، ثُمَّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْقُرْطُبِيِّ الْفَقِيهَ الْخَافِظَ، الْمُتَكَلِّمَ، الْأَدِيبَ، الْوَزِيرَ، الظَّاهِرِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، توفي سنة: 456هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، (184/18-212).	171
41.	أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب المصري له التصانيف منها مختصره الفرعي اعتنى العلماء بشرحه شرقاً وغرباً وغيره، توفي بالإسكندرية في شوال سنة: 646هـ، ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي، برهان الدين اليعمري، (86/2)، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، (241/1).	171

الصفحة	اسم العلم	ر . م
172	الحافظ العلامة الثبت أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، توفي سنة: 458هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، (170-163/18)، والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب، لابن الملتن، ص 93.	.42
177	محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، فقيه شافعي، من كبار العلماء بالدين والفنون صاحب كتاب "فيض التقدير في شرح الجامع الصغير" توفي سنة: 1031هـ، له نحو 80 مصنفاً، منها: (تفسير سورة الفاتحة)، ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، لعادل نويهض، (551/2)، والأعلام، لخير الدين الزركلي، (204/6).	.43
182	أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني قال البخاري: مات بمكة، لإحدى عشرة بقية من ذي الحجة، سنة ثلاث وأربعين ومائتين. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (97/12)، وذيل ميزان الاعتدال، لأبي الفضل زين الدين العراقي، 189.	.44
182	الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن عمر بن صالح الهيثمي رفيق الحافظ أبي الفضل العراقي، توفي في رمضان سنة سبع وثمانمائة. ينظر: بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، لرضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري الشافعي، ص 226، 227، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (441/1).	.45

الصفحة	اسم العلم	ر . م
190	أبو خيثمة، زهير بن معاوية الجعفي الكوفي، حدث عن: أبي إسحاق السبيعي، وزبيد بن الحارث الياامي، من كبار حفاظ الحديث، توفي سنة: 173 هـ، ينظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان، ص 294، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، (181/8).	.46
190	الإمام الثبت الحافظ، أبو الصلت زائدة بن قدامة، الثقفي الكوفي، توفي سنة: (161هـ) مجاهدا، حدث عن: عاصم ابن أبي النجود، وسماك بن حرب، وأبي إسحاق السبيعي، وخلاتق، وعنه: ابن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو داود، ويحيى بن أبي بكير، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (375/7)، والكاشف، للذهبي، (410/2).	.47
190	أبو بكر أيوب بن أبي تميمة السختياني العنزي، مولاهم البصري، ولد سنة: (66هـ)، وتوفي سنة: (131هـ) بالبصرة، سمع من: سعيد بن جبير، وأبي العالية الرياحي، وخلاتق، حدث عنه: ابن سيرين، وعمرو بن دينار، والزهري، وغيرهم، ينظر: الثقات، لابن حبان، (53/6)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، (15/6).	.48
190	حَمَادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ دِرْهَمِ الْأَزْدِيِّ الْعَلَامَةُ، الْحَافِظُ، الثَّابِتُ، مُحَدِّثُ الْوَقْتِ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْأَزْدِيُّ، مَوْلَى آلِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمِ الْبَصْرِيِّ، الْأَزْرَقُ، الضَّرِيرُ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، أَصْلُهُ مِنْ سِجِسْتَانَ، سُبَيْ جَدِّهِ دِرْهَمٍ مِنْهَا. توفي سنة: 179هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (456/7، 457).	.49
190	أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي، ولد سنة: (110هـ)، وتوفي سنة: (188هـ)، حدث عن: عبد الملك بن عمير، وعاصم الأحول، وسليمان التيمي، ينظر: الهداية	.50

الصفحة	اسم العلم	ر . م
	والإرشاد، للكلاباذي، (146/1)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، (9/9).	
198	عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي، ثم السبتي المالكي، له: "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى"، و"ترتيب المدراك"، وغيرها، توفي في ليلة الجمعة نصف الليلة التاسعة من جمادى الآخرة ودفن بمراكش سنة أربع وأربعين وخمسمائة من الهجرة، ينظر: "فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات"، لعبد الحي الكتاني، (797/2)، وأزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، لشهاب الدين المقرئ التلمساني، (62/3-65).	.51
198	أبو محمد عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني، له مؤلفات منها شرح على شرح على خطبة خليل للناصر اللقاني، مولده بمصر سنة: 1020هـ، توفي في رمضان، سنة: 1099هـ، ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، (441/1)، والأعلام للزركلي، (272/3).	.52
209، 203 234، 210	الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح - بإسكان الراء - الأنصاري الأندلسي القرطبي، ولد بقرطبة، وظلَّ يعيش بها حتى سقطت في أيدي الفرنجة سنة (633هـ)، توفي سنة: (671هـ)، له آثار عديدة منها: تفسيره العظيم الذي صار أصلاً في بابه "الجامع لأحكام القرآن" و"التذكرة" وغيرهما، ينظر: "الديباج المذهب، لابن فرحون، (308/2)، و"شجرة النور الزكية لابن مخلوف، (282/1).	.53

الصفحة	اسم العلم	ر. م
205	عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين ابن فرشتا الحنفي، له تصانيف منها شرح المشارق للصغاني وشرح المنار والوقاية وشرح المصابيح وكان من علماء الروم الموجودين في أيام السلطان مراد وله رسالة لطيفة في علم التصوف وله حظ عظيم في المعارف الصوفية، توفي سنة: 801هـ. ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، (374/1)، والأعلام، للزركلي، (59/4).	.54
214	أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري نسبة إلى بيع الجوهرة، وهو من فاراب من مدن الترك وتسمى اليوم أطرار، توفي سنة: (393هـ)، وهو إمام في علم اللغة، ينظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، (468/4)، والدر الثمين في أسماء المصنفين، لعلي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن الساعي، ص 307.	.55
220	محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب (لسان العرب): الإمام اللغوي الحجة. من نسل رويغ بن ثابت الأنصاري، توفي سنة: (711هـ)، ينظر: "الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، لابن حجر العسقلاني، (15/6)، و"بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، (248/1).	.56
222	الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي، المحدث الفقيه اللغوي، الصاغاني الأصل، اللوهوري، البغدادي الوفاة، الحنفي النحوي، وله تصانيف في الأدب وتكملة العزيزي، وكتاب في التصريف ومناسك في الحج، توفي سنة: 650هـ، ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ليوسف بن	.57

ر . م	اسم العلم	الصفحة
	تغري بردي بن عبد الله الظاهري (121/5)، والأعلام للزركي، (214/2).	
58.	كعب بن زهير بن أبي سلمى الشاعر أسلم بعد الفتح بعد منصرف النبي - ﷺ - من الطائف، شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، لما ظهر الإسلام هجا النبي - ﷺ - وأقام يشيب بفساء المسلمين، فهدر النبي دمه، فجاءه «كعب» مستأمنا، وقد أسلم، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: «بانئت سعاد فقلبي اليوم متبول» فعفا عنه النبي صلى الله عليه وآله وخلع عليه برده توفى سنة: 26هـ، ينظر: طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله، (97/1)، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لمحمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد القيسي الدمشقي الشافعي، (178/8).	225
59.	بدر الدين أبو عبد الله المصري الزركشي الشافعي، وكان فقيهاً أصولياً مفسراً أدبياً فاضلاً في جميع ذلك، توفي يوم الأحد ثالث شهر رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة، وله تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها «الخادم على الرافعي والروضة» وشرح «المنهاج»، و «الديباج»، وغيرها، ينظر: طبقات المفسرين للداوودي، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي، (162/2)، والأعلام للزركلي، (60/6).	226
60.	عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر الكزرتي الشهرزوري، الشرخاني، الإمام تقي الدين المعروف بابن الصلاح، من أهم تصانيفه مقدمته المشهورة في مصطلح الحديث، توفي يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر	229

ر . م	اسم العلم	الصفحة
	سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ينظر: الثقافات ممن لم يقع في الكتب الستة، لأبي الفداء زين الدين قاسم بن فطْلُوبَعَا السُّوْدُونِي، (91/7)، والتاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي، ص 67.	
61.	شهاب الدّين أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس: لغويّ، ولد ونشأ بالفيوم (بمصر)، من مصنفاته: جمع كتابًا سماه «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير»، وهو كثير الفائدة، حسن الإيراد، و«نثر الجمان في تراجم الأعيان»، وغيرها، توفي سنة: 1368هـ. ينظر: الأعلام، للزركلي، (224/1)، ومعجم المؤلفين، المؤلف، لعمر رضا كحالة، (132/2) والموسوعة الميسرة جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، وآخرين، (350/1).	235
62.	محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاکر، أبو بكر الخرائطيّ، من أهل سرّ من رأى. كان حسن الأخبار، مليح التصانيف، فمن ذلك: كتاب اعتلال القلوب في أخبار العشاق، وكتاب مكارم الأخلاق، وكتاب مساوي الأخلاق، كانت وفاته سنة: سبع وعشرين وثلاث مائة بعسقلان، ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين، لابن السّاعي، ص 195، وتاريخ مدينة دمشق، لابن عساکر، (226/52).	261, 236
63.	عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن ابن محمد بن مسعود البغدادي، الدمشقي، الحنبلي، الشهير بابن رجب، من مصنفاته: ذيل طبقات الحنابلة، لطائف المعارف في المواعظ، استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس، توفي سنة: 795هـ. ينظر: "سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى	255

الصفحة	اسم العلم	ر . م
	بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة»، ص 367، والأعلام، للزركلي، (295/3).	

## خامسًا: فهرس المصطلحات الحديثية الواردة في البحث

الصفحة	المصطلح	ر. م
182	الحديث المعضل	.1
226-224	الحديث المرسل	.2
233-228	الحديث المضطرب	.3

سادسًا: فهرس الألفاظ الغريبة الواردة في البحث

الصفحة	الكلمة	ر. م
111	جُنُبْدَة	.1
233	حَثِيَّات	.2
220	مَنَاغَاتِه	.3

## سابعاً: فهرس الأماكن والبلدان المترجم لهم في البحث

الصفحة	الكلمة	ر.م
99	الجحفة	.1

### ثامناً: قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة النبوية.
- 1. أبجد العلوم، تأليف: أبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، (ت: 1307هـ)، الناشر: دار ابن حزم، ط: الطبعة الأولى 1423هـ - 2002م.
- 2. الإبهاج في شرح المنهاج (شرح على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المؤلف: شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي).
- 3. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تأليف: أبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايمار بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي، (ت: 840هـ)، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، تح: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ط: الأولى، 1420هـ - 1999م.
- 4. الآثار السيئة للوضع في الحديث، تأليف: عبد الله بن ناصر الشقاري، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: العدد 120، السنة 35 - 1423هـ/2003م.
- 5. الآثار السيئة للوضع في الحديث، تأليف: عبد الله بن ناصر الشقاري، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: العدد 120، السنة: 35 - 1423هـ/2003م.
- 6. أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء، المؤلف: ماهر ياسين فحل الهيتي أصل الكتاب: "رسالة ماجستير" نوقشت في بغداد في 1999/6/23م، بإشراف العلامة المحقق: "هاشم جميل"، حصلت على درجة الامتياز.
- 7. الأحاد والمثاني، تأليف: أبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، (ت: 287هـ)، تح: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الزاوية - الرياض، ط: الأولى، 1411هـ - 1991م.
- 8. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجها البخاري ومسلم في صحيحيهما، تأليف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، (ت: 643هـ)،

- دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهبش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: الثالثة، 1420هـ - 2000م
9. الأحكام الخاصة بالنبي - ﷺ - في القرآن والسنة، تأليف: أحمد سمران بإشراف د/عبد الوهاب عبد الوهاب، جامعة أم القرى مدينة، سنة: 1408هـ.
10. أحكام القرآن للشافعي - جمع البيهقي، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (ت: 458هـ)، كتب هوامشه: عبد الغني عبد الخالق، قدم له: محمد زاهد الكوثري، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، ط: الثانية، 1414هـ - 1994م.
11. الإحكام في أصول الأحكام، تأليف: أبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الأمدي، (ت: 631هـ)، تح: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - لبنان.
12. الإحكام في أصول الأحكام، تأليف: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (ت: 456هـ)، تح: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.
13. أحوال الرجال، تأليف: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبي إسحاق، (ت: 259هـ)، تح: عبد العليم عبد العظيم البستوي، دار النشر: حديث أكاديمي - فيصل آباد، باكستان.
14. أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير، لابن أبي خيثمة، تأليف: أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة، (ت: 279هـ)، تح: إسماعيل حسن حسين، الناشر: دار الوطن - الرياض، ط: الأولى، 1418هـ - 1997م.
15. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تأليف: أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي، (ت: 272هـ)، تح: د. عبد الملك عبد الله دهبش، الناشر: دار خضر - بيروت، ط: الثانية، 1414هـ.

16. الآراء الفقهية المعاصرة المحكوم عليها بالشذوذ في العبادات، المؤلف: علي بن رميح بن علي الرميحي، أصل الكتاب: رسالة ماجستير بقسم الفقه، كلية الشريعة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بإشراف د. سليمان بن أحمد الملحم 1439هـ.
17. الأربعين في فضل الرحمة والراحمين، لابن طولون الصالحي، تأليف: شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، (ت: 953هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، ط: الأولى، 1416هـ - 1995م.
18. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبي العباس، شهاب الدين (ت: 923هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط: السابعة، 1323هـ.
19. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) تح: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور الناشر: دار الكتاب العربي، ط: الأولى 1419هـ - 1999م.
20. إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق - ﷺ - تأليف: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي، (631 - 676هـ) تحقيق وتخريج ودراسة: عبد الباري فتح الله السلفي، أصل العمل: رسالة ماجستير للمحقق - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الناشر: مكتبة الإيمان، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1987م.
21. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض/ تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبي العباس المقري التلمساني، (ت: 1041هـ)، تح: مصطفى السقا (المدرس بجامعة فؤاد الأول) - إبراهيم الإبياري (المدرس بالمدارس الأميرية) - عبد العظيم شلبي (المدرس بالمدارس الأميرية)، الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، عام النشر: 1358هـ - 1939م، عدد الأجزاء: (5) (هذا الكتاب الإلكتروني) هو الـ3 أجزاء التي طُبعت في مصر، ثم طُبِع بقيته صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية،

- دولة الإمارات المتحدة - الرباط، بتحقيق: سعيد أحمد أعراب - محمد بن تاويت - عبد السلام هراس)
22. الاستدراك الفقهي تأصيلًا وتطبيقًا إعداد الطالبة: مجمول بنت أحمد بن حميد الجدعاني رسالة: ماجستير في الفقه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية.
23. الاستدكار، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
24. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، (ت: 630 هـ)، تح: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى، سنة النشر: 1415 هـ - 1994 م.
25. أسد الغابة، تأليف: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، (ت: 630 هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، عام النشر: 1409 هـ - 1989 م.
26. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، تأليف: علي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (ت: 1014 هـ)، تح: محمد الصباغ، الناشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة - بيروت.
27. الإسناد عند علماء القراءات، تأليف: د. محمد بن سيدي محمد محمد الأمين، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: العدد 129 - 1425 هـ.
28. الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت: 852 هـ، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، 1415 هـ.
29. الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع، تأليف: حسن بن عمر بن عبد الله السيناوني المالكي، (ت: بعد 1347 هـ)، الناشر: مطبعة النهضة، تونس، ط: الأولى، 1928 م.

30. إظهار الحق، تأليف: محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي، (ت: 1308هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الملك سعود - الرياض، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - السعودية، ط: الأولى، 1410هـ - 1989م، (أول طبعة تصدر مقابلة على نسختي المؤلف الذهبيتين المخطوطة والمقروءة).
31. الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (ت: 1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشرة - أيار / مايو: 2002م.
32. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف: علاء الدين مُغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي (689هـ - 762هـ)، تح: أبي عبد الرحمن عادل بن محمد - أبي محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط: الأولى، 1422هـ - 2001م.
33. ألفية السيرة النبوية - نظم الدرر السنوية الزكية، تأليف: أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، (ت: 806هـ)، الناشر: دار المنهاج - بيروت، ط: الأولى - 1426هـ.
34. الأم، تأليف: الشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، (ت: 204هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، دون طبعة، سنة النشر: 1410هـ - 1990م.
35. أمالي ابن بشران، تأليف: أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران بن مهران البغدادي، (ت: 430هـ)، ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن، الرياض، ط: الأولى، 1418هـ - 1997م.
36. أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب (مطبوع مع شرح محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل، المسمى: فتح الكريم القريب شرح أنموذج اللبيب)، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: 911هـ)، طبع بإذن من: وزارة الإعلام بجدة، ط: الثالثة، 1406هـ.
37. الأنوار في شمائل النبي المختار، تأليف: محيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، (ت: 516هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم اليعقوبي، الناشر: دار المكتبي - دمشق، ط: الأولى، 1416هـ - 1995م.

38. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، تأليف: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير - أبو الأشبال أحمد محمد شاكر، عناية: مكتب الأجهوري للبحث العلمي وتحقيق التراث، إشراف: د. علي محمد ونيس، المشرف العلمي لمكتب الأجهوري، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1435هـ.
39. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، تأليف: يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرّد الحنبلي، (ت: 909هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويقي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، 1413هـ - 1992م.
40. البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، المؤلف: الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849م - 911هـ) تحقيق ودراسة: أبي أنس أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي أصل هذا الكتاب: رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية.
41. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، تأليف: أبي بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي، (ت: 380هـ)، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط: الأولى، 1420هـ - 1999م.
42. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، تأليف: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي الناشر: دار ابن الجوزي - الرياض الطبعة: الأولى، (1426 - 1436هـ).
43. البحر المحيط في أصول الفقه، تأليف: أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (ت: 794هـ)، الناشر: دار الكتبي ط: الأولى، 1414هـ - 1994م.
44. البداية والنهاية، تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: 774هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى، 1418هـ - 1997م، سنة النشر: 1424هـ / 2003م.

45. بدائع الزهور في وقائع الدهور، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، المصدر: الشاملة الذهبية.
46. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (ت: 1250هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
47. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، تأليف: ابن الملقن، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (ت: 804هـ)، تح: مصطفى أبي الغيط، وعبد الله بن سليمان، وياسر بن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، ط: الأولى، 1425هـ-2004م
48. البراهين المعتبرة في هدم قواعد المبتدعة، تأليف: عبد العزيز بن محمد المديهش، (ت: 1350هـ)، تح: إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن المديهش، الناشر: المحقق، ط: الأولى، 1434 هـ.
49. بردة المديح، تأليف: رائد المدائح النبوية شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري - ﷺ - من منشورات دار التراث البودليني.
50. البرهان في علوم القرآن، تأليف: أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (ت: 794هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط: الأولى، 1376هـ - 1957م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، (ثم صورته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وترقيم الصفحات نفسه).
51. بُعْيَةُ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَب، تأليف: كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي الحلبي ابن العديم، (ت: 660هـ)، تح: المهدي عيد الرواضية، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن - إنجلترا، ط: الأولى، 1438هـ - 2016م.
52. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: 911هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية - لبنان - صيدا.

53. بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، تأليف: رضي الدين أبي البركات محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري الشافعي، (ت: 864هـ)، ضبط النص وعلق عليه: أبو يحيى عبد الله الكندري، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: الأولى، 1421هـ - 2000م.
54. تاج التراجم، تأليف: أبي الفداء زين الدين أبي العدل، قاسم بن فطوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيوخوني) الجمالي الحنفي، (ت: 879هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسف الناشر: دار القلم - دمشق، ط: الأولى، 1413هـ - 1992م.
55. تاج العروس من جواهر القاموس تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تح: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
56. تاج العروس، تأليف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبي الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، (ت: 1205هـ)، تح: علي شيري، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، المطبعة: دار الفكر، ط: الثانية، تاريخ النشر: 1424هـ.
57. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، تأليف: أبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله، الحسيني، البخاري، القنوجي، (ت: 1307هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط: الأولى، 1428هـ - 2007م.
58. تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، تأليف: أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي المعروف بـ ابن شاهين، (ت: 385هـ)، تح: عبد الرحيم محمد أحمد القشقر، الناشر: ط: الأولى، 1409هـ/1989م.
59. تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول إلى عصر الفاروق الأول، لحسن السندوبي، مطبعة الاستقامة، ط: الأولى، 1367هـ-1948م.
60. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قانيماز الذهبي، (ت: 748هـ)، تح: الدكتور: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، 2003م.
61. تاريخ الثقات، تأليف: أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، (ت: 261هـ)، دار الباز، ط: الأولى، 1405هـ - 1984م.

62. التاريخ الكبير، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله، (ت: 256هـ)، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
63. تاريخ النقد الأدبي عند العرب، تأليف: دكتور إحسان عباس، (ت: 1424هـ)، الطبعة: الرابعة، 1983م الناشر: دار الثقافة، بيروت - لبنان الطبعة الأولى: 1391هـ - 1971م الطبعة الثانية: 1398هـ - 1978م الطبعة الثالثة: 1401هـ - 1981م، الطبعة الرابعة: 1404هـ - 1983م.
64. تاريخ بغداد وذيوله: 1 - تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي 2 - المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي 3 - ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار 4 - المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي 5 - الرّد على أبي بكر الخطيب البغدادي، للملك المعظم عيسى الأيوبي، تأليف: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (ت: 463هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: الأولى، 1417هـ.
65. تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف: "بابن عساكر" (499هـ - 571هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415هـ - 1995م.
66. تبين العجب بما ورد في شهر رجب، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: 852هـ)، تح: طارق عوض الله، الناشر: مؤسسة قرطبة القاهرة - مصر.
67. تحرير علوم الحديث تأليف: عبد الله بن يوسف الجديع الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م.
68. تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب، تأليف: سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرِمِيّ المصري الشافعي، (ت: 1221هـ)، الناشر: دار الفكر، ط: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1415هـ - 1995م، عدد الأجزاء: 4، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، «الإقناع

- في حل ألفاظ أبي شجاع للخطيب الشربيني» بأعلى الصفحة يليه - مفصلاً بفاصل -  
«حاشية البجيرمي» عليه، صفحة المؤلف: [البجيرمي].
69. تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: 774هـ)، الناشر: دار ابن حزم، ط: الثانية 1416هـ - 1996م.
70. تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة في غير «التقريب» تأليف: أبي عمرو نور الدين بن علي بن عبد الله السدعي الوصابي، قدم له: محمد بن عبد الله الإمام الناشر: مكتبة ابن عباس للنشر والتوزيع، المنصورة - جمهورية مصر العربية ط: الأولى، 1431هـ - 2010م.
71. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تأليف: جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، (ت: 762هـ)، تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة - الرياض، ط: الأولى، 1414هـ.
72. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: 911هـ، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.
73. تذكرة الموضوعات، تأليف: محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتنّي، (ت: 986هـ)، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية، ط: الأولى، 1343هـ.
74. تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيمان الشهير بـ «الذهبي» (673 - 748هـ)، تح: غنيم عباس غنيم - مجدي السيد أمين، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط: الأولى، 1425هـ - 2004م.
75. الترتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة العلمية، تأليف: محمد عبد الحّي بن عبد الكبير ابن محمد الحسنّي الإدريسي، المعروف بـ عبد الحّي الكتاني، (ت: 1382هـ)، تح: عبد الله الخالدي، الناشر: دار الأرقم - بيروت، ط: الثانية.
76. تراجم منتخبة من «التهذيب» و«الميزان» والتعليق عليها [أثار عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (14)] تأليف: عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي اليماني (1313 - 1386هـ) تح:

- علي بن محمد العمران راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - عادل بن عبد الشكور الزرقي  
الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ط: الأولى، 1434هـ.
77. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تأليف: أبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي،  
(ت: 544هـ)، تح: جزء 1: ابن تاويت الطنجي، 1965م، جزء 2، 3، 4: عبد القادر  
الصحراوي، 1966 - 1970م، جزء 5: محمد بن شريفة، جزء 6، 7، 8: سعيد أحمد أعراب  
1981-1983م، الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط: الأولى.
78. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن  
محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: 852هـ)، تح: د. عاصم بن عبد الله القريوتي،  
الناشر: مكتبة المنار - عمان ط: الأولى، 1403هـ - 1983م.
79. تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير  
بن غالب الأملي، أبي جعفر الطبري، (ت: 310هـ)، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن  
التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن  
يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى، 1422هـ -  
2001م.
80. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تأليف: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن  
المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، (ت: 327هـ)، تح: أسعد محمد الطيب،  
مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط: الثالثة - 1419هـ.
81. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تأليف: محمد بن محمد بن محمود، أبي منصور  
الماتريدي، (ت: 333هـ)، تح: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان  
ط: الأولى، 1426هـ - 2005م.
82. تقريب التهذيب، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني،  
(ت: 852هـ)، تح: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، ط: الأولى، 1406هـ -  
1986م.

83. التقريب والإرشاد (الصغير)، تأليف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبي بكر الباقلاني المالكي، (ت: 403هـ)، تح: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الثانية، 1418هـ - 1998م.
84. تقرير القواعد وتحريرو الفوائد [المشهور بـ «قواعد ابن رجب»] تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الحنبلي، (ت: 795هـ)، ومعه حاشية نفيسة: لتلميذه محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي، (ت: 844هـ)، وغيرها من حواشي علماء المذهب تح: أ. د. خالد بن علي المشيقح، د. عبد العزيز بن عدنان العيدان، د. أنس بن عادل اليتامي الناشر: ركائز للنشر والتوزيع - الكويت، توزيع دار أطلس - الرياض الطبعة: الأولى، 1440هـ - 2019م.
85. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تأليف: أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، تح: عبد الرحمن محمد عثمان الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة: الأولى، 1389هـ/1969م.
86. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية تأليف: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني المحققون: ج 1 / حقه: عبد العليم الطحاوي، راجعه: عبد الحميد حسن، السنة 1970م ج 2 / حقه: إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه: محمد خلف الله أحمد، السنة 1971م ج 3 / حقه: محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه: د. محمد مهدي علام، السنة 1973م ج 4 / حقه: عبد العليم الطحاوي، راجعه: عبد الحميد حسن، السنة 1974م ج 5 / حقه: إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه: محمد خلف الله أحمد، السنة 1977م ج 6 / حقه: محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه: د. محمد مهدي علام، السنة 1979م الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة.
87. تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قانماز الذهبي، (ت: 748هـ)، تح: أبي تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط: الأولى، 1419هـ - 1998م.

88. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (ت: 463هـ)، تح: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: 1387هـ.
89. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تأليف: نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني، (ت: 963هـ)، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، 1399هـ.
90. تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، (ت: 744هـ)، تح: سامي بن محمد بن جاد الله، وعبد العزيز بن ناصر الخباني، دار النشر: أضواء السلف - الرياض، ط: الأولى، 1428هـ - 2007م.
91. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، تأليف: عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني، (ت: 1386هـ)، مع تخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني - زهير الشاويش - عبد الرزاق حمزة، الناشر: المكتب الإسلامي، ط: الثانية، 1406هـ - 1986م.
92. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: إلى عبد الله بن عباس - ﷺ، (ت: 68هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت: 817هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان.
93. التَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ تأليف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، (ت: 1182هـ)، تح: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض الطبعة: الأولى، 1432هـ - 2011م.
94. تهذيب التهذيب، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: 852هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: الأولى، 1326هـ.
95. تهذيب الخصائص النبوية الكبرى، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، هذبه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه الشيخ عبد الله التليدي - حفظه الله - ط: الأولى: 1406 هـ

- المغرب-طنجة، ط: الثانية: 1410 هـ مزيدة ومنقحة دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان.
- 96.** تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف: جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، (654 هـ - 742 هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، (1400 هـ - 1413 هـ) (1980 م - 1992 م).
- 97.** تهذيب اللغة، تأليف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370 هـ) تح: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، 2001 م.
- 98.** توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تأليف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأصله بالأمير (ت: 1182 هـ)، تح: أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى 1417 هـ/1997 م.
- 99.** توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تأليف: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين، (ت: 842 هـ)، تح: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، 1993 م.
- 100.** التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تأليف: ابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (ت: 804 هـ)، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، ط: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
- 101.** التوقيف على مهمات التعاريف، تأليف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، ثم المناوي، القاهري، (ت: 1031 هـ)، الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط: الأولى، 1410 هـ-1990 م.
- 102.** تيسير مصطلح الحديث، تأليف: أبي حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: العاشرة 1425 هـ - 2004 م.
- 103.** الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (ينشر لأول مرة على نسخة خطية فريدة بخط الحافظ شمس الدين السخاوي، (ت: 902 هـ)، تأليف: أبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطُوبُغَا السُّودُونِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيوخوني) الجمالي، الحنفي.

104. الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي، (ت: 354هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: الأولى، 1393هـ - 1973م.
105. جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطي والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوي، والفتح الكبير للنبهاني)، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: 911هـ)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د علي جمعة (مفتي الديار المصرية)، طبع على نفقة: د. حسن عباس زكي.
106. جامع الأصول في أحاديث الرسول، تأليف: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم، الشيباني، الجزري، ابن الأثير، (ت: 606هـ)، تح: عبد القادر الأرئووط - التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، ط: الأولى.
107. جامع التحصيل في أحكام المراسيل تأليف: صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلي بن عبد الله الدمشقي العلاتي، (ت: 761هـ)، تح: حمدي عبد المجيد السلفي الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الثانية، 1407هـ - 1986م.
108. الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري بحاشية: المحدث أحمد علي السهارنفوري (ت: 1297هـ)، الذي قام بمقارنة متن «الجامع الصحيح» بعشر نُسَخ معتمدة، منها نسخة الإمام الصَّغاني.
109. الجامع الكبير - سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى، (ت: 279هـ)، تح: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: 1998م.
110. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - ﷺ - وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، 1422هـ.

- 111.** جامع بيان العلم وفضله، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (ت: 463هـ)، تح: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1414هـ - 1994م.
- 112.** الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: الثانية، 1384هـ - 1964م.
- 113.** الجرح والتعديل تأليف: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، ابن أبي حاتم، (ت: 327هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، 1271هـ - 1952م.
- 114.** جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، تأليف: طاهر سليمان حمودة، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ط: الأولى، 1410هـ - 1989م.
- 115.** الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تأليف: أبي الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجبري النهرواني، (ت: 390هـ)، تح: عبد الكريم سامي الجندي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى 1426هـ - 2005م.
- 116.** جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»، تأليف: جلال الدين السيوطي (849 - 911هـ)، تح: مختار إبراهيم الهائج، عبد الحميد محمد ندا، حسن عيسى عبد الظاهر، الناشر: الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط: الثانية، 1426هـ - 2005م.
- 117.** جمع الجوامع في أصول الفقه، تأليف: قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، (ت: 771هـ)، علق عليه ووضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ط: الثانية: 1424هـ - 2003م.
- 118.** جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد، تأليف: محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي، الردواني، المغربي المالكي، (ت: 1094هـ)، تحقيق وتخريج: أبي علي سليمان بن دريع، الناشر: مكتبة ابن كثير، الكويت - دار ابن حزم، بيروت، ط: الأولى، 1418هـ - 1998م.

- 119.** الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تأليف: تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني، الحنبلي، الدمشقي، (ت: 728هـ)، تح: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد الناشر: دار العاصمة، السعودية ط: الثانية، 1419هـ - 1999م.
- 120.** الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، (ت: 450هـ)، تح: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، 1419هـ - 1999م.
- 121.** الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تأليف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبي القاسم، الملقب بقوام السنة، (ت: 353هـ)، تح: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي [ج 1] - محمد بن محمود أبو رحيم [ج 2]، الناشر: دار الراجية - السعودية / الرياض، ط: الثانية، 1419هـ - 1999م.
- 122.** الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به، المؤلف: عبد الكريم بن عبد الله الخضير، أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمؤلف، من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض: 1402هـ.
- 123.** حسن التنبه لما ورد في التشبه، «كتاب فريد في بابه، يشتمل على بيان ما يتشبه به المسلم، وما لا يتشبه به»، تأليف: نجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي (المولود بدمشق سنة 977هـ، والمتوفى بها سنة 1061هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، ط: الأولى، 1432هـ - 2011م.
- 124.** حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: 911هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ط: الأولى 1387هـ - 1967م.

- 125.** حكايات عن أبي الشيخ الأصبهاني، تأليف: أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، (ت: 369هـ)، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، ط: الأولى، 2004م.
- 126.** حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار المعروف ب: الأذكار النووية، تأليف: أبي زكريا، يحيى بن شرف النووي (631 - 676 هـ)، بعناية: بتمام عبد الوهاب الجابي [ت: 1438هـ]، الناشر: الجفان والجابي للطباعة والنشر - دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط: الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م، عدد الصفحات: 430.
- 127.** حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (ت: 430هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394 هـ - 1974 م، دار الكتاب العربي - بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار الكتب العلمية - بيروت (طبعة 1409 هـ بدون تحقيق).
- 128.** حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُو جردِي الخراساني، أبي بكر البيهقي، (ت: 458هـ)، تح: الدكتور أحمد بن عطية الغامدي الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993م.
- 129.** خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي، (ت: 1093هـ)، تح: وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الرابعة، 1418 هـ - 1997م.
- 130.** الخصائص الكبرى أو "كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب"، تأليف: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي: (849-911هـ)، تحقيق: الدكتور محمد خليل هراس، المدرس بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، الناشر دار الكتب الحديثة، مطبعة المدني - شارع العباسية، ولم أقف عليه في النسخة التي لدي، وهي طبعة دار الكتب العلمية - بيروت.
- 131.** الخصائص الكبرى، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: 911هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

- 132.** خصائص المصطفى - ﷺ - بين الغلو والجفاء، تأليف: الصادق بن محمد بن إبراهيم، المصدر: الشاملة الذهبية، أصل الكتاب: أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها الباحث إلى قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية لنيل درجة الماجستير، نوقشت الرسالة في عام: (1415هـ) من قبل المشايخ أصحاب الفضيلة: الدكتور/ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، إمام وخطيب المسجد النبوي: مشرفاً، الدكتور/ أحمد بن مرير العمري: مناقشاً، الدكتور/ محمد بن خليفة التميمي: مناقشاً، وأوصت اللجنة بإجازة الرسالة بتقدير ممتاز المصدر: موقع مكتبة صيد الفوائد <http://www.saaaid.net/book/index.php>.
- 133.** الخصائص النبوية الكبرى"، للسيوطي، (ت: 911هـ)، ط: القاهرة 1967، تح: محمد الهراس، 3 أجزاء].
- 134.** خصائص سيد العالمين وما له من المناقب العجائب على جميع الأنبياء ﷺ، (مطبوع مع: منهج الإمام جمال الدين السُّرْمَرِي في تقرير العقيدة، تأليف: جمال الدين السُّرْمَرِي، تح: خالد بن منصور المطلق، إشراف: أ. د. علي بن محمد الدخيل الله السويلم، الأستاذ في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، أصل التحقيق: رسالة ماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الناشر: (لا يوجد)، ط: الأولى، 1436هـ - 2015م.
- 135.** الخلاصة في معرفة الحديث، تأليف: الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي، (ت: 743هـ)، تح: أبي عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع - الرواد للإعلام والنشر، ط: الأولى، 1430هـ-2009م.
- 136.** الدخيل في تفسير الإمام العلمي للدكتور عبد الرحمن محمد عبده، وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث لنيل درجة التخصص الماجستير من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر.
- 137.** الدر الثمين في أسماء المصنفين، تأليف: علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله، أبي طالب، تاج الدين ابن السَّاعي، (ت: 674هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنين، محمد سعيد حنشي، الناشر: دار الغرب الاسلامي، تونس ط: الأولى، 1430هـ - 2009م.
- 138.** الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، تأليف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، السعدي، الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبي العباس، (ت:

- 974هـ)، عني به: بوجمعة عبد القادر مكري ومحمد شادي مصطفى عريش، الناشر: دار المنهاج - جدة، ط: الأولى - 1426هـ.
- 139.** الدر النضيد على أبواب التوحيد، تأليف: العلامة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمدان، (ت: 1397هـ)، اعتنى به: عبد الإله بن عثمان الشايع، المصدر: الشاملة الذهبية.
- 140.** الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف: شهاب الدين، أبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني، (ت: 852هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند عدد الأجزاء: 6 (تباعاً)، ط: الثانية (1392هـ-1972م).
- 141.** دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جِردِي، الخراساني، أبي بكر البيهقي، (ت: 458هـ)، تح: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط: الأولى - 1408هـ - 1988م.
- 142.** دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (ت: 458هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - 1405هـ.
- 143.** دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصبهاني، تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (ت: 430هـ)، حَقَّقَه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، الناشر: دار النفائس، بيروت، ط: الثانية، 1406هـ - 1986م.
- 144.** دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، إعداد: محمد بن إبراهيم الشيباني، وأحمد سعيد الخازندار، الناشر: مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، سنة النشر: 1995م.
- 145.** الديباج المُذَهَّب في مصطلح الحديث (مطبوع مع شرح: منلا حنفي عليه)، المؤلف: يُنسب لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ت: 816هـ)، مصحح بمعرفة لجنة: برئاسة الشيخ حسن الإنبائي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - بمصر، باشر طبعه: محمد أمين عمران، عام النشر: 1350هـ-1931م.
- 146.** الديباج المُذَهَّب في معرفة أعيان علماء المذهب، تأليف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، (ت: 799هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدِي أبي النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

**147.** الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، السيوطي (ت: 911هـ)، حقق أصله، وعلق عليه: أبي اسحق الحويني الأثري، الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر، ط: الأولى 1416هـ - 1996م، عدد الأجزاء: 6، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، صفحة المؤلف: [الجلال السيوطي].

**148.** ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون، أبي زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، (ت: 808هـ)، تح: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط: الثانية، 1408هـ - 1988م.

**149.** ديوان كعب بن زهير تأليف: كعب بن زهير بن أبي سلمى، المزني، أبي المضرب شاعر مخضرم، (ت: 26هـ - 646م)، حققه وشرحه وقدم له: الأستاذ علي فاعور، الناشر: دار الكتب العلمية، (1417هـ - 1997م).

**150.** ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، تأليف: أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي، المعروف بـ ابن شاهين، (ت: 385هـ)، تح: أبي عمر محمد بن علي الأزهرى، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، ط: الأولى، 1430هـ - 2009م.

**151.** ذكريات من حياتي، تأليف: أبي الفتح عبد الله عبد القادر التليدي، دار القلم دمشق ط: الأولى 1425هـ-2004م.

**152.** ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: 911هـ)، تح: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية.

**153.** الذيل على طبقات الحنابلة، تأليف: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (736 - 795هـ)، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (ت: 1436هـ)، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، ط: الأولى، 1425هـ-2005م، عدد الأجزاء: 5، [تتبيه]: هذه النسخة (الإلكترونية) أُدخِلَتْ إدخالاً جديداً عن تحقيق العثيمين؛ خلافاً لكثيرٍ من النسخ الشائعة التي أعادت تقسيم (نص تحقيق آخر) بما يوافق هذه الطبعة، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، صفحة المؤلف: [ابن رجب الحنبلي]

- 154.** ذيل ميزان الاعتدال، تأليف: أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، (ت: 806هـ)، تح: علي محمد معوض / عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، 1416هـ - 1995م.
- 155.** الرسالة، تأليف: الشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي، القرشي، المكي، (ت: 204هـ)، تح: أحمد شاكر، الناشر: مكتبة الحلبي، مصر، ط: الأولى، 1358هـ/1940م.
- 156.** رسائل ابن حزم الأندلسي، تأليف: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (ت: 456هـ)، تح: إحسان عباس، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عنوان الناشر: بناية برج الكارلتون - ساقية الجنزير - بيروت - لبنان - ت 1/807900. برقياً - موكيالي - بيروت - ص.ب: 546/11 بيروت، الطبعة: الجزء: 1 - الطبعة: 1، 1980م، الجزء: 2 - الطبعة: 2، 1987م، الجزء: 3 - الطبعة: 1، 1981م، الجزء: 4 - الطبعة: 1، 1983م.
- 157.** رفع الاشتباه عن معنى العبادة والإله، [آثار عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (2) و (3)]، تأليف: عبد الرحمن بن يحيى المُعلِّمي اليماني (1313 - 1386هـ)، تح: عثمان بن معلم محمود بن شيخ علي، راجعه: محمد أجمل الإصلاح - عبد الرحمن بن حسن بن قائد، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1434هـ، قدمه للشاملة: مؤسسة «عطاءات العلم»، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، صفحة المؤلف: [عبد الرحمن المعلمي، اليماني].
- 158.** روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، الألويسي، (ت: 1270هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، 1415هـ.
- 159.** الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم تأليف: زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الحنفي: (844 - 920هـ) تح: عمر عبد السلام تدمري الناشر: المكتبة العصرية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 2014م - 1435هـ.

- 160.** الروض الداني (المعجم الصغير)، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني، (ت: 360هـ)، تح: محمد شكور محمود الحاج أمير الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت - عمان، ط: الأولى، 1405 - 1985م.
- 161.** الروض الناضر في سيرة الإمام أبي جعفر الباقر تفسيره وفقهه ومروياته، تأليف: بدر محمد باقر، الناشر: مبرة الآل والأصحاب، الكويت، ط: الأولى، 1428هـ - 2007م.
- 162.** ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، (ت: 1069هـ)، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الأولى، 1386هـ - 1967م.
- 163.** زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة، تأليف: خلدون الأحذب، أستاذ الحديث وعلومه في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط: الأولى، 1996م.
- 164.** الزيادات على الموضوعات، ويسمى «ذيل الآلي المصنوعة»، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: 911هـ)، تح: رامز خالد حاج حسن، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1431هـ - 2010م.
- 165.** سبل السلام، تأليف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني، ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، (ت: 1182هـ)، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط: الرابعة 1379هـ / 1960م.
- 166.** سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تأليف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، (ت: 942هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م.
- 167.** سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، تأليف: ناصر الدين الألباني، (ت: 1420هـ)، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1412هـ - 1992م.

168. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة»، (ت: 1067هـ)، تح: محمود عبد القادر الأرنؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور الناشر: مكتبة إرسیکا، إستانبول - تركيا عام النشر: 2010م.
169. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المؤلف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي، (ت: 1111هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.
170. السنة، تأليف: أبي بكر بن أبي عاصم، وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، (ت: 287هـ)، تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، 1400هـ.
171. سنن ابن ماجه، تأليف: ابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، (ت: 273هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
172. سنن أبي داود، تأليف: أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، (ت: 275هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
173. سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى، (ت: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط: الثانية، 1395هـ - 1975م.
174. سنن الدارقطني، تأليف: أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، (ت: 385هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط: الأولى، 1424هـ - 2004م.

- 175.** السنن الكبرى للبيهقي، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبي بكر البيهقي، (ت: 458هـ)، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، (تصوير دار الفكر 1356هـ)، ط: الطبعة: الأولى . 1344هـ.
- 176.** السنن الكبرى، تأليف: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، (ت: 303هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، 1421هـ - 2001م.
- 177.** السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (ت: 458هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الثالثة، 1424هـ - 2003م.
- 178.** سير أعلام النبلاء، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز الذهبي، (ت: 748هـ)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف: الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، 1405هـ - 1985م.
- 179.** سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، تأليف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي، التيمي، الأصبهاني، أبي القاسم، الملقب بقوام السنة، (ت: 535هـ)، تح: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، الناشر: دار الراجية للنشر والتوزيع، الرياض.
- 180.** السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، تأليف: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبي الفرج، نور الدين ابن برهان الدين، (ت: 1044هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الثانية - 1427هـ.
- 181.** السيف المسلول على من سب الرسول، تأليف: تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، (ت: 756هـ)، تح: إياد أحمد الغوج، الناشر: دار الفتح (عمان - الأردن)، ط: الأولى، 1421هـ - 2000م.

182. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تأليف: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف علق عليه: عبد المجيد خيالي الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان ط: الأولى، 1424هـ - 2003م.
183. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح، (ت: 1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط: الأولى، 1406هـ - 1986م.
184. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، تأليف: تقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، (ت: 702هـ)، الناشر: مؤسسة الريان، ط: السادسة 1424هـ - 2003م.
185. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني، المالكي (ت: 1122هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى 1417هـ - 1996م.
186. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تأليف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تح: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م.
187. شرح ألفية السيوطي في الحديث المسمى (إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر)، تأليف: الشيخ محمد ابن العلامة علي بن آدم ابن موسى الأثيوبي، الولوي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1414هـ - 1993م.
188. الشرح المختصر لنخبة الفكر لابن حجر العسقلاني، تأليف: أبي المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، الناشر: المكتبة الشاملة، مصر، ط: الأولى، 1432هـ - 2011م.
189. شرح سنن ابن ماجه المسمى (مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه) و«القول المكتفى على سنن المصطفى»، تأليف: محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأرمي، العلوي، الأثيوبي، الهزري، الكري، البويطي، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ

- الدكتور: هاشم محمد علي حسين مهدي، الناشر: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية - جدة ط: الأولى، 1439هـ - 2018م.
- 190.** شرح سنن النسائي المسمى (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى). تأليف: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي، المؤلف، الناشر: دار المعراج الدولية للنشر (ج 1 - 5)، دار آل بروم للنشر والتوزيع (ج 6 - 40) ط: الأولى، 1416هـ - 1424هـ.
- 191.** شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْقَاضِي عِيَاضِ الْمُسَمِّي (إِكْمَالُ الْمُعَلِّمِ بِقَوَائِدِ مُسْلِمٍ)، تأليف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو، اليحصبي، السبتي، أبي الفضل، (ت: 544هـ)، تح: الدكتور يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط: الأولى، 1419هـ - 1998م.
- 192.** شرح كتاب الباعث الحثيث، المؤلف: أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>
- 193.** شرح مسند الدارمي، تأليف: الدكتور مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، الناشر: لا يوجد، ط: الأولى، 1442هـ - 2021م.
- 194.** شرح مشكل الآثار، تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري، المصري، المعروف بالطحاوي، (ت: 321هـ)، تح: شعيب، الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى - 1415هـ، 1494م.
- 195.** شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر تأليف: علي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (ت: 1014هـ)، تح: قدم له: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم الناشر: دار الأرقم - لبنان / بيروت الطبعة: بدون.
- 196.** الشريعة، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرئي البغدادي، (ت: 360هـ)، تح: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، الناشر: دار الوطن - الرياض / السعودية، ط: الثانية، 1420هـ - 1999م.

197. الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مذيلاً بالحاشية المسماة: (مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء) تأليف: أبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، (ت: 544هـ)، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمني، (ت: 873هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: 1409هـ - 1988م.
198. الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، تأليف: محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى، (ت: 279هـ)، تح: سيد بن عباس الجليبي، الناشر: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة، ط: الأولى، 1413هـ - 1993م.
199. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت: 393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة 1407هـ - 1987م.
200. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي، (ت: 354هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية، 1414هـ - 1993م.
201. صحيحُ ابن خُزَيْمة، تأليف: أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، السلمي، النيسابوري، (ت: 311هـ)، حَقَقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَقَدَّمَ لَهُ الدُّكْتُور: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، ط: الثالثة، 1424هـ - 2003م.
202. صحيح وضعيف سنن أبي داود، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، (ت: 1420هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، قام بإعادة فهرسته وتنسيقه: أحمد عبد الله عضو في ملتقى أهل الحديث.
203. صفة الصفوة تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: 597هـ)، تح: أحمد بن علي الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر ط: 1421هـ/2000م.
204. الضعفاء الكبير، تأليف: أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، (ت: 322هـ)، تح: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت، ط: الأولى، 1404هـ - 1984م.

- 205. الضعفاء والمتروكون** " تأليف: أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، (ت: 385هـ)، تح: د. عبد الرحيم محمد القشقري، أستاذ مساعد بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- 206. الضعفاء والمتروكون**، تأليف: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، (ت: 303هـ)، تح: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي - حلب، ط: الأولى، 1396هـ.
- 207. ضَعِيفُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1421هـ - 2000م.
- 208. ضعيف كتاب التوحيد**، للشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي، يليه التهليل عشرات مرات بعد صلاة الفجر والمغرب، تصنيف غير بن علي الشمري، نشر في: 15 يوليو 2024م وقفية الأمين غازي للفكر القرآني.
- 209. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، تأليف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، (ت: 902هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
- 210. ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة**، صياغة للمنطق وأصول البحث متمشية مع الفكر الإسلامي، تأليف: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق للطباعة والنشر، ط: الرابعة 1414هـ - 1993م.
- 211. طبقات الشافعية الكبرى**، تأليف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، السبكي، (ت: 771هـ)، تح: د. محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1413هـ.
- 212. طبقات الشافعية للحسيني**، تأليف: أبي بكر بن هداية الله الحسيني، (ت: 1014هـ)، تح: عادل نويهض، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط: الثالثة 1402هـ - 1982م.
- 213. طبقات الشافعية**، تأليف: أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة، (ت: 851هـ)، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب - بيروت، ط: الأولى، 1407هـ.

214. الطبقات الكبرى، تأليف: أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، (ت: 230هـ)، تح: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، ط: الأولى، 1968م.
215. الطبقات الكبير، تأليف: محمد بن سعد بن منيع الزهري، (ت: 230هـ)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط: الأولى، 1421هـ - 2001م.
216. طبقات المفسرين تأليف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت ق 11هـ) تح: سليمان بن صالح الخزبي الناشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م.
217. طبقات المفسرين، للداوودي، تأليف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، (ت: 945هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
218. طبقات فحول الشعراء، تأليف: محمد بن سلام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبي عبد الله، (ت: 232هـ)، تح: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني - جدة.
219. طلبية الطلبة، تأليف: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي، (ت: 537هـ)، الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، ط: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1311هـ.
220. عبد الله التليدي العلامة المريني والمحدث الأثري، تأليف: الحسين الشوبكي، دار القلم-دمشق، ط: الأولى: 1425-2004م.
221. العدة في أصول الفقه، تأليف: القاضي أبي يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، (ت: 458هـ)، حققه وعلق عليه وخرج نصه: د أحمد بن علي بن سير المبارك، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض - جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، الناشر: لا يوجد، ط: الثانية 1410هـ - 1990م.

222. العظمة، تأليف: أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، (ت: 369هـ)، تح: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة - الرياض، ط: الأولى، 1408هـ.
223. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تأليف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد، الشافعي، المصري، (ت: 804هـ)، تح: أيمن نصر الأزهري - سيد مهني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، 1417هـ - 1997م.
224. علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تأليف: أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار، البغدادي، الدارقطني، (ت: 385هـ)، تح: محمد بن صالح الدباسي، الناشر: مؤسسة الريان - بيروت، ط: الثالثة، 1432هـ - 2011م.
225. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تأليف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: 597هـ)، تح: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط: الثانية، 1401هـ/1981م.
226. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تأليف: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، بن سيد الناس، اليعمري الربيعي، أبي الفتح، فتح الدين، (ت: 734هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، الناشر: دار القلم - بيروت، ط: الأولى، 1414هـ - 1993م.
227. غاية السؤل في خصائص الرسول ﷺ - تأليف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، المصري، (ت: 804هـ)، تحقيق وتخرنج: عبد الله بحر الدين عبد الله، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط: الأولى 1414هـ - 1993م.
228. غريب الحديث، تأليف: أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، (ت: 388هـ)، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر - دمشق، عام النشر: 1402هـ - 1982م.
229. الغريبين في القرآن والحديث تأليف: أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، (ت: 401هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزدي قدم له وراجعاه: أ. د. فتحي حجازي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1999م.

- 230.** فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت: 1379هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- 231.** الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني، تأليف: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي، (ت: 1378هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط: الثانية، عدد الأجزاء: 24، أعده للشاملة/ فريق رابطة النساخ برعاية (مركز النخب العلمية).
- 232.** فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي تأليف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، (ت: 902هـ)، تح: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة - مصر الطبعة: الأولى، 1424هـ / 2003م.
- 233.** الفتن، تأليف: أبي عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، (ت: 228هـ)، تح: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد - القاهرة، ط: الأولى 1412هـ.
- 234.** الفردوس بمأثور الخطاب، تأليف: شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو، أبي شجاع الديلمي الهمداني، (ت: 509هـ)، تح: السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، 1406هـ - 1986م.
- 235.** فضائل الصحابة، تأليف: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت: 241هـ)، تح: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، 1403هـ - 1983م.
- 236.** فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات"، تأليف: محمد عبْد الحَيِّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، (ت: 1382هـ)، تح: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. ب: 5787/113، الطبعة: 2، 1982م.
- 237.** الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تأليف: أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، الناشر: طبع

- بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر - لصاحبها محمد إسماعيل، ط: الأولى، 1324هـ، على نفقة أحمد ناجي الجمالي، ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه، فيض التقدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري.
- 238.** الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت: 1250هـ)، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 239.** الفوائد، تأليف: أبي القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي، الرازي، ثم الدمشقي، (ت: 414هـ)، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط: الأولى، 1412هـ.
- 240.** القاموس المحيط، تأليف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت: 817هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط: الثامنة، 1426هـ - 2005م.
- 241.** قوت المغتذي على جامع الترمذي، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: 911هـ)، إعداد الطالب: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعدي الهاشمي، الناشر: رسالة الدكتوراة - جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، عام النشر: 1424هـ.
- 242.** القول المفيد على كتاب التوحيد، تأليف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (ت: 1421هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: الثانية، محرم 1424هـ.
- 243.** الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت: 748هـ)، تح: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط: الأولى، 1413هـ - 1992م.

- 244.** الكامل في ضعفاء الرجال، تأليف: أبي أحمد بن عدي الجرجاني، (ت: 365هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط: الأولى، 1418هـ - 1997م.
- 245.** الكبائر المؤلف: تنسب إلى شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت: 748هـ)، الناشر: دار الندوة الجديدة - بيروت.
- 246.** كتاب التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ت: 816هـ)، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط: الأولى 1403هـ - 1983م.
- 247.** كتاب التلخيص في أصول الفقه، تأليف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبي المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين، (ت: 478هـ)، تح: عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد العمري، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت.
- 248.** كتاب العين، تأليف: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (ت: 170هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: 8، صفحة المؤلف: [الخليل بن أحمد الفراهيدي].
- 249.** كتاب اللفظ المكرم بخصائص النبي - ﷺ -، تأليف: الحافظ العلامة محمد بن محمد بن عبد الله الخيضر، (ت: 892هـ)، من أشهر تلاميذ الحافظ بن حجر - ﷺ - تحقيق ودراسة، وتوثيق: الدكتور/ محمد الأمين بن محمد محمود بن أحمد المولود الجكني الشنقيطي، ط: الأولى: 1415 - 1416هـ - 1995 - 1996م، بالمدينة النبوية.
- 250.** كتاب دلائل النبوة، تأليف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبي القاسم، الملقب بقوام السنة، (ت: 535هـ)، المحقق: محمد محمد الحداد، الناشر: دار طيبة - الرياض، ط: الأولى، 1409هـ.
- 251.** الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، جار الله، (ت: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثالثة - 1407هـ.

252. كشف الأستار عن زوائد اليزار، تأليف: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي، (ت: 807هـ)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، 1399هـ - 1979م.
253. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق، (ت: 427هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط: الأولى 1422هـ - 2002م.
254. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تأليف: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (ت: 1094هـ)، تح: عدنان درويش محمد المصري، الناشر، مؤسسة الرسالة بيروت، عدد الصفحات: 1226، ط: الثانية: 1998م
255. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري، الشاذلي، الهندي، البرهانفوري، ثم المدني، فالمكي، الشهير بالمتقي الهندي، (ت: 975هـ)، تح: بكري حياني - صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الخامسة، 1401هـ-1981م.
256. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تأليف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي، (ت: 1061هـ)، تح: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، 1418هـ - 1997م.
257. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: 911هـ)، تح: أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، 1417هـ - 1996م.
258. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، تأليف: شمس الدين البرماوي، أبي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي، العسقلاني، المصري، الشافعي، (ت: 831هـ)، تح ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا
259. لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، الرويفعي، الإفريقي، (ت: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، ط: الثالثة - 1414هـ.

- 260.** لسان الميزان، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: 852هـ)، تح: عبد الفتاح أبي غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ط: الأولى، 2002م.
- 261.** المجتبى (المعروف بالسنن الصغرى)، تأليف: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، (ت: 303هـ)، تح: مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل، الناشر: دار التأصيل - القاهرة، ط: الأولى، 1433هـ - 2012م.
- 262.** مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري، هو كتاب من تأليف: ابن فورك الأصبهاني جمع فيه آراء أبي الحسن الأشعري - الملقب بإمام أهل السنة والجماعة - في مختلف قضايا أصول الدين التي بحثها. الكتاب كان مخطوطاً ثم طبع عام: 1987م بتحقيق المستشرق: دانيال جيماريه، وقد اعتمد ابن فورك في كتابه على حوالي: (32) كتاب من مؤلفات الإمام الأشعري.
- 263.** المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين" تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي، (ت: 354هـ)، تح: محمود إبراهيم زايد الناشر: دار الوعي - حلب الطبعة: الأولى، 1396هـ.
- 264.** مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: أبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، (ت: 807هـ)، تح: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414هـ - 1994م.
- 265.** مجموع الفتاوى، تأليف: تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، (ت: 728هـ)، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م.
- 266.** المجموع المغيـث في غريب القرآن والحديث، تأليف: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، المدني، أبي موسى، (ت: 581هـ)، تح: عبد الكريم العزباوي، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى ج 1 (1406 هـ - 1986 م)، ج 2، 3 (1408 هـ - 1988 م).

267. المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (ت: 458هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، 1421هـ - 2000م.
268. مختار الصحاح، تأليف: زين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (ت: 666هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط: الخامسة، 1420هـ - 1999م.
269. مختصرُ استدراك الحافظِ الذهبي على مُستدرك أبي عبد الله الحاكم تأليف: ابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد، الشافعي، المصري، (ت: 804هـ)، تحقيق ودراسة: ج 1، 2: عبد الله بن حمد اللخيدان ج 3 - 7: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد الناشر: دارُ العاصِمة، الرياض - المملكة العربية السعودية ط: الأولى، 1411هـ.
270. مختصر العلامة خليل، تأليف: خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري، (ت: 776هـ)، تح: أحمد جاد، الناشر: دار الحديث/القاهرة، ط: الأولى، 1426هـ-2005م.
271. مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد، تأليف: أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبي الفضل، شهاب الدين، ابن حجر، (ت: 852هـ)، تح: صبري عبد الخالق أبي ذر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط: الأولى 1412هـ، 1992م.
272. مدونة أحكام الوقف الفقهية، إعداد: الأمانة العامة للأوقاف - الكويت، ط: الأولى، 1439هـ - 2017م، عدد الأجزاء: 3، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].
273. المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم، تأليف: عوض الله جاد حجازي، مدير جامعة الأزهر، ط: السادسة، مزينة ومنقحة، دار الطباعة الحديثة.
274. مرشد المحتار إلى خصائص المختار، تأليف: الإمام الشيخ محمد بن علي بن أحمد بن علي ابن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، (ت: 953هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، أسسها محمد علي بيضون سنة 1971م، بيروت لبنان، ط: الأولى، سنة الطباعة: 2007م.

- 275.** مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، تأليف: أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (849 - 911هـ)، بعناية: محمد شايب شريف، الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1433هـ - 2012م.
- 276.** المستدرک على الصحيحين، تأليف: أبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، بن نعيم بن الحكم الضبي، الطهماني، النيسابوري، المعروف بابن البيع، (ت: 405هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، 1411هـ - 1990م.
- 277.** مسند ابن أبي عمر العدني، جمعه ورتب أحاديثه: أبو أنس سعيد بن جمعة العربي السكندري، والكتاب مرويات ابن ابي عمر في الكتب المسندة، المصدر: الشاملة الذهبية.
- 278.** مسند أبي يعلى تأليف: أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلية، (ت: 307هـ)، تح: حسين سليم أسد، (ت: 1443هـ)، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق ط: الأولى، 1404هـ - 1984م.
- 279.** مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت: 241هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1421هـ - 2001م.
- 280.** مسند الإمام الدارمي، تأليف: أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، درسه وضبط نصوصه وحققتها: الدكتور/ مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، الناشر: (بدون ناشر) (طبع على نفقة رجل الأعمال الشيخ جمعان بن حسن الزهراني)، ط: الأولى، 1436هـ - 2015م.
- 281.** مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تأليف: أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العنكي، المعروف بالبزار، (ت: 292هـ)، تح: محفوظ الرحمن زين الله، (حقوق الأجزاء من 1 إلى 9)، وعادل بن سعد (حقوق الأجزاء من 10 إلى 17)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقوق الجزء 18)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).

282. مسند الشاميين، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني، (ت: 360هـ)، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، 1405هـ - 1984م.
283. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - ﷺ - تأليف: مسلم بن الحجاج، أبي الحسن القشيري النيسابوري، (ت: 261هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
284. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي، (ت: 354هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي إبراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، ط: الأولى: 1411هـ - 1991م.
285. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
286. المصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق تأليف: د راوية بنت عبد الله بن علي جابر رسالة: دكتوراه في قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، تخصص الكتاب والسنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة - المملكة العربية السعودية.
287. المصنّف، تأليف: أبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، (ت: 235هـ)، الناشر: دار القبلة، تح: محمد عوامة، المصدر: الشاملة الذهبية، ترقيم الجزء والصفحة والأحاديث يتوافق مع طبعة دار القبلة، ما بين القوسين من أرقام هو جزء وصفحة طبعة الدار السلفية الهندية القديمة.
288. المصنّف، تأليف: أبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، (ت: 211هـ)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي - الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت، ط: الثانية، 1403هـ.
289. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: 852هـ)، تح: (17) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام

- محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث - السعودية، ط: الأولى، 1419هـ.
- 290.** معجم ابن الأعرابي، تأليف: أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر ابن الأعرابي، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الناشر: دار ابن الجوزي، السعودية، ط: الأولى، 1418هـ - 1997م.
- 291.** معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت: 626هـ)، تح: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، 1414هـ - 1993م.
- 292.** المعجم الأوسط، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني، (ت: 360هـ)، تح: طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.
- 293.** معجم البلدان، تأليف: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت: 626هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط: الثانية، 1995م.
- 294.** المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني، (ت: 360هـ)، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط: الثانية، عدد الأجزاء: 25، ويشمل القطعة التي نشرها لاحقاً المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد 13 (دار الصمعي - الرياض / ط: الأولى، 1415هـ - 1994م).
- 295.** معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، تأليف: عادل نويهض، قدم له: مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، ط: الثالثة، 1409هـ - 1988م.
- 296.** معجم المؤلفين، تأليف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، (ت: 1408هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- 297.** المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

- 298.** معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تأليف: أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، (ت: 487هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط: الثالثة، 1403هـ.
- 299.** معجم مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين، (ت: 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.
- 300.** معرفة الصحابة تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الأصبهاني، (ت: 430هـ)، تح: عادل بن يوسف العزازي الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض ط: الأولى 1419هـ - 1998م.
- 301.** معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح تأليف: عثمان بن عبد الرحمن، أبي عمرو، تقي الدين، المعروف بابن الصلاح، (ت: 643هـ)، تح: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، سنة النشر: 1406هـ - 1986م.
- 302.** المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم تأليف: أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، (578 - 656هـ) حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت) ط: الأولى، 1417هـ - 1996م (28/7).
- 303.** المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تأليف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، (ت: 902هـ)، تح: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الأولى، 1405هـ - 1985م.
- 304.** المقترَّب في بيان المضطرب، تأليف: أحمد بن عمر بن سالم بن أحمد بن عبود، أبي عمر بزمول السلفي المكي الرحابي، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط: الأولى، 1422هـ/2001م.
- 305.** المقدمات الأساسية في علوم القرآن، تأليف: عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، الناشر: مركز البحوث الإسلامية ليدز - بريطانيا، ط: الأولى، 1422هـ - 2001م.

- 306.** مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علم الحديث، تأليف: عثمان بن عبد الرحمن، أبي عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تح: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: 1423هـ - 2002م.
- 307.** مقدمة كتاب "اللفظ المكرّم بخصائص النبي - ﷺ - المعظم"، الباحث بعض المذكورات هنا من الكتب تظل مبهمة وإن دُكر لها دار النشر؛ لشراكة الاسم الواحد لدور النشر؛ كقوله دار الكتب في رقمي 28، 29، 32، فإنه تسمّى بهذا الاسم أكثر من دار، فيحتاج إلى ضميمة أخرى للتمييز بينها، والله أعلم.
- 308.** المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، تأليف: أبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، (ت: 807هـ)، تح: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- 309.** مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث، تأليف: محمد عبد الرشيد النعماني الباكستاني، (ت: 1420هـ)، اعتنى به: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط: الرابعة، 1416هـ.
- 310.** مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تأليف: علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبي الحسن الواسطي المالكي، المعروف بابن المغازلي، (ت: 483هـ)، تح: أبي عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، الناشر: دار الآثار - صنعاء، ط: الأولى 1424هـ - 2003م.
- 311.** المنتخب من غريب كلام العرب تأليف: علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبي الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت: بعد 309هـ) تح: د محمد بن أحمد العمري الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) ط: الأولى، 1409هـ - 1989م.
- 312.** المنتخب من كتاب أزواج النبي - ﷺ -، تأليف: الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي، (ت: 256هـ)، تح: سكينه الشهابي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، 1403هـ.

- 313.**المنتخب من مسند عبد بن حميد، تأليف: أبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشي، ويقال له: الكشي بالفتح والإعجام، (ت: 249هـ)، تح: صبحي البدي السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة، ط: الأولى، 1408هـ - 1988م.
- 314.**المنتقى من السنن المسندة، تأليف: أبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود، النيسابوري، المجاور بمكة، (ت: 307هـ)، تح: عبد الله عمر البارودي، الناشر: مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت، ط: الأولى، 1408هـ - 1988م.
- 315.**منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، المؤلف: عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللّحجي الحضرمي الشحاري، ثم المراوعي، ثم المكي، (ت: 1410هـ)، الناشر: دار المنهاج - جدة، ط: الثالثة، 1426هـ - 2005م.
- 316.**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تأليف: أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، النووي، (ت: 676هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثانية 1392هـ.
- 317.**منهج الخلاف والنقد الفقهي عند الإمام المازري، تأليف: عبد الحميد عشاق - دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - الإمارات العربية المتحدة - دبي - سلسلة الدروس الفقهية (14).
- 318.**المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تأليف: أبي عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين، (ت: 733هـ)، تح: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر - دمشق، ط: الثانية، 1406هـ.
- 319.**المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي تأليف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبي المحاسن، جمال الدين، (ت: 874هـ) حققه ووضع حواشيه: دكتور: محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 320.**مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي، (ت: 954هـ)، الناشر: دار الفكر، ط: الثالثة، 1412هـ - 1992م.
- 321.**المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تأليف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبي العباس، شهاب الدين، (ت: 923هـ)، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، ط: لا توجد.

**322.** المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر، تأليف محمد مصطفى زيادة، أستاذ تاريخ العصور الوسطى، كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1949م.

**323.** موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، تأليف: مجموعة من تأليفين (الدكتور محمد مهدي المسلمي، أشرف منصور عبد الرحمن، عصام عبد الهادي محمود، أحمد عبد الرزاق عيد، أيمن إبراهيم الزالملي، محمود محمد خليل)، ط: الأولى، 2001م، الناشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.

**324.** موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: السيد: أبي المعاطي النوري، أحمد عبد الرزاق عيد، محمود محمد خليل، دار النشر: عالم الكتب، ط: الأولى، 1417هـ - 1997م.

**325.** الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر - بريطانيا الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م.

**326.** الموضوعات، تأليف: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: 597هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط: الأولى، ج 1، 2: 1386هـ - 1966م، ج 3: 1388هـ - 1968م.

**327.** الموقظة في علم مصطلح الحديث، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت: 748هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبي غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، ط: الثانية، 1412هـ.

**328.** ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت: 748هـ)، تح: علي محمد الجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط: الأولى، 1382هـ - 1963م.

- 329.** نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: 852هـ)، تح: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الناشر: مطبعة سفير بالرياض، ط: الأولى، 1422هـ.
- 330.** نشر البنود على مراقبي السعود، تأليف: عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي، تقديم: الداوي ولد سيدي بابا - أحمد رمزي، الناشر: مطبعة فضالة بالمغرب، ط: (بدون طبعة) (بدون تاريخ).
- 331.** نظرية التعقيد الفقهي وأثرها في اختلاف الفقهاء، تأليف: محمد الروكي، أصل الكتاب أطروحة دكتوراه جامعية نال بها المؤلف دكتوراه الدولة في الدراسات الإسلامية بتقدير: حَسَنٍ جِدًّا من جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط- المغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط- المغرب، سلسلة رسائل وأطروحات رقم: 25.
- 332.** نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تأليف: أبي الحسن، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط بن علي بن أبي بكر، البقاعي، (ت: 885هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1415هـ - 1995م.
- 333.** نظم العقيان في أعيان الأعيان، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: 911هـ)، تح: فيليب حتي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- 334.** النفتح الشذي في شرح جامع الترمذي، تأليف: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربيعي، أبي الفتح، فتح الدين، (ت: 734هـ)، دراسة وتحقيق، وتعليق: الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، الناشر: دار العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1409هـ.
- 335.** النقد للدكتور بليل عبد الكريم، على الرابط التالي:  
<https://www.alukah.net/social/0/39819/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%>
- 336.** النكت على مقدمة ابن الصلاح تأليف: أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، (ت: 794هـ)، تح: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج الناشر: أضواء السلف - الرياض الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.

- 337.** نهاية المطالب في دراية المذهب، تأليف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبي المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين، (ت: 478هـ)، وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الديب، الناشر: دار المنهاج، ط: الأولى، 1428هـ-2007م.
- 338.** النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، تأليف: ابن العسال مفضل بن ابي الفضائل، تح: محمد كمال الدين، موضوع: التاريخ، نوع التجليد: مجلد فني، نوع الورق: شمواه، عدد الصفحات: 912، سنة الطبع: 2017م، سنة الإصدار: 2017م، ط: 1.
- 339.** النور السافر عن أخبار القرن العاشر تأليف: محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيذرُوس، (ت 1038هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1405هـ.
- 340.** هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت: 751هـ)، تح: محمد أحمد الحاج، الناشر: دار القلم - دار الشامية، جدة - السعودية، ط: الأولى، 1416هـ - 1996م.
- 341.** الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تأليف: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبي نصر البخاري الكلاباذي، (ت: 398هـ)، تح: عبد الله الليثي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ط: الأولى، 1407هـ.
- 342.** هواتف الجنان، تأليف: أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاکر الخرائطي، (ت: 327هـ)، تح: إبراهيم صالح، الناشر: دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1421هـ - 2001م.
- 343.** وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، تأليف: يوسف بن إسماعيل بن يوسف النَّبْهَانِي، (ت: 1350هـ)، الناشر: دار المنهاج - جدة، ط: الثانية - 1425هـ.
- 344.** الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (ت: 468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، 1415هـ - 1994م.

- 345.** الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، تأليف: محمد بن محمد بن سويلم، أبي شُهبة، (ت: 1403هـ)، الناشر: دار الفكر العربي.
- 346.** الوضع في الحديث النبوي تعريفه-خطورته-أسبابه-طرق الكشف عنه، تأليف: أ.د. عمر سليمان عبد الله الأشقر، ط: الأولى 1424هـ-2004م، دار النفائس للنشر والتوزيع-الأردن.
- 347.** وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، البرمكي، الإربلي (ت: 681هـ)، تح: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.
- 348.** يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر تأليف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور، الثعالبي، (ت 429هـ)، تح: د. مفيد محمد قميحة الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1403 هـ 1983م.

تاسعاً: قائمة الموضوعات والمحتويات

الصفحة	الموضوع	ر. م
أ، ب	مُلخَص الدِّراسة.	1.
ج	الآية.	2.
د	الإهداء.	3.
هـ، و	شكْر وتقدِير.	4.
13-1	المقدِّمة.	5.
	<b>التَّمهيدُ: "الخصائص النبويَّة: تأصيلُها، ومصادرها"</b>	6.
15	أولاً: معنى الخصائص.	7.
17-15	ثانياً: مقارنة الخصائص.	8.
17	ثالثاً: معنى الاستدراك.	9.
22-18	رابعاً: تاريخ الكتابة في الخصائص النبوية، ومراحلها.	10.
26-22	خامساً: عوامل الكتابة في الخصائص النبويَّة، وأسبابها.	11.
28-26	سادساً: اتجاهات التَّأليف في الخصائص النبويَّة.	12.
31-28	سابعاً: فوائد معرفة خصائص النَّبي - ﷺ -.	13.
32-31	ثامناً: مظانُّ خصائص النَّبي - ﷺ -.	14.

الصفحة	الموضوع	ر . م
34	الفصل الأوّل: "ترجمة السيوطي، والتليدي" فيه مبحثان:	.15
34	المبحث الأوّل: "ترجمة للسيوطي" يضم سبعة مطالب:	.16
34	المطلب الأوّل: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته.	.17
36-35	المطلب الثاني: الملامح العلميّة والاجتماعيّة في عصره.	.18
36	المطلب الثالث: رحلاته.	.19
41-36	المطلب الرابع: مؤلفاته.	.20
43-41	المطلب الخامس: شيوخه.	.21
38-43	المطلب السادس: تلامذته.	.22
44	المطلب السابع: وفاته، وثناء العلماء عليه.	.23
45	المبحث الثاني: "ترجمة التليدي، وحياته العلميّة" يضم ثمانية مطالب:	.24
45	المطلب الأوّل: ولادته، واسمه، ونسبه.	.25
50-45	المطلب الثاني: نشأته، وبدايته في طلب العلم الشرعي.	.26
51-50	المطلب الثالث: رحلاته.	.27

الصفحة	الموضوع	ر. م
56-51	المطلب الرابع: مؤلفاته.	.28
59-56	المطلب الخامس: شيوخه.	.29
60-59	المطلب السادس: تلامذته.	.30
63-60	المطلب السابع: حالته الشخصية، وأنشطته العلمية والدعوية.	.31
63	المطلب الثامن: وفاته وثناء العلماء عليه.	.32
65	الفصل الثاني: "منهج السيوطي، والتليدي في كتابيهما" فيه سبعة مباحث هي:	.33
67-65	المبحث الأول: التعريف بكتاب: "الخصائص الكبرى"، للسيوطي."	.34
75-68	المبحث الثاني: مصادر كتاب: "الخصائص الكبرى"، للسيوطي."	.35
86-76	المبحث الثالث: "منهج السيوطي في النقل والإحالة، من خلال كتابه: "الخصائص".	.36
93-87	المبحث الرابع: "منهج السيوطي في عقد العناوين".	.37
97-94	المبحث الخامس: "منهج السيوطي في النقد الحديثي رواية ودراية".	.38
100-98	المبحث السادس: "منهج السيوطي في التعليقات".	.39

الصفحة	الموضوع	ر. م
-101 106	المبحث السابع: "منهج التليدي في: تهذيبه".	.40
108	الفصل الثالث: "استدراكات التليدي على السيوطي في الرواية والدراية" فيه خمسة مباحث:	.41
-108 129	المبحث الأول: "الأحاديث التي ردها التليدي على السيوطي في: "مقدمته".	.42
-130 148	المبحث الثاني: "الأحاديث التي حذفها التليدي مما أوردها السيوطي".	.43
-149 153	المبحث الثالث: "الأحاديث التي أوردها التليدي مما لم يوردها السيوطي".	.44
-154 156	المبحث الرابع: "استدراكات التليدي على السيوطي في تخريج الأحاديث".	.45
-157 167	المبحث الخامس: "استدراكات التليدي على السيوطي دراية".	.46

الصفحة	الموضوع	ر. م
169	الفصل الرابع: "استدراكات التليديّ على السيوطيّ في: "الاستدلال" فيه مبحثان:	.47
-169 192	المبحث الأول: "الاستدلالُ النقليّ" يضم أربعة مطالب:	.48
-169 171	المطلب الأول: تعريف الاستدلال لغة، واصطلاحًا.	.49
-171 176	المطلب الثاني: استدلال السيوطي بالأحاديث الموضوعية.	.50
-177 192	المطلب الثالث: استدلال السيوطي بالأحاديث الضعيفة جدًا.	.51
192	المطلب الرابع: إيراد السيوطي لأحاديث ضعيفة واهية، وتركه لأحاديث أقوى منها وأصح.	.52
-193 212	المبحث الثاني: "الاستدلالُ العقليّ".	.53

الصفحة	الموضوع	ر. م
214	الفصلُ الخامسُ: "نقودٌ مختلفةٌ" فيه أربعة مباحث:	.54
-214 217	المبحث الأول: "التعريف بالنقد".	.55
-218 233	المبحث الثاني: "نقودٌ لُغويةٌ".	.56
-234 255	المبحث الثالث: "نقودٌ أسلوبيةٌ".	.57
-256 262	المبحث الرابع: "نقودٌ تاريخيةٌ".	.58
264	الخاتمة: اشتملت على ثلاث:	.59
-266 269	أهم نتائج الدراسة.	.60
-269 272	توصيات الدراسة.	.61
272	المقترحات البحثية المستقبلية.	.62

الصفحة	الموضوع	ر. م
-274 373	الفهارس الفنيّة العامّة.	.63
-274 283	أولاً: فهرس الآيات القرآنيّة.	.64
-284 298	ثانياً: فهرس الأحاديث النبويّة.	.65
-299 302	ثالثاً: فهرس الآثار والأقوال.	.66
-303 315	رابعاً: فهرس الأعلام.	.67
316	خامساً: فهرس المصطلحات الحديثيّة الواردة في البحث.	.68
317	سادساً: فهرس الألفاظ الغريبة.	.69
318	سابعاً: فهرس الأماكن والبلدان.	.70
-319 366	ثامناً: قائمة المصادر والمراجع.	.71
-367 373	تاسعاً: قائمة الموضوعات والمحتويات.	.72